۱۳۸۷/۸/۳۰
کتابخانه آستان قدس

اسم کتاب مختصر المعانی عربی
مصنف علامه سعد تفتازانی
مؤلف
خطی نسخ ۱۵ سطری
چاپی
سال چاپ یا تحریر .... عدد اوراق ۱۹۹
جزء کتب معانی بیان .... شمارهٔ ....
شمارهٔ عمومی ۱۳۳۱ شمارهٔ قبض ....
واقف آقای طوقی تاریخ وقفنامه ۱۳۰۹
طول ۱۹ عرض ۱۲ گنجه ....

باز بین شد
۱۲۵۳
۹۱/۴/۲

قیمت این کتاب
پنج کابلی میباشد

عبده ... عفی عنه

مختصر المعانی
فی ملک [illegible]

این کتاب مختصر معانی
در ملا ...
آخوندزاده

۹۰

کتابخانه آستان قدس
ویژه خطی

والاقتصار على بيان معانيه وكشف استاره لما شاهدوا من ان المحصلين
قد تقاصرت هممهم عن استطلاع طوالع انواره وتقاعدت عزائمهم عن استكشاف
خبيئات اسراره وان المنتحلين قد قلبوا احداق الاخذ والانتهاب ومدوا
اعناق المسخ على ذلك الكتاب وكنت اضرب عن هذا الخطب صفحا واطوي دون
مرامهم كشحا علما مني بان مستحسن الطباع باسرها ومقبول الاسماع عن اخرها امر
لا يسعه مقدرة البشر وانما هو شان خالق القوى والقدر وان هذا الفن قد
نضب اليوم ماؤه فصار جدالا بلا اثر وذهب رواؤه فعاد خلافا بلا ثمر حتى طارت بقية
اثار السلف ادراج الرياح وسالت باعناق مطايا تلك الاحاديث البطاح
واما الاخذ والانتهاب فامر يرتاح له اللبيب فللارض من كاس الكرام نصيب وكيف
ينهى عن الانهار السائلون ولمثل هذا فليعمل العاملون ثم زادتهم [illegible]
شغفا وغراما وظماء في هواجر الطلب واواما فانتصبت لشرح الكتاب على وفق
مقترحهم ثانيا ولعنان العناية نحو اختصاره لاويا ثانيا مع جمود القريحة
بصر البليات وخمود الفطنة بصرصر النكبات وترامي البلدان بي والاقطار
ونبو الاوطان عني والاوطار حتى طفقت اجوب كل اغبر قاتم الارجاء واحرر
كل سطر منه في شطر من الغبراء يوما بحزوى ويوما بالعقيق وبالعذيب يوما ويوما

بالخلاصة ولما وفقت بعون الله تعالى للاتمام وقوضت عنه خيامه بالاختتام

بعد ما كشفت عن وجوه خرائده اللثام ووضعت كنوز فرائده على اطراف الثمام

جاء بحمد الله تعالى كما يروق النواظر ويجلو اصداء الاذهان ويرهف البصائر

ويفتح الباب ارباب البيان ومن الله التوفيق والهداية وعليه التوكل في البداية

والنهاية وهو حسبي ونعم الوكيل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد

هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق بالنعمة او غيرها والشكر فعل ينبئ

عن تعظيم المنعم لكونه منعما سواء كان باللسان او بالجنان او بالاركان فمورد الحمد

لا يكون الا اللسان ومتعلقه يكون النعمة وغيرها ومتعلق الشكر لا يكون الا النعمة

ومورده يكون اللسان وغيره فالحمد اعم من الشكر باعتبار المتعلق واخص باعتبار المورد

والشكر بالعكس لله هو اسم للذات الواجب المستحق لجميع المحامد والعدول الى

الجملة الاسمية للدلالة على الدوام والثبات وتقديم الحمد باعتبار انه اهم نظرا

الى كون المقام مقام الحمد كما ذهب اليه صاحب الكشاف في تقديم الفعل في قوله

اقرأ باسم ربك على ما سيجيء وان كان ذكر الله اهم نظرا الى ذاته على ما انعم اي

على انعامه ولم يتعرض للمنعم به ايهاما لقصور العبارة عن الاحاطة ولئلا يتوهم

اختصاصه بشيء دون شيء وعلم من عطف الخاص على العام رعاية لبراعة الاستهلال

وتنبيها

وتنبيها على فضيلة نعمة البيان من البيان بيان لقوله ما لم نعلم قدم رعاية
للسجع والبيان هو المنطق الفصيح المعرب عما فى الضمير والصلوة على سيدنا محمد
خير من نطق بالصواب وافضل من اوتى الحكمة هى علم الشرايع وكل كلام وافق
الحق وترك فاعل للانبياء لان هذه الفعل لا يصح الا لله وفصل الخطاب اى الخطاب
المفصول البين الذى يتبينه من يخاطب به ولا يلتبس عليه او الخطاب
الفاصل بين الحق والباطل وعلى آله اصله اهل بدليل اهيل خص استعماله فى
الاشراف واولى الخطر الاطهار جمع طاهر كصاحب واصحاب وصحابته الاخيار
جمع خير بالتشديد اما بعد هو من الظروف المبنية المنقطعة عن
الاضافة اى بعد الحمد والصلوة والعامل فيه اما لنيابتها عن الفعل والاصل
مهما يكن من شىء بعد الحمد والصلوة ومهما ههنا مبتدأ والاسمية لازمة للمبتدأ
ويكن شرط والفاء لازم له غالبا فحين تضمنت اما معنى الابتداء والشرط لزمتها الفاء
ولصوق الاسم اقامة للازم مقام الملزوم وابقاء لاثره فى الجملة فلما
هو ظرف بمعنى اذ يستعمل استعمال الشرط يليه فعل ماض لفظا او معنى كان علم البلاغة
هو المعانى والبيان وعلم توابعها هو البديع من اجل العلوم من اجل العلوم
قدرا وادقها سرا اذ به اى بعلم البلاغة وتوابعها لا بغيره من العلوم كالنحو والصرف

واللغة يعرف دقايق العربية واسرارها فيكون من ادق العلوم سرا ويكشف عن

وجوه الاعجاز في نظم القران استارها اي به يعرف ان القران معجز لكونه في اعلى

مراتب البلاغة لاشتماله على الدقايق والاسرار الخارجة عن طوق البشر وهذا

وسيلة الى تصديق النبي صلى الله عليه وسلم وهو وسيلة الى الفوز بجميع السعادات

فيكون من اجل العلوم لكون معلومه وغايته من اجل المعلومات والغايات وتشبيه

وجوه الاعجاز بالاشيا المحتجبة تحت الاستار استعارة بالكناية واثبات الاستار

لها تخييلية وذكر الوجوه ايهام او تشبيه الاعجاز بالصور الحسنة

استعارة بالكناية واثبات الوجوه استعارة تخييلية وذكر الاستار ترشيح ونظم

القران تاليف كلماته مرتبة المعاني متناسقة الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل

لا تواليها في النطق وضم بعضها الى بعض كيفما اتفق وكان القسم الثالث من

مفتاح العلوم الذي صنفه الفاضل العلامة ابي يعقوب يوسف السكاكي اعظم

ما صنف فيه اي في علم البلاغة وتوابعها من الكتب المشهورة بيان لما صنف

نفعا تميز من اعظم لكونه اي القسم الثالث احسنها اي احسن الكتب المشهورة

ترتيبا هو وضع كل شيء مرتبته ولكونه اتمها تحريرا هو تهذيب الكلام و

اكثرها اي اكثر الكتب للاصول هو متعلق بمحذوف يفسره قوله جمعا لان معمول

المصدر لا يتقدم عليه والحق جواز ذلك في الظرف لانها مما يكفيه رايحة من
الفعل ولكن كان القسم الثالث غير مصون اى محفوظ عن الحشو وهو الزايد
المستغنى عنه والتطويل وهو الزيادة على اصل المراد بلا فايدة وستعرف
الفرق بينهما في بحث الاطناب والتعقيد وهو كون الكلام مغلقا لا يظهر
معناه بسهولة قابلا خبر بعد خبر اى كان قابلا للاختصار لما فيه من التطويل
مفتقرا اى محتاجا الى الايضاح لما فيه من التعقيد والى التجريد عما فيه من الحشو
الفت جواب لما مختصرا يتضمن ما فيه اى في القسم الثالث من القواعد
جمع قاعدة وهي حكم كلى ينطبق على جزئياته ليتعرف احكامها منه كقولنا
كل حكم مع منكر يجب توكيده ويشتمل على ما يحتاج اليه من الامثلة وهي الجزئيات
المذكورة لايضاح القواعد والشواهد وهي الجزئيات المذكورة لاثبات
القواعد فهو اخص من الامثلة ولم آل من الالو وهو التقصير جهدا اى اجتهادا
وقد استعمل الالو ههنا متعديا الى المفعولين وحذف المفعول الاول والمعنى
لم امنعك جهدا في تحقيقه اى المختصر يعنى في تحقيق ما ذكر فيه من الابحاث
وتهذيبه اى تنقيحه وترتيبه اى المختصر ترتيبا اقرب تناولا اى اخذا من ترتيبه
اى ترتيب السكاكى او القسم الثالث اضافة المصدر الى الفاعل او المفعول

لم ابالغ في اختصار لفظه تقريبا مفعول له لما تضمنه معنى لم ابالغ اي تركت
المبالغة في الاختصار تقريبا لتعاطيه اي تناوله وطلبا لتسهيل فهمه
على طالبيه والضماير للمختصر وفي وصف مؤلفه بانه مختصر منقح سهل الماخذ
تعريض بانه لا تطويل فيه ولا حشو ولا تعقيد كما في القسم الثالث واضفت
الى ذلك المذكور من القواعد وغيرها فوائد عثرت اي اطلعت في بعض كتب
القوم عليها اي على تلك الفوائد وزوائد لم اظفر اي لم افز في كلام احد بالتصريح
بها اي بتلك الزوائد ولا الاشارة اليها بان يكون كلامهم على وجه يمكن تحصيلها
منه بالتبعية وان لم يقصدوها وسميته تلخيص المفتاح ليطابق اسمه معناه
وانا اسال الله قدم المسند اليه قصدا الى جعل الواو للحال من فضله حال من
ان ينفع به اي بهذا المختصر كما نفع باصله اي المفتاح او القسم الثالث انه اي الله
ولي ذلك النفع وهو حسبي اي محسبي وكافي ونعم الوكيل عطف اما على جملة هو
حسبي والمخصوص محذوف واما على حسبي اي وهو نعم الوكيل فالمخصوص هو الضمير
المتقدم على ما صرح به صاحب المفتاح وغيره في نحو زيد نعم الرجل وعلى كلا التقديرين
قد عطف الانشاء على الاخبار مقدمة رتب المختصر على مقدمة وثلثة فنون
لان المذكور فيه اما ان يكون من قبيل المقاصد في هذا الفن او لا الثاني

المقدمة

المقدمة والا فان كان الغرض منه الاحتراز عن الخطا في تادية المعنى المراد
فهو الفن الاول والا فان كان الغرض منه الاحتراز عن التعقيد المعنوي
فهو الفن الثاني والا فهو الفن الثالث وجعل الخاتمة خارجا عن الفن الثالث
وهم كما نبين ان شاء الله ولما انجر كلامه في اخر هذه المقدمة الى انحصار المقصود
في الفنون الثلثة ناسب ذكرها بطريق التعريف العهدي على ان المقدمة فانه
لا مقتضى لايراده بلفظ المعرفة في هذا المقام والخلاف في ان تنوينها للتعظيم
او للتقليل مما لا ينبغي ان يقع بين المحصلين والمقدمة ماخوذة من مقدمة
الجيش للجماعة المتقدمة منها من قدّم بمعنى تقدم يقال مقدمة العلم لما يتوقف
عليه الشروع في مسائله ومقدمة الكتاب لطايفة من كلامه قدم امام المقصود
لارتباط له بها وانتفاع بها فيه وهيهنا لبيان معنى الفصاحة والبلاغة وانحصار
الخصائص البلاغية في علمي المعاني والبيان وما يلايم ذلك ولا يخفى وجه ارتباط
المقاصد بذلك والفرق بين مقدمة العلم ومقدمة الكتاب مما خفي على كثير
من الناس الفصاحة وهي في الاصل تنبئ عن الظهور والابانة يوصف بها المفرد
مثل كلمة فصيحة والكلام مثل كلام فصيح وقصيدة فصيحة قيل المراد بالكلام ما
ليس بكلمة ليعم المركب الاسنادي وغيره فانه قد يكون بيت من القصيدة غير مشتمل

كتابخانه آستان قدس رضوی

على اسناد يصح السكوت عليه مع انه يتصف بالفصاحة وفيه نظر لانه انما يصح ذلك لو اطلقوا على مثل هذا المركب انه كلام فصيح ولم ينقل ذلك عنهم واتصافه بالفصاحة يجوز ان يكون باعتبار فصاحة المفردات على ان الحق انه داخل في المفرد لانه يقال على ما يقابل المركب وعلى ما يقابل المثنى والمجموع وعلى ما يقابل الكلام ومقابلته بالكلام ههنا قرينة على انه اريد به المعنى الاخير اعني ما ليس بكلام ويوصف بها المتكلم ايضا يقال كاتب فصيح وشاعر فصيح والبلاغة وهي تنبئ عن الوصول والانتهاء يوصف بها الاخيران فقط اى الكلام والمتكلم دون المفرد اذ لم يسمع كلمة بليغة والتعليل بان البلاغة انما هي باعتبار المطابقة لمقتضى الحال وهي لا يتحقق في المفرد وهم لان ذلك انما هو في بلاغة الكلام والمتكلم وانما قسم كلا من الفصاحة والبلاغة اولا لتعذر جمع المعاني المختلفة الغير المشتركة في امر يعمها في تعريف واحد وهذا كما قسم ابن الحاجب المستثنى الى متصل ومنقطع ثم عرف كلا منهما على حدة فالفصاحة في المفرد قدم الفصاحة على البلاغة لتوقف معرفة البلاغة على معرفة الفصاحة لكونها ماخوذة في تعريفها ثم قدم فصاحة المفرد على فصاحة الكلام والمتكلم لتوقفهما عليها خلوصه اى خلوص المفرد من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس

اللغوي

اللغوی ای المستنبط من استقراء اللغة وتفسیر الفصاحة بالخلوص لا یخلو عن

تسامح فلتنافر وصف فی الکلمة یوجب ثقلها علی اللسان وعسر النطق بها نحو

مستشزرات فی قول امرء القیس غدائره ای ذوائبه جمع غدیرة والضمیر عائد الی

الفرع مستشزرات ای مرتفعات او مرفوعات یقال استشزره ای رفعه

واستشزر ای ارتفع الی العلی تضل العقاص فی مثنی ومرسل ای تغیب العقاص

جمع عقیصة وهی الخصلة المجموعة من الشعر والمثنی المفتول یعنی ان ذوائبه

مشدودة علی الراس بخیوط وان شعره ینقسم الی عقاص ومثنی ومرسل والاول

تغیب فی الاخیرین لکثرتهما والغرض بیان کثرة الشعر والضابطة هو ان کل

ما یعده الذوق الصحیح ثقیلا متعسر النطق فهو متنافر سواء کان من قرب

المخارج او بعدها او غیر ذلک علی ما صرح به ابن الاثیر فی المثل السائر وزعم

بعضهم ان منشاء الثقل فی مستشزر هو توسط الشین المعجمة التی هی من المهموسة

الرخوة بین التاء التی هی من المهموسة الشدیدة وبین الزاء المعجمة التی هی من

المجهورة ولو قال مستشرف لزال ذلک الثقل وفیه نظر لان الراء المهملة ایضا

من المجهورة وقیل ان قرب المخارج سبب للثقل المخل بالفصاحة وان فی قوله تعالی الم اعهد

ثقلا قریبا من حد التنافر فیخل بفصاحة الکلمة لکن الکلام الطویل المشتمل علی

كلمة غير فصيحة لا يخرج عن الفصاحة كما لا يخرج الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير

عربية عن ان يكون عربيا وفيه نظر لان فصاحة الكلمات ماخوذة

في تعريف فصاحة الكلام من غير تفرقة بين الطويل والقصير على ان هذا القايل

فسر الكلام بما ليس بكلمة والقياس على الكلام العربي ظاهر الفساد ولو

سلم عدم خروج السورة عن الفصاحة فمجرد اشتمال القران على كلام غير

فصيح بل على كلمة غير فصيحة مما يقود الى نسبة الجهل او العجز الى الله تعالى عن ذلك

علوا كبيرا والغرابة كون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مانوسة

الاستعمال نحو مسرج في قول العجاج ومقلة وحاجبا مزججا اي مدققا مطولا

وفاحما اي شعرا اسود كالفحم ومرسنا اي انفا مسرجا اي كالسيف السريجي في الدقة

والاستواء او كالسراج في البريق واللمعان

فان قلت لم لا يجعلوه اسم مفعول من سرج الله وجهه اي بهجه وحسنه

قلت لاحتمال ان يكون مستحدثا مولدا من السراج او يكون من باب الغرابة ايضا

والمخالفة ان يكون الكلمة على خلاف قانون مفردات الالفاظ الموضوعة

اعني على خلاف ما ثبت عن الواضع نحو الاجلل بفك الادغام في قوله الحمد لله

العلي الاجلل والقياس الاجل فنحو ال وماء وعور يعور فصيح لانه ثبت عن الواضع

نقلا انه وقع عيسى بن عمر النحوي عن حمار سقط فاجتمع الناس عليه فقال ما لكم تكأكأتم علي كتكأكئكم على ذي جنة افرنقعوا عني اي اجتمعتم تنحوا عني ذكره الجوهري في الصحاح

كذلك قيل فصاحة المفرد خلوصه مما ذكر من الكراهة في السمع بان يكون
اللفظ بحيث يمجها السمع ويتبرأ عن سماعه نحو الجرشي في قول ابي الطيب مبارك
الاسم اغر اللقب كريم الجرشي اي النفس شريف النسب والاغر من الخيل الابيض
الجبهة ثم استعير لكل واضح معروف وفيه نظر لان الكراهة في السمع انما هي من جهة
الغرابة المفضية الى الوحشية مثل تكأكأتم وافرنقعوا ونحو ذلك وقيل لان الكراهة
في السمع وعدمها يرجعان الى طيب النغم وعدم الطيب لا الى نفس اللفظ وفيه
نظر للقطع باستكراه الجرشي دون النفس مع قطع النظر عن النغم والفصاحة في الكلام
خلوصه من ضعف التاليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها هو
حال من الضمير في خلوصه واحترز به عن مثل زيد اجلل وشعره مستشزر وانفه
مسرج وقيل هو حال من الكلمات ولو ذكره بجنبها لسلم من الفصل بين الحال
وذيها بالاجنبي وفيه نظر لانه ح يكون قيدا للتنافر لا للخلوص ويلزم
ان يكون الكلام المشتمل على تنافر الكلمات الغير الفصيحة فصيحا لانه يصدق
عليه انه خالص عن تنافر الكلمات حال كونها فصيحة فافهم فالضعف
ان يكون تاليف الكلام على خلاف القانون النحوي المشهور بين الجمهور كالاضمار
قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما نحو ضرب غلامه زيدا والتنافر ان يكون

النغم بفتحتين جمع النغمة وهي الصوت يقال فلان حسن النغمة اذا كان حسن الصوت في القراءة كذا في الصحاح

الكلمات ثقيلة على اللسان وان كان كل واحد منها فصيحة نحو وليس قرب

قبر حرب هو اسم رجل قبر وصدر البيت وقبر حرب بمكان قفر اى خال من الماء

والكلا ذكر في عجائب المخلوقات ان من الجن نوعا يقال له الهاتف فصاح واحد

منهم على حرب بن امية فمات فقال ذلك الجني هذا البيت وقوله كريم متى امدحه

امدحه والورى معي واذا ما لمته لمته وحدى والواو في والورى للحال وهو مبتدأ

خبره قوله معي واما اشار بمثالين لان الاول متناه في الثقل والثاني دونه ولان

منشاء الثقل في الاول نفس اجتماع الكلمات في اتشديد حروف منها وهو في تكرير امدحه

دون مجرد الجمع بين الحاء والهاء لوقوعه في التنزيل مثل فسبحه فلا يصح القول بان

مثل هذا الثقل مخل بالفصاحة ذكر الصاحب اسمعيل بن عباد انه انشد هذه القصيدة

بحضرة الاستاد ابن العميد فلما بلغ هذا البيت قال له الاستاد هل تعرف فيه

شيئا من الهجنة قال نعم مقابلة المدح باللوم وانما يقابل بالذم او الهجا فقال الاستاد

غير هذا اريد فقال لا ادرى غير ذلك فقال الاستاد هذا التكرير في امدحه

مع الجمع بين الحاء والهاء وهما من حروف الحلق خارج عن حد الاعتدال نافر كل التنافر

فاثنى عليه الصاحب والتعقيد اى كون الكلام معقدا ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة

على المراد لخلل واقع اما في النظم بسبب تقديم او تأخير او حذف او غير ذلك مما يوجب

صعوبة

صعوبة فهم المراد كقول الفرزدق في خال هشام بن عبد الملك وهو ابرهيم بن

هشام بن اسمعيل المخزومي وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه

اي ليس مثله في الناس حي يقاربه اي احد يشبهه في الفضايل الا مملك اي رجلا اعطي

الملك يعني هشاما ابو امه اي ام ذلك المملك ابوه اي ابو ابرهيم الممدوح اي لا

يماثله احد الا ابن اخته وهو هشام ففيه فصل بين المبتدا والخبر اعني ابو امه

ابوه بالاجنبي الذي هو حي وبين الموصوف والصفة اعني حي يقاربه بالاجنبي

الذي هو ابوه وتقديم المستثنى اعني مملكا على المستثنى منه اعني حي وفصل كثير

بين البدل وهو حي والمبدل منه وهو مثله فقوله مثله اسم ما وفي الناس

خبره والا مملكا منصوب لتقدمه على المستثنى منه قيل ذكر ضعف التاليف يغني

عن ذكر التعقيد اللفظي وفيه نظر لجواز ان يحصل التعقيد باجتماع امور

موجبة لصعوبة فهم المراد وان كان كل منها جاريا على قانون النحو وبهذا

يظهر فساد ما قيل انه لا حاجة في بيان التعقيد في البيت الى ذكر تقديم المستثنى

على المستثنى منه بل لا وجه له لان ذلك جايز باتفاق النحاة اذ لا يخفى انه يوجب

زيادة التعقيد وهو مما يقبل الشدة والضعف واما في الانتقال عطف على

قوله اما في النظم اي لا يكون ظاهر الدلالة على المراد لخلل واقع في انتقال الذهن

[illegible]

من المعنى الاول المفهوم بحسب اللغة الى الثانى المقصود وذلك بسبب ايراد اللوازم
البعيدة المفتقرة الى الوسايط الكثيرة مع خفاء القراين الدالة على المقصود
كقول الاخر وهو عباس بن الاحنف لم يقل كقوله لئلا يتوهم الظن الى الفرزدق
ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب بالرفع وهو الصحيح وبالنصب عيناى
الدموع لتجمدا جعل سكب الدموع كناية عن الكآبة والحزن واصاب لكن اخطا
فى جعل جمود العين كناية عما يوجبه دوام التلاقى من الفرح والسرور فان
الانتقال من جمود العين الى بخلها بالدمع حال ارادة البكاء وهى حالة الحزن
لا الى ما قصده من السرور الحاصل بالملاقات ومعنى البيت انى اليوم اطيب نفسا
بالبعد والفراق واوطنها على مقاسات الاحزان والاشواق واتجرع غصصها
واتحمل لاجلها حزنا يفيض الدموع من عينى لا تسبب بذلك الى وصل يدوم ومسرة
لا تزول فان الصبر مفتاح الفرج وبهذا صار الشيخ عبد القاهر فى دلايل الاعجاز
وللقوم ههنا كلام فاسد اوردناه فى الشرح قيل فصاحة الكلام خلوصه مما ذكر
ومن كثرة التكرار وتتابع الاضافات كقوله اى ابى الطيب وتسعدنى فى غمرة بعد غمرة
سبوح اى فرس حسن الجرى لا يتعب راكبها كانها تجرى فى الماء لها صفة سبوح
منها حال من شواهد عليها متعلق بشواهد شواهد فاعل الظرف اعنى لها يعنى

يعني ان لها من نفسها علامات دالة على نجابتها قيل التكرار ذكر الشيء مرة بعد
اخرى ولا يخفى انه لا يحصل كثرته بذكره ثالثا وفيه نظر لان المراد بالكثرة ههنا
ما يقابل الوحدة ولا يخفى حصولها بذكره ثالثا وتتابع الاضافات مثل قوله حمامة
جرعا حومة الجندل اسجعي فانت بمرأى من سعاد ومسمع ففيه اضافة حمامة
اصله مرأى قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها
الى جرعا وجرعا الى حومة وحومة الى الجندل والجرعاء تأنيث الاجرع قصرها
للضرورة وهي ارض ذات رمل لا تنبت شيئا والحومة معظم الشيء والجندل ارض
ذات حجارة والسجع هدير الحمام ونحوه وقوله فانت بمرأى من سعاد اي بحيث
تراك سعاد وتسمع صوتك يقال فلان بمرأى مني ومسمع اي بحيث اراه واسمع
قوله كذا في الصحاح فظهر فساد ما قيل ان معناه انت بموضع ترين منه سعاد
وتسمعين كلامها وفساد ذلك مما يشهد به النقل والعقل وفيه نظر لان كلا
من كثرة التكرار وتتابع الاضافات ان ثقل اللفظ بسببه على اللسان فقد حصل
الاحتراز عنه بالتنافر والا فلا يخل بالفصاحة كيف وقد وقع في التنزيل مثل
داب قوم نوح و ذكر رحمة ربك عبده زكريا ونفس وما سواها فالهمها
فجورها وتقويها والفصاحة في المتكلم ملكة وهي كيفية راسخة في
النفس والكيفية عرض لا يتوقف تعقله على تعقل الغير ولا يقتضي القسمة واللاقسمة

ابعد عليك [illegible] بها به ولن [illegible] من ان الكرار او ان [illegible]
[illegible] ان الحرف و وقف وان الله [illegible]
فيه [illegible] ما قبل [illegible] والالف الاصل
[illegible] وجرعا [illegible]

لا يخفى ان شهادة النقل موجودة بناء على نقل الصحاح بلا
شهادة العقل بخصوصه لانها ثبتت فيما اذا كان الوقف
من التصويت بسماع الصوت واما اذا كان اظهار الانبساط
كما يظهر للبلابل عند رؤية الازهار والانوار [illegible] فلا
ولا شك ان الشأن هو الوقف هنا فانه حصل الرؤية ايضا
من البلابل الامر بالتصويت لها

فى محله اقتضاء اوليا فخرج بالقيد الاول الاعراض النسبية مثل الاضافات

والفعل والانفعال ونحو ذلك وبقولنا لا يقتضى القسمة الكميات وبقولنا

اللاقسمة النقطة والوحدة وقولنا اوليا ليدخل فيه مثل العلم بالمعلومات المقتضية

للقسمة او اللاقسمة فقوله ملكة اشعار بانه لو عبر عن المقصود بلفظ فصيح

لا يسمى فصيحا فى الاصطلاح ما لم يكن الملكة راسخا فيه وقوله يقتدر بها على التعبير

عن المقصود دون ان يقول يعبر اشعار بانه يسمى فصيحا اذا وجد فيه تلك الملكة

سواء وجد التعبير او لم يوجد وقوله بلفظ فصيح ليعم المفرد والمركب اما المركب

فظاهر واما المفرد فكما يقول عند التعداد دار غلام جارية ثوب بساط الى

غير ذلك والبلاغة فى الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته اى مع

فصاحة الكلام والحال هو الامر الداعى الى ان يعتبر مع الكلام الذى يؤدى به

اصل المراد خصوصية ما وهو مقتضى الحال مثلا كون المخاطب منكر الحكم حال

يقتضى تاكيد الحكم والتاكيد مقتضى الحال وقولك له ان زيدا فى الدار مؤكدا

بان كلام مطابق لمقتضى الحال وتحقيق ذلك انه من جزئيات ذلك الكلام

الذى يقتضيه الحال فان الانكار مثلا يقتضى كلاما مؤكدا وهذا مطابق

له بمعنى انه صادق عليه على عكس ما يقال ان الكلى مطابق للجزئيات وان اردت

تحقيق

تحقيق هذا الكلام فارجع الى ما ذكرناه في الشرح في تعريف علم المعاني وهو
اي مقتضى الحال يختلف فان مقامات الكلام متفاوتة لان الاعتبار اللايق
بهذا المقام يغاير الاعتبار اللايق بذلك وهذا عين تفاوت مقتضيات الاحوال
لان التغاير بين الحال والمقام انما هو بحسب الاعتبار وهو انه يتوهم في الحال كونه
زمانا لورود الكلام فيه وفي المقام كونه محلا له وفي هذا الكلام اشارة اجمالية الى
ضبط مقتضيات الاحوال وتحقيق مقتضى الحال فمقام كل من التنكير والاطلاق
والتقديم والذكر يباين مقام خلافه اي خلاف كل منها يعني ان المقام يناسبه تنكير
المسند اليه او المسند يباين المقام الذي يناسبه التعريف ومقام اطلاق الحكم
او التعلق او المسند اليه او المسند او متعلقه يباين مقام تقييده بمؤكد او
ادات قصر او تابع او شرط او مفعول او ما يشبه ذلك ومقام تقديم المسند
اليه او المسند او متعلقاته يباين مقام تاخيره وكذا مقام ذكره يباين مقام
حذفه فقوله خلافه شامل لما ذكرنا وانما فصل قوله مقام الفصل يباين
مقام الوصل تنبيها على عظم شان هذا الباب وانما لم يقل مقام خلافه لانه
اخصر واظهر لان خلاف الفصل انما هو الوصل وللتنبيه على عظم الشان فصل
قوله ومقام الايجاز يباين مقام خلافه اي الاطناب والمساواة وكذا خطاب

لنكر مع خطاب الغبي فان مقام الاول يباين مقام الثاني فان الذكي يناسبه
من الاعتبارات اللطيفة والمعاني الدقيقة الخفية ما لا يناسب الغبي
ولكل كلمة مع صاحبتها اي مع كلمة اخرى مصاحبة لها مقام ليس لتلك الكلمة
مع ما يشارك تلك الصاحبة في اصل المعنى مثلا الفعل الذي قصد اقترانه بالشرط
فله مع ان مقام ليس له مع اذا وكذا لكل من ادوات الشرط مع الماضي مقام ليس له مع
المضارع ولا بد من هذا التفصيل من ارتفاع شان الكلام في الحسن والقبول بمطابقته
للاعتبار المناسب وانحطاطه اي انحطاط شانه بعدمها اي بعدم مطابقته للاعتبار
المناسب والمراد باعتبار المناسب هنا الامر الذي اعتبره المتكلم مناسبا للمقام
بحسب السليقة او بحسب تتبع تراكيب البلغاء يقال اعتبرت الشيء اذا نظرت
اليه وراعيت حاله واراد بالكلام الكلام الفصيح وبالحسن الحسن الذاتي الداخل
في البلاغة دون العرضي الخارجي لحصوله بالمحسنات البديعية فمقتضى الحال هو
الاعتبار المناسب للحال والمقام يعني اذا علم ان ليس ارتفاع الكلام الفصيح في
الحسن الذاتي الا بمطابقته للاعتبار المناسب على ما يفيده اضافة المصدر
ومعلوم انه انما يرتفع بالبلاغة التي هي عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح
لمقتضى الحال فقد علم ان المراد بالاعتبار المناسب ومقتضى الحال واحد والا لما صدق

انه

للاعتبار المناسب ولا يرتفع الا بالمطابقة

انه لا يرتفع الا بالمطابقة لمقتضى الحال فليتامل في البلاغة صفة راجعة الى اللفظ

يعني انه يقال كلام بليغ لكن لا من حيث انه لفظ وصوت بل باعتبار افادته

المعنى اي الغرض المصوغ له الكلام بالتركيب متعلق بافادته وذلك لان البلاغة

كما مر عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فظاهر ان اعتبار المطابقة

وعدمها انما يكون باعتبار المعاني والاغراض التي يصاغ لها الكلام لا باعتبار الالفاظ

المفردة والكلم المجردة وكثيرا ما نصب [illegible] لانه من صفة الاحسان [illegible] تاكيد معنى

الكثرة والعامل فيه قوله يسمى ذلك الوصف المذكور فصاحة ايضا كما يسمى بلاغة فحيث

يقال ان اعجاز القران من جهة كونه في اعلى طبقات الفصاحة يراد بها هذا المعنى و

لها اي لبلاغة الكلام طرفان اعلى وهو حد الاعجاز وهو ان يرتقي الكلام في بلاغته

الى ان يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته وما يقرب منه عطف على قوله هو

والضمير في منه عايد الى الاعلى يعني ان الاعلى مع ما يقرب منه كلاهما حد الاعجاز و

هذا هو الموافق لما في المفتاح وزعم بعضهم انه عطف على حد الاعجاز والضمير

عايد اليه يعني ان الطرف الاعلى هو حد الاعجاز لا يكون من الطرف الاعلى وقد

اوضحنا ذلك في الشرح واسفل وهو ما اذا غير الكلام عنه الى ما دونه اي

المرتبة اخرى هي ادنى منه والتحق الكلام وان كان صحيح الاعراب عند البلغاء

باصوات الحيوانات التي تصدر عن محالها بحسب ما يتفق من غير اعتبار اللطايف
والخواص الزايدة على اصل المراد وبينهما اي بين الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة
بعضها اعلى من بعض بحسب تفاوت المقامات ورعاية الاعتبارات والبعد
من اسباب الاخلال بالفصاحة ويتبعها اي بلاغة الكلام وجوه اخر سوى
المطابقة والفصاحة تورث الكلام حسنا وفي قوله يتبعها اشارة الى ان
تحسين هذه الوجوه للكلام [illegible] عن حد البلاغة الى ان هذه الوجوه
انما تعد محسنة بعد رعاية المطابقة والفصاحة وجعلها تابعة لبلاغة
الكلام دون المتكلم لانها ليست مما يجعل المتكلم متصفا بصفة والبلاغة
في المتكلم ملكة يقتدر بها على تاليف كلام بليغ فعلم مما تقدم ان كل بليغ كلاما
كان او متكلما على سبيل استعمال المشترك في معنييه او على تاويل كل ما يطلق
عليه لفظ البليغ فصيح لان الفصاحة ماخوذة في تعريف البلاغة مطلقا ولا عكس بالمعنى
اللغوي اي ليس كل فصيح بليغا لجواز ان يكون كلام فصيح غير مطابق لمقتضى
الحال وكذا يجوز ان يكون لاحد ملكة التعبير عن المقصود بلفظ فصيح من غير
مطابقة لمقتضى الحال وعلم ايضا ان البلاغة في الكلام مرجعها اي ما يجب
ان يحصل حتى يمكن حصولها كما يقال مرجع الجود الى الغنى الى الاحتراز عن الخطا

سواء كان في الكلام او في المتكلم

يقتدر بها على

لانها لا تحصل الا بعد حصول الغنى فتدبر

فى تادية المعنى المراد ولا الى ربما ادى المعنى المراد بلفظة غير مطابق لمقتضى

الحال فلا يكون بليغا والى تميز الكلام الفصيح من غيره ولا الى ربما اورد الكلام

المطابق لمقتضى الحال غير فصيح فلا يكون بليغا لوجوب الفصاحة فى البلاغة

ويدخل فى تميز الكلام الفصيح من غيره تميز الكلمات الفصيحة من غيرها لتوقفه

عليها والثانى اى تميز الفصيح من غيره منه اى بعضه ما يبين اى يوضح فى علم

متن اللغة كالغرابة وانما قال متن اللغة او موضوعة اوضاع المفردات لان اللغة

اعم منه لان معنى ما يعرف تمييز السالم من الغرابة عن غيره بان يعرف من تتبع الكتب

المتداولة واحاط بمعانى المفردات المانوسة علم ان ما عداها مما يفتقر الى

تنقير او تخريج فهو غير سالم من الغرابة وبهذا تبين فساد ما قيل انه ليس فى

علم اللغة ان بعض الالفاظ يحتاج فى معرفته الى ان يبحث عنه فى الكتب

المبسوطة فى اللغة او فى علم الصرف كمخالفة القياس اذ به يعرف ان الاجلل

مخالف القياس دون الاجل او فى علم النحو كضعف التاليف والتعقيد اللفظى

او يدرك بالحس كالتنافر اذ به يعرف ان مستشزرا متنافر دون مرتفع و

كذا تنافر الكلمات وهو اى ما يبين فى العلوم المذكورة او يدرك بالحس

فالضمير عايد الى ما ومن زعم انه عايد الى ما يدرك بالحس فقد سهى سهوا ظاهرا

ما عدا التعقيد المعنوي اذ لا يوقف بتلك العلوم ولا بالحس تمييز السالم من التعقيد

المعنوي من غيره فعلم ان مرجع البلاغة بعضها مبين في العلوم المذكورة

وبعضها مدرك بالحس وبقي الاحتراز عن الخطأ في تادية المعنى المراد والاحتراز

عن التعقيد المعنوي فمست الحاجة الى علمين مفيدين لذلك فوضعوا

علم المعاني للاول وعلم البيان للثاني واليه اشار بقوله وما يحترز به عن

الاول اي الخطأ في تادية المراد علم المعاني وما يحترز به عن التعقيد المعنوي

علم البيان وسموا هذين العلمين علم البلاغة لمكان مزيد اختصاص لهما بالبلاغة

وان كان البلاغة يتوقف على غيرهما من العلوم ثم احتاجوا لمعرفة توابع البلاغة

الى علم اخر يفيد ذلك فوضعوا لذلك علم البديع واليه اشار بقوله وما يعرف به وجوه

التحسين علم البديع ولما كان هذا المختصر في علم البلاغة وتوابعها انحصر

المقصود في ثلاثة فنون وكثير من الناس يسمي الجميع علم البيان وبعضهم

يسمي الاول علم المعاني والاخيرين يعني البيان والبديع علم البيان والثلثة

علم البديع ولا يخفى وجوه المناسبة الفن الاول علم المعاني

قدمه على البيان لكونه منه بمنزلة المفرد من المركب لان رعاية المطابقة

بمقتضى الحال وهو مرجع علم المعاني معتبرة في علم البيان مع زيادة شيء اخر

وهو ايراد

الواحد

وهو ايراد المعنى الواحد في طرق مختلفة وهو علم اي ملكة يقتدر بها على ادراكات

جزئية ويجوز ان يريد به نفس الاصول والقواعد المعلومة ولاستعمالهم المعرفة

في الجزئيات قال يعرف به احوال اللفظ العربي اي هو علم يستنبط منه ادراكات

جزئية هي معرفة كل فرد فرد من جزئيات الاحوال المذكورة بمعنى ان اي فرد

يوجد منها امكننا ان نعرف بذلك العلم وقوله التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال احتراز

عن الاحوال التي ليست بهذه الصفة مثل الاعلال والادغام والرفع والنصب

وما اشبه ذلك مما لابد منه في تادية اصل المعنى وكذا المحسنات البديعية من

التجنيس والترصيع ونحوهما مما يكون بعد رعاية المطابقة والمراد انه علم

يعرف به هذه الاحوال من حيث انها يطابق بها اللفظ مقتضى الحال لظهور

ان ليس علم المعاني عبارة عن تصور معاني التعريف والتنكير والتقديم و

التاخير وغير ذلك وبهذا يخرج من التعريف علم البيان اذ ليس البحث فيه عن احوال اللفظ

من هذه الحيثية والمراد باحوال اللفظ الامور العارضة له من التقديم و

التاخير والاثبات والحذف وغير ذلك ومقتضى الحال في التحقيق هو الكلام

الكلي المتكيف بكيفية مخصوصة لا نفس الكيفيات من التقديم والتاخير

والتعريف والتنكير والاالمصح القول بانها احوال بها يطابق اللفظ مقتضى

على ما هو ظاهر عبارة المفتاح وغيره

الحال لانها عين مقتضى الحال وقد حققنا ذلك فى الشرح واحوال الاسناد
ايضا من احوال اللفظ باعتبار ان التاكيد وتركه مثلا من الاعتبارات الراجعة
الى نفس الجملة وتخصيص اللفظ بالوصف مجرد اصطلاح ولان الصناعة انما وضعت
لذلك وينحصر المقصود من علم المعانى فى ثمانية ابواب انحصار الكل فى الاجزاء
لا الكلى فى الجزئيات احوال الاسناد الخبرى واحوال المسند اليه واحوال المسند
واحوال متعلقات الفعل والقصر والانشاء والفصل والوصل والايجاز والاطناب
والمساواة وانما انحصر فيها لان الكلام اما خبر او انشاء لانه لا محالة يشتمل
على نسبة تامة بين الطرفين قائمة بنفس المتكلم وهى تعلق احد الشيئين
بالآخر بحيث يصح السكوت عليه سواء كان ايجابا او سلبا او غيرهما كما فى الانشائيات
وتفسيرها بايقاع المحكوم به على المحكوم عليه او سلبه عنه خطا فى هذا المقام لانه
لا يشتمل النسبة فى الكلام الانشائى فلا يصح التقسيم فالكلام ان كان لنسبته
خارج فى احد الازمنة الثلاثة اى يكون بين الطرفين فى الخارج نسبة
ثبوتية او سلبية تطابقه اى تطابق تلك النسبة ذلك الخارج بان
يكونا ثبوتيين او سلبيين او لا تطابقه بان يكون النسبة المفهومة
من الكلام ثبوتية والتى بينهما فى الخارج والواقع سلبية او بالعكس

ولا يصدق علم المعانى على كل باب

فخ

لجز اى فالكلام خبر والا اى وان لم يكن لنسبة خارج كذلك فانشاء وتحقيق
ذلك ان الكلام اما ان يكون نسبة بحيث تحصل من اللفظ ويكون اللفظ
موجدا لها من غير قصد الى كونه دالا على نسبة حاصلة فى الواقع بين الشيئين
وهو الانشاء او يكون نسبة بحيث يقصد ان لها نسبة خارجة تطابقه
او لا تطابقه وهو الخبر لان النسبة المفهومة من الكلام الحاصلة فى الذهن
لابد ان يكون بين الشيئين ومع قطع النظر عن الذهن لابد ان يكون بين
هذين الشيئين فى الواقع نسبة ثبوتية بان يكون هذا ذلك او سلبية
بان لا يكون هذا ذلك الا يرى انك اذا قلت زيد قائم فان القيام حاصل لزيد
قطعا سواء قلنا ان النسبة من الامور الخارجية او ليست منها وهذا معنى
وجود النسبة الخارجية والخبر لابد له من مسند اليه ومسند واسناد والمسند قد
يكون له متعلقات اذا كان فعلا او فى معناه كالمصدر واسم الفاعل والمفعول
وما اشبه ذلك ولا وجه لتخصيص هذا الكلام بالخبر وكل من الاسناد والتعلق
اما بقصر او بغير قصر وكل جملة قرنت باخرى اما معطوفة عليها او غير معطوفة
والكلام البليغ اما زائد على اصل المراد لفائدة احترز به عن التطويل
على انه لا حاجة اليه بعد تقييد الكلام بالبليغ او غير زائد هذا كله ظاهر

لان ما لا فائدة فيه لا يكون مقتضى الحال
والزايد لا لفائدة لا يكون بليغا

لكن لا طائل تحته لان جميع ما ذكره من القصر والفصل والوصل والايجاز و
مقابليه انما هي من احوال الجملة او المسند اليه او المسند مثل التاكيد والتقديم
والتاخير وغير ذلك فالواجب في هذا المقام بيان سبب افرادها وجعلها
ابوابا براسها وقد لخصنا ذلك في الشرح تنبيه على تفسير الصدق والكذب
الذي قد سبق اشارة ما اليه في قوله تطابقه او لا تطابقه اختلف القائلون
بانحصار الخبر في الصدق والكذب في تفسيرهما فقيل صدق الخبر مطابقته
اي مطابقة حكمه للواقع وهو الخارج الذي يكون لنسبة الكلام الخبري و
كذبه اي كذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته للواقع يعني ان الشيئين اللذين
اوقع بينهما نسبة في الخبر لا بد ان يكون بينهما نسبة في الواقع اي مع قطع
النظر عما في الذهن وعما يدل عليه الكلام فمطابقة تلك النسبة المفهومة
من الكلام للنسبة التي في الخارج بان يكونا ثبوتيين او سلبيين صدق
وعدمها بان يكون احدهما ثبوتية والاخرى سلبية كذب وقيل صدق
الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان ذلك الاعتقاد خطا غير مطابق
للواقع وكذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان
خطا فقول القائل السماء تحتنا معتقدا ذلك صدق وقوله السماء فوقنا غير معتقد

كذب

كذب والمراد بالاعتقاد الحكم الذهني الجازم او الراجح فيعم العلم والظن و

هذا يشكل بخبر الشاك لعدم الاعتقاد فيه فيلزم الواسطة ولا يتحقق

الانحصار اللهم الا ان يقال انه كاذب لانه اذا انتفى الاعتقاد صدق

عدم مطابقة الاعتقاد والكلام في ان المشكوك خبر او ليس بخبر مذكور

في الشرح فليطالع ثمة بدليل قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد

انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين

لكاذبون فانه تعالى جعلهم كاذبين في قولهم انك لرسول الله لعدم مطابقته

لاعتقادهم وان كان مطابقا للواقع فيرد هذا الاستدلال بان المعنى

لكاذبون في الشهادة وفي ادعائهم المواطاة فالتكذيب راجع الى الشهادة

اي المواطاة في الشهادة

باعتبار تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق للواقع وهو ان هذه الشهادة

من صميم القلب وخلوص الاعتقاد بشهادة ان واللام والجملة الاسمية

او المعنى انهم لكاذبون في تسميتها اي في تسمية هذا الاخبار شهادة

لان الشهادة ما يكون على وفق الاعتقاد فقوله تسميتها مصدر مضاف

الى المفعول الثاني والاول محذوف او المعنى انهم لكاذبون في المشهود به

اعني قولهم انك لرسول الله لكن لا في الواقع بل في زعمهم الفاسد واعتقادهم

الباطل لانهم يعتقدون انه غير مطابق للواقع فيكون كاذبا باعتقادهم و

ان كان صادقا في نفس الامر فكانه قيل انهم يزعمون انهم لكاذبون في

هذا الخبر الصادق اي لا يكون الكذب الا بمعنى عدم المطابقة للواقع فليتامل

لئلا يتوهم ان هذا اعتراف بكون الصدق و الكذب راجعين الى الاعتقاد

والجاحظ انكر انحصار الخبر في الصدق والكذب واثبت الواسطة وزعم

ان صدق الخبر مطابقته للواقع مع الاعتقاد بانه مطابق وكذب الخبر عدمها اي

عدم مطابقته للواقع معه اي مع اعتقاد انه غير مطابق وغيرهما اي

كقول المجنون الاسلام حق

غير هذين القسمين وهي اربعة اعني المطابقة مع اعتقاد عدم المطابقة

كقول الكافر الاسلام حق

كقول المجنون الكفر حق

او بدون الاعتقاد اصلا وعدم المطابقة مع اعتقاد المطابقة او بدون

كقول الكافر الكفر حق

الاعتقاد اصلا ليس بصدق ولا كذب فكل من الصدق والكذب بتفسيره

اعني تفسير الجمهور و تفسير النظام

اخص منه بالتفسيرين السابقين لانه اعتبر في الصدق مطابقة الواقع

والاعتقاد جميعا وفي الكذب عدم مطابقتهما جميعا بناء على ان اعتقاد

المطابقة يستلزم مطابقة الاعتقاد ضرورة توافق الواقع والاعتقاد

ح وكذا اعتقاد عدم المطابقة يستلزم عدم مطابقة الاعتقاد وقد

اقتصر في التفسيرين السابقين على احدهما بدليل افترى على الله كذبا ام به جنة

لان

لان الكفار حصروا اخبار النبي عليه الصلوة والسلم بالحشر والنشر على ما يدل

عليه قوله تعالى اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد في الافتراء والاخبار

حال الجنة على سبيل منع الخلو ولا شك في ان المراد بالثاني اي الاخبار

حال الجنون لا قولهام به جنة على ما سبق الى بعض الاوهام غير الكذب

لانه قسيمه اي لان الثاني قسيم الكذب اذ المعنى اكذب ام اخبر حال الجنة

وقسيم الشيء يجب ان يكون غيره وغير الصدق لانهم لم يعتقدوه اي لان

الكفار لم يعتقدوا صدقه فلا يريدون في هذا المقام الصدق الذي هو بمراحل

عن اعتقادهم ولو قال لانهم اعتقدوا عدم صدقه لكان اظهر فمرادهم بكونه

خبرا حال الجنة غير الصدق والكذب وهم عقلاء من اهل اللسان عارفون

باللغة فيجب ان يكون من الخبر ما ليس بصادق ولا كاذب حتى يكون هذا منه

بزعمهم وعلى هذا لا يتوجه ما قيل انه لا يلزم من عدم اعتقادهم الصدق عدم

الصدق لانه لم يجعله دليلا على عدم الصدق بل على عدم ارادة الصدق

فليتامل ورد هذا الاستدلال بان المعنى اي معنى ام به جنة ام لم يفتر فعبر عنه

اي عن عدم الافتراء بالجنة لان المجنون لا افتراء له لانه الكذب عن عمد

ولا عمد للمجنون فالثاني ليس قسيما للكذب بل لما هو اخص منه اعني

الافترا فيكون هذا حصر الخبر الكاذب بزعمهم في نوعيه اعني الكذب عن عمد
والكذب لا عن عمد [illegible] وهو ضم كلمة او ما يجري
(المخاطب)
مجراها الى الاخرى بحيث يفيد ان مفهوم احديهما ثابت لمفهوم الاخرى او
منفي عنه وانما قدم بحث الخبر لعظم شانه وكثرة مباحثه ثم قدم احوال الاسناد
على احوال المسند اليه والمسند مع تاخر النسبة عن الطرفين لان البحث
انما هو عن احوال اللفظ الموصوف بكونه مسندا اليه او مسندا وهذا الوصف
انما يتحقق بعد تحقق الاسناد والمتقدم على النسبة انما هو ذات الطرفين
ولا بحث لنا عنها الاسناد ان قصد المخبر اي من يكون بصدد الاخبار والاعلام
والا فالجملة الخبرية كثيرا ما تورد لاغراض اخر غير افادة الحكم ولازمه مثل
التحسر والتحزن في قوله تعالى حكاية رب اني وضعتها انثى وما اشبه ذلك
بخبره متعلق بقصد افادة المخاطب خبران اما الحكم مفعول الافادة او كونه
(بالحكم)
اي كون المخبر عالما به اي بالحكم والمراد هنا وقوع النسبة او لا وقوعها
وكونه مقصودا للمخبر بخبره لا يستلزم تحققه في الواقع وهذا مراد من قال
ان الخبر لا يدل على ثبوت المعنى او انتفائه والا فلا يخفى ان مدلول قولنا زيد
قائم ومفهومه ان القيام ثابت لزيد وعدم ثبوته له احتمال عقلي

عن امرأة عمران م

لا يدل

لا مدلول ولا مفهوم للفظ فليفهم ويسمى الاول اى الحكم الذى يقصد بالخبر
افادته فايدة الخبر والثانى اى كون المخبر عالما به لازمها اى لازم فايدة الخبر
لانه كلما افاد الحكم افاد انه عالم به وليس كلما افاد انه عالم به ~~وليس كلما افاد~~
~~انه عالم~~ بالحكم افاد نفس الحكم لجواز ان يكون الحكم معلوما قبل الاخبار كما فى قولنا
لمن حفظ التورية قد حفظت التورية وتسمية مثل هذا الحكم فايدة الخبر
بناء على ان من شانه ان يقصد بالخبر ويستفاد منه والمراد بكونه عالما بالحكم
حصول صورة الحكم فى ذهنه وههنا ابحاث شريفة ~~سمعنا~~ بها فى الشرح
وقد ينزل المخاطب العالم بهما اى بفايدة الخبر ولازمها منزلة الجاهل فيلقى اليه
الخبر وان كان عالما بالفايدتين لعدم جريه على موجب العلم فان من لا يجرى
على مقتضى علمه هو والجاهل سواء كما يقول للعالم التارك للصلوة الصلوة
واجبة وتنزيل العالم بالشئ منزلة الجاهل به لاعتبارات خطابية كثير
فى الكلام منه قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ماله فى الاخرة من خلاق ولبئس
ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون بل تنزيل وجود الشئ منزلة عدمه كثير
منه قوله تعالى وما رميت اذ رميت فينبغى اى اذا كان قصد المخبر بخبره
افادة المخاطب ينبغى ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة حذرا عن اللغو

قدر الحاجة ؟

فان كان المخاطب خالى الذهن من الحكم والتردد فيه اى لا يكون عالما بوقوع
النسبة اولا وقوعها ولا مترددا فى ان النسبة هل هى واقعة اولا وبهذا
تبين فساد ما قيل ان الخلو من الحكم يستلزم الخلو عن التردد فيه فلا حاجة
الى ذكره بل التحقيق ان الحكم الذهنى والتردد فيه متنافيان استغنى على لفظ
المبنى للمفعول عن مؤكدات الحكم لتمكن الحكم فى الذهن حيث وجده خاليا
وان كان المخاطب مترددا فى الحكم طالبا له بان حضر فى ذهنه طرفا الحكم
وتحير فى ان الحكم بينهما وقوع النسبة اولا وقوعها حسن تقويته اى تقوية
الحكم بمؤكد ليزيل ذلك المؤكد تردده ويتمكن الحكم لكن المذكور فى دلائل
الاعجاز انه انما يحسن التاكيد اذا كان المخاطب ظن فى خلاف حكمك وان كان
المخاطب منكرا للحكم وجب تاكيده اى تاكيد الحكم بحسب الانكار اى بقدره قوة
وضعفا يعنى يجب زيادة التاكيد بحسب ازدياد الانكار ازالة له
كما قال الله تعالى حكاية عن رسل عيسى عليه السلام اذ كذبوا فى مرة الاولى انا
اليكم مرسلون مؤكدا بان واسمية الجملة وفى المرة الثانية ربنا يعلم
انا اليكم لمرسلون مؤكدا بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين
فى الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شىء ان انتم

الا تكذبون

وهى ان واللام واسمية الجملة
وتكريرها ونون التاكيد
واما الشرطية وحروف التنبيه
وحروف الصلة صح

لا تكذبون وقوله اذ كذبوا مبني على ان تكذيب الاثنين تكذيب الثالثة والا
فالمكذب اولا الاثنان ويسمى الضرب الاول ابتدائيا والثاني طلبيا والثالث
انكاريا ويسمى اخراج الكلام عليها اي على الوجوه المذكورة وهي الخلو عن
التاكيد في الاول والتقوية بموكد استحسانا في الثاني ووجوب التاكيد بحسب
الانكار في الثالث اخراجا على مقتضى الظاهر وهو اخص مطلقا من مقتضى
الحال لان معناه حقيقي ظاهر الحال فكل مقتضى الظاهر مقتضى الحال من غير
عكس كما في صور اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر فانه يكون على مقتضى
الحال ولا يكون مقتضى الظاهر وكثيرا ما يخرج الكلام على خلافه اي خلاف مقتضى
الظاهر فيجعل غير السائل كالسائل اذا قدم اليه اي الى غير السائل ما يلوح
اي يشير له اي لغير السائل بالخبر فيستشرف غير السائل له اي الخبر يعني ينظر
اليه يقال استشرف الشيء اذا رفع راسه وينظر اليه ويبسط كفه فوق الحاجب
كالمستظل من الشمس استشراف المتردد الطالب نحو ولا تخاطبني في الذين
ظلموا اي لا تدعني يا نوح في شان قومك واستدفاع العذاب عنهم بشفاعتك
فهذا الكلام يلوح بالخبر تلويحا ما ويشعر بانه قد حق عليهم العذاب
فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب في انهم هل صاروا محكوما عليهم

مقتضى

بالاغراق ام لا فقيل انهم مغرقون مؤكدا اى حكموا عليهم بالاغراق

ويجعل غير المنكر كالمنكر اذا لاح اى ظهر عليه اى على غير المنكر شئ من امارات

الانكار نحو جاء شقيق اسم رجل عارضا رمحه اى واضعا على العرض

من غير التفات فهو لا ينكر ان فى بنى عمه رماحا لكن مجيئه واضعا الرمح

على العرض من غير التفات وتهيؤ امارة انه يعتقد ان لا رمح فيهم بل

كلهم عزل لا سلاح معهم فنزل منزلة المنكر وخوطب خطاب التفات

بقوله ان بنى عمك فيهم رماح مؤكدا وفى البيت على ما اشار اليه الامام المرزوقى

تهكم واستهزاء كانه يرميه من الضعف والجبن بحيث لو علم ان فيهم رماحا

لما التفت لفت الكفاح ولم يقو يده على حمل الرماح على طريقة قوله فقلت

لمحرز لما التقينا تنكب لا يقطرك الزحام يرميه بانه لم يباشر الشدايد و

لم يدفع الى مضايق المجامع كانه يخاف عليه ان يدوس بالقوايم كما يخاف على

الصبيان والنساء لقلة غنائه وضعف بنائه ويجعل المنكر كغير المنكر اذا كان

معه اى مع المنكر ما ان تامله اى شئ من الدلايل والشواهد ان تامل المنكر ذلك

الشئ ارتدع عن انكاره ومعنى كونه معه ان يكون معلوما له مشاهدا عنده كما

تقول لمنكر الاسلام الاسلام حق وقيل معنى كونه معه ان يكون موجودا فى نفس الامر

وفيه نظر

رنگفاح روى بروى آوردن ۱۲

تنکب یعنی کنار شو دبکذر ۱۲

قطر بر پهلو افکندن ۱۲

الارتداع المنع

حق من غير تاكيد لان مع ذلك المنكر دلايل دالة على حقية الاسلام ۱۲

وفيه نظر لان مجرد وجوده لا يكفي في الارتداع ما لم يكن حاصلا عنده وقيل
معنى ان تأمله تشبه من العقل وفيه نظر لان المناسب ان يقال ان تأمل به لانه لا
يتأمل العقل بل يتأمل به على لا ريب فيه ظاهر هذا الكلام انه مثال لجعل منكر الحكم
كغيره وترك التاكيد لذلك وبيانه ان معنى لا ريب فيه ليس القرآن مظنة للريب
ولا ينبغي ان يرتاب فيه وهذا الحكم مما ينكره كثير من المخاطبين ولكن نزل انكارهم
منزلة عدمه لما معهم من الدلائل الدالة على انه ليس مما ينبغي ان يرتاب فيه
والاحسن ان يقال انه نظير لتنزيل وجود الشيء منزلة عدمه بناء على وجود ما
يزيله فانه نزل ريب المرتابين منزلة عدمه تعويلا على ما يزيله حتى صح نفي
الريب على سبيل الاستغراق كما نزل الانكار منزلة عدمه لذلك حتى صح ترك
التاكيد وهكذا اي مثل اعتبارات تاكيد الاثبات اعتبارات النفي من التجريد
عن المؤكدات في الابتدائي وتقويته بمؤكد استحسانا في الطلبي ووجوب
التاكيد بحسب الانكار في الانكاري تقول لخالي الذهن ما زيد قائما او
ليس زيد قائما وللطالب ما زيد بقائم وللمنكر والله ما زيد بقائم وعلى هذا
القياس ثم الاسناد مطلقا سواء كان انشائيا او اخباريا منه حقيقة
عقلية لم يقل اما حقيقة واما مجاز لان بعض الاسناد عنده ليس بحقيقة

لان الحاصل انفعل والانفعل فعل والحقيقة والمجاز
الفعليان الثابتان الفعل ومعناه

ولا مجاز كقولنا الحيوان جسم والانسان حيوان وجعل الحقيقة والمجاز
صفة للاسناد دون الكلام لان اتصاف الكلام بهما انما هو باعتبار الاسناد
واوردهما في علم المعاني لانهما من احوال اللفظ فيدخلان في علم المعاني و
هي اي الحقيقة العقلية اسناد الفعل او معناه كالمصدر واسم الفاعل والمفعول
والصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف الى ما اي الى شيء هو اي الفعل
او معناه له اي لذلك الشيء كالفاعل فيما بني له نحو ضرب زيد عمروا والمفعول
فيما بني له نحو ضرب عمرو فان الضاربية لزيد والمضروبية لعمرو عند
المتكلم متعلق بقوله له ليدخل فيه ما يطابق الاعتقاد دون الواقع
في الظاهر هو ايضا متعلق بقوله له وبه يدخل فيه ما لا يطابق الاعتقاد والمعنى اسناد
الفعل او معناه الى ما يكون هو له عند المتكلم فيما يفهم من ظاهر حاله وذلك بان
لا ينصب قرينة على انه غير ما هو له في اعتقاده ومعنى كونه له ان معناه قايم به
ووصف له وحقه ان يسند اليه سواء كان مخلوقا لله او لغيره وسواء كان
صادرا عنه باختياره كضرب او لا كمرض ومات واقسام الحقيقة العقلية على ما يشمله
التعريف اربعة الاول ما يطابق الواقع والاعتقاد جميعا كقول المؤمن انبت الله البقل
والثاني ما يطابق الاعتقاد فقط نحو قول الجاهل انبت الربيع البقل والثالث ما

متعلق به

يطابق

يطابق الواقع فقط نحو قول المعتزلى لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها منه الله خالق الافعال
كلها وهذا المثال متروك فى المتن والرابع ما لا يطابق الواقع ولا الاعتقاد
نحو قولك جاء زيد وانت اى والحال انك خاصة تعلم انه لم يجئ دون المخاطب اذ
لو علمه المخاطب ايضا لما تعين كونه حقيقة لجواز ان يكون المتكلم قد جعل علم السامع
بانه لم يجئ قرينة على انه لم يرد ظاهره فلا يكون الاسناد الى ما هو له عند المتكلم
فى الظاهر ومنه اى ومن الاسناد مجاز عقلى ويسمى مجازا حكميا ومجازا فى الاثبات
واسنادا مجازيا وهو اسناده اى اسناد الفعل او معناه الى ملابس له اى للفعل
او معناه غير ما هو له اى غير الملابس الذى ذلك الفعل او معناه مبنى له يعنى غير الفاعل
فى المبنى للفاعل وغير المفعول به فى المبنى للمفعول به سواء كان ذلك الغير غيرا فى الواقع
او عند المتكلم فى الظاهر وبهذا سقط ما قيل ان اراد غير ما هو له عند المتكلم فلا نسلم
فلا حاجة الى قوله بتاول وهو ظاهر وان اراد غير ما هو له فى الواقع خرج عنه
مثل قول الجاهل انبت الله البقل مجازا باعتبار الاسناد الى السبب بتاول متعلق
باسناده ومعنى التاول ان تطلب ما يؤل اليه من الحقيقة او الموضع الذى
يؤل اليه من العقل وحاصله ان ينصب قرينة صارفة عن ان يكون الاسناد
الى ما هو له اى للفعل وهذا اشارة الى تفصيل وتحقيق للتعريف ملابسات

شتى اى مختلفة جمع شتيت كمريض ومرضى يلابس الفاعل والمفعول به والمصدر

والزمان والمكان والسبب لم يتعرض للمفعول معه والحال ونحوهما لان الفعل

لا يسند اليها فاسناده الى الفاعل والمفعول به اذا كان مبنيا له اى للفاعل

او للمفعول به يعنى اسناده الى الفاعل اذا كان مبنيا للفاعل والى المفعول به اذا كان

مبنيا للمفعول به حقيقة كما مر من الامثلة واسناده الى غيرهما اى غير الفاعل

والمفعول به يعنى غير الفاعل فى المبنى للفاعل وغير المفعول به فى المبنى للمفعول

للملابسة يعنى لاجل ان ذلك الغير يشابه ما هو له فى ملابسة الفعل مجاز

كقولهم عيشة راضية فيما بنى للفاعل واسند الى المفعول به اذ العيشة

مرضية بها وسيل مفعم فى عكسه اعنى فيما بنى للمفعول به واسند الى

الفاعل لان السيل هو الذى يفعم اى يملأ من افعمت الاناء ملأته وشعر شاعر

فى المصدر والاولى التمثيل نحو جد جده لان الشعر هنا بمعنى المفعول ونهاره

صائم فى الزمان ونهر جار فى المكان لان الشخص صائم فى النهار والماء جار

فى النهر وبنى الامير المدينة فى السبب وينبغى ان يعلم ان المجاز العقلى يجرى

فى النسبة الغير الاسنادية ايضا من الاضافية والايقاعية نحو اعجبنى انبات

الربيع وجرى الانهار وقال الله تعالى شقاق بينهما ومكر الليل والنهار ونحو نومت

ولا تطيعوا

الليل

العيشة زندكانى

شقاق عداوت

الليل واجريت النهر قال الله ولا تطيعوا امر المسرفين والتعريف المذكور
انما هو للاسناد اللهم الا ان يراد بالاسناد مطلق النسبة و
ههنا مباحث نفيسة وشحنا بها الشرح وقولنا في التعريف بتاول
يخرج نحو ما مر من قول الجاهل انبت الربيع البقل رائيا الانبات
من الربيع فان هذا الاسناد وان كان الى غير ما هو له في الواقع
لكن لا تاول فيه لانه مراده ومعتقده وكذا شفى الطبيب المريض و
نحو ذلك فقوله بتاول يخرج ذلك كما يخرج الاقوال الكاذبة و
هذا تعريض بالسكاكي حيث جعل التاول لاخراج الاقوال الكاذبة
اي قول الجاهل ونحوهما ماول بحيح
فقط وللتنبيه على هذا تعرض المصنف في المتن واقتصر على بيان
اخراجه في نحو قول الجاهل مع انه يخرج الاقوال الكاذبة ايضا ولهذا
اي ولان مثل قول الجاهل خارج عن المجاز لاشتراط التاول فيه
لم يحمل نحو قوله اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر العشي على المجاز اي
على ان اسناد اشاب وافنى الى كر الغداة ومر الليالي مجاز ما دام لم يعلم
او لم يظن ان قائله اي قائل هذا القول لم يعتقد ظاهره اي ظاهر الاسناد لانتفاء
التاول ح لاحتمال ان يكون هو معتقدا للظاهر فيكون من قبيل قول الجاهل

الرائي الاعتقاد

بيان فايدة هذا القيد مع انه ليس كذلك من
دابه في هذا الكتاب ح

انبت الربيع البقل لا اسناد يعنى ما لم يعلم ولم يستدل بشيء على انه لم يرد
ظاهره مثل الاستدلال على ان اسناد ميّز الى جذب الليالى فى قول ابى النجم
ميّز عنه اى عن الراس قنزعا عن قنزع هو الشعر المجتمع فى نواحى
الراس جذب الليالى اى مضيّها واختلافها ابطئى او اسرعى حال من
الليالى اى مقولا فيها او يجوز ان يكون الامر بمعنى الخبر مجاز خبر ان اى على تقدير القول م
استدل على ان اسناد ميّز الى جذب الليالى مجاز بقوله متعلق باستدل
اى قول ابى النجم عقيبه اى عقيب قوله ميز عنه قنزعا من قنزع افناه
اى ابا النجم او شعر راسه قيل الله اى امره واذا دنه اطلعى الشمس فانه يدل حتى اذا واراك افق فارجعى م
بيانه فعل الله وانه المبدئ والمعيد المنشئ والمفنى فيكون الاسناد الى
جذب الليالى بتاول انه زمان او سبب واقسامه اى اقسام المجاز العقلى باعتبار
حقيقة الطرفين او مجازيتهما اربعة لان طرفيه وهما المسند اليه والمسند
اما حقيقيتان لغويتان نحو انبت الربيع البقل او مجازان لغويان نحو
احيى الارض شباب الزمان فان المراد باحياء الارض تهييج القوى
النامية فيها واحداث نضارتها بانواع النباتات والاحياء فى الحقيقة
اعطاء الحيوة وهى صفة تقتضى الحس والحركة وكذا المراد بشباب

الزمان

زمان ؟

الزمان ٧ ازدياد قواها النباتية وهي في الحقيقة عبارة عن كون الحيوان
في زمان يكون حرارته الغريزية مشبوبة اي قوية مشتعلة او مختلفان
بان يكون احد الطرفين حقيقة والاخر مجازا نحو انبت البقل شباب الزمان
فيما المسند حقيقة والمسند اليه مجاز واحي الارض الربيع في عكسه ووجه
الانحصار في الاربعة على ما ذهب اليه المصنف ظاهر لانه اشترط في المسند
ان يكون فعلا او معناه فيكون مفردا وكل مفرد مستعمل اما حقيقة او مجاز
وهو اي المجاز العقلي في القران كثير اي كثير في نفسه لا بالاضافة الى مقابله
حتى يكون الحقيقة العقلية قليلة وتقديم في القران على كثير لمجرد الاهتمام
واذا تليت عليهم ايته اي آيات الله زادتهم ايمانا اسند الزيادة
وهي فعل الله الى الايات لكونها سببا يذبح ابناءهم نسب التذبيح الذي
هو فعل الجيش الى فرعون لانه سبب آمر ينزع عنهما لباسهما نسب نزع
اللباس عن ادم وحوا وهو فعل الله الى ابليس لان سببه الاكل من الشجرة
وسبب الاكل وسوسته ومقاسمته اياهما انه لهما لمن الناصحين يوما
نصب على انه مفعول به لتتقون اي كيف تتقون يوم القيمة ان
بقيتم على الكفر يوما يجعل الولدان شيبا نسب الفعل الى الزمان

وهو لله حقيقة وهذا كناية عن شدته وكثرة الهموم والاحزان
فيه لان الشيب مما يتسارع عند تفاقم الشدايد والمحن او عن
طوله وان الاطفال يبلغون فيه اوان الشيخوخة واخرجت
الارض اثقالها اى ما فيها من الدفاين والخزاين نسب الاخراج الى مكانه
وهو لله حقيقة وغير مختص بالخبر عطف على قوله كثير اى هو غير مختص
بالخبر وانما قال ذلك لان تسميته بالمجاز فى الاثبات وايراده فى احوال
الاسناد الخبرى توهم اختصاصه بالخبر بل يجرى فى الانشاء نحو يا هامان
ابن لى صرحا فان البناء فعل العملة وهامان سبب امر وكذا قولك لينبت
الربيع ما شاء وليصم نهارك وليجد جدك وما اشبه ذلك مما اسند فيه الامر
والنهى الى ما ليس المطلوب صدور الفعل او الترك عنه وكذا قولك ليت النهر
جار وقوله تعالى اصلوتك تامرك ولا بد له اى للمجاز العقلى من
قرينة صارفة عن ارادة ظاهره لان المتبادر الى الفهم عند انتفاء
القرينة هو الحقيقة لفظية كما مر فى قول ابى النجم من قوله افناه
قيل الله او معنوية كاستحالة قيام المسند بالمذكور اى بالمسند اليه المذكور
مع المسند عقلا اى من جهة العقل يعنى يكون بحيث لا يدعى احد من المحقين

والمبطلين

٢٢

والمبطلين انه يجوز قيامه به لان العقل اذا خلّي ونفسه يعده محالا

كقولك محبتك جاءت بي اليك لظهور استحالة قيام المجي بالمحبة وعادة

اي من جهة العادة نحو هزم الامير الجند لاستحالة قيام هزم الجند بالامير

وحده عادة وان كان ممكنا عقلا وانما قال قيامه به ليعم الصدور عنه

مثل ضرب وهزم وغيره مثل قرب وبعد وصدقه مع عطفه على استحالة اي

وكصدور الكلام عن الموحد في مثل اشاب الصغير البيت فانه يكون قرينة

معنوية على ان اسناد اشاب وافنى الى كر الغداة ومر العشي مجاز لا يقال

هذا داخل في الاستحالة لانا نقول لا نسلم ذلك كيف وقد ذهب اليه

كثير من ذوي العقول واحتجنا في ابطاله الى الدليل ومعرفة حقيقته يعني

ان الفعل في المجاز العقلي يجب ان يكون له فاعل او مفعول به اذا اسند اليه

يكون حقيقة فمعرفة فاعله او مفعوله الذي اذا اسند اليه يكون الاسناد

حقيقة اما ظاهرة كما في قوله فما ربحت تجارتهم اي فما ربحوا في تجارتهم

واما خفية لا تظهر الا بعد نظر وتامل كما في قولك سرتني رؤيتك اي

سرني الله عند رؤيتك وقوله يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا

اي يزيدك الله حسنا في وجهه لما اودعه من دقايق الحسن في الجمال تظهر

بعد التامل والامعان وفى هذا تعريض بالشيخ عبد القاهر ورد عليه حيث

زعم انه لا يجب فى المجاز العقلى ان يكون للفعل فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة

فانه ليس لسرتنى فى سرتنى رويتك ولىزيدك فى يزيدك وجهه حسنا فاعل يكون

الاسناد اليه حقيقة وكذا اقدمنى بلدك حق لى على فلان بل الموجود ههنا هو السرور

والزيادة والقدوم واعترض عليه الامام فخر الدين الرازى بان الفعل لا بد ان يكون

له فاعل حقيقة لامتناع صدور الفعل الا عن فاعل فهو ان كان ما اسند اليه الفعل

فلا مجاز والا فيمكن تقديره وزعم صاحب المفتاح ان اعتراض الامام حق وان

فاعل هذه الافعال هو الله تعالى وان الشيخ لم يعرف حقيقتها لخفائها فتبعه

المص وظنى ان هذا تكلف والحق ما ذكره الشيخ وانكر اى المجاز العقلى السكاكى

وقال الذى عندى نظمه فى سلك الاستعارة بالكناية بجعل الربيع استعارة بالكناية

عن الفاعل الحقيقى بواسطة المبالغة فى التشبيه وجعل نسبة الانبات اليه قرينة

للاستعارة وهذا معنى قوله ذاهبا الى ان ما مر من الامثلة ونحوه استعارة بالكناية

وهى عند السكاكى ان يذكر المشبه ويراد المشبه به بواسطة قرينة وهى ان تنسب اليه

شىء من اللوازم المساوية للمشبه به مثل ان تشبه المنية بالسبع ثم تفردها

بالذكر وتضيف اليها شيئا من لوازم السبع فتقول مخالب المنية

نشب

تثبت بفلان بناء على ان المراد بالربيع الفاعل الحقيقي للانبات يعني القادر المختار
بقرينة نسبة الانبات الذي هو من اللوازم المساوية للفاعل الحقيقي اليه
اي الى الربيع وعلى هذا القياس غيره اي غير هذا المثال وحاصله ان يشبه الفاعل
المجازي بالفاعل الحقيقي في تعلق وجود الفعل به ثم يفرد الفاعل المجازي بالذكر
وينسب اليه شيء من لوازم الفاعل الحقيقي وفيه اي في مذهب السكاكي نظر لانه يستلزم
ان يكون المراد بعيشة في قوله تعالى فهو في عيشة راضية صاحبها لما سيأتي
في الكتاب من تفسير الاستعارة بالكناية على مذهب السكاكي وقد ذكرناه و
هو يقتضي ان يكون المراد بالفاعل المجازي هو الفاعل الحقيقي فيلزم ان يكون
المراد بعيشة صاحبها واللازم باطل اذ لا معنى لقولنا هو في صاحب عيشة
وهذا مبني على ان المراد بعيشة وضمير راضية واحد ويستلزم ان لا تصح الاضافة في
كل ما اضيف الفاعل المجازي الى الفاعل الحقيقي نحو نهاره صائم لبطلان اضافة
الشيء الى نفسه اللازمة من مذهبه لان المراد بالنهار ح فلان نفسه ولا
شك في صحة هذه الاضافة ووقوعها كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم
وهذا اولى في التمثيل ويستلزم ان لا يكون الامر بالبناء في قوله
يا هامان ابن لي صرحا لهامان لان المراد به ح هو العملة انفسهم واللازم

[illegible]

باطل لان النداء والخطاب معه ويستلزم ان يتوقف نحو انبت الربيع البقل وشفى

الطبيب المريض وسرتنى رويتك مما يكون الفاعل الحقيقى هو الله على السمع

من الشارع لان اسماء الله توقيفية واللازم باطل لان مثل هذا التركيب صحيح

شايع ذايع عند القايلين بان اسماء الله تعم توقيفية وغيرهم سمع من الشارع

اولم يسمع واللوازم كلها منتفية لما ذكرنا فينتفى كونه من باب الاستعارة

بالكناية لان انتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم والجواب ان مبنى هذه

الاعتراضات على ان مذهبه فى الاستعارة بالكناية ان يذكر المشبه ويراد المشبه به

حقيقة وليس كذلك بل المشبه به ادعاء ومبالغة لظهور ان ليس المراد بالمنية يراد

فى قولنا مخالب المنية نشبت بفلان هو السبع حقيقة والسكاكى مصرح بذلك

فى كتابه والمصنف لم يطلع عليه لانه اى ما ذهب اليه السكاكى ينتقض بنحو نهاره صائم

وليله قائم ومما اشبه ذلك مما يشتمل على ذكر الفاعل الحقيقى لاشتماله على ذكر طرفى التشبيه

وهو مانع عن حمل الكلام على الاستعارة كما صرح السكاكى به والجواب

انه انما يكون مانعا اذا كان ذكرهما على وجه ينبئ عن التشبيه بدليل انه جعل قوله قد

زر ازراره على القمر من باب الاستعارة بالكناية مع ذكر الطرفين وبعضهم لما لم يقف

على مراد السكاكى بالاستعارة بالكناية اجاب عن هذه الاعتراضات بما هو بريء عنه ورايناتركه اولى بمقام

لا تعجبوا من بلى غلالته

البارالثانى

بسم الله الرحمن الرحيم

احوال المسند اليه اى الامور العارضة له

من حيث انه مسند اليه وقدم المسند اليه على المسند لما سياتى اما حذفه فقدمه على

ساير الاحوال لكونه عبارة عن عدم الاتيان به وعدم الحادث سابق على وجوده

وذكره ههنا بلفظ الحذف وفى المسند بلفظ الترك تنبيها على ان المسند اليه

هو الركن الاعظم الشديد الحاجة اليه

بخلاف المسند فانه ليس بهذه المثابة فترك عن اصله فللاحتراز عن

العبث بناء على الظاهر لدلالة القرينة عليه

او تخييل العدول الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ فان الاعتماد عند الذكر على

دلالة اللفظ من حيث الظاهر وعند الحذف على دلالة العقل وهو اقوى لافتقار اللفظ

اليه وانما قال تخييل لان الدال حقيقة عند الحذف هو اللفظ المدلول عليه بالقراين

كقوله قال لى كيف انت قلت عليل سهر دايم وحزن طويل لم يقل انا عليل للاحتراز

والتخييل المذكورين او اختبار تنبه السامع عند القرينة هل يتنبه به ام لا

او اختبار مقدار تنبهه هل يتنبه بالقراين الخفية ام لا او ايهام صونه اى المسند اليه

عن لسانك تعظيما له او عكسه اى ايهام صون لسانك عنه تحقيرا له او تاتى الانكار

اى تيسره لدى الحاجة نحو فاجر فاسق عند قيام القرينة على ان المراد زيد ليتاتى لك

بالامور العارضة الاحوال التى بها يطابق اللفظ مقتضى الحال اى يكون سببا قريبا لتلك المطابقة والقرينة على ذلك ما سبق فى تعريف المعانى فلا يرد ان من الامور العارضة للمسند اليه من حيث انه مسند اليه مع انه لا يبحث عنه فى هذا الباب اصلا

كونها فاجر فاسق وطابق من قال ازبرعابد او فاسق وعليه

قوله اظهاره بتقدير الاظهار ... الحاصل من اللفظ المسند اليه
التعظيم نظرا الى ان الكلام على تقدير القرينة على المحذوف
ان تدل القرينة يفيد التعظيم وذكره
اظهاره ... الاسم

ان تقول ما اردت زيدا بل عمرو او تعيين والظاهر ان ذكر الاحتراز عن العبث يغني

عن ذلك لكن ذكره لامرين احدهما الاحتراز عن سوء الادب فيما ذكروه من

المثال وهو خالق لما يشاء فعال لما يريد اى الله والثاني التوطين والتمهيد لقوله

او ادعاء التعين نحو وهاب الالوف اى السلطان او نحو ذلك كضيق المقام

[illegible] فوات فرصة او محافظة على وزن او سجع

[illegible] او ما اشبه ذلك كقول [illegible] هذا غزال و كالاخفاء عن غير

السامع من الحاضرين [illegible] رد على تركه مثل ترشيه من غير

[illegible] نظائره [illegible] او الترحم واما ذكره اى ذكر

المسند اليه [illegible] لعدول عنه او للاحتياط لضعف

التعويل [illegible] او زيادة الايضاح

والتقرير عليه قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون او اظهار

تعظيمه لكون اسمه مما يدل على التعظيم نحو امير المؤمنين حاضر او اهانته اى

اهانة المسند اليه لكون اسمه مما يدل على الاهانة مثل السارق اللئيم حاضر او التبرك بذكره

مثل النبي عليه الصلوات والسلام قائل هذا القول او استلذاذه مثل الحبيب حاضر

او بسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب اى في مقام يكون اصغاء السامع مطلوبا للمتكلم

المعرفة اسم ما وضع لشيء معين وهي اقسام الاشارة المضمر والاعلام والمبهمات يعني اسماء الاشارة

قوله فاما تعريفه فبالاضمار اي الفاء فيه لسر جواب اما بل هذه للتفصيل وجواب اما محذوف تقديره و اما تعريفه فلاسباب يذكر
والتعريف على وجوه متغايرة فالتعريف بالاضمار لان المقام [illegible] والتعريف بالعلمية لكذا الى آخر [illegible] على هذا
الحذف دون ان يقول اما تعريفه بالاضمار فللسبب الفلاني وتعريفه بالعلمية فلكذا وكذا انه على هذا التقدير يحتاج
الى تكرار لفظ الفاء في هذه المواضع مع تقدير لفظ بعد [illegible]

لعظمته وشرفه ولهذا يبطل الكلام مع الاحباء نحو قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام هي عصاي اتوكأ
عليها وقد يكون الذكر للتهويل والتعجب والاستشهاد في قضية والتسجيل على
السامع حتى لا يكون له سبيل الى الانكار واما تعريفه اي ايراد المسند اليه معرفة
وانما قدم ههنا التعريف وفي المسند التنكير بان الاصل في المسند اليه التعريف
وفي المسند التنكير فبالاضمار لان المقام [illegible] نحو انا ضربت [illegible] نحو انت
ضربت او الغيبة لتقدم ذكره [illegible] تحقيقا او تقديرا واما معنى [illegible]
لفظ عليه او قرينة حال وحكما [illegible]
كثيرا لان وضع المعارف على ان يستعمل [illegible] الخطاب [illegible]
الحاضر وقد يترك الخطاب مع معين الى غيره اي غير معين ليعم الخطاب كل
مخاطب على سبيل البدل نحو قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم
لا يريد بقوله ولو ترى مخاطبا معينا قصدا الى تفظيع حال المجرمين اي
تناهت حالهم في الظهور لاهل المحشر الى حيث يمتنع خفاؤها فلا يختص
بها رؤية راء دون راء واذا كان كذلك فلا يختص به اي بهذا الخطاب
مخاطب دون مخاطب بل كل من يتأتى منه الرؤية فله مدخل في هذا الخطاب
وفي بعض النسخ فلا يختص بها اي برؤية حالهم مخاطب او بحالهم رؤية مخاطب مضافا اليه

اذ قيل له وما تلك بيمينك يا موسى [illegible]

على حذف المضاف وبالعلمية اي تعريف المسند اليه بايراده علما وهو ما وضع لشيء مع

جميع مشخصاته لاحضاره اي المسند اليه بعينه اي بشخصه بحيث يكون متميزا عن

جميع ما عداه واحترز بهذا عن احضاره باسم جنسه نحو رجل عالم جائني في

ذهن السامع ابتداء اي اول مرة واحترز به عن نحو جائني زيد وهو راكب باسم

مختص به اي المسند اليه بحيث لا يطلق باعتبار هذا الوضع على غيره واحترز به

عن احضاره بضمير المتكلم او المخاطب واسم الاشارة والموصول والمعرف بلام العهد

[illegible] بتحقيق [illegible] فالقيد الاخير مغن عما سبق

وقيل احترز بقوله ابتداء [illegible] تقدم كما في المضمر الغائب والموصول

[illegible] تقدم ذكره والموصول فانه يشترط تقدم العلم بالصلة

وفيه نظر لان جميع طرق التعريف كذلك حتى العلم فانه مشروط بتقدم العلم

بالوضع نحو قل هو الله احد فالله اصله الاله حذفت الهمزة وعوضت عنها في

التعريف ثم جعل علما للذات الواجب الوجود الخالق للعالم وزعم بعضهم

انه اسم لمفهوم الواجب لذاته او المستحق للعبودية له وكل منهما

كلي انحصر في فرد فلا يكون علما لان مفهوم العلم جزئي وفيه نظر لانا لا نسلم انه

اسم لهذا المفهوم الكلي كيف وقد اجمعوا على ان قولنا لا اله الا الله كلمة توحيد

ولو كان

قوله كما في الالقاب الصالحة توصيف الالقاب بها اذ ليس للتخصيص بل للكشف والتوضيح لان الملقب يشعر بمدح او ذم
مقصود منه قطعا واما الكنية فهو علم صدر باب او ام وما سواهما من الاعلام فيسمى اسما والفرق بين اللقب والكنية
بالحيثية فاشعار بعض الكنى بالمدح او الذم كابي الفضل وابي جهل لا بقصد معنى [illegible]

ولو كان [illegible] اسما المفهوم كلي لما افادت التوحيد لان الكلي من حيث هو كلي

يحتمل الكثرة او تعظيم او اهانة كما في الالقاب الصالحة لذلك مثل ركب علي [illegible]

وضرب معوية او كناية عن معنى يصلح العلم له نحو ابو لهب فعل كذا كناية

عن كونه جهنميا بالنظر الى الوضع الاول اعني الاضافي لان معناه ملازم النار

وملابسها ويلزمه انه جهنمي فيكون انتقالا من الملزوم الى اللازم باعتبار الوضع

الاول وبهذا القدر لا يكفي في الكناية [illegible] في هذا المقام ان الكناية [illegible] يقال جاء

حاتم ويراد لازمه اي جواد لا الشخص المسمى بحاتم ويقال رأيت ابا لهب اي جهنميا

وفيه نظر لانه ح يكون استعارة [illegible]

قولنا فعل كذا هذا الرجل مشيرا الى كافر وقولنا ابو جهل فعل كذا [illegible]

ولم يقل به احد ومما يدل على فساد ذلك انه مثل صاحب المفتاح وغيره في هذه

الكناية بقوله تعالى تبت يدا ابي لهب ولا شك ان المراد به الشخص المسمى بابي لهب

لا كافر آخر او ايهام استلذاذه اي وجدان العلم لذيذا نحو قوله بالله يا ظبيات

القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر او التبرك به نحو الله الهادي

ومحمد الشفيع او نحو ذلك كالتفاؤل والتطير والتسجيل على السامع وغيره مما

يناسب اعتباره في الاعلام وبالموصولية اي تعريف المسند اليه بايراده اسم موصول

مثلا انتقال من ابي لهب الى جهنمي انتقال من الملزوم الى اللازم
لا من اللازم الى الملزوم على خلاف [illegible] في الكناية الا
ان هذا اللزوم انما هو بحسب الوضع الاول اعني الاضافي
دون الوضع الثاني اعني العلمي [illegible]

[illegible] فلا يجوز
ان تقول رأيت زيدا وانت تريد عمرا [illegible]
العلم نوع وصفية لبعض [illegible] كتضمن اسم حاتم الجود [illegible]

يقولون ليلى في العراق مريضة
فيا ليتني كنت الطبيب المداويا

يقولون ليلى سوداء حبشية
فلولا سواد المسك ما كان غاليا

قوله سوى الصلة اما الخبر فلا يلزم ان يكون من الاحوال المختصة بوجه ما اذ يجوز ان يكون من الاحوال العامة بخلاف الصلة فانها معينة للموصول بحيث يصير معرفة بواسطة القضايا بها فيختص به اختصاصا تاما

لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصة به سوى الصلة كقولك الذى كان معنا امس
رجل عالم ولم يتعرض له لا يكون للمتكلم او لكليهما علم بغير الصلة نحو الذين فى
بلاد الشرق لا نعرفهم او لا نعرفهم لقلة جدوى مثل هذا الكلام او استهجان
التصريح بالاسم او زيادة التقرير اى تقرير الغرض المسوق له الكلام وقيل تقرير المسند
وقيل تقرير المسند اليه نحو وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه فالمراودة مفاعلة من راد يرود
اذا جاء وذهب وكان المعنى خادعته عن نفسه وفعلت فعل المخادع لصاحبه
عن الشىء الذى لا يريد ان يخرجه من يده يحتال ان يغلبه ويأخذه منه وهى
عبارة عن التمحل لمواقعته اياها والمسند اليه هو قوله التى هو فى بيتها عن نفسه
متعلق براودته فالغرض المسوق له الكلام نزاهة يوسف وطهارة ذيله
والمذكور ادل عليه من امرأة العزيز او زليخا لانه اذا كان فى بيتها وتمكن
من نيل المراد عنها ولم يفعل كان غاية فى النزاهة وقيل هو تقرير المسند المراودة
لما فيه من فرط الاختلاط والالفة وقيل تقرير المسند اليه لامكان وقوع الابهام
والاشتراك فى امرأة العزيز او زليخا والمشهور ان الاية مثال لزيادة التقرير
فقط وظنى انها مثال لها ولاستهجان التصريح بالاسم وقد بينته فى الشرح
او التفخيم اى التعظيم والتهويل نحو قوله تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم فان فى

هذا

قوله فيه الابهام الخ اشارة الى ان ما غشيهم بحيث لا يمكن ان يعرف ويعبر عنه فان قيل الموصول معهودة للمخاطب باعتبار الصلة فلا ابهام قلنا ذلك بالنظر الى الوضع لكنه قد يعدل عنه كما في المعرف بلام العهد الذهني ... انتهى

الغليل والضغن الشرح الحقد العطش

هذا الابهام من التفخيم ما لا يخفى او تنبيه المخاطب على خطأ نحو ان الذين ترونهم

اى تظنونهم اخوانكم يشفى غليل صدورهم ان تصرعوا اى تهلكوا او تصابوا

بالحوادث ففيه من التنبيه على خطائهم فى هذا الظن ما ليس فى قولك ان القوم الفلانى

او الايماء اى الاشارة الى وجه بناء الخبر اى الى طريقه ... نحو ان الذين ... العل ...

وجه عملك وعلى جهته اى على نوعه وطريقته ... بان ... و...

للاشارة الى ان بناء الخبر عليه من اى وجه واى طريق من الثواب و العقاب

والمدح والذم وغير ذلك نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم

ايماء الى ان الخبر المبنى عليه امر من جنس العقاب والاذلال ... وقولنا ...

جهنم داخرين ومن الخطاء فى هذا المقام تفسير الوجه فى قوله ... بسبب الخبر

بالعلة والسبب وقد استوفينا ذلك فى الشرح ثم انه اى الايماء الى وجه بناء الخبر

لا مجرد جعل المسند اليه موصولا كما سبق الى بعض الاوهام ربما جعل ذريعة اى وسيلة

الى التعريض بالتعظيم لشانه اى لشان الخبر نحو ان الذى سمك اى رفع السماء

بنى لنا بيتا اراد به الكعبة او بيت الشرف والمجد دعائمه اعز واطول من دعائم

كل بيت ففى قوله ان الذى سمك السماء ايماء الى ان الخبر المبنى عليه امر من جنس الرفعة

والبناء عند من له ذوق سليم ثم فيه تعريض بتعظيم شان بناء بيته لكونه

بخلاف ما اذا قيل الله او الرحمن او غير ذلك مطول

قوله مهاجرة يعني مهاجرة الاعراب وانتصب مهاجرة على الحال والباء في قوله بكوفة الجند متعلقة بقوله ضربت
ونسب الكوفة الى الجند لاقامة الجيش بها غالت اى اهلكت والمراد بالغول المهلك وكل
ما اغتال الشيء فاهلكه فهو غول ...

فعل من رفع السماء التي لا بناء اعظم منها وارفع او ذريعة الى تعظيم شان غيره اى
غير الخبر نحو الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين ففيه ايماء الى ان الخبر المبني
عليه مما ينبئ عن الخيبة والخسران وتعظيم لشان شعيب عليه السلام وربما يجعل
ذريعة الى الاهانة لشان الخبر نحو ان الذي لا يحسن معرفة الفقه قد صنف
فيه كتابا ان الذي يتبع الشيطان فهو خاسر وقد يجعل
ذريعة الى تحقيق الخبر اى جعله محققا ثابتا نحو ان التي ضربت بيتا مهاجرة
بكوفة الجند غالت ودها غول فان في ضرب البيت بكوفة الجند والمهاجرة
اليها ايماء الى ان طريق بناء الخبر عليه من جنس الخيبة وانقطاع المودة
ثم انه يحقق زوال المحبة ويقرره حتى كانه برهان عليه وهو معنى تحقيق الخبر
وهو مفقود في مثل ان الذي سمك السماء اذ ليس في رفع الله السماء تحقيق و
تثبيت لبنائه لهم فتأمل فقد ظهر الفرق بين الايماء وتحقيق الخبر وبالاشارة اى
تعريف المسند اليه بايراده اسم الاشارة لتمييزه اى المسند اليه اكمل تمييز لغرض
من الاغراض كقوله هذا ابو الصقر فردا انتصب على المدح او على الحال في محاسنه
من نسل شيبان بين الضال والسلم وهما شجرتان بالبادية يعني يقيمون بالبادية
لان فقد العز في الحضر او التعريض بغباوة السامع حتى كانه لا يدرك غير المحسوس

كفوا

قوله وهو زائد الخ فيه بحث لانهم ارادوا بالزائد على اصل المراد المعنى الزائد على المعنى الوضعي للفظ الذي عبر عن المقصود لا المعنى الزائد على معنى آخر يمكن ان يعبر به في هذا المقام اذ ربما كان هذا الزائد من المعاني الوضعية لما وقع التعبير فيكون بحثا عن المعاني الاصلية للالفاظ

كقوله اولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع او بيان حاله اي المسند اليه في القرب او البعد او التوسط كقولك هذا او ذلك او ذاك زيد واخر ذكر المتوسط لانه انما يتحقق بعد تحقق الطرفين وامثال هذه المباحث ينظر فيها اهل اللغة من حيث انها تبين ان هذا مثلا للقريب وذاك للمتوسط وذلك للبعيد وعلم المعاني من حيث انه اذا اريد بيان قرب المسند اليه يؤتى بهذا وهو زائد على اصل المراد الذي هو الحكم على المسند اليه المذكور المعبر عنه بشيء يوجب تصوره على اي وجه كان او تحقيره اي تحقير المسند اليه بالقرب نحو اهذا الذي يذكر آلهتكم او تعظيمه بالبعد نحو الم ذلك الكتاب تنزيلا لبعد درجته ورفعة محله منزلة بعد المسافة او تحقيره بالبعد كما يقال ذلك اللعين فعل كذا تنزيلا لبعده عن ساحة الحضور والخطاب منزلة بعد المسافة ولفظ ذلك صالح للاشارة الى كل غائب عينا كان او معنى وكثيرا ما يذكر المعنى المتقدم بلفظ ذلك لان المعنى غير مدرك بالحس فكانه بعيد او للتنبيه اي تعريف المسند اليه بالاشارة للتنبيه عند تعقيب المشار اليه باوصاف اي عند ايراد الاوصاف على عقب المشار اليه يقال عقبه فلان اذا جاء على عقبه ثم تعديه بالباء الى المفعول الثاني وتقول عقبته بالشيء اذا جعلت

التي على عقبه وبهذا ظهر فساد ما قيل ان معناه عند جعل اسم الاشارة بعقب
اوصاف على انه متعلق بالتنبيه اي للتنبيه على ان المشار اليه جدير بما يرد بعده اي
بعد اسم الاشارة من اجلها متعلق بجدير اي حقيق بذلك لاجل الاوصاف التي ذكرت
بعد المشار اليه نحو الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة الى قوله اولئك
على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون فالمشار اليه هو الذين يؤمنون
باوصاف متعددة من الايمان بالغيب واقام الصلوة وغير ذلك ثم عرف
المسند اليه بالاشارة تنبيها على ان المشار اليهم احقاء بما يرد بعد اولئك وهو
كونهم على الهدى عاجلا والفوز بالفلاح آجلا من اجل اتصافهم بالاوصاف
المذكورة وبالاشارة وعرف المسند اليه باللام للاشارة الى معهود اي الى حصة
من الحقيقة معهودة بين المتكلم والمخاطب واحدا كان او اثنين او جماعة
يقال عهدت فلانا اذا ادركته ولقيته وذلك لتقدم ذكره صريحا او كناية
نحو وليس الذكر كالانثى اي ليس الذكر الذي طلبت امرأة عمران كالتي اي كالانثى
التي وهبت تلك الانثى لها اي لامرأة عمران فالانثى اشارة الى ما سبق ذكره صريحا
في قوله تعالى قالت رب اني وضعتها انثى لكنه ليس بمسند اليه والذكر اشارة الى
ما سبق ذكره كناية في قوله تعالى رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فان لفظ ما

وان كان

قوله مفهوم المسمى الاضافة اما من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف او بيانية اى مفهوم هو مسمى الاسم المجرد من اللام

ثم اقتضاء الاشارة الى نفس الحقيقة التعريف باللام انما يظهر اذا لم يوجد علم الجنس والا ففيه ايضا

اشارة الى نفس الحقيقة لكن بجوهر اللفظ لا الآلة حشى

وان كان يعم الذكور والاناث لكن التحرير وهو ان يعتق الولد لخدمة بيت المقدس

انما كان للذكور دون الاناث وهو المسند اليه وقد يستغنى عن ذكره لتقدم

علم المخاطب به بالقرائن نحو خرج الامير اذا لم يكن في البلد الا امير واحد او للاشارة

الى نفس الحقيقة ومفهوم المسمى من غير اعتبار لما صدق عليه من الافراد كقولك

الرجل خير من المرأة وقد يأتي اى المعرف بلام الحقيقة لواحد من الافراد باعتبار عهديته

في الذهن لمطابقة ذلك الواحد الحقيقة يعني يطلق المعرف بلام الحقيقة الذي

هو موضوع للحقيقة المتحدة في الذهن على فرد موجود من الحقيقة باعتبار كونه

معهودا في الذهن وجزئيا من جزئيات تلك الحقيقة مطابقا اياها كما يطلق الكلي الطبيعي

على كل جزئي من جزئياته وذلك عند قيام قرينة دالة على ان ليس القصد الى

نفس الحقيقة من حيث هي هي بل من حيث الوجود ولا من حيث وجودها في

ضمن جميع الافراد بل بعضها كقولك ادخل السوق حيث لا عهد في الخارج ومثله

قوله تعالى واخاف ان يأكله الذئب وهذا في المعنى كالنكرة وان كان في اللفظ يجري

عليه احكام المعارف من وقوعه مبتدأ وذا حال ووصفا للمعرفة وموصوفا بها

ونحو ذلك وانما قال كالنكرة لما بينهما من تفاوت ما وهو ان النكرة معناه

بعض غير معين من جملة الحقيقة وهذا معناه نفس الحقيقة وانما يستفاد

الخارج فاما ان يكون الجميع الافراد او بعضها اذ لا واسطة بينهما في الخارج
فاذا لم يكن للبعضية لعدم دليلها وجب ان يكون للجميع فنقول فيه انه
كما لا دليل لارادة البعض فكذلك لا دليل لارادة الجميع فهما
في الارادة سواء صح

البعضية من القرينة كالدخول والاكل فيما مر فالمجرد وذو اللام بالنظر الى القرينة
سواء من خارج عن وضعه
سواء وبالنظر الى انفسهما مختلفان ولكونه في المعنى كالنكرة قد يعامل معاملة
لدلالة كل واحد منهما على بعض غير معين
النكرة ويوصف بالجملة كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني وقد يفيد المعرف باللام
المشار بها الى الحقيقة الاستغراق نحو ان الانسان لفي خسر اشير باللام الى الحقيقة
لكن لم يقصد بها الماهية من حيث هي بل من حيث تحققها في ضمن بعض
الافراد بل في ضمن الجميع بدليل صحة الاستثناء الذي شرطه دخول المستثنى في
المستثنى منه لو سكت عن ذكره فاللام التي لتعريف العهد الذهني او الاستغراق
هي لام الحقيقة حمل على ما ذكره بحسب المقام والقرينة ولهذا قلنا ان الضمير في قوله
لا اشتغال في المقام والقرينة قصد الماهية من حيث
وتبارى وقد يعتبره عائد الى المشار بها الى الحقيقة ولا بد في لام الحقيقة
من ان يقصد بها الاشارة الى الماهية باعتبار حضورها في الذهن ليتميز
عن اسماء الاجناس النكرات مثل الرجعى ورجعى واذا اعتبر الحضور في الذهن
فوجه امتيازه عن تعريف العهد ان لام العهد اشارة الى حصة معينة من
الحقيقة واحدا كان او اثنين او جماعة ولام الحقيقة اشارة الى نفس الحقيقة
من غير نظر الى الافراد فليتامل وهو اي الاستغراق ضربان حقيقي وهو ان يراد
وجه التامل ان المصنف جعل لام الحقيقة مقابلة للعهد الخارجي وقسما من الحقيقة
كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب اللغة نحو عالم الغيب والشهادة اي كل غيب

فان قلت الصاغة جمع صائغ واللام في اسم الفاعل واسم المفعول اسم موصول لا حرف تعريف عند غير المازني فكان التمثيل على مذهبه
قلت الخلاف انما هو في اسم الفاعل والمفعول بمعنى الحدوث لانهم يقولون انه فعل في صورة الاسم ولهذا يعمل وان كان
بمعنى الماضي واما ما ليس بمعنى الحدوث نحو المؤمن والكافر فهو كالصفة المشبهة واللام فيهما حرف
التعريف اتفاقا مطول

وشهادة اي كل غيب وشهادة وعرفي وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب
متفاهم العرف نحو جمع الامير الصاغة اي صاغة بلده او اطراف مملكته لانه المفهوم
عرفا لا صاغة الدنيا قيل المثال مبني على مذهب المازني والا فاللام في اسم الفاعل
عند غيره موصول وفيه نظر لان الخلاف انما هو في اسم الفاعل بمعنى الحدوث دون غيره نحو المؤمن والكافر والعالم والجاهل
ولو سلم فالمراد تقسيم مطلق الاستغراق سواء كان بحرف التعريف او غيره والموصول
ايضا مما ياتي للاستغراق نحو اكرم الذين ياتونك الا زيدا واضرب القائمين الا
عمرا واستغراق المفرد سواء كان بحرف التعريف او غيره اشمل من استغراق المثنى
والمجموع بمعنى انه يتناول كل واحد من الآحاد والمثنى يتناول كل اثنين و
المجموع يتناول كل جماعة بدليل صحة لا رجال في الدار اذا كان فيها رجل او رجلان
دون لا رجل فانه لا يصح اذا كان فيها رجل او رجلان وهذا في النكرة المنفية مسلم
واما في المعرف باللام فلا بل الجمع المعرف بلام الاستغراق يتناول كل واحد من الافراد
على ما ذكره اكثر ائمة الاصول والنحو ودل عليه الاستقراء واشار اليه ائمة التفسير
وقد اشبعنا الكلام في هذا المقام في الشرح فليطالع ثمة ولما كان ههنا مظنة
اعتراض وهو ان افراد الاسم يدل على وحدة معناه والاستغراق يدل على تعدده
وهما متنافيان اجاب عنه بقوله ولا تنافي بين الاستغراق وافراد الاسم لان

مذهب المازني ان اللام الداخل على اسم الفاعل

لانهم قالوا هذه الصلة فعل في صورة الاسم فلا بد فيه من معنى الحدوث

جواب سوال مقدر وهو ان الجمع بين لام الاستغراق وبين لفظ المفرد جمع بين المتنافيين لدلالة اللام على الكثرة ودلالة لفظ المفرد على الوحدة

النكرة في سياق النهي والنفي والاستفهام ظاهرة في الاستغراق ويحتمل عدم الاستغراق احتمالا مرجوحا بخلاف النكرة في الايجاب لانها بالعكس

قوله للمحافظة الخ فيه ان هذا القيد لا يفيد الامتناع فانه يراعى المعنى وقد يراعى اللفظ وشامل من باعتبار انه مفرد اللفظ مجموع المعنى وقد وقع في الحديث الصحيح وصف العشر بالاواخر في بيان ليلة القدر الا ان العشر معناه متعدد لا جنس قابل للوحدة والاولى ان يقال لا يطرد وصف بنعت الجمع للمحافظة على التشاكل اللفظي

الحرف الدال على الاستغراق كحرف النفي والتعريف انما يدخل عليه اى على الاسم المفرد حال كونه مجردا عن الدلالة على معنى الوحدة وامتناع وصفه بنعت الجمع للمحافظة على التشاكل اللفظي ولانه اى المفرد الداخل عليه حرف الاستغراق بمعنى كل فرد لا مجموع الافراد
جواب الثاني بين الصفة والموصوف الا المناسبة اللفظية
ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع عند الجمهور وان حكاه الاخفش في نحو اهلك الناس الدينار الصفر والدرهم البيض واما بالاضافة اى تعريف المسند اليه باضافته الى شيء من المعارف لانها اى الاضافة اخصر طريق الى احضاره في ذهن السامع ... نحو ذلك والاختصار مطلوب ... هواى مع الركب اليمانين مصعد جنيب وجثماني بمكة موثق
المراد بالجنيب الاسير المتبوع يقابل بالنقاد
الجنوب المستتبع ... والموثق المقيد ولفظ البيت خبر ومعناه تأسف وتحسر او لتضمنها اى لتضمن الاضافة تعظيما لشأن المضاف اليه او المضاف او غيرهما كقولك في تعظيم المضاف اليه عبدي حضر تعظيما لك بان لك عبدا وفي تعظيم المضاف عبد الخليفة ركب تعظيما للعبد بانه عبد الخليفة وفي تعظيم غير المضاف والمضاف اليه عبد السلطان عندي تعظيما للمتكلم بان عبد السلطان عنده وهو غير المسند اليه المضاف وغير ما اضيف اليه المسند اليه وهذا معنى قوله او غيرهما او لتضمنها

يجوز ان يوصف بالجمع ويقال الرجل الطوال فقلنا لان لفظ الرجل مفرد والطوال جمع واعلم انه لا يقال الرجل الطوال اما بالمعنى الاول فبالنظر الى لفظ الرجل واما على الثاني فبالنظر الى معنى الرجل وقوله الرجل الطوال على الوجه الثاني بكونه ممنوعا بخلاف المعنى الاول لانه ربما يكون اللفظ مفردا وجمع معناه قال تعالى ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات ... لا به جهة

سطوية و رعاية جانب اللفظ والكلام غالبة لظهوره وخفاء المعنى

... فهو جنيب يقال للكل تابع منقاد جنيب ... وجثمان مقيد بمكة ...

تحقير للمضاف نحو ولد الحجام حاضر والمضاف اليه نحو ضارب زيد حاضر او

غيرهما نحو ولد الحجام جليس زيد او لاغنائها عن تفصيل متعذر نحو اتفق

اهل الحق على كذا او متعسر نحو اهل البلد فعلوا كذا او لانه يمتنع من التفصيل

مانع مثل تقديم البعض على البعض نحو علماء البلد حاضرون

واما تنكيره اي تنكير المسند اليه فللافراد

عليه اسم الجنس نحو جاء رجل من اقصى المدينة يسعى او النوعية اي للقصد الى نوع

منه نحو قوله تعالى وعلى ابصارهم غشاوة اي نوع من الاغطية ... التعامي

عن آيات الله تعالى وفي المفتاح باب التعظيم اي غشاوة عظيمة او التعظيم

او التحقير كقوله له حاجب اي مانع عظيم في كل امر يشينه وليس له عن

طالب العرف حاجب اي مانع حقير فكيف بالعظيم او التكثير كقولهم ان له

لابلا وان له لغنما او التقليل نحو قوله ورضوان من الله اكبر والفرق بين

التعظيم والتكثير ان التعظيم بحسب ارتفاع الشان وعلو الطبقة والتكثير

باعتبار الكميات والمقادير تحقيقا كما في الابل او تقديرا كما في الرضوان

وكذا التحقير والتقليل وللاشارة الى ان بينهما فرقا قال وقد جاء التنكير

للتعظيم والتكثير جميعا نحو فان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اي

اعتبر في المفتاح نوعية الماء من وجهين احدهما اضافته الى الدابة فانه بهذا الاعتبار نوع من الماء وان لم يتبين كونه نطفة
والثاني اعتبار كونه نطفة للتاكيد فانها نوع من الماء ممتاز عن ساير انواعه وكلام الشارح حيث قال
وهو النطفة التي تختص الى اخره يحتمل الوجهين تامل

ذو عدد كثير نحو هذا الى التكثير وذو آيات عظام هذا ناظر الى التعظيم ويكون
للتحقير والتقليل نحو حصل لي منه شئ اي حقير قليل ومن تنكير غيره اي
غير المسند اليه للافراد او النوعية نحو والله خلق كل دابة من ماء اي كل فرد من
افراد الدواب من نطفة معينة وهي نطفة ابيه المختصة به او كل نوع
من انواع الدواب من نوع من انواع المياه وهو نوع النطفة التي تختص
بذلك النوع من انواع الدواب ومن تنكير غيره للتعظيم نحو فاذنوا بحرب من
الله ورسوله اي حرب عظيم وللتحقير نحو ان نظن الا ظنا اي ظنا حقيرا ضعيفا
اذ الظن مما يقبل الشدة والضعف فالمفعول المطلق ههنا للنوعية لا
للتاكيد وبهذا الاعتبار صح وقوعه بعد الاستثناء مفرغا مع امتناع ما ضربته
الا ضربا على ان يكون المصدر للتاكيد لان مضمونه لا يحتمل غير الضرب والمستثنى منه
يجب ان يكون متعددا يحتمل المستثنى وغيره وكما ان التنكير الذي في معنى
البعضية يفيد التعظيم فكذلك صريح لفظ البعض كما في قوله تعالى ورفع بعضهم
فوق بعض درجات اراد محمدا صلى الله عليه وسلم ففي هذا الابهام من تفخيم فضله
وهو انه صلى الله عليه وسلم بلغ في ارتفاع الشان مبلغا لا يليق
واعلاء قدره ما لا يخفى واما وصفه اي وصف المسند اليه والوصف قد يطلق
قدم على ساير التوابع لكثرة وقوعه واعتباره ذاته
على نفس التابع المخصوص وقد يطلق بمعنى المصدر وهو انسب ههنا واوفق

كالعالم الضارب في نحو زيد الضارب والعالم
جاء ويسمى بهذا الوصف في الاصطلاح
النعت

ورواية ابن عباس فاذنوا اي فاعلموا بها غيركم
الاذان وهو الاستماع فانه من طرق العلم وتنكير حرب للتعظيم

حتى يصح الاستثناء

اعلم ان المستثنى المفرغ هو الذي يكون المستثنى منه فارغا عن العمل ويعمل في المستثنى

الوصف والصفة مصدران كالوعد والعدة

بقوله

قوله يظن قيل مفعوله الثاني محذوف اى يظنك متصفا بصفة وقيل هو منزل منزلة اللازم وقوله بك لبيان
موضع الظن وكأن قد رأى وقد سمعا حال من فاعل يظن اى يظن مشبها بالرائى والسامع وهو اولى من جعله
حالا من الظن اى يظن الظن مشبها بالمرئى والمسموع كما لا يخفى

بقوله واما بيانه واما الابدال منه اى واما ذكر النعت له فلكونه اى الوصف
بمعنى المصدر والاحسن ان يكون بمعنى النعت على ان يراد باللفظ احد معنييه
وبضميره معناه الآخر على ما سيجى في البديع مسناله اى للمسند اليه كاشفا عن معناه
كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله فان هذه الاوصاف
مما يوضح الجسم ويقع تعريفا له ونحوه في [illegible] في كون
الوصف للكشف والايضاح وان لم يكن وصفا للمسند اليه قول الالمعي
الذى يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا فان الالمعي معناه الذكي المتوقد
والوصف بعده مما يكشف معناه [illegible]
على انه خبر ان في البيت السابق اعنى قوله ان الذي جمع السماحة والنجدة و
البر والتقوى جمعا او منصوب على انه صفة لاسم ان او بتقدير اعنى
او لكون الوصف مخصصا للمسند اليه اى مقللا اشتراكه او رافعا احتماله
وفي عرف النحاة التخصيص عبارة عن تقليل الاشتراك في النكرات والتوضيح
عبارة عن رفع الاحتمال في المعارف نحو زيد التاجر عندنا فان وصفه بالتاجر
يرفع احتماله التاجر وغيره او لكون الوصف مدحا او ذما نحو جاءني زيد العالم
او الجاهل حيث يتعين الموصوف اعنى زيدا قبل ذكره اى ذكر الوصف

قوله وفيه نظر حاصل وجه النظر بناء على ان المراد من قوله اما توكيده التوكيد الاصطلاحي انه ليس في هذين المثالين تاكيد
المسند اليه فضلا عن ان يكون لتقرير الحكم او المحكوم عليه وان حمل على التاكيد الغير الاصطلاحي فهو وان كان
حاصلا فيهما لكن انكر يمكن ذلك ان يكون لتقرير الحكم كيف يكون له مع ان المص سيصرح بخلافه

ولا لكان الوصف مخصصا او يكونه تاكيدا نحو امس الدابر كان يوما عظيما فان

تركه ازت نه بكذرد

لفظ الامس مما يدل على الدبور وقد يكون الوصف لبيان المقصود وتفسيره

الا امم امثالكم

كقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه حيث وصف دابة و
طائر بما هو من خواص الجنس لبيان ان القصد منهما الى الجنس دون الفرد
وبهذا الاعتبار افاد هذا الوصف زيادة التعميم والاحاطة واما تاكيده اي تاكيد

وانما قال زيادة التعميم لان التعميم حاصل فيه قبل ذكر الوصف

المسند اليه فللتقرير اي تقرير المسند اليه اي تحقيق مفهومه ومدلوله اعني جعله
مستقرا متحققا ثابتا بحيث لا يظن به غيره نحو جاءني زيد زيد اذا ظن المتكلم
غفلة السامع عن سماع لفظ المسند اليه او عن حمله على معناه وقيل المراد تقرير
الحكم نحو انا عرفت او المحكوم عليه نحو انا سعيت في حاجتك وحدي ولا غيري وفيه
نظر لانه ليس من تاكيد المسند اليه في شيء وتاكيد المسند اليه لا يكون لتقرير الحكم
قط وسيصرح المص بهذا او دفع توهم التجوز اي التكلم بالمجاز نحو قطع اللص
الامير الامير او نفسه او عينه لئلا يتوهم اسناد القطع الى الامير مجاز وانما القاطع
بعض غلمانه او لدفع توهم السهو نحو جاءني زيد زيد لئلا يتوهم ان الجائي غير زيد
وانما ذكر زيدا على سبيل السهو او لدفع توهم عدم الشمول نحو جاءني القوم كلهم او

ولا يدفع هذا السهو بالتاكيد المعنوي

اجمعون لئلا يتوهم ان بعضهم لم يجئ الا انك لم تعتد بهم او انك جعلت الفعل

لان الاصل التعميم مستفاد من النكرة الواقعة في سياق النفي

زيادة التعميم للافراد ... هو واحد ... الاستغراقية ... تاكيد العموم فيما يحتمل ... والاحاطة بافراده ... عند ارباب القرينة ... بان شمول قدرته وعلمه بكل ... فلا استغراق حقيقة ... لا يختص بفرد او نوع فالاستغراق حقيقي ... واحد فافهم

حكم الكل لكنه نظرا الى انه قد ينسب في العرف الفعل الصادر عن البعض الى الكل بكان الكل ادهم ثم انه اعترض عليه ايضا بانه لا يكون توهم عدم الشمول
في لفظ القوم بل في نسبة الفعل المنسوب الى الكل اقول ولا يخفى انه يمكن ان يجعل عدم الشمول في عبارة اتم بحيث يتناول عدم العموم والنسبة
ايضا حتى يندرج فيه التجوز العقلي فقد فيتوهم التجوز مخصوص بالعقل في الكلام نعم بعد تخصيص بوان عموم الاول فينبغي ان يعتبر
في صورة الشمول فيه لا يدفع مثل الجمع التجوز في الاسناد على ما هو الظ اقول وكذا بنو فلان لا يدفع التاكيد
اللفظ هذا التجوز وقد اتفق هذا الت ويل مع القوم وفي دفعه اياه تامل

الواقع من البعض كالواقع من الكل بناء على انهم في حكم شخص واحد واما بيانه

اى تعقيب المسند اليه بعطف البيان فلا يضاحه باسم مختص به نحو قدم صديقك

خالد ولا يلزم ان يكون الثانى اوضح لجواز ان يحصل الايضاح من اجتماعهما او

قد يكون عطف البيان بغير اسم مختص به كقوله والمؤمن العائذات الطير يمسحها فان الطير

عطف بيان للعائذات مع انه ليس

كما في جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس ذكر صاحب الكشاف ان البيت الحرام

عطف بيان الكعبة جئ به للمدح لا للايضاح كما تجئ الصفة لذلك واما الابدال منه

اى من المسند اليه فلزيادة التقرير

اى الزيادة التى هى التقرير وهذا من عادة افتنان صاحب المفتاح حيث قال

فى التاكيد للتقرير وههنا لزيادة التقرير ومع هذا فلا يخلو من نكتة لطيفة وهى

الايماء الى ان الغرض من البدل هو ان يكون مقصودا بالنسبة والتقرير زيادة

تحصل تبعا وضمنا بخلاف التاكيد فان الغرض منه نفس التقرير والتحقيق نحو

جاءنى اخوك زيد فى بدل الكل وجاء القوم اكثرهم فى بدل البعض وسلب زيد ثوبه

فى بدل الاشتمال وبيان التقرير فيهما ان المتبوع يشتمل على التابع اجمالا حتى كانه مذكور

اما فى البعض فظاهر واما فى الاشتمال فلان معناه ان يشتمل المبدل منه على البدل

لا كاشتمال الظرف على المظروف بل من حيث كونه مشعرا به اجمالا ومتقاضيا له بوجه ما

بحيث تبقى النفس عند ذكر المبدل منه متشوقة الى ذكره ومنتظرة له وبالجملة يجب

ان يكون المتبوع فيه بحيث يطلق ويراد به التابع نحو اعجبني زيد اذا اعجبك علمه

بخلاف ضربت زيدا اذا ضربت حماره ولهذا صرحوا بان نحو جاءني زيد اخوه بدل الغلط

لا بدل الاشتمال كما زعم بعض النحاة ثم بدل البعض والاشتمال بل بدل الكل ايضا لا يخلو

عن ايضاح وتفسير ولم يتعرض لبدل الغلط لانه لا يقع في فصيح الكلام واما العطف

اي عطف الشيء على المسند اليه لتفصيل المسند اليه مع اختصار نحو جاءني زيد

وعمرو فان فيه تفصيلا للفاعل بانه زيد وعمرو من غير دلالة على تفصيل الفعل بان

المجيئين كانا معا او مترتبين مع مهلة او بلا مهلة واحترز بقوله مع اختصار

عن نحو جاءني زيد وجاءني عمرو فان فيه تفصيلا للمسند اليه مع انه ليس من عطف

المسند اليه وما يقال من انه احتراز من نحو جاءني زيد جاءني عمرو من غير عطف

فليس بشيء اذ ليس فيه دلالة على تفصيل المسند اليه بل يحتمل ان يكون اضرابا عن الكلام

الاول نص عليه الشيخ في دلائل الاعجاز او لتفصيل المسند بانه قد حصل من احد المذكورين

اولا ومن الآخر بعده مع مهلة او بلا مهلة كذلك اي مع اختصار واحترز بذلك

عن نحو جاءني زيد وعمرو بعده بيوم او سنة وما اشبه ذلك نحو جاءني زيد فعمرو

او ثم عمرو او جاء القوم حتى خالد فان الثلثة تشترك في تفصيل المسند الا ان الفاء للدلالة

واسطة بين الفاء وثم

على التعقيب من غير تراخ وثم على التراخي وحتى ... على ان اجزاء ما قبلها

مترتبة في الذهن من الاضعف الى الاقوى او بالعكس يعني تفصيل المسند فيها

ان يعتبر تعلقه بالمتبوع اولا وبالتابع ثانيا من حيث انه اقوى اجزاء المتبوع

او اضعفها ولا يشترط فيها الترتيب الخارجي فان قلت في هذه الثلثة ايضا تفصيل

للمسند اليه فلم لم يقل او لتفصيلهما معا قلت فرق بين ان يكون الشيء حاصلا من

شيء وبين ان يكون مقصودا منه وتفصيل المسند اليه في هذه الثلثة وان كان

حاصلا لكن ليس العطف لاجله لان شرط الكلام اذا اشتمل على قيد زائد على

مجرد الاثبات او النفي فهو الغرض الخاص والمقصود من الكلام ففي هذه الامثلة

المسند اليه كانه امر كان معلوما وانما سيق الكلام لبيان ان مجيء احدهما كان بعد

الاخر فليتامل وهذا البحث مما اورده الشيخ في دلائل الاعجاز ووصى بالمحافظة

عليه او رد السامع عن الخطأ في الحكم الى الصواب نحو جاءني زيد لا عمرو لمن اعتقد

ان عمرا جاءك دون زيد او انهما جاءاك جميعا ولكن ايضا للرد الى الصواب

الا انه لا يقال لنفي الشركة حتى ان نحو ما جاءني زيد لكن عمرو انما يقال لمن اعتقد

ان زيدا جاءك دون عمرو لا لمن اعتقد انهما جاءاك جميعا وفي كلام النحاة

قوله ففيه اشكال قلنا لا اشكال فيه على مذهب الجمهور ايضا فان المصروف في النفي هو الحكم المطلق الموجود في ضمن المقيد والحكم المصروف عن المتبوع يجب ان يكون مطلقا او مقيدا فانه قال في التحقيق واذا قلنا ما جاءني زيد بل عمرو يحتمل وجهين احدهما ان يكون التقدير ما جاءني زيد بل ما جاءني عمرو فكانك قصدت ان تثبت نفي المجيء لزيد ثم استدركت فاثبته لعمرو والثاني ان يكون المعنى ما جاءني زيد بل جاءني عمرو فيكون نفي المجيء ثابتا لزيد واثباته لعمرو ويكون الاشتراك في الفعل وحده دون الفعل وحرف النفي معا كما قاله الامام الشيخ عبد القاهر

ما يشعر بانه انما يقال لمن اعتقد انتفاء المجيء عنهما جميعا او صرف الحكم عن المحكوم عليه الى محكوم عليه آخر نحو جاءني زيد بل عمرو وما جاءني عمرو بل زيد فان بل للاضراب عن المتبوع وصرف الحكم الى التابع ومعنى الاضراب عن المتبوع ان يجعل المتبوع في حكم المسكوت عنه لا ان ينفى عنه الحكم قطعا خلافا لبعضهم ومعنى صرف الحكم في المثبت ظاهر وكذا في المنفي ان جعلناه بمعنى نفي الحكم عن التابع والمتبوع في حكم المسكوت عنه حتى يكون معنى ما جاءني زيد بل عمرو ان عمرا لم يجئ وعدم مجيء زيد ومجيئه على الاحتمال او مجيئه محقق كما هو مذهب المبرد وان جعلناه بمعنى ثبوت الحكم للتابع حتى يكون معنى ما جاءني زيد بل عمرو ان عمرا جاء كما هو مذهب الجمهور ففيه اشكال

او للشك من المتكلم او التشكيك للسامع اي ايقاعه في الشك نحو جاءني زيد او عمرو او للابهام نحو وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين او للتخيير او للاباحة نحو ليدخل الدار زيد او عمرو والفرق بينهما ان في الاباحة يجوز الجمع بخلاف التخيير واما الفصل اي تعقيب المسند اليه بضمير الفصل وانما جعله من احوال المسند اليه لانه يقترن به اولا ولانه في المعنى عبارة عنه وفي اللفظ مطابق له فلتخصيصه اي المسند اليه بالمسند يعني لقصر المسند على المسند اليه لان معنى قولنا زيد هو القائم ان القيام هو المقصور على زيد لا يتجاوز الى عمرو ولهذا يقال في تاكيده لا عمرو فالباقي

ولقائل ان يقول لا نسلم ان التخصيص مستفاد من ضمير الفصل بل التخصيص مستفاد من تعريف الطرفين سواء اتى بضمير الفصل اولا

الله بانه يموت فيجمع الحطب حواليه فيضرب بجناحيه على حطب الى ان يخرج منها النار فيشتعل الحطب ويحترق هو فيخلق الدهن من رماده بعد مدة مثله فذلك هو المراد من البيت

فللتخصيص بالمسند مثلها في قولهم خصصت فلانا بالذكر اي ذكرته دون غيره كانك جعلته من بين الاشخاص مختصا بالذكر اي منفردا به والمعنى هنا جعل المسند اليه من بين ما يصح اتصافه بكونه مسندا اليه مختصا بان يثبت له المسند كما يقال في اياك نعبد معناه نخصك بالعبادة ولا نعبد غيرك واما تقديمه اي تقديم المسند اليه فلكون ذكره اهم ولا يكفي في التقديم مجرد ذكر الاهتمام بل لابد ان يبين ان الاهتمام من اي جهة وباي سبب فلذا فصله بقوله اما لانه اي تقديم المسند اليه الاصل لانه المحكوم عليه ولابد من تحققه قبل الحكم فقصدوا ان يكون في الذكر ايضا مقدما ولا مقتضي للعدول عنه اي عن ذلك الاصل اذ لو كان امر يقتضي العدول عنه فلا يقدم كما في الفاعل فان مرتبة العامل التقدم على المعمول واما ليتمكن الخبر في ذهن السامع في المبتدا تشويقا اليه اي الى الخبر كقوله والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد يعني تحيرت الخلايق في المعاد الجسماني والنشور الذي ليس بنفساني بدليل ما قبله بان امر الاله واختلف الناس فداع الى الضلال وهاد يعني بعضهم يقول بالمعاد وبعضهم لا يقول به واما لتعجيل المسرة او المساءة للتفاؤل علة لتعجيل المسرة وذلك او التطير علة لتعجيل المساءة نحو سعد في دارك لتعجيل المسرة والسفاح في دار صديقك لتعجيل المساءة او لايهام انه اي المسند اليه لا يزول عن الخاطر لكونه مطلوبا او انه

[illegible]

... ذلك بغير الفعل عن زعم انه المحب انه الفاعل وعين
غيره للفاعلية وان ابدى ذلك الذوق السليم فمنه ذلك غير نافع
كما ذكرته من النكات البيانية تمت

يستلذ لكونه محبوبا او ما نحو ذلك مثل اظهار تعظيم او تحقير وما اشبه ذلك

قال عبد القاهر وقد يقدم اى المسند اليه ليفيد التقديم تخصيصه بالخبر الفعلى اى قصر

الخبر الفعلى عليه ان ولى اى المسند اليه حرف النفى اى وقع بعدها بلا فصل نحو ما انا قلت هذا

اى لم اقله مع انه مقول الغير فالتقديم يفيد نفى الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره على

الوجه الذى نفى عنه من العموم والخصوص ولا يلزم ثبوته لجميع من سواك لان التخصيص

اشارة الى جواب سؤال

[illegible] فى القول او انفرادك به دونه

[illegible]

[illegible] لان التقديم يفيد التخصيص ونفى [illegible] مع ثبوته للغير لم يصح ما انا

بمفهوم المخالفة [illegible] المنطوق

[illegible] انا قلت [illegible] هذا القول لغير المتكلم و

[illegible] نفيها [illegible] احدا لانه يقتضى ان يكون

[illegible] وبهذا المعنى ان يؤخذ المسند [illegible]

ان [illegible] المتكلم الرؤية على وجه العموم فى

المعمول [illegible] العموم فى المعمول ليتحقق تخصيص المتكلم بهذا

النفى ولا ما انا ضربت الا زيدا لانه يقتضى ان يكون انسان غيرك قد ضرب كل احد

سوى زيد لان المستثنى منه مقدر عام وكل ما نفيته عن المذكور على وجه الحصر يجب

ثبوته لغيره تحقيقا لمعنى الحصر ان عاما فعام وان خاصا فخاص وفى هذا المقام مباحث

[illegible]

نفيسة وشحنا بها الشرح والا اى وان لم يل المسند اليه حرف النفى بان لا يكون

[illegible]

فى الكلام

في الكلام حرف النفي اصلا او يكون حرف النفي متأخرا عن المسند اليه نحو انا ما قمت

فقد يأتي التقديم للتخصيص ردا على من زعم انفراد غيره اي غير المسند اليه المذكور

به اي بالخبر الفعلي او زعم مشاركته اي مشاركة الغير فيه اي في الخبر الفعلي نحو انا سعيت

في حاجتك لمن زعم انفراد الغير بالسعي فيكون قصر قلب او زعم مشاركته له في السعي

فيكون قصر افراد ويؤكد على الاول اي على تقدير كونه ردا على من زعم انفراد الغير

نحو لا غيري مثل لا زيد ولا عمرو ولا من سواي [illegible]

صدر من الغير ويؤكد على الثاني اي على تقدير كونه ردا على من زعم المشاركة نحو

وحدي مثل منفردا ومتوحدا [illegible] مشاركة لانه [illegible]

الغير في الفعل والتأكيد انما يكون [illegible]

لتقوية الحكم وتقريره في ذهن السامع دون التخصيص [illegible]

التحقيق انه يفعل اعطاء الجزيل وسيرد عليك تحقيق معنى التقوي [illegible]

كان الفعل منفيا فقد يأتي التقديم للتخصيص وقد يأتي للتقوي فالاول نحو انت

ما سعيت في حاجتي قصدا الى تخصيصه بعدم السعي والثاني نحو انت لا تكذب

وهو تقديم لتقوية الحكم المنفي وتقريره فانه اشد لنفي الكذب من لا تكذب لما فيه

من تكرر الاسناد المفقود في لا تكذب واقتصر المص على مثال التقوي ليفرع عليه التقرير

قوله واقتصر المتم جواب عن سوال مقدر تقدير السوال ان قوله وكذا اذا كان الفعل منفيا ان التقديم قد ياتى للتخصيص وقد ياتى للتقوى فلم مثل للتخصيص كما مثل للتقوى فدفعه بقوله واقتصر الخ

بينه وبين تاكيد المسند اليه كما اشار اليه بقوله وكذا من لا تكذب انت بمعنى انه اشد لنفى الكذب من لا تكذب انت مع ان فيه تاكيدا لانه اى لان لفظ انت او لان لا تكذب انت لتاكيد المحكوم عليه بانه هو ضمير المخاطب تحقيقا وليس للاسناد اليه على سبيل السهو او التجوز او النسيان لا لتاكيد الحكم لعدم تكرر الاسناد وهذا الذى ذكر من ان التقديم للتخصيص تارة وللتقوى اخرى ان بنى الفعل على منكر وان بنى الفعل [illegible] الجنس او الواحد به اى بالفعل نحو [illegible] فيكون تخصيص جنس او رجلان فيكون تخصيص واحد [illegible] لان اسم الجنس حامل لمعنيين [illegible] العدد المعين اى الواحد [illegible] ان كان جمعا فاصل النكرة الموحدة [illegible] الجنس فقط وقد يقصد به الواحد [illegible] دلائل الاعجاز ان لا فرق بين المعرفة والنكرة فى ان البناء عليه قد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوى ووافقه اى عبد القاهر السكاكى على ذلك اى على ان التقديم يفيد التخصيص لكن خالفه فى شرائط وتفاصيل فان مذهب الشيخ انه ان ولى حرف النفى فهو للتخصيص قطعا والا فقد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوى مظهرا كان الاسم المسند اليه او مضمرا نحو ما انا قلت هذا

قوله واستثنى السكاكي آه اي من عدم جواز كونه مؤخرا كما في زيد قام وحاصل الكلام ان ابدال الاسم المظهر من الضمير المبهم المستتر في الفعل ان سلم وجوده فلا يخفى انه قليل جدا في كلام العرب كما سبق فلا وجه لحمل الكلام الشائع الكثير النظائر عليه فيما لا ضرورة فيه ولهذا يحكم بعدم الجواز واما فيما فيه ضرورة فيجوز هذا التقدير ويحمل عليه حلبي

او مظهرا معرفا او منكرا مثبتا كان الفعل او منفيا ومذهب السكاكي انه ان كان
نكرة فهو للتخصيص ان لم يمنع منه مانع وان كان معرفة فان كان مظهرا فليس الا
للتقوي وان كان مضمرا فقد يكون للتقوي وقد يكون للتخصيص من
غير تفرقة بين ما يلي حرف النفي وغيره والى هذا اشار بقوله ثم قال اي السكاكي التقديم
يفيد الاختصاص ان جاز تقدير كونه اي المسند اليه في الاصل مؤخرا على انه
فاعل معنى فقط لا لفظا نحو انا قمت فانه يجوز ان يقدر ان اصله قمت انا
فيكون انا فاعلا معنى تاكيدا لفظا وقدر اي اعتبر ان ذلك اي افادة التخصيص
مشروطة بشرطين احدهما جواز التقدير والآخر ان يعتبر ذلك اي يقدر انه
كان في الاصل مؤخرا والا اي وان لم يوجد الشرطان فلا يفيد التقديم الا تقوي
الحكم سواء جاز تقدير التاخير كما مر في نحو انا قمت ولم يقدر او لم يجز تقدير التاخير
اصلا نحو زيد قام فانه لا يجوز ان يقدر ان اصله قام زيد فقدم لما سنذكره
ولما كان مقتضى هذا الكلام ان لا يكون نحو رجل جاءني مفيدا للتخصيص لانه
اذا اخر فهو فاعل لفظا لا معنى استثناه السكاكي واخرجه من هذا الحكم بان
جعله في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى لا لفظا بان يكون بدلا من الضمير الذي
هو فاعل لفظا وهذا معنى قوله واستثنى السكاكي المنكر بجعله من باب واسروا

قوله الذين ظلموا يحتمل ان يكون في موضع رفع او نصب او جر فالرفع على البدل من واو اسروا والثالث ان يكون مبتدأ والرابع ان يكون فاعلا والنصب باضمار اعني والجر على البدل من الناس

قوله واستثنى السكاكي المنكر الحرف الذي ليس ثابتة التخصيص بقرينة قوله لئلا ينتفي التخصيص على صيغة التفعيل للمبالغة في النكارة

موضع الذين ظلموا يجوز ان يكون رفعا على وجوه احدها ان يكون على البدل من الواو في اسروا والثاني ان يكون مرفوعا على الذم فيكون خبر مبتدأ محذوف اي هم الذين ظلموا والثالث ان يكون فاعل اسروا على لغة اكلوني البراغيث فيكون الواو في اسروا حرفا لعلامة الجمع كالتاء في قالت ولا يكون اسما ويجوز ان يكون في موضع نصب على الذم باضمار اعني بجمع البيان

النجوى الذين ظلموا اي على القول بالابدال من الضمير يعني قدر ان اصل رجل جاءني جاءني رجل على ان رجلا ليس بفاعل بل هو بدل من الضمير في جاءني كما ذكر في قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا ان الواو فاعل والذين ظلموا بدل منه وانما جعله من هذا الباب اي لا ينفي التخصيص اي لا سبب له اي التخصيص سواه اي سوى تقدير كونه مؤخرا في الاصل على انه فاعل معنى ولولا انه مخصص لما صح وقوعه مبتدأ اي لا امر فانه يجوز [illegible] مبتدأ من غير اعتبار التخصيص [illegible] لوجه البعيد في المنكر دون المعرف ان قيل فيلزم ابراز الضمير في مثل جاءني رجلان وجاءني رجال ولا استعمال بخلافه قلنا ليس مراده ان المرفوع في قولنا جاءني رجل بدل لا فاعل فانه مما لا يقول به عاقل فضلا عن فاضل بل المراد ان في مثل قولنا رجل جاءني يقدر ان الاصل جاءني رجل على ان رجلا بدل لا فاعل وفي مثل قولنا رجال جاءني يقدر الاصل جاءوني رجال فليتامل ثم قال السكاكي وشرطه اي شرط جعل المنكر من هذا الباب اعتبار التقديم والتاخير فيه ان لا يمنع من التخصيص مانع كقولنا رجل جاءني على ما مر ان معناه رجل جاءني لا امرأة او لا رجلان دون قولهم شر اهر ذا ناب فان فيه مانعا من التخصيص اما على التقدير الاول يعني تخصيص الجنس فلامتناع ان يراد المهر شر لا خير

لان المهر

لان المهرّ لا يكون الا شرا واما على تقدير الثانى معنى تخصيص الواحد فلنبوّه عن

سلطان استعماله اى لنبو تخصيص الواحد عن مواضع استعمال هذا الكلام لانه لا يقصد به

ان المهرّ شر لا شران وهذا ظاهر واذ قد صرّح الائمة بتخصيصه حيث تاولوه

بما اهرّ ذا ناب الا شر فالوجه اى وجه الجمع بين قولهم بتخصيصه وبين قولنا

بالمانع من التخصيص تفظيع شان الشر بتنكيره

ليكون المعنى شر عظيم فظيع اهرّ ذا ناب لا شر حقير فيكون تخصيصا نوعيا

المانع انما يكون من تخصيص الجنس او الواحد وفيه اى فيما ذهب اليه السكاكى نظر

اذ الفاعل اللفظى والمعنوى كالتاكيد والبدل سيان فى امتناع التقديم

ما بقيا على حالهما اى ما دام الفاعل فاعلا والتابع تابعا بل امتناع تقديم التابع اولى

فتجويز تقديم المعنوى دون اللفظى تحكم وكذا تجويز التقديم فى التابع دون

الفاعل تحكم لان امتناع تقديم الفاعل انما هو عند كونه فاعلا والا فلا امتناع

فى ان يقال فى نحو زيد قام انه كان فى الاصل قام زيد فقدم زيد وجعل مبتدا

كما يقال فى جرد قطيفة انجرد اكان فى الاصل صفة فقدم وجعل مضافا لامتناع

تقديم التابع حال كونه تابعا مما اجمع عليه النحاة الا فى العطف فى ضرورة الشعر فمنع

هذا مكابرة والقول بان حالة تقديم الفاعل ليجعل مبتدا يلزم خلو الفعل عن الفاعل

الا يا نخلة من ذات عرق
عليك ورحمة الله السلام
معطوف عليه
معطوف مقدم

قوله ثم انتفاء التخصيص الخ يتجه على كلام السكاكي منعان احدهما على قوله التقديم يفيد الاختصاص ان جاز تقدير كونه في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى

فقط وقد لا لانه يقتضي لا نسلم انتفاء التخصيص من غير تقدير التقديم اذ لا دليل على اعتبار التقديم في التخصيص بل يحصل بلا تقدير تقديم كما ذكر مفصولا

عن الشيخ وكلام المتن يحتمل هذا المنع وفي معنى قوله لحصوله لغيره لحصوله بلا تقدير تقديم مجرا وغير مجرى لا يجوز غير ما السوق على زمن اي الا ما السوق

وهو محال بخلاف الخلو عن التابع فاسد لان هذا اعتبار محض ثم لا نسلم انتفاء

التخصيص في نحو رجل جاءني لولا تقدير التقديم لحصوله اي التخصيص بغيره اي بغير

تقدير التقديم كما ذكره السكاكي من التهويل وغيره كالتحقير والتكثير والتقليل وجواز تقديم

السكاكي وان لم يصرح بان الاسباب للتخصيص سواه لكن لزم ذلك من كلامه حيث

قال انما يرتكب ذلك الوجه البعيد عند المنكر لفوات شرط الابتداء ومن العجائب

ان السكاكي انما يرتكب في مثل رجل جاءني ذلك الوجه البعيد لئلا يكون المبتدأ

نكرة محضة ويدعي تبيين انه عند السكاكي بدل مقدم لا مبتدأ وان الجملة فعلية

لا اسمية ويتمسك في ذلك بتلويحات بعيدة من كلام السكاكي وبما وقع من السهو

للشارح العلامة في مثل زيد قام وعمرو قعد ان المرفوع يحتمل ان يكون بدلا

مقدما ولم يلتفت الى ما ذكره باستناع تقديم التابع حتى قال الشارح العلامة في هذا

المقام ان الفاعل هو الذي لا يتقدم بوجه ما واما التوابع فيحتمل التقديم على طريق

الفسخ فيمتنع تقدمها ايضا لاستحالة تقديم التابع من حيث هو تابع فافهم

ثم لا نسلم امتناع ان يراد المهر شر لا خير كيف وقد قال الشيخ عبد القاهر قدم

شر لان المعنى الذي اهتم من جنس الشر لا من جنس الخير ثم قال السكاكي ويقرب

من قبيل هو قام زيد قائم في التقوى لتضمنه اي لتضمن قايم الضمير مثل قام فيحصل

اي بغير الضمير

للحكم

للحكم تقوّ وشبهه الحكاى شبه السكاك مثل قايم المتضمن للضمير بالخالى عنه اى
عن الضمير من جهة عدم تغيره فى التكلم والخطاب والغيبة نحو انا قايم وانت قايم
وهو قايم كما لا يتغير الخالى عن الضمير نحو انا رجل وانت رجل وهو رجل وبهذا
الاعتبار قال ويقرب ولم يقل نظيره وفى بعض النسخ وشبهه بلفظ الاسم مجرورا
عطفا على تضمنه يعنى ان قوله يقرب مشعر بان فيه شيئا من التقوى وليس مثل
التقوى فى نحو زيد قام فالاول التضمنه الضمير والثانى لشبهه بالخالى عن الضمير
ولهذا اى ولشبهه بالخالى عن الضمير لم يحكم بانه اى مثل قايم مع الضمير وكذا مع
فاعله الظاهر ايضا جملة ولا عومل قايم معاملتها اى معاملة الجملة فى البنا
فى مثل رجل قايم رجلا قايما برجل قايم ومما يرى تقديمه اى من المسند الذى
يرى تقديمه على المسند كاللازم لفظ مثل وغير اذا استعمل على سبيل كناية فى مثل
لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى انت لا تبخل وانت لا تجود من غير ارادة تعريض ان تكون لغير
المخاطب بان يراد بالمثل والغير انسان آخر مماثل للمخاطب او غير مماثل بل المراد
نفى البخل عنه على طريق الكناية لانه اذا نفى البخل عمن كان على صفته من غير قصد
الى مماثل لزم نفيه عنه واثبات الجود له بنفيه عن غيره مع اقتضائه محلا يقوم
به وانما يرى التقديم فى مثل هذه الصورة كاللازم لكونه اى التقديم اعون

على المراد بهما اى بهذين التركيبين لان الغرض منهما اثبات الحكم بطريق

الكناية التي هي ابلغ والتقديم لافادته التقوى اعون على ذلك وليس معنى

اى اثبات الحكم بطريق الكناية

قوله كاللازم انه قد يتقدم وقد لا يقدم بل المراد انه كان مقتضى القياس ان يكون

التاخير لكن لم يرد الاستعمال الا على التقديم نص عليه الشيخ في دلايل الاعجاز قيل و

قد يقدم المسند اليه المسور بكل على المسند المقرون بحرف النفي لانه اى التقديم دال

على العموم اى على نفي الحكم عن كل فرد نحو كل انسان لم يقم فانه يفيد نفي القيام عن كل

اى تقديم المسند اليه

واحد من افراد الانسان بخلاف ما لو اخر نحو لم يقم كل انسان فانه يفيد نفي الحكم

عن جملة الافراد لا عن كل فرد فالتقديم يفيد عموم السلب وشمول النفي والتاخير

لا يفيد الا سلب العموم ونفي الشمول وذلك اى كون التقديم مفيدا للعموم دون

التاخير لئلا يلزم ترجيح التاكيد وهو ان يكون لفظ كل لتقرير المعنى

الحاصل قبله على التاسيس وهو ان يكون لافادة معنى جديد مع ان التاسيس

راجح لان الافادة خير من الاعادة وبيان لزوم ترجيح التاكيد على التاسيس

اما في صورة التقديم فلان قولنا انسان لم يقم موجبة مهملة اما الايجاب

فلانه حكم فيها بثبوت عدم القيام لانسان لا بنفي القيام عنه لان حرف

السلب وقع جزءا من المحمول ولذلك لا يمكن تقدير الرابطة بعد ذلك الحرف واما

الاهمال

بالاهمال فلانه لم يذكر فيها ما يدل على كمية افراد الموضوع مع ان الحكم فيها على ما يصدق
عليه الانسان واذا كان انسان لم يقم موجبة مهملة يجب ان يكون معناه نفي
القيام عن جملة الافراد لا عن كل فرد لان الموجبة المهملة المعدولة المحمول في
قوة السالبة الجزئية عند وجود الموضوع نحو لم يقم بعض الانسان بمعنى انهما
متلازمان في الصدق لانه قد حكم في [illegible]
اعم من ان يكون جميع الافراد او بعضها وايا ما كان يصدق عليه نفي القيام عن
البعض وكلما صدق نفي القيام عن البعض [illegible] الانسان
في الجملة نفي في قوة السالبة الجزئية المستلزمة نفي الحكم عن الجملة لان [illegible]
الجزئية الموجودة الموضوع اما بنفي الحكم عن [illegible] عن البعض مع ثبوته
للبعض وايا ما كان يلزمها نفي الحكم عن جملة الافراد دون كل فرد لجواز ان يكون
منفيا عن البعض ثابتا للبعض واذا كان انسان لم يقم بدون كل فمعناه نفي
القيام عن جملة الافراد لا عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل ايضا معناه كذلك
كان كل لتاكيد المعنى الاول فيجب ان يحمل على نفي الحكم عن كل فرد ليكون كل
لتاسيس معنى اخر ترجيحا للتاسيس على التاكيد واما في صورة التاخير فلان
قولنا لم يقم انسان سالبة مهملة لا سور فيها والسالبة المهملة في قوة

السالبة الكلية المقتضية للنفي عن كل فرد نحو لا شيء من الانسان بقايم ولما كان هذا

مخالفا لما عندهم من ان المهملة في قوة الجزئية بيّنه بقوله لورود موضوعها

اي موضوع المهملة في سياق النفي حالكونه نكرة غير مصدرة بلفظ كل فانه يفيد

نفي الحكم عن كل فرد واذا كان لم يقم انسان بدون كل معناه نفي القيام عن كل

فرد فلو كان بعد دخول كل ايضا كذلك كان كل لتاكيد المعنى الاول فيجب ان

يحمل على نفي القيام عن جملة الافراد ليكون كل لتاسيس معنى آخر وذلك لان

كل في ... لا يفيد الا احد هذين المعنيين فعند انتفاء احدهما تثبت الآخر

ضرورة والحاصل ان التقديم بدون كل لسلب العموم ونفي الشمول والتاخير

لعموم السلب وشمول النفي وكذا ... يجب ان يعكس هذا ليكون كل

لتاسيس الراجح دون التاكيد ... وفيه نظر لان النفي عن الجملة في

الصورة الاولى يعني الموجبة المهملة المعدولة المحمول نحو انسان لم يقم

وعن كل فرد في الصورة الثانية يعني السالبة المهملة نحو لم يقم انسان

انما افاده الاسناد الى ما اضيف اليه كل وهو لفظ انسان وقد زال ذلك الاسناد

المفيد لهذا المعنى بالاسناد اليها اي الى كل كلمة لان انسانا صار مضافا اليه فلم يبق

مسندا اليه فيكون اي على تقدير ان يكون الاسناد الى كل ايضا مفيدا للمعنى الحاصل

من الاسناد

واعلم ان لقولنا لم يقم انسان معنيين احدهما نفي الحكم عن كل فرد وهو ملزوم وثانيهما نفي الحكم عن الجملة وهو لازم ولفظ كل يصلح ان يكون تاكيدا لكل واحد من المعنيين بناء على ان كلمة كل قسمان احدهما كل الافرادي والثاني كل المجموعي فلو جعلنا لم يقم كل انسان لعموم السلب يلزم ترجيح احد المعنيين اعني تاكيد الملزوم ونفي الحكم عن كل فرد على الاخر اعني تاكيد اللازم وهو نفي الحكم عن الجملة ة

من الاسناد الى انسان يكون كل تاسيسا لا تاكيدا لان التاكيد لفظ يفيد

تقوية ما يفيده لفظ اخر وهذا ليس كذلك لان هذا المعنى اعني افادة

الاسناد الى لفظ كل لا شيء اخر حتى يكون كل تاكيدا له وحاصل هذا الكلام انا

لا نسلم انه لو حمل الكلام بعد كل على المعنى الذي حمل عليه قبل كل كان تاكيدا و

لا يخفى ان هذا انما يصح على تقدير ان يراد بالتاكيد التاكيد الاصطلاحي واما لو

اريد بذلك ان يكون كل لافادة معنى كان حاصلا بدونه فاندفاع المنع ظاهر و

يتوجه ما اشار اليه بقوله ولان السورة الخ ...

اذا افادت النفي عن كل فرد فقد افاد نفي الحكم عن الجملة فاذا حملت ...

اي على افادة النفي عن جملة الافراد حتى يكون معنى ...

لا عن كل فرد لا يكون كل تاسيسا بل تاكيدا لان هذا المعنى كان حاصلا بدونه ولو

جعلنا لم يقم كل انسان لعموم السلب مثل لم يقم انسان لم يلزم ترجيح التاكيد

على التاسيس اذ لا تاسيس اصلا بل انما يلزم ترجيح احد التاكيدين على الاخر وما يقال

ان دلالة لم يقم انسان على النفي عن الجملة بطريق الالتزام ودلالة لم يقم كل انسان عليه

بطريق المطابقة فلا يكون تاكيدا ففيه نظر اذ لو اشترط في التاكيد اتحاد الدلالتين

لم يكن كل انسان لم يقم على تقدير كونه لنفي الحكم عن الجملة تاكيدا لان دلالة انسان لم يقم

على هذا المعنى التزام وكلان النكرة المنكر المنفية اذا عمت كان قولنا لم يقم انسان
سالبة كلية لا مهملة كما ذكره هذا القايل لانه قد صرح فيها ان الحكم مسلوب عن كل
واحد من الافراد والبيان لا بد له من مبين فلا محالة ههنا شيء يدل على ان الحكم فيها
على كلية افراد الموضوع ولا نعني بالسور سوى هذا وح يندفع ما قيل سماها مهملة باعتبار
عدم السور [illegible] كانت [illegible] داخلة في حيز النفي بان اخرت عن
اداة النفي سواء كانت معمولة لاداة النفي [illegible] كان الحرف فعلا نحو ما كل ما يتمنى المرء
[illegible] وما كل ما يتمنى المرء حاصلا او معمولا
لنفي المنفي في النظم [illegible] لان الدخول في حيز النفي شامل
[illegible] جعلت معمولا لان التاخير عن اداة النفي
[illegible] تاخير عما اذا لم يدخل الاداة على فعل عامل في
كل على ما يشهد به المثال والمعمول اعم من ان يكون فاعلا او مفعولا او تاكيدا لاحدهما
او غير ذلك نحو ما جاءني القوم كلهم في تاكيد الفاعل او ما جاءني كل القوم في الفاعل
وقدم التاكيد لان كلا اصل فيه او لم آخذ كل الدراهم في المفعول المتاخر او كل الدراهم
لم آخذ في المفعول المتقدم وكذا لم آخذ الدراهم كلها والدراهم كلها لم آخذ ففي
جميع هذه الصور توجه النفي الى الشمول خاصة لا الى اصل الفعل وافاد الكلام ثبوت

الفعل

الفعل او الوصف لبعض مما اضيف اليه كل اذا كان كل في المعنى فاعلا للفعل او الوصف

المذكور في الكلام او افاد تعلقه اي تعلق الفعل او الوصف به اي ببعض ان

كان كل في المعنى مفعولا للفعل او الوصف وذلك بدليل الخطاب وشهادة الذوق

والاستعمال والحق ان هذا الحكم اكثري لا كلي بدليل قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور

والله لا يحب كل كفار اثيم ولا تطع كل حلاف مهين

حيز النفي بان قدمت على النفي لفظا ولم يقع معمولة للفعل المنفي عم النفي كل فرد مما اضيف

اليه كل وافاد نفي اصل الفعل عن كل فرد كقول النبي عليه السلام لما قال له ذو اليدين

اسم واحد من الصحابة اقصرت الصلوة ام نسيت يا رسول الله

كل ذلك لم يكن هذا قول النبي عليه السلام والمعنى لم يقع واحد منهما القصر والنسيان على شمول النفي

وعمومه بوجهين احدهما ان جواب ام اما بتعيين احد الامرين او بنفيهما جميعا

تخطئة للمستفهم لا بنفي الجمع بينهما لانه عارف بان الكائن احدهما والثاني ما روي

انه لما قال النبي صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن قال له ذو اليدين بعض ذلك قد كان

ومعلوم ان الثبوت للبعض انما ينافي النفي عن كل فرد لا النفي عن المجموع وعليه اي

على عموم النفي عن كل فرد قوله اي قول ابو النجم قد اصبحت ام الخيار تدعي على ذنبا

كله لم اصنع برفع كله على معنى لم اصنع شيئا مما تدعيه علي من الذنوب ولافادته

هذا المعنى عدل عن النصب المستغنى عن الاضمار الى الرفع المفتقر اليه اى لم اصنع

واما تاخيره اى تاخير المسند اليه فلاقتضاء المقام تقديم المسند وسياتى بيانه وهذا

الذى ذكر من الحذف والذكر والاضمار وغير ذلك فى المقامات المذكورة كله مقتضى

الظاهر من الحال وقد يخرج الكلام على خلافه اى على خلاف مقتضى الظاهر لاقتضاء الحال

اياه فيوضع المضمر موضع المظهر كقولهم نعم رجلا زيد مكان نعم الرجل فان

مقتضى الظاهر فى هذا المقام هو الاظهار دون الاضمار لعدم تقدم ذكر المسند اليه

وعدم قرينة تدل عليه وهذا الضمير عائد الى متعقل معهود فى الذهن والتزم

تفسيره بنكرة ليعلم جنس المتعقل وانما يكون هذا من وضع المضمر موضع المظهر فى

احد القولين اى قول من يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف واما من يجعله

مبتدا ونعم رجلا خبره فيحتمل عنده ان يكون الضمير عائدا الى المخصوص وهو

متقدم تقديرا ويكون التزام افراد الضمير حيث لم يقل نعما ونعموا من خواص

هذا الباب لكونه من افعال الجامدة وقولهم هو او هى زيد عالم مكان الشان او القصة

فالاضمار فيه ايضا خلاف مقتضى الظاهر لعدم التقدم واعلم ان الاستعمال على ان

ضمير الشان انما يؤنث اذا كان فى الكلام مؤنث غير فضلة فقوله هى زيد

عالم مجرد قياس ثم علل وضع المضمر موضع المظهر فى البابين بقوله ليتمكن ما يعقبه

اى ما يعقب الضمير اى يجى على عقبه فى ذهن السامع لانه اى السامع اذا لم يفهم منه اى من الضمير
معنى انتظره اى انتظر السامع ما يعقب الضمير ليفهم منه معنى فيتمكن بعد وروده فضل
تمكن لان الحصول بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب ولا يخفى ان هذا لا يحسن فى
باب نعم لان السامع ما لم يسمع المفسر لم يعلم ان فيه ضميرا فلا يتحقق فيه تشوق وانتظار
وقد يعكس وضع المضمر موضع المظهر اى يوضع المظهر موضع المضمر فان كان المظهر
الذى وضع موضع المضمر اسم اشارة فلكمال العناية بتميزه اى المسند اليه لاختصاصه
بحكم بديع كقوله كم عاقل عاقل وهو وصف عاقل الاول بمعنى كامل العقل متناه فيه
اعيت اى اعيته واعجزته او اعيت عليه وصعبت مذاهبه اى طرق معاشه
جاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذى ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير
المتقن من نحر الامور علما اذا اتقنها زنديقا اى كافرا نافيا للصانع العدل الحكيم فقوله
هذا اشارة الى حكم سابق غير محسوس وهو كون العاقل محروما والجاهل مرزوقا
فكان القياس فيه الاضمار فعدل الى اسم الاشارة لكمال العناية بتميزه ليرى السامع
ان هذا الشى المتميز المتعين هو الذى له الحكم العجيب وهو جعل الاوهام حائرة و
العالم النحرير زنديقا فالحكم البديع هو الذى اثبت للمسند اليه المعبر عنه باسم الاشارة
او التهكم عطف على كمال العناية بالسامع كما اذا كان السامع فاقد البصر او لا يكون

دون ... المضمر نقش واحد فافهم فانه دقيق منه

ثم مثال اليه اصلا والنداء على كمال بلادته اى بلادة السامع بانه لا يدرك غير

نحو هذا عقل ... ادراك غير

المحسوس او على كمال فطانته بان غير المحسوس عنده بمنزلة المحسوس او ادعاء كمال

ظهوره اى ظهور المسند اليه نحو تعللى اى على وضع اسم الاشارة موضع المضمر لادعاء

كمال الظهور ومن غير هذا الباب اى باب المسند اليه تعاللت اى اظهرت العلة و

المرض كى اشجى اى احزن من شجى بالكسر اى صار حزينا لا من شجى بالعظم بمعنى

نشب فى حلقه وما بك علة تريدين قتلى قد ظفرت بذلك اى بقتلى كان مقتضى

قتلك فقد ظفر

الظاهر ان يقول به لانه ليس بمحسوس فعدل الى ذلك اشارة الى ان قتله ظهر ظهور المحسوس

وان كان اى الذى وضع موضع المضمر غيره اى اسم الاشارة فلزيادة التمكن اى

جعل المسند اليه متمكنا عند السامع نحو قل هو الله احد الله الصمد اى الذى يصمد اليه و

يقصد فى الحوائج والعاطف بين الجملتين لكمال الاتصال

يقصد فى الحوائج لم يقل هو الصمد لزيادة التمكن ونظيره اى نظير قل هو الله احد الله

اى معطف كبرى

الصمد فى وضع المظهر موضع المضمر لزيادة التمكين من غيره اى من غير باب المسند اليه

وبالحق اى بالحكمة المقتضية للانزال انزلناه اى القران وبالحق نزل حيث لم يقل

وبه نزل او ادخال الروع عطف على زيادة التمكن فى ضمير السامع وتربية المهابة

اى الخوف

هذا كالتاكيد لادخال الروع او تقوية داعى المامور مثال لهما اى مثال التقوية

فان داعية المامور الى الفعل يتقوى بسماع المظهر

وادخال الروع مع التربية قول الخلفاء امير المؤمنين يامرك بكذا مكان انا امرك

وعليه

٤٤

قوله من التاسع وهو التاسع لانه يلزم ان يكون المختص والمختص به شيئا واحدا وذلك لان هذا اشارة الى نقل هذا الكلام من الحكاية الى الغيبة و

قوله ولا بهذا القدر لو اجرى على الظاهر لزم انتفاء الشئ عن نفسه لان المعنى ح ان نقل الكلام عن الحكاية الى الغيبة لا يختص بنقل الكلام

عن الحكاية الى الغيبة فينبغي ان يحمل النقل على مطلق النقل الدال عليه ذلك النقل المقيد اذ المطلق يفهم من المقيد حج آ

وعليه اى وعلى وضع المظهر موضع المضمر لتقوية داعى المامور من غيره اى من غير باب

المسند اليه فاذا عزمت فتوكل على الله حيث لم يقل علىّ لما فى لفظ الله من تقوية
بعد المشاورة ووضوح الراى ظك

الداعى الى التوكل عليه لدلالته على ذات موصوفة بصفات كاملة من القدرة

وغيرها او للاستعطاف اى طلب العطف والرحمة كقوله الهى عبدك العاصى اتاكا

مقرا بالذنوب وقد دعاكا لم يقل انا لما فى لفظ عبدك من التخضع واستحقاق الرحمة

وترقب الشفقة قال السكاكى هذا اى نقل الكلام عن الحكاية الى الغيبة غير مختص
بهذا التفسير مصرح به فى كلام السكاكى ولولاه لامتنع جعل

بالمسند اليه ولا النقل مطلقا مختص بهذا القدر اى بان يكون عن الحكاية الى
والغيبة

الغيبة ولا تنحصر العبارة عن الشاعر بل كل من التكلم والخطاب والغيبة مطلقا اى سواء
فانه يكون معناه نقل الكلام من الحكاية الى الغيبة

كان فى المسند اليه او غيره وسواء كان كل منها واردا فى الكلام او كان مقتضى الظاهر
يحتمل ان يكون متعلقا بالغيبة على معنى سواء كان الغيبة باسم مظهر

ايراده ينقل الى الآخر فيصير الاقسام ستة حاصلة من ضرب الثلثة فى الاثنين
لان كلا من الثلثة

ولفظ مطلقا ليس فى عبارة السكاكى لكنه مراد بحسب ما علم من مذهبه فى الالتفات

وبالنظر الى الامثلة ويسمى هذا النقل عند علماء المعانى التفاتا ماخوذا من التفات

الانسان من يمينه الى شماله وبالعكس كقوله اى قول امرء القيس تطاول ليلك

خطاب لنفسه التفاتا ومقتضى الظاهر ليلى بالاثمد بفتح الهمزة وضم الميم اسم الموضع

والمشهور ان الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلثة التكلم

فان تغفر فانت لذاك اهل
وان تطرد فمن يرحم سواكا

خصص هذا المثال
من بين امثلة السكاكى لانه
من الدلالة على انه مذهبه ان كلا من
التكلم والخطاب والغيبة لو كان مقتضى الظاهر ايراده
فعدل عنه الى الآخر فهو التفات لانه قد صرح بان
فى قوله ليلك التفاتا لانه خطاب لنفسه ومقتضى الظاهر
ليلى بالتكلم فقط

وقرئ اعبد الذي الآية فيخفى ان المتكلم بهذا الكلام اعني ومالي لا اعبد الخ هو حبيب بن اسرائيل النجار وكان من اولياء الله تعالى فليس المراد بقوله ومالي لا اعبد الآية مفهومه الظاهر بل المراد ما لكم لا تعبدون لكنه ابرز الكلام في معرض المناصحة لنفسه وهو يريد مناصحتهم على سبيل التعريض ليتلطف بهم ويداريهم والفايدة المخصوصة بموقع هذا الالتفات التعريض والاعلام بان المراد من اول الكلام المخاطبون جبر

والخطاب والغيبة بعد التعبير عنه اي عن ذلك المعنى باخر منها اي بطريق اخر من

الطرق الثلثة يشترط ان يكون التعبير الثاني على خلاف ما يقتضيه الظاهر ويترقبه السامع

ولا بد من هذا القيد ليخرج مثل قولنا انا زيد وانت عمرو ونحن اللذون صبحوا

الصباحا وقوله تعالى اياك نستعين واهدنا الصراط وانعمت فان الالتفات انما هو في اياك نعبد والباقي جار على اسلوبه ومن زعم ان في مثل يا ايها الذين آمنوا التفاتا والتفاتا من الغيبة الى الخطاب لان الذين آمنوا غيبة

التفاتا او اقتباس امنتم فقد سها سهوا بينا على ما يشهد به كتب النحو وهذا اي

الالتفات بتفسير الجمهور اخص منه بتفسير السكاكي لان النقل عنده اعم من ان يكون

قد عبر عنه بطريق من الطرق ثم بطريق اخر او يكون مقتضى الظاهر ان يعبر عنه بطريق منها

فترك وعدل الى طريق اخر فيتحقق الالتفات بتعبير واحد عنه وعند الجمهور مختص

بالاول حتى لا يتحقق الالتفات بتعبير واحد فكل التفات عندهم التفات عنده من

غير عكس كما في تطاول ليلك مثال الالتفات من التكلم الى الخطاب ومالي لا اعبد

الذي فطرني واليه ترجعون ومقتضى الظاهر واليه ارجع والتحقيق ان المراد ما لكم

لا تعبدون لكن لما عبر عنهم بطريق التكلم كان مقتضى الظاهر السوق اجراء باقي الكلام

على ذلك الطريق فعدل عنه الى طريق الخطاب فيكون التفاتا على المذهبين ومثال

الالتفات من التكلم الى الغيبة انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ومقتضى الظاهر لنا

وفايدة هذا الالتفات في هذه الصورة ان في لفظ الرب حثا على فعل المأمور به لان من يربيك ... الكوثر ... انا اعطيناك ... ان الانسان ... فيه ... الالتفات ...

قوله طحا بك الخطاب بنفسه اذ ذهب بك قلبك الى المهالك ... فيها قوله في الحسان مضاف مقدر متعلق بقوله طروب كما صرح به وقوله
طروب مبتدأ محذوف الخبر والجملة صفة قلب ويحتمل ان الخبر على ضعف هذا كما يستفاد من كلام المرزوقي وتبعه الشارح وشارح الابيات وقوله
يحتمل ان يكون في الحسان متعلق بطحا بك كما هو الظاهر المتبادر ويكون متعلق طروب محذوفا بهذه القرينة اى ذهب بك في طلب الحسان
قلب طروب فيه في طلب الحسان والحسان اما الوجوه او النساء الحسان

لنا ومثال الالتفات من الخطاب الى التكلم قول الشاعر طحا اى ذهب بك قلب في
الحسان طروب ومعنى طروب في الحسان ان له طربا في طلب الحسان ونشاطا في مراودتها
بعيد الشباب تصغير بعد للقرب اى حين ولّى الشباب وكاد ينصرم عصر ظرف
مضاف الى الجملة الفعلية اعنى قوله حان اى قرب مشيب يكلفني ليلى فيه التفات
من الخطاب في بك الى التكلم ومقتضى الظاهر يكلفك وفاعل يكلفني ضمير القلب
وليلى مفعوله الثاني والمعنى يطالبني القلب بوصل ليلى وروى تكلفني بالتاء الفوقانية
على انه مسند الى ليلى والمفعول الثاني محذوف اى شدائد فراقها وعلى هذا الخطاب
للقلب فيكون التفاتا آخر من الغيبة الى الخطاب وقد شطّ وليها
وعادت عواد بيننا وخطوب قال المرزوقي عادت يجوز ان يكون فاعلت
من المعادات كان الصوارف والخطوب صارت تعاديه ويجوز ان يكون من
عاد يعود اى عادت عواد وعوائق كانت تحول بيننا الى ما كانت عليه قبل
ومثال الالتفات من الخطاب الى الغيبة قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم
والقياس بكم ومثال الالتفات من الغيبة الى التكلم قوله تعالى الله الذي ارسل الرياح
فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت ومقتضى الظاهر ساقه اى ساق الله ذلك السحاب
واجراه الى بلد ميت ومثال الالتفات من الغيبة الى الخطاب قوله تعالى مالك يوم الدين

قوله طحا بك البيت يقال طحا بك قلبك اذا ذهب بك ... والطرب خفة تصيب من ... السرور او الحزن ... بعد التقريب ... قوله عصر حان ... بعيد الشباب ...

فائدة الالتفات ... البلاغة ... فسقناه ... فيه التفات

اياك نعبد ومقتضى الظاهر اياه ووجهه اى وجه حسن الالتفات ان الكلام اذا
نقل من اسلوب الى اسلوب كان ذلك الكلام احسن تطرية اى تجديدا واحداثا
من طريت الثوب لنشاط السامع وكان اكثر ايقاظا للاصغاء اليه اى الى ذلك
الكلام لان لكل جديد لذة وهذا وجه حسن الالتفات على الاطلاق وقد يختص
مواقعه بلطائف كما فى سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر
الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد من نفسه محركا للاقبال عليه اى على
ذلك الحقيق بالحمد وكلما اجرى عليه صفة من تلك الصفات العظام قوى ذلك
المحرك الى ان يؤول الامر الى خاتمة هذه الصفات يعنى مالك يوم الدين
المفيدة انه مالك الامر كله فى يوم الجزاء لانه اضيف
مالك الى يوم الدين على طريق الاتساع والمعنى على الظرفية اى مالك فى يوم الدين
والمفعول محذوف دلالة على التعميم فحينئذ يوجب ذلك المحرك لتناهيه فى القوة
الاقبال عليه اى اقبال العبد على ذلك الحقيق والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع
والاستعانة فى المهمات فالباء فى بتخصيصه متعلق بالخطاب يقال خاطبته بالدعا
اذا دعوت له مواجهة وغاية الخضوع هو معنى العبادة وعموم المهمات مستفاد
من حذف مفعول نستعين والتخصيص مستفاد من تقديم المفعول فاللطيفة المختص بها

اصل القصة ان القبعثرى كان جالسا في بستان مع جماعة من الادباء وكان الاوان اوان الحصرم فذكر الحجاج فقال القبعثرى اللهم سوّد وجهه واقطع عنقه واسقني من دمه فاخبر الحجاج بذلك فاحضر القبعثرى وهدده فقال القبعثرى اردت بذلك الحصرم ثم قال له الحجاج لاحملنك على الادهم الخ فانظر الى ذكاوة القبعثرى فقد سحر الحجاج بهذا الاسلوب حتى تجاوز عن جريمته واحسن اليه فان قلت كان المناسب لغرض الحجاج ان يقول لاحملن الادهم عليك لان القيد يوضع على الرجل لا بالعكس قلت هذا الاستعمال والتقدير وضع ... حمل على الادهم اى قيد ولو سلم فليكن من قبيل القلب كما ستعرفه او تشبيه القيد بالمركب على طريق الاستعارة

موقع هذا الالتفات هو ان فيه تنبيها على ان العبد اذا اخذ في القراءة يجب ان يكون قراءته على وجه يجد من نفسه ذلك المحرك ولما انجر الكلام الى خلاف مقتضى الظاهر

اورد عدة اقسام منه وان لم يكن من مباحث المسند اليه فقال ومن خلاف المقتضى

اى مقتضى الظاهر تلقى المخاطب من اضافة المصدر الى المفعول ...

بغير ما يترقب المخاطب والباء في بغير للتعدية ...

بغير ما يترقب بسبب ان حمل كلامه اى الكلام الصادر عن المخاطب على خلاف مراده

اى مراد المخاطب وانما حمل كلامه على خلاف مراده تنبيها على انه اى ذلك

الغير هو الاولى بالقصد والارادة كقول القبعثرى للحجاج وقد قال له

اى للقبعثرى حال كون الحجاج متوعدا اياه لاحملنك على الادهم يعني القيد

مقول قول الحجاج مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب هذا مقول قول قبعثرى

فابرز وعيد الحجاج في معرض الوعد وتلقاه بغير ما يترقب بان حمل الادهم في

كلامه على الفرس الادهم اى الذي غلب سواده حتى ذهب البياض وضم اليه الاشهب

اى الذي غلب بياضه حتى ذهب سواده ومراد الحجاج انما هو القيد فنبه على ان

الحمل على الفرس الادهم هو الاولى بان يقصده الامير اى من كان مثل الامير في

السلطان اى الغلبة وبسطة اليد اى الكرم والمال والنعمة جدير بان يصفد

اى يعطى من اصفده لا ان يصفد اى يقيد من صفده او السائل عطف على المخاطب

اى تلقى السائل بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة غيره اى غير ذلك السؤال تنبيها

للسائل على انه اى ذلك الغير الاولى بحاله او المهم له كقوله تعالى يسألونك عن الاهلة

الجواب ما قاله اما لعدم اهليته او لعدم الفائدة فيه بالنسبة اليه

قل هى مواقيت للناس والحج سئلوا عن سبب اختلاف القمر فى زيادة النور

ونقصانه فاجيبوا ببيان الغرض من هذا الاختلاف وهو ان الاهلة بحسب

ذلك الاختلاف معالم يوقت بها الناس امورهم من المزارع والمتاجر ومحال

الديون والصوم وغير ذلك ومعالم للحج يعرف بها وقته وذلك للتنبيه على ان الاولى

والاليق بحالهم ان يسألوا عن ذلك لانهم ليسوا ممن يطلعون بسهولة على

دقائق علم الهيئة ولا يتعلق لهم به غرض وكقوله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون

قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل سالوا

من بيان ما ينفقون فاجيبوا ببيان المصارف تنبيها على ان المهم هو

السؤال عنها لان النفقة لا يعتد بها الا ان يقع موقعها ومنه اى ومن خلاف

مقتضى الظاهر التعبير عن معنى المستقبل بلفظ الماضى تنبيها على تحقق وقوعه

نحو ويوم ينفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الارض بمعنى يصعق ومثله

التعبير عن المستقبل بلفظ اسم الفاعل كقوله تعالى وان الدين لواقع مكان يقع ونحوه التعبير

الصعق بيهوش شدن ومردن

عن المستقبل

قوله والجواب الخ لا يخفى انه لا يلايم ما سيأتي من ان دلالة الصفة على الزمن بقرينة خارجية الا ان يقال ان المراد باسم الفاعل حقيقة وحدث الواقع في الزمان الحال لكن الزمن ليس مدلولا له خارجا محتاجا الى القرينة وايضا فعلى هذا كل مجاز خلاف مقتضى الظاهر فالتخصيص بهذه المجازات غير ظاهر تامل

عن المستقبل بلفظ اسم المفعول كقوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس مكان يجمع

وههنا بحث وهو ان كلا من اسمي الفاعل والمفعول قد يكون بمعنى الاستقبال

وان لم يكن ذلك بحسب اصل الوضع فيكون كل واحد منهما ههنا في موقعه واردا

على حسب مقتضى الظاهر والجواب ان كلا منهما ههنا حقيقة ... وقوع

الوصف وقد استعمل ههنا فيما لم يتحقق

اى من خلاف مقتضى الظاهر القلب وهو ان يجعل احد اجزاء الكلام مكان الاخر

والاخر مكانه نحو عرضت الناقة على الحوض مكان عرضت الحوض على الناقة اى

اظهرته عليها لتشرب وقبله اى قبل القلب السكاكي مطلقا لانه يورث

الكلام ملاحة ورده غيره اى غير السكاكي اى القلب مطلقا لانه عكس المطلوب و

نقيض المقصود والحق انه ان تضمن اعتبارا لطيفا غير الملاحة التي اورثها

نفس القلب قبل كقوله ومهمه اى مفازة مغبرة اى متلونة بالغبرة ارجاؤه

اى اطرافه ونواحيه جمع الرجا مقصورا كان لون ارضه سماؤه على حذف

المضاف اى لونها يعني لون السماء فالمصرع الاخير من باب القلب والمعنى كان

لون سمائه لغبرتها لون ارضه والاعتبار اللطيف هو المبالغة في وصف

لون السماء بالغبرة حتى كانه صار بحيث يشبه به لون الارض في ذلك مع

ان الارض انسب بالغبرة

انه او مسنده محذوف والمسند ترك اشارة الى ان المسند اليه هو العمدة العظمى و
الركن الاقوم وشدة الحاجة اليه اشد واتم حتى انه اذا لم يوجد في الكلام فكانه
ذكر ثم حذف قضاء لحق المقام مع

ان لون الارض اصل فيه ولا اي وان لم يتضمن اعتبار اللطيفة ردا لانه علو عن الكلام
من غير نكتة يعتد بها كقوله فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن اي القصر
السياعا اي الطين المخلوط بالتبن والمعنى كما طينت الفدن بالسياع يقال طينت السطح
والبيت ولقائل ان يقول انه يتضمن من المبالغة في وصف الناقة بالسمن ما لا
[illegible] لايهامه ان السياع قد بلغ من العظم والكثرة
[illegible] صار بمنزلة الاصل والفدن [illegible] السياع بالنسبة الى الفدن
[illegible] فحذف المسند [illegible] قوله ومن يك امسى بالمدينة
[illegible] وقيار بها لغريب [illegible] وقيار اسم فرس للشاعر
[illegible] فالمسند الى قيار محذوف لقصد
الاختصار [illegible] على الكلام مع ضيق المقام بسبب التوجع
ومحافظة الوزن ولا يجوز ان يكون قيار عطفا على محل اسم ان وغريب خبرا
عنهما لامتناع العطف على محل اسم ان قبل مضي الخبر لفظا او تقديرا واما اذا قدر
له خبر محذوف فيجوز ان يكون هو معطوفا على محل اسم ان لان الخبر مقدم تقديرا
فلا يكون مثل ان زيدا وعمرو ذاهبان بل مثل ان زيدا وعمرو لذاهب وهو
جائز ويجوز ان يكون مبتدأ والمحذوف خبره والجملة باسرها عطف على جملة ان

مع اسمها وخبرها وقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف

لقول الشاعر ... من قصد الاختصار والاحتراز عن العبث

فقوله نحن مبتدأ محذوف الخبر لما ذكر اي نحن بما عندنا راضون فالمحذوف

ههنا خبر الاول بقرينة الثاني وفي البيت السابق بالعكس وقولك زيد منطلق

وعمرو اي وعمرو منطلق فحذف للاحتراز عن العبث من غير ضيق المقام وقولك

خرجت فاذا زيد اي موجود او حاضر او واقف او بالباب او ما اشبه ذلك فحذف

تعليل لقوله لما مر

لما مر مع اتباع الاستعمال لان اذا المفاجأة تدل على مطلق الوجود وقد ينضم اليها

من قصد الاختصار والاحتراز عن العبث وكذا ذلك مع ...

قراين تدل على نوع خصوصية كلفظ الخروج المشعر بان المراد فاذا زيد بالباب

او حاضر او نحو ذلك وقوله ان محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا

اي قول الاعشى

اي ان لنا في الدنيا حلولا وان لنا عنها الى الآخرة ارتحالا وفي المسافرين توفوا في

عدم الرجوع مستفاد من المهل بقرينة المقام

المضي لا رجوع لهم مهلا فحذف المسند الذي هو ظرف قطعا لقصد الاختصار و

ونحن على اثرهم عن قريب

العدول الى اقوى الدليلين اعني العقل ولضيق المقام اعني المحافظة على الشعر

لان الاعتماد عند الذكر على اللفظ وعند الحذف على العقل

ولاتباع الاستعمال لاطراد الحذف في مثل ان مالا وان ولدا وقد وضع سيبويه في

الحذف

كتابه بابا فقال هذا باب ان مالا وان ولدا وقوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن

رحمة ربي فقوله انتم ليس بمبتدأ لان لو انما تدخل على الفعل بل هو فاعل فعل محذوف

نبه به جمع بين المفسر والمفسر وهو غير جائز فالصواب

والاصل لو تملكون تملكون فحذف الفعل الاول احترازا عن العبث لوجود المفسر

السفر جمع سافر كصحب جمع صاحب
ومهلا اي بعدا وطولا مصدر

في ترك المطابقة الاشارة الى بلادة الكفار وغباوتهم بانه اذا تحقق خلق السموات والارض
وصدورهما ينبغى ان لا يقع شك في تعيين الفاعل فالمناسب كمال التردد
في ذلك الخلق فافهم وان المقام لنا زيادة بسط
في حاشية المطول

ثم ابدل من الضمير المتصل ضمير منفصل على ما هو القانون عند حذف الفاعل فالمسند
المحذوف ههنا فعل وفيما سبق اسم او جملة وقوله نعم فصبر جميل يحتمل الامرين حذف
المسند او المسند اليه فصبر جميل اجمل او فامرى صبر جميل ففي الحذف تكثير للفائدة
بامكان حمل الكلام على كل من المعنيين بخلاف ما لو ذكر فانه يكون نصا في احدهما او
لابد للحذف من قرينة دالة عليه ليفهم المعنى كوقوع الكلام جوابا لسؤال محقق
نحو ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله اى خلقهن الله فحذف
المسند لان هذا الكلام عند تحقق ما فرض من الشرط والجزاء يكون جوابا للسؤال
محقق والدليل على ان المرفوع فاعل والمحذوف فعل انه جاء عند عدم الحذف
كذلك كقوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز
العليم وكقوله تعالى قال من يحيى العظام وهى رميم قل يحييها الذى انشاها اول مرة
او مقدر عطف على محقق نحو قول ابن نهشل يرثى يزيد بن نهشل ليبك يزيد
كانه قيل من يبكيه فقال ضارع اى يبكيه ضارع ذليل لخصومة لانه كان ملجأ للاذلاء
وعونا للضعفاء وتمامه ومختبط مما تطيح الطوائح والمختبط الذى ياتى اليك
للمعروف من غير وسيلة وتطيح من الاطاحة وهى الاذهاب والاهلاك والطوائح
جمع مطيحة على غير القياس كلواقح جمع ملقح ومما يتعلق بمختبط وما مصدرية

اى سائل بن اجل اذهاب الوقايع ماله او يبكى المقدر اى يبكى لاجل اذهاب المنايا يزيد
ويطيح على التقديرين بمعنى الماضى عدل عنه استحضار الصورة امر الهائل وفضله اى
رجحان نحو ليُبكَ يزيدُ ضارعٌ مبنيا للمفعول على خلافه يعنى ليَبكِ يزيدَ ضارعٌ
مبنيا للفاعل ناصبا ليزيد ورافعا لضارع بتكرر الاسناد بان أُجمل اولا اجمالا
ثم فُصّل تفصيلا اما التفصيل فظاهر واما الاجمال فلانه لما قيل ليُبكَ علم ان هناك
باكيا يسند اليه هذا البكاء لان المسند الى المفعول لابد له من فاعل محذوف اقيم المفعول
مقامه ولا شك ان المتكرر اوكد واقوى وان بالاجمال ثم التفصيل اوقع فى النفس وبوقوع
نحو يزيد غير فضلة لكونه مسندا اليه لا مفعولا كما فى خلافه وبكون معرفة الفاعل كحصول
بل عمدة فى الكلام يجب ذكره
نعمة غير مترقبة لان اول الكلام غير مطمع فى ذكره اى ذكر الفاعل لاسناد الفعل الى
المفعول وتمام الكلام به بخلاف ما اذا بنى للفاعل فانه مطمع فى ذكر الفاعل اذ لابد للفعل
من شىء يسند هو اليه واما ذكره اى ذكر المسند فلما مر فى ذكر المسند اليه من كون الذكر
هو الاصل مع عدم مقتضى للعدول ومن الاحتياط لضعف التعويل على القرينة مثل
خلقهن العزيز العليم ومن التعريض بغباوة السامع نحو محمد نبينا فى جواب
من قال من نبيكم وغير ذلك او لاجل ان يتعين بذكر المسند كونه اسما فيفيد
الثبوت او فعلا فيفيد التجدد واما افراده اى جعل المسند غير جملة فلكونه غير سببى

مع عدم افادة تقوى الحكم اذ لو كان سببيا نحو زيد قام ابوه او مفيد التقوى نحو
زيد قام فهو جملة قطعا واما نحو زيد قائم فليس بمفيد للتقوى بل قريب من
زيد قام في ذلك وقوله مع عدم افادة التقوى معناه مع عدم افادة نفس التركيب
تقوى الحكم فيخرج ما يفيد التقوى بحسب التكرير نحو عرفت عرفت او بحرف
التاكيد نحو ان زيدا عارف او نقول ان تقوى الحكم في الاصطلاح هو تاكيده بالطريق
المخصوص نحو زيد قام فان قلت المسند قد يكون غير سببي ولا مفيدا للتقوى
ومع هذا لا يكون مفردا كقولنا انا سعيت في حاجتك ورجل جاءني وما انا فعلت
هذا عند قصد التخصيص قلت سلمنا ان ليس القصد في هذه الصور الى التقوى
لكن لا نسلم انه لا يفيد التقوى ضرورة حصول تكرر الاسناد الموجب للتقوى ولو
سلم فالمراد ان افراد المسند يكون لاجل هذا المعنى ولا يلزم منه تحقق الافراد
في جميع صور تحقق هذا المعنى ثم السببي والفعلي من اصطلاحات صاحب المفتاح
حيث سمى في المفتاح في قسم النحو الوصف بالشيء نحو رجل كريم وصفا فعليا
والوصف بحال ما هو من سببه نحو رجل كريم ابوه وصفا سببيا وسمى
في علم المعاني المسند في نحو زيد قام مسندا فعليا وفي نحو زيد قام ابوه
مسندا سببيا وفسرهما بما لا يخلو عن صعوبة وانغلاق فلهذا

الكلام في بيان المسند السببي بالمثال وقال المراد بالسببي نحو زيد ابوه منطلق وكذا
زيد انطلق ابوه ويمكن ان يفسر المسند السببي بجملة علقت على مبتدا بعائد لا يكون
مسندا اليه في تلك الجملة فيخرج المسند في نحو زيد منطلق ابوه لانه مفرد وفي نحو قل
هو الله احد لان تعليقها على المبتدا ليس بعائد وفي نحو زيد قام و زيد هو قائم
لان العائد فيهما مسند اليه ودخل فيه نحو زيد ابوه قائم وزيد قام ابوه وزيد مررت به
وزيد ضربت عمرا في داره وزيد ضربته ونحو ذلك من الجمل التي وقعت خبر مبتدا
ولا يفيد التقوي والعمدة في ذلك تتبع كلام السكاكي لانا لم نجد هذا الاصطلاح
لمن قبله واما كونه اي المسند فعلا فللتقييد اي تقييد المسند باحد الازمنة الثلثة
وهو الزمان الذي
الماضي وهو الزمان الذي قبل زمانك الذي انت فيه والمستقبل يترقب وجوده
بعد هذا الزمان والحال وهو اجزاء من اواخر الماضي واوائل المستقبل متعاقبة من
غير مهلة وتراخ وهذا امر عرفي وذلك لان الفعل دال بصيغته على احد الازمنة
الثلثة من غير احتياج الى قرينة تدل على ذلك بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه
بقرينة خارجية كقولنا زيد قائم الان او امس او غدا ولهذا قال على اخصر وجه
ولما كان التجدد لازما للزمان بكونه كما غير قار الذات اي لا يجتمع اجزاؤه في الوجود
والزمان جزء من مفهوم الفعل كان الفعل مع افادة التقييد باحد الازمنة

مفيد التجدد واليه اشار بقوله مع افادة التجدد كقوله اى طريف بن تميم او كلما وردت

عكاظ هو سوق للعرب كانوا يجتمعون فيه فيتناشدون ويتفاخرون وكانت

فيه وقايع قبيلة بعثوا الي عريفهم وعريف القوم القيم بامرهم الذى شهر بذلك

وعرف يتوسم اى يصدر عنه تعرف الوجوه وتاملها شيئا فشيئا ولحظة فلحظة و

اما كونه اى المسند اسما فلافادة عدمهما اى عدم التقييد المذكور والتجدد يعني لافادة

الدوام والثبوت لاغراض تتعلق بذلك كقوله لا يالف الدرهم المضروب صرتنا

لكن يمر عليها وهو منطلق يعني ان الانطلاق من الصرة ثابت للدرهم دايما قال الشيخ

عبد القاهر موضوع الاسم على ان يثبت به الشيء للشيء من غير اقتضائه انه يتجدد و

يحدث شيئا فشيئا فلا تعرض في زيد منطلق لاكثر من اثبات الانطلاق فعلا

له كما في زيد طويل وعمرو قصير واما تقييد الفعل وما يشبهه من اسم الفاعل والمفعول

ونحوه بمفعول ونحوه من الحال والتمييز والاستثناء فلتربية الفائدة لان الحكم كلما

زاد خصوصا زاد غرابة وكلما زاد غرابة زاد افادة كما يظهر بالنظر الى قولنا شيء ما

موجود وفلان بن فلان حفظ التورية سنة كذا في بلد كذا ولما استشعر سؤالا

وهو ان خبر كان من مشبهات المفعول والتقييد به ليس لتربية الفائدة لعدم

الفائدة بدونه اشار الى جوابه بقوله والمقيد في نحو كان زيد منطلقا هو منطلق

مطلق او فيه او له او معه

لا كان

لاكان لان مطلقا هو نفس المسند وكان قيدا له لدلالته على زمان النسبة كما اذا
قلت زيد منطلق فى الزمان الماضى واما تركه اى ترك التقييد فلمانع منها اى من
تربية الفايدة مثل خوف انقضاء الفرصة او ارادة ان لا يطلع الحاضرون على
زمان الفعل او مكانه او مفعوله او علم للعلم بالمقيدات او نحو ذلك واما تقييده
اى الفعل بالشرط مثل اكرمك ان تكرمنى او ان تكرمنى اكرمك فلاعتبارات وحالات
تقتضى تقييده لا تعرف الا بمعرفة ما بين ادواته يعنى حروف الشرط واسمائه من التفصيل
وقد بين ذلك التفصيل فى علم النحو وفى هذا الكلام اشارة الى ان الشرط فى عرف اهل
العربية قيد لحكم الجزاء مثل المفعول ونحوه فقولك ان جئتنى اكرمك بمنزلة قولك
اكرمك وقت مجيئك اياى ولا يخرج الكلام بهذا التقييد عما كان عليه من الخبرية
والانشائية بل ان كان الجزاء خبرا فالجملة الشرطية خبرية نحو ان جئتنى اكرمك
وان كان انشاء فالجملة انشائية نحو ان جاءك زيد فاكرمه واما نفس الشرط فقد
اخرجته الاداة عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب وما يقال من ان كلا من الشرط
والجزاء خارج عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب بل الخبر هو مجموع الشرط والجزاء
المحكوم عليه بلزوم الثانى للاول فانما هو باعتبار المنطقيين فمفهوم قولنا كلما كانت
الشمس طالعة فالنهار موجود باعتبار اهل العربية الحكم بوجود النهار فى كل وقت

من اوقات طلوع الشمس والمحكوم عليه هو النهار والمحكوم به هو الموجود وباعتبار
المنطقيين الحكم بلزوم وجود النهار لطلوع الشمس فالمحكوم عليه طلوع الشمس
والمحكوم به وجود النهار فكم من فرق بين الاعتبارين ولكن لا بد من النظر ههنا
في ان واذا ولو لان فيها ابحاثا كثيرة لم يتعرض لها في علم النحو فان واذا للشرط في
الاستقبال لكن اصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط فلا يقع في كلام الله تعالى على الاصل الا
الحكاية او على ضرب من التاويل واصل اذا الجزم بوقوع الشرط فان واذا تشتركان
في الاستقبال بخلاف لو وتفترقان بالجزم بالوقوع وعدم الجزم به واما عدم الجزم
بلا وقوع الشرط فلم يتعرض له لكونه مشتركا بين ان واذا ولقصد بيان وجه الافتراق
ولذلك اي ولان اصل ان عدم الجزم بالوقوع كان الحكم النادر لكونه غير مقطوع
به في الغالب موقعا لان ولان اصل اذا الجزم بالوقوع غلب لفظ الماضي لدلالته
على الوقوع قطعا نظرا الى نفس اللفظ وان نقل ههنا الى معنى الاستقبال مع
اذا نحو فاذا جاءتهم اي قوم موسى الحسنة كالخصب والرخاء قالوا لنا هذه اي
مختصة بنا ونحن مستحقوها وان تصبهم سيئة اي جدب وبلاء يطيروا اي
يتشاءموا بموسى ومن معه من المؤمنين جيء في جانب الحسنة بلفظ الماضي مع اذا
لان المراد الحسنة المطلقة التي حصولها مقطوع به ولهذا عرفت الحسنة تعريف الجنس

اي الحقيقة

اى الحقيقة لان وقوع الجنس كالواجب لكثرته واتساعه لتحققه فى كل نوع بخلاف

النوع وجئ فى جانب السيئة بلفظ المضارع مع ان لماذكر بقوله والسيئة نادرة

بالنسبة اليها اى الى الحسنة المطلقة ولهذا نكرت السيئة ليدل على التقليل وقد

يستعمل ان فى مقام الجزم بوقوع الشرط تجاهلا كما اذا سئل العبد عن سيده هل هو

فى الدار وهو يعلم انه فيها فيقول ان كان فيها اخبرك فيتجاهل خوفا من السيد

او لعدم جزم المخاطب بوقوع الشرط فيجرى الكلام على سنن اعتقاده كقولك

لمن يكذبك ان صدقت فماذا تفعل مع تيقنك بانك صادق او لتنزيله اى تنزيل

المخاطب العالم بوقوع الشرط منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى العلم كقولك لمن يؤذى

اباه ان كان اباك فلا تؤذه او التوبيخ اى تعيير المخاطب على الشرط وتصوير ان

المقام لاشتماله على ما يقلع الشرط عن اصله لا يصلح الا لفرضه اى فرض الشرط كما

يفرض المحال لغرض من الاغراض نحو افنضرب عنكم الذكر اى انهملكم فنضرب

عنكم القران وما فيه من الامر والنهى والوعد والوعيد صفحا اى اعراضا او

او معرضين ان كنتم قوما مسرفين فيمن قرأ ان بالكسر فكونهم مسرفين امر مقطوع لكن

جيئ بلفظ ان لقصد التوبيخ وتصوير ان الاسراف من العاقل يجب ان لا يكون

الا على سبيل الفرض والتقدير كما يفرض المحالات لاشتمال المقام على الايات

الدالة على ان الاسراف مما لا ينبغي ان يصدر عن العاقل اصلا فهو بمنزلة الحال

والمحال وان كان مقطوعا بعدم وقوعه لكنهم يستعملون فيه ان لتنزيله منزلة

ما لا قطع بعدم وقوعه على سبيل المساهلة وارخاء العنان لقصد التبكيت كما في

قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين او تغليب غير المتصف به

اي بالشرط على المتصف به كما اذا كان القيام قطعي الحصول لزيد غير قطعي لعمرو فتقول

ان قمتما كان كذا وقوله تعالى للمخاطبين المرتابين وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا

يحتملهما اي يحتمل ان يكون للتوبيخ والتصوير المذكور وان يكون لتغليب غير

المرتابين على المرتابين لانه كان في المخاطبين من يعرف الحق وانما ينكر عنادا فجعل

الجميع كانه لا ارتياب لهم وههنا بحث وهو انه اذا جعل الجميع بمنزلة غير المرتابين

كان الشرط قطعي اللاوقوع فلا يصح استعمال ان فيه كما اذا كان قطعي الوقوع لانها

انما تستعمل في المعاني المحتملة المشكوكة وليس المعنى ههنا على حدوث الارتياب

في المستقبل ولهذا زعم الكوفيون ان ان ههنا بمعنى اذ ونص المبرد والزجاج

على ان ان لا تقلب كان الى معنى الاستقبال لقوة دلالته على المضي فمجرد التغليب

لا يصحح استعمال ان ههنا بل لا بد من ان يقال لما غلب غير المرتابين على المرتابين

صار الجميع بمنزلة غير المرتابين فصار الشرط قطعي الانتفاء فاستعمل فيه ان على سبيل

الفرض

٥٣

قوله وكانت من القانتين ان اريد بالقانتين جمع اهل القنوت من الذكور والاناث كما هو الظاهر ففيه تغليب احد الجنسين على الآخر ونكتة التغليب التي ذكرها الفاضل المحشي لا تختص بمريم عليها السلام بل تعم جميع القانتات وان اريد الذكور فقط فالامر ظاهر وفي الآية وجه آخر غير التغليب وهو ان يقدر موصوف عام الذكور والاناث مذكر اللفظ كالرهط والفوج ونحوه

ان الغرض والتقدير للتبكيت والالزام كقوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وقد كان للرجحان ولده فانا اول العابدين والتغليب باب واسع يجري في فنون كثيرة كقوله تعالى وكانت من القانتين غلب الذكر على الانثى بان اجرى الصفة المشتركة بينهما على طريقة اجرائها على الذكور خاصة فان القنوت مما يوصف به الذكور والاناث ولكن لفظ قانتين انما يجري على الذكور فقط ونحو قوله بل انتم قوم تجهلون غلب جانب المعنى على جانب اللفظ لان القياس يجهلون بياء الغيبة لان الضمير عائد الى القوم ولفظه لفظ الغايب لكونه اسما مظهرا لكنه في المعنى عبارة عن المخاطبين فغلب جانب الخطاب على جانب الغيبة ومنه اي من التغليب الابوان للاب والام ونحوهما كالعمرين لابي بكر وعمر والقمرين للشمس والقمر وذلك بان يغلب احد المصاحبين او المتشابهين على الآخر بان يجعل الآخر متفقا له في الاسم ثم يثنى ذلك الاسم ويقصد اليهما جميعا فمثل الابوان ليس من قبيل قوله تعالى وكانت من القانتين كما توهمه بعضهم لان الابوة ليست صفة مشتركة بينهما كالقنوت فالحاصل ان مخالفة الظاهر في مثل القانتين من جهة الهيئة والصيغة وفي مثل الابوان من جهة المادة وجوهر اللفظ بالكلية ولكونهما اي ان واذا لتعليق امر هو حصول مضمون الجزاء بغيره يعني حصول مضمون الشرط

القنوت فرمانبرداری کردن ودعا در نماز خواندن

وطن کرچند روزی او فتادم زتو دور   شاد باد ساکنانت را مدام احوال دل
ای وطن کرچه مرا حادثه کرد از تو جدا   وقت انان که توئی مسکنشان خوش بادا

فی الاستقبال متعلق بغيره على معنى انه يجعل حصول الجزاء مترتبا ومتعلقا على حصول
الشرط فی الاستقبال ولا يجوز ان يتعلق بتعليق امر لان التعليق انما هو فی زمان
التكلم لا فی الاستقبال الا ترى انك اذا قلت ان دخلت الدار فانت حر فقد علقت
لكن الشرط ما يحصل فی الاستقبال
فی هذه الحالة الحرية على دخول الدار فی الاستقبال كان كل من جملتی كل من ان و اذا
يعنی الشرط والجزاء فعلية استقبالية اما الشرط فلانه مفروض الحصول فی الاستقبال
ويمتنع ثبوته ومضيه واما الجزاء فلان حصوله معلق على حصول الشرط فی الاستقبال
ويمتنع تعليق حصول الحاصل الثابت على حصول ما يحصل فی المستقبل ولا يخالف
ذلك لفظا الا لنكتة لامتناع مخالفة مقتضی الظاهر من غير فايدة وقوله لفظا اشارة
الى ان الجملتين وان جعلتا كلتاهما او احديهما اسمية او فعلية ماضوية فالمعنى
على الاستقبال حتى ان قولنا ان اكرمتنی الآن فقد اكرمتك امس معناه ان يعتد
باكرامك ایای الآن فاعتد باكرامی اياك امس وقد يستعمل ان فی غير الاستقبال
بالنظر الى ان يكون متكلم المستقبل
قياسا مطردا كما كان نحو وان كنتم فی ريب مما نزلنا على عبدنا وان كنتم فی شك كامر و
كذا اذا جی بها فی مقام التاكيد وبعد واو الحال بمجرد الوصل والربط دون الشرط
نحو زيد وان كثر ماله بخيل وعمرو وان اعطی جاها لئيم وفی غير ذلك قليلا
كقوله فيا وطنی ان فاتنی بك سابق   من الدهر فلينعم لساكنك البال

ثم اشار

ثم اشار الى تفصيل النكتة الداعية الى العدول عن لفظ الفعل المستقبل بقوله

كابراز غير الحاصل في معرض الحاصل لقوة الاسباب المتآخذة في حصوله نحو ان اشترينا

اي المتعاونة المقوية بعضها بعضا

كان كذا حال انعقاد اسباب الاشتراء او كون ما هو للوقوع كالواقع هذا عطف

كقولك ان مت كان كذا

على قوة الاسباب وكذا المعطوفات بعد ذلك لانها كلها علل لابراز غير الحاصل

في معرض الحاصل على ما اشار اليه في اظهار الرغبة ومن زعم انها كلها عطف على

ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل فقد سها سهوا بينا او التفال او اظهار الرغبة

ويؤيده كونه سهوا كون كلام المفتاح [illegible]

في وقوعه اي وقوع الشرط نحو ان ظفرت بحسن العاقبة فهو المرام وهذا يصلح مثالا

للتفال ولاظهار الرغبة ولما كان اقتضاء اظهار الرغبة [illegible] ابراز غير

الحاصل في معرض الحاصل يحتاج الى بيان ما اشار اليه بقوله فان الطالب اذا

عظمت رغبته في حصول امر يكثر تصوره اي الطالب اياه اي ذلك الامر فربما يخيل

ذلك الامر اليه حاصلا فيعبر عنه بلفظ الماضي وعليه اي وعلى استعمال الماضي مع ان

اي الى ذلك الطالب

لاظهار الرغبة في الوقوع ورد قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن

تحصنا حيث لم يقل ان يردن فان قيل تعليق النهي عن الاكراه بارادة التحصن

يشعر بجواز الاكراه عند انتفائها على ما هو مقتضى التعليق بالشرط اجيب

بان القائلين بان التقييد بالشرط يدل على نفي الحكم عند انتفائه انما يقولون

قوله ولا يخفى الخ هذا جواب سوال مقدر تقديره ان يق لا نسلم ان التعريض مستفاد من العدول بل من حيث الملازمة سواء كان بلفظ الماضى او بلفظ المضارع كما صرح به المازنى فى شرحه للمفتاح واجيب بانه لو كان مضارعا لكان واقعا على اصله وح لا يحتاج الى تمحل نكتة هى التعريض ولئن سلم فيكون تعريضا لمن يصدر عنهم الاشراك لان التعريض المستفاد من المستقبل ينبغى ان يكون لمن لا يصدر عنهم الاشراك لا لمن يصدر عنهم ولا يخفى انه لا معنى للتعريض لمن لا يصدر عنهم الاشراك ح

به اذا لم يظهر للشرط فايدة اخرى ويجوز ان يكون فايدته فى الاية المبالغة فى النهى

عن الاكراه يعنى انهن اذا اردن العفة فالمولى احق بارادتها وايضا دلالة الشرط

على انتفاء الحكم انما هو بحسب الظاهر والاجماع القاطع على حرمة الاكراه مطلقا قد

عارضه والظاهر يدفع بالقاطع قال السكاكى او للتعريض اى بان غير الحاصل اتى

لما ذكر واما التعريض بان ينسب الفعل الى احد والمراد غيره نحو قوله تعالى و

لقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك فالمخاطب

هو النبى صلعم وعدم اشراكه مقطوع به لكن جى بلفظ الماضى ابرازا للاشراك

فى معرض الحاصل على سبيل الفرض والتقدير تعريضا لمن صدر عنهم الاشراك

بانه قد حبطت اعمالهم كما اذا شتمك احد فتقول والله ان شتمنى الامير

لاضربنه ولا يخفى انه لا معنى للتعريض بمن لم يصدر عنه الاشراك وان ذكر

المضارع لا يفيد التعريض لكونه على اصله ولما كان فى هذا الكلام نوع خفاء

يحتمل ان يكون وجه النسبة الى السكاكى انه وجد المعكوس بعبارة فى كلامه

وضعف نسبه الى السكاكى والا فهو قد ذكر جميع ما تقدم ثم قال ونظيره

وذلك لان حرف الشرط اذا كان مقرونا باللام الموطئة يمتنع كون فعل الشرط فعلا مضارعا

اى نظير لئن اشركت فى التعريض لا فى استعمال الماضى مقام المضارع فى

الشرط للتعريض قوله تعالى وما لى لا اعبد الذى فطرنى اى وما لكم لا تعبدون

الذى فطركم بدليل قوله واليه ترجعون اذ لولا التعريض لكان المناسب

ان يقال

اى السكاكى ... ماضيا لذلك ... لا ابرازا لغير الحاصل فى معرض الحاصل للتعريض

قوله وجه يعين قبوله اشارة الى انه تقرر فى معنى على وجه لان الوجه الاول بين بترك التصريح والوجه المعين هو نسبة الحكم الى النفس لا ترك التصريح بنسبتهم اليهم ايضا فتامل

ان يقال واليه ارجع على ما هو الموافق للسياق و وجه حسن اى وجه حسن هذا التعريض اسماع المتكلم المخاطبين الذين هم اعداؤه الحق هو المفعول الثانى للاسماع على وجه لا يزيد ذلك الوجه غضبهم وهو اى ذلك الوجه ترك التصريح بنسبتهم الى الباطل ويعين عطف على لا يزيد وليس هذا فى كلام السكاكى اى على وجه يعين على قبوله اى قبول الحق بكونه اى بكون ذلك الوجه ادخل فى امحاض النصح لهم حيث لا يريد المتكلم لهم الا ما يريد لنفسه ولو للشرط اى لتعليق حصول مضمون الجزاء بحصول مضمون الشرط فرضا فى الماضى مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم انتفاء الجزاء كما تقول لو جئتنى اكرمتك معلقا الاكرام بالمجئ مع القطع بانتفائه فيلزم انتفاء الاكرام فهى لامتناع الثانى اعنى الجزاء لامتناع الاول اعنى الشرط يعنى ان الجزاء منتف بسبب انتفاء الشرط هذا هو المشهور بين الجمهور واعترض عليه ابن الحاجب بان الاول سبب والثانى مسبب وانتفاء السبب لا يدل على انتفاء المسبب لجواز ان يكون للشئ اسباب متعددة مستقلة بل الامر بالعكس لان انتفاء المسبب يدل على انتفاء جميع اسبابه فهى لامتناع الاول لامتناع الثانى الا ترى ان قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا انما سيق ليستدل بامتناع الفساد على امتناع تعدد الالهة دون العكس واستحسن المتأخرون

قوله قول الخ حاصله ان المراد ليس المراد بقولهم انها لامتناع الثاني لامتناع الاول انه يستدل بامتناع الاول على امتناع الثاني والذهن باب العلم يحصله بامتناع الاول مستلزما لامتناع الثاني في الذهن بل المراد ان امتناع الاول يدل على امتناع الثاني في الخارج بان يكون لامتناع الاول دلالة على الامتناع الثاني في الخارج لا ان يكون العلم بامتناع الاول مستلزما للعلم بامتناع الثاني فالفرق بين المعنيين ظاهرة

رأى ابن الحاجب حتى كادوا يجمعون على انها لامتناع الاول لامتناع الثاني اما لما ذكره
واما لان الاول ملزوم والثاني لازم وانتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم
من غير عكس لجواز ان يكون اللازم اعم وانا اقول منشأ هذا الاعتراض قلة التامل
لانه ليس معنى قولهم لو لامتناع الثاني لامتناع الاول انه يستدل بامتناع الاول
على امتناع الثاني حتى يرد عليه ان انتفاء السبب او الملزوم لا يوجب انتفاء المسبب
او اللازم بل معناه انها للدلالة على ان انتفاء الثاني في الخارج انما هو بسبب انتفاء
الاول فمعنى لو شاء الله لهداكم ان انتفاء الهداية انما هو بسبب انتفاء المشية يعني
انها تستعمل للدلالة على ان علة انتفاء مضمون الجزاء في الخارج هي انتفاء مضمون الشرط
من غير التفات الى ان علة العلم بانتفاء الجزاء ما هي الا ترى ان قولهم لولا لامتناع
الثاني لوجود الاول نحو لولا علي لهلك عمر معناه ان وجود علي سبب لعدم هلاك
عمر لا ان وجوده دليل على ان عمر لم يهلك فلهذا صح مثل قولنا لو جئتني لاكرمتك
لكنك لم تجئ اعني عدم الاكرام بسبب عدم المجيء قال الحماسي ولو طار ذو حافر قبلها
لطارت ولكنه لم يطر يعني ان عدم طيران تلك الفرس بسبب انه لم يطر ذو حافر
وقال المعري ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم رعايا ولكن ما لهن دوام
واما المنطقيون فقد جعلوا ان ولو اداة اللزوم وانما يستعملونهما في القياسات

[illegible]

لحصول العلم بالنتائج فهي عندهم للدلالة على ان العلم بانتفاء الثاني علة

للعلم بانتفاء الاول ضرورة انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم من غير التفات الى ان

علة انتفاء الجزاء في الخارج ما هي وقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وارد

على هذه القاعدة لكن الاستعمال على قاعدة اللغة هو الشايع المستفيض وتحقيق

هذا البحث على ما ذكرنا من اسرار هذا الفن وفي هذا المقام مباحث اخرى شريفة

اوردناها في الشرح واذا كان لو للشرط في الماضي فيلزم عدم الثبوت والمضي في

جملتيها اذ الثبوت ينافي التعليق والاستقبال ينافي الماضي فلا يعدل في جملتيها

عن الفعلية الماضوية الا لنكتة ومذهب المبرد انها يستعمل في المستقبل استعمال ان

وهو مع قلته ثابت نحو اطلبوا العلم ولو بالصين فاني اباهي بكم الامم يوم القيمة

ولو بالسقط فدخولها على المضارع في نحو لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم اي

لوقعتم في جهد وهلاك لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا والفعل هو الاطاعة

يعني ان امتناع عنتكم بسبب امتناع استمراره على اطاعتكم فان المضارع يفيد

الاستمرار ويجوز ان يكون الفعل امتناع الاطاعة يعني ان امتناع عنتكم بسبب استمرار

امتناعه عن اطاعتكم لانه كما ان المضارع المثبت يفيد استمرار الثبوت يجوز ان

يفيد المنفي استمرار النفي والداخل عليه لو يفيد استمرار الامتناع كما ان الجملة الاسمية

ودخول لو عليه يفيد امتناع الاستمرار

المثبتة تفيد تاكيد الثبوت ودوامه والمنفية تفيد تاكيد النفي ودوامه

لا نفي التاكيد والدوام كقوله تعـ وما هم بمؤمنين ردا لقولهم انا امنا على ابلغ

وجه واكده كما في قوله تعـ الله يستهزئ بهم حيث لم يقل الله مستهزئ بهم قصدا

الى استمرار الاستهزاء وتجدده وقتا فوقتا ودخولها على المضارع في نحو ولو ترى

الخطاب لمحمد صلى الله عليه وآله او لكل من يتاتى منه الرؤية اذ وقفوا على النار

اي اروها حتى يعاينوها او اطلعوا عليها اطلاعا هي تحتهم او ادخلوها فيعرفوا

مقدار عذابها وجواب لو محذوف اي لرايت امرا فظيعا لتنزيله اي المضارع

منزلة الماضي لصدوره اي المضارع او الكلام عمن لا خلاف في اخباره فهذه الحالة

انما هي لقية لكنها جعلت بمنزلة الماضي المتحقق فاستعمل فيها لو واذ المختصان

بالماضي لكن عدل عن لفظ الماضي ولم يقل لو رايت اشارة الى انه كلام من لا خلاف في

اخباره والمستقبل عنده بمنزلة الماضي في تحقق الوقوع فهذا الامر مستقبل في التحقيق

ماض بحسب التاويل كانه قيل قد انقضى هذا الامر لكنك ما رايته ولو رايته لرايت

امرا فظيعا كما عدل من الماضي الى المضارع في ربما يود الذين كفروا لتنزيله منزلة

الماضي لصدوره عمن لا خلاف في اخباره وانما كان الاصل ههنا هو الماضي لانه

قد التزم ابن السراج وابو علي في الايضاح ان الفعل الواقع بعد رب المكفوفة

بما يجب

ربما يجب ان يكون ماضيا لانها للتقليل في الماضي ومعنى التقليل ههنا انه يدهشهم
اهوال القيمة فيبهتون فان وجدت منهم افاقة ما تمنوا ذلك وقيل هي مستعارة
للتكثير او للتحقيق ومفعول يود محذوف لدلالة لو كانوا مسلمين عليه ولو للتمني
حكاية لودادتهم واما على راي من جعل لو التي للتمني حرفا مصدرية فمفعول يود وهو
قوله لو كانوا مسلمين او لاستحضار الصورة عطف على قوله تنزيلا يعني ان العدول
الى المضارع في نحو ولو ترى اما لما ذكر واما لاستحضار صورة رؤية الكافرين موقوفين
على النار لان المضارع انما يدل على الحال الحاضر الذي من شانه ان يشاهد كانه
يستحضر بلفظ المضارع تلك الصورة ليشاهدها السامعون ولا يفعل ذلك الا
في امر يهتم بمشاهدته لغرابته او فظاعته او نحو ذلك كما قال فتثير سحابا
بلفظ المضارع بعد قوله تعالى الله الذي ارسل الرياح استحضارا لتلك الصورة
البديعة الدالة على القدرة الباهرة يعني صورة اثارة السحاب مسخرا بين السماء والارض
على الكيفية المخصوصة والانقلابات المتفاوتة واما تنكيره اي تنكير المسند
فلارادة عدم الحصر والعهد الدال عليهما التعريف كقولك زيد كاتب و
عمرو شاعر او للتفخيم نحو هدى للمتقين على انه خبر مبتدا محذوف او خبر ذلك الكتاب
او للتحقير نحو ما زيد شيئا واما تخصيصه اي المسند بالاضافة نحو زيد غلام رجل

او الوصف نحو زيد رجل عالم فلكون الفايدة اتم لما مر من ان زيادة الخصوص توجب

اتمية الفايدة واعلم ان جعل معمولات المسند كالحال ونحوه من المقيدات وجعل

الاضافة والوصف من المخصصات انما هو مجرد اصطلاح وقيل لان التخصيص

عبارة عن نقص الشيوع ولا شيوع في الفعل لانه انما يدل على مجرد المفهوم والحال تقيده

والوصف يجي في الاضافة للاسم الذي فيه الشيوع فيخصصه وفيه نظر واما تركه

اي ترك تخصيص المسند بالاضافة والوصف فظاهر مما سبق في ترك تقييد المسند

لمانع من تربية الفايدة واما تعريفه فلافادة السامع حكما على امر معلوم له باحدى

طرق التعريف يعني انه يجب عند تعريف المسند تعريف المسند اليه اذ ليس في

كلامهم مسند اليه نكرة ومسند معرفة في الجملة الخبرية باخر مثله اي حكما على امر معلوم

بامر اخر مثله في كونه معلوما للسامع باحدى طرق التعريف سواء يتحد الطريقان

نحو الراكب هو المنطلق او يختلفان نحو زيد هو المنطلق او لازم حكم عطف

على حكما كذلك اي على امر معلوم باخر مثله وفي هذا تنبيه على ان كون المبتدا

والخبر معلومين لا ينافي افادة الكلام للسامع فايدة

مجهولة لان العلم بنفس المبتدا والخبر لا يستلزم العلم بانتساب احدهما الى

الاخر نحو زيد اخوك وعمرو المنطلق حال كون المنطلق معرفا باعتبار تعريف

العهد والجنس وظهر لفظ الكتاب ان زيدا اخوك انما يقال لمن يعرف ان له

اخا والمذكور في الايضاح انه يقال لمن يعرف زيدا بعينه سواء يعرف ان له

اخا ولم يعرف ووجه التوفيق ما ذكره بعض المحققين من النحاة ان اصل وضع

تعريف الاضافة على اعتبار العهد والا لم يبق فرق بين غلام زيد وغلام لزيد

فلم يكن احدهما معرفة والاخر نكرة لكن كثيرا ما يقال جاءني زيد من غير اشارة

الى معين كالمعرف باللام وهو خلاف وضع الاضافة فما في الكتاب ناظر

فانه موضوع لواحد معين وقد يستعمل بلا اشارة الى معين كما في

الى اصل الوضع وما في الايضاح ناظر الى خلافه وعكسهما اي عكس المثالين

المذكورين وهو اخوك زيد والمنطلق عمرو والضابط في التقديم انه

اذا كان للشيء صفتان من صفات التعريف وعرف السامع اتصافه باحدهما

دون الاخرى فايهما كان بحيث يعرف السامع اتصاف الذات به وهو

كالطالب بحسب زعمك ان تحكم عليه بالاخر يجب ان تقدم اللفظ الدال عليه

وتجعله مبتدأ وايهما كان بحيث يجهل اتصاف الذات به وهو كالطالب

بحسب زعمك ان تحكم بثبوته للذات او انتفائه عنها يجب ان تؤخر اللفظ

الدال عليه وتجعله خبرا فاذا عرف السامع زيدا بعينه واسمه ولا يعرف اتصافه

بانه اخوه واردت ان تعرفه ذلك قلت زيد اخوك واذا عرف اخا له

لا يوقف على التعيين واردت ان تعينه عنك قلت اخوك زيد ولا يصح زيد اخوك
اخوك ويظهر ذلك في نحو قولنا رايت اسودا غابها الرماح ولا يصح رماحها الغاب
والثاني يعني اعتبار تعريف الجنس قد يفيد قصر الجنس على شيء تحقيقا اي قصرا
محققا مطابقا للواقع نحو زيد الامير اذا لم يكن امير سواه او مبالغة لكماله
فيه اي لكمال ذلك الشيء في ذلك الجنس وبالعكس نحو عمرو الشجاع اي الكامل
في الشجاعة كانه لا اعتداد بشجاعة غيره لقصورها عن رتبة الكمال وكذا اذا
جعل المعرف بلام الجنس مبتدا نحو الامير زيد والشجاع عمرو ولا تفاوت بينهما
وبين ما تقدم في افادة قصر الامارة على زيد والشجاعة على عمرو والحاصل
ان المعرف بلام الجنس ان جعل مبتدا فهو مقصور على الخبر سواء كان الخبر معرفة
او نكرة وان جعل خبرا فهو مقصور على المبتدا والجنس قد يبقى على اطلاقه
كما مر وقد يقيد بوصف او حال او ظرف او مفعول او نحو ذلك نحو هو الرجل الكريم وهو
السائر راكبا وهو الامير في البلد وهو الواهب الف قنطار وجميع ذلك معلوم
بالاستقراء وتتبع تراكيب البلغاء وقوله قد يفيد بلفظ قد اشارة الى انه
قد لا يفيد القصر كما في قول الخنساء اذا قبح البكاء على قتيل رايت بكائك الحسن
الجميلا فانه يعرف بحسب الذوق السليم والطبع المستقيم والتدرب في معرفة

الاسود جمع اسد والغاب
بيشه شير والرماح نيزه ها

معانی کلام العرب ان لیس المعنی ههنا علی القصر وان امکن ذلک بحسب النظر
الآن والتامل القاصر قیل فی نحو زید المنطلق والمنطلق زید الاسم متعین
للابتداء تقدم او تاخر لدلالته علی الذات والصفة متعینة للخبریة تقدمت
او تاخرت لدلالتها علی امر نسبی لان معنی المبتداء المنسوب الیه ومعنی الخبر المنسوب
والذات هی المنسوب الیه والصفة هی المنسوب فسواء قلنا زید المنطلق او
المنطلق زید یکون زید مبتداء و المنطلق خبره وهذا علی رای الامام الرازی ورد
بان المعنی الشخص الذی له الصفة صاحب الصفة هذا الاسم یعنی ان الصفة
تجعل دالة علی الذات ومسندا الیها والاسم یجعل دالا علی امر نسبی ومسندا
اما کونه ای المسند جملة فللتقوی نحو زید قام او لکونه سببیا نحو زید ابوه قام
کما مر من ان افراده یکون لکونه غیر سببی مع عدم افادة التقوی وسبب التقوی
فی مثل زید قام علی ما ذکره صاحب المفتاح هو ان المبتداء لکونه مبتداء یستدعی
ان یسند الیه شیء فاذا جاء بعده ما یصلح ان یسند الی ذلک المبتداء صرفه المبتدا
الی نفسه سواء کان خالیا عن الضمیر او متضمنا له فینعقد بینهما حکم ثم اذا کان
متضمنا لضمیر المعتد به بان لا یکون مشابها للخالی عن الضمیر کما فی زید قایم صرفه
ذلک الضمیر الی المبتداء ثانیا فیکتسی الحکم قوة فعلی هذا یختص التقوی بما یکون

فی کلامه ونظر لانه حسن بل یکاد لا یجاوزه الی
غیره نحو والامر حسن ههنا القصر او فرع انه لکل
من یلاحظ من التقصیر وقولنا لانه یلاحظ علی ان یتبع
لا ینبغی ان یحسن الا لما بالکلام الظاهر بان
مراد من ادلة او بیان یراد ان اخراج المبتداء عن ان
الغرض انه لیس الکلام الاسلوب والقصر بدون الالحاق
من الصحیح قبل الصحیح

فیه ان ذلک انما یدل ان الظاهر عن بحث البصریین النحو
القائلین بالتاویل والحاصل انه

قیل المنطلق بهذا المعنی کالاسم وذلک دلالة علی الشخص
والذات وزید بالمعنی المذکور عارض کالصفة فهو دالة
علی معنی نسبی فالمبتداء هو الاسم او ما هو
المراد للفعل المذکور لا یمتنع کون المنطلق وکونه
مبتداء والمقصود ان زید خبرا مطلقا فالتحقیق

الکلام ان المنطلق زید الشخص الذی ثبت له الانطلاق
ان الزید باعتبار لفظه

ای یشمل
کالتقوی وتحقیق صاحب المفتاح
من التقوی له

مسند الى ضمير المبتدا ويخرج عنه نحو زيد ضربته ويجب ان يجعل سببيا و

اما على ما ذكره الشيخ فى دلايل الاعجاز وهو ان الاسم لا يوتى به معرى عن العوامل

اللفظية الا لحديث قد نوى اسناده اليه فاذا قلت زيد فكانك قد اشعرت

قلب السامع بانك تريد الاخبار عنه فهذا توطية له وتقدمة للاعلام به

فاذا قلت قام دخل فى قلبه دخول المانوس وهذا اشد للثبوت وامنع من

الشبهة وانت بالجملة ليس الاعلام بالشى بغتة مثل الاعلام به بعد التنبيه

عليه والتقدمة فان ذلك يجرى مجرى تاكيد الاعلام فى التقوى والاحكام فيدخل

فيه نحو زيد ضربته وزيد مررت به ومما يكون المسند فيه جملة لا للسببية

او التقوى خبر ضمير الشان ولم يتعرض له لشهرة امره وكونه معلوما مما سبق و

اما صورة التخصيص نحو انا سعيت فى حاجتك ورجل جائنى فهو داخل فى التقوى

على ما مر واسميتها وفعليتها وشرطيتها لما مر يعنى ان كون المسند جملة للسببية

او التقوى وكون تلك الجملة اسمية للدوام والثبوت وكونها فعلية للتجدد و

الحدوث والدلالة على احد الازمنة على اخصر وجه وكونها شرطية للاعتبارات

المختلفة الحاصلة من ادوات الشرط وظرفيتها اى الجملة لاختصار الفعلية اذ

هى اى الظرفية مقدرة بالفعل على الاصح لان المقدر هو الاصل فى العمل وقيل باسم

الفاعل

قوله فلتخصيصه بالمسند اليه الاصل في لفظ التخصيص والاختصاص والخصوص ان يستعمل بادخال الباء على المقصور عليه على ما في الحاشية فيقال مثلا
خص المال بزيد اي المال له دون غيره الا ان المتعارف في الاستعمال ادخال الباء على المقصور اعني الخاصة كقولك خص زيد بالمال بناء على تضمن التمييز
والافراد وذلك لان تخصيص شيء بآخر في قوة تمييز الآخر به فكانك قلت تميز زيدا بالمال عن غيره ومن هذا الاستعمال خصصت فلانا بالذكر
وخصك بالعبادة واختص بوادٍ ويختص برحمته من يشاء وكذا هنا قوله لتخصيصه بالمسند اليه اي تمييز المسند وافراده من بين الاشياء الصالحة لان

الفاعل لان الاصل في الخبر ان يكون مفردا ورجح الاول بوقوع الظرف صلة
للموصول نحو الذي في الدار اخوك واجيب بان الصلة من مظان الجملة بخلاف
الخبر ولو قال اذ الظرف مقدر بالفعل على الاصح لكان اصوب لان ظاهر عبارته
يقتضي ان الجملة الظرفية مقدرة باسم الفاعل على القول الغير الاصح ولا يخفى فساده
واما تاخيره اي المسند فلان ذكر المسند اليه اهم كما مر في تقديم المسند اليه واما
تقديمه اي المسند فلتخصيصه بالمسند اليه اي لقصر المسند اليه على المسند على ما حققناه
في ضمير الفصل لان معنى قولنا تميمي انا هو انه مقصور على التميمية لا يتجاوزها الى
القيسية نحو لا فيها غول اي بخلاف خمور الدنيا فان فيها غولا فان قلت المسند
هو الظرف اعني فيها والمسند اليه ليس بمقصور عليه بل على جزء منه اعني الضمير
المجرور الراجع الى خمور الجنة قلت المقصود ان عدم الغول مقصور على الاتصاف
بفي خمور الجنة لا يتجاوزه الى الاتصاف بفي خمور الدنيا وان اعتبرت النفي
في جانب المسند فالمعنى ان الغول مقصور على عدم الحصول في خمور الجنة لا يتجاوزه
الى عدم الحصول في خمور الدنيا فالمسند اليه مقصور على المسند قصرا غير حقيقي و
كذا القياس في قوله لكم دينكم ولي دين ونظيره ما ذكره صاحب المفتاح في
قوله تعالى ان حسابهم الا على ربي من ان المعنى حسابهم مقصور على الاتصاف
بعلى ربي مقصور على الاتصاف بلي لا يتصف بلكم فيكون قصر الموصوف على الصفة

بعلي ريب لا يتجاوزه الى الاتصاف بعلى غيره فيجيء ذلك من قصر المقصر الموصوف

على الصفة دون العكس كما توهم بعضهم ولهذا اى ولان التقديم يفيد التخصيص

لم يقدم الظرف الذى هو المسند على المسند اليه فى لا ريب فيه ولم يقل لا فيه ريب لئلا

يفيد تقديمه عليه ثبوت الريب فى ساير كتب الله تعم بناء على اختصاص عدم الريب

بالقران وانما قال فى ساير كتب الله لانه المعتبر فى هذا مقابلة القران كما ان

المعتبر فى مقابلة خمور الجنة هى خمور الدنيا لا مطلق المشروبات وغيرها او

التنبيه عطف على تخصيصه اى تقديم المسند للتنبيه من اول الامر على انه اى المسند خبر

لا نعت اذ النعت لا يتقدم على المنعوت وانما قال من اول الامر لانه ربما يعلم انه

خبر لا نعت بالتامل فى المعنى وبالنظر الى انه لم يرد فى الكلام خبر للمبتدا كقوله

له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر حيث لم يقل همم له او التفاؤل نحو

سعدت بغرة وجهك الايام او التشويق الى ذكر المسند اليه بان يكون فى المسند المتقدم

طول يشوق النفس الى ذكر المسند اليه فيكون له وقع فى النفس ومحل من القبول

لان الحاصل بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب كقوله ثلثة هذا هو المسند

المتقدم الموصوف بقوله تشرق من اشرق بمعنى صار مضيئا الدنيا فاعل تشرق

والعايد الى الموصوف هو الضمير المجرور فى ببهجتها اى بحسنها ونضارتها

قوله وانما قال کثیرا الخ یعنی ان المص لو قال جمیع ما ذکر فی هذا الباب والذی قبله غیر مختص بالبابین لزم ان یکون جمیع ما ذکر فیهما یجری کل واحد واحد جاریا فی کل واحد واحد مما یصدق علیه انه غیر هذا الباب والدلیل علی ان مراد القایل هذا انه مثل عدم جریان الجمیع فی غیر البابین بقوله کالتعریف فی الحال والتمییز فان مطلق التعریف یجری فی المفعول به وهو غیر هذین البابین وکذا الحال والتمییز فعلم ان المراد فی غیر هذین البابین عند هذا القایل ان یجری کل واحد واحد من غیر هذین البابین فیرد علیه ما ...

ای تُصیر الدنیا منورة ببهجة هذه الثلثة وبهائها والمسند الیه المتاخر هو قوله شمس الضحی وابو اسحق والقمر تنبیه کثیر مما ذکر فی هذا الباب یعنی باب المسند و الذی قبله یعنی باب المسند الیه غیر مختص بهما کالذکر والحذف وغیرهما من التعریف والتنکیر والتقدیم والتاخیر والاطلاق والتقیید وغیر ذلک مما سبق وانما قال کثیر لان بعضها مختص بالبابین کضمیر الفصل المختص بین المسند الیه والمسند وکون المسند فعلا لانه مختص بالمسند اذ کل فعل مسند دایما وقیل هذا اشارة الی ان جمیعها لایجری فی غیر البابین کالتعریف فانه لایجری فی الحال والتمییز والتقدیم فانه لایجری فی المضاف الیه وفیه نظر لانا نقول ان جمیع ما ذکر فی البابین غیر مختص بهما لایقتضی ان یجری شیء من المذکورات فی کل واحد من الامور التی هی غیر المسند الیه والمسند فضلا عن ان یجری کل منها فیه اذ یکفی لعدم الاختصاص بالبابین ثبوته فی شیء مما یغایرهما فافهم والفطن اذا اتقن اعتبار ذلک فیهما ای فی البابین لایخفی علیه اعتباره فی غیرهما من المفاعیل والملحقات بها والمضاف الیه باب متعلقات الفعل

قد اشیر فی التنبیه الی ان کثیرا من الاعتبارات السابقة یجری فی متعلقات الفعل لکن ذکر فی هذا الباب تفصیل بعض من ذلک لاختصاصه بمزید بحث عنه ومهد لذلک مقدمة فقال الفعل مع المفعول کالفعل مع الفاعل فی ان الغرض من ذکره معه

قوله ويكون كلاما مع من اثبت له اعطا غير الدنانير كانه مبنى على ان التخصيص بالذكر عرفا واستعمالا يدل على نفى
العموم عما عداه كما قالوا ان التخصيص بالذكر في الروايات يدل على نفيه عما عداه بلا خلاف لكنه توقف اعتباره
في تعيين المفعول اذ لو اريد التخصيص لقيل الدنانير يعطى بتقديم المفعول ويمكن ان يجعل قوله غير
الدنانير صفة للاعطاء على حذف مضاف اى غير اعطاء الدنانير

اى ذكر كل من الفاعل والمفعول مع الفعل او ذكر الفعل مع كل منهما افادة تلبسه به اى
تلبس الفعل وثبوته بكل منهما اما بالفاعل فمن جهة وقوعه عنه واما بالمفعول فمن
جهة وقوعه عليه لا افادة وقوعه مطلقا اى ليس الغرض من ذكره معه افادة وقوع
الفعل وثبوته في نفسه من غير ارادة ان يعلم ممن وقع او على من وقع اذ لو اريد ذلك
لقيل وقع الضرب او وجد او ثبت من غير ذكر الفاعل او المفعول لكونه عبثا فاذا لم يذكر
المفعول به معه اى مع الفعل المتعدى المسند الى فاعله فالغرض ان كان اثباته اى اثبات
ذلك الفعل لفاعله او نفيه عنه مطلقا اى من غير اعتبار عموم في الفعل بان يراد
جميع افراده او خصوص بان يراد بعضها ومن غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه فضلا عن
عمومه وخصوصه نزل الفعل المتعدى منزلة اللازم ولم يقدر له مفعول لان
المقدر كالملفوظ في ان السامع يفهم منهما ان الغرض الاخبار بوقوع الفعل عن
الفاعل باعتبار تعلقه بمن وقع عليه فان قولنا فلان يعطى الدنانير يكون لبيان
جنس ما يتناوله الاعطاء لا لبيان كونه معطيا ويكون كلاما مع من اثبت له اعطا
غير الدنانير لا مع من نفى ان يوجد منه اعطاء وهو اى هذا القسم الذى نزل منزلة اللازم
ضربان لانه اما ان يجعل الفعل حال كونه مطلقا اى من غير اعتبار عموم او خصوص
فيه ومن غير اعتبار تعلقه بالمفعول كناية عنه اى عن ذلك الفعل حال كونه متعلقا

بمعمول

قوله ذهابا حال من فاعل تنزيل مع كونه متروكا وايهاما تعليل لذهابا والمبالغة الحمل على الجميع وانما قال ايهاما لان قوله فلان يعطي
انما يفيد ايهاما للمبالغة لا اعلاما لعدم التيقن بانه قصد لفعل الاعطاء على ان يكون المصدر معرفا لاحتمال ان يقدر
المصدر منكرا وعلى تقدير كونه معرفا لا دلالة على الاستغراق لانه انما يصار اليه عند عدم القرينة البعضية
والحقيقة من حيث هي واتباع صدور جميع الاعطاآت عنه عادة يصلح قرينة البعضية بعد تقرير

بمفعول مخصوص دلت عليه قرينة اولا يجعل كذلك الثاني كقوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون والمعنى لا يستوي من يوجد له حقيقة العلم ومن لا يوجد وانما قدم الثاني لانه باعتبار كثرة وقوعه اشد اهتماما اما جالة السكاكي ذكر في بحث افادة اللام الاستغراق انه اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا كقوله عليه السلام المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم حمل المعرف باللام مفردا كان او جمعا على الاستغراق بعلة ايهام ان القصد الى فرد دون الاخر مع تحقق الحقيقة فيهما ترجيح لاحد المتساويين على الاخر ثم ذكر في بحث حذف المفعول انه قد يكون القصد الى نفس الفعل بتنزيل المتعدي منزلة اللازم ذهابا في نحو فلان يعطي الى معنى يفعل الاعطاء ويوجد هذه الحقيقة ايهاما للمبالغة بالطريق المذكور في افادة اللام الاستغراق فجعل المص قوله بالطريق المذكور اشارة الى قوله ثم اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا حمل المعرف باللام على الاستغراق واليها اشار بقوله ثم اي بعد كون الغرض ثبوت اصل الفعل وتنزيله منزلة اللازم من غير اعتبار كناية اذا كان المقام خطابيا يكتفى فيه بمجرد الظن لا استدلاليا يطلب فيه اليقين البرهاني افاد ذلك المقام او الفعل ذلك اي كون الغرض ثبوته لفاعله او نفيه عنه مطلقا مع التعميم في افراد الفعل فما التحكم اللازم من حمله على فرد دون آخر وتحقيقه ان معنى يعطي ح يفعل الاعطاء ويوجد هذه الحقيقة ايهاما

للمبالغة بالطريق المذكور والاعطاهم الموقوف بلا الحقيقة يحمل في المقام الخطابي على

استغراق الاعطاآت وشمولها مبالغة لئلا يلزم ترجيح احد المتساويين على الاخر لا يقال افادة

التعميم ينافي كون الغرض الثبوت او النفي مطلقا اي من غير اعتبار عموم ولا خصوص لانا

نقول لانم ذلك لان عدم كون الشيء معتبرا في الغرض لا يستلزم عدم كونه مفادا من الكلام

والتعميم مفاد غير مقصود ولبعضهم في هذا المقام تخيلات فاسدة لا طائل تحتها

ثم اشار الى الاول وهو ان يجعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص

كقول البحتري في المعتز بالله تعريضا بالمستعين بالله شجو حساده وغيظ عداه

ان يرى مبصر ويسمع واع اي ان يكون ذو رؤية وذو سمع فيدرك بالبصر محاسنه

وبالسمع اخباره الظاهرة الدالة على استحقاقه الامامة دون غيره فلا يجدوا ونصب

عطف على يدرك المنصوب قبل اي فلا يجد اعداؤه وحساده الذين يتمنون الامامة

اليه سبيلا عن الامامة سبيلا فالحاصل انه نزل يرى ويسمع منزلة اللازم اي من يصدر

عنه السماع والرؤية من غير تعلق بمفعول مخصوص ثم جعلهما كناية عن الرؤية

والسماع المتعلقين بمفعول مخصوص وهو محاسنه واخباره بادعاء الملازمة

بين مطلق الرؤية ورؤية آثاره ومحاسنه وكذا بين مطلق السماع وسماع اخباره

للدلالة على ان اثاره واخباره قد بلغت من الكثرة والاشتهار الى حيث يمتنع خفاؤها

ويبصر

فيبصرها كل راء ويسمعها كل واع بل لا يبصر الرائى الا تلك الآثار ولا يسمع الواعى

مطلق الرؤية والسماع

الا تلك الاخبار فذكر الملزوم واراد اللازم على ما هو طريق الكناية ففى ترك المفعول

اي رؤية محاسنه وسماع اخباره

والاعراض عنه اشعار بان فضائله قد بلغت من الظهور والكثرة الى حيث يكفى

فيها مجرد ان يكون ذو سمع وذو بصر حتى يعلم انه المتفرد بالفضائل ولا يخفى

انه يفوت هذا المعنى عند ذكر المفعول او تقديره والا اى وان لم يكن الغرض عند

ذكر المفعول مع الفعل المتعدى المسند الى فاعله اثباته لفاعله او نفيه عنه مطلقا

بل قصد تعلقه بمفعول غير مذكور وجب التقدير بحسب القراين الدالة على تعيين

خاصا

المفعول ان عاما فعام وان خاصا فخاص ولما وجب تقدير المفعول تعين انه مراد ومحذوف

من اللفظ لغرض فاشار الى تفصيل الغرض بقوله ثم الحذف اما للبيان بعد الابهام

كما فى فعل المشية والارادة ونحوهما اذا وقع شرطا فان الجواب يدل عليه ويبينه

اي المفعول

لكنه انما يحذف ما لم يكن تعلقه به اى تعلق فعل المشية بالمفعول غريبا نحو فلو شاء

لهديكم اجمعين اى لو شاء الله هدايتكم لهديكم اجمعين فانه لما قيل لو شاء علم السامع

ان هناك شيئا علقت المشية عليه لكنه مبهم عنده فاذا جيء بجواب الشرط صار

مبينا له وهذا اوقع فى النفس بخلاف ما اذا كان تعلق فعل المشية به غريبا فانه

اي بيان بعد الابهام

لا يحذف حينئذ كما فى نحو قوله ولو شئت ان ابكى دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر

اى ان كان مقتضى القرينة عاما فالمفعول المحذوف عام وان كان مقتضى القرينة خاصا فالمفعول المقدر خاص لنه

قوله بكاء مطلق يحتمل ان يقال المراد ان ابكي دما فحذف المفعول للاختصار فلا يكون البكاء الذي اراد ايقاع المشية عليه بكاء مطلقا حينئذ

اوسع فان تعلق فعل المشية ببكاء الدم غريب فذكره ليتحقق في ذهن السامع و

يانس السامع به واما قوله فلم يبق مني الشوق غير تفكري فلو شئت ان ابكي بكيت

تفكرا فليس منه اي مما ترك فيه حذف مفعول المشية بناء على غرابة تعلقها به على ما

ذهب اليه صدر الافاضل في ضرام السقط من ان المراد لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت

تفكرا فلم يحذف منه مفعول المشية ولم يقل لو شئت بكيت تفكرا لان تعلق المشية

ببكاء التفكر غريب كتعلقها ببكاء الدم وانما لم يكن من هذا القبيل لان المراد بالاولى

البكاء الحقيقي لا البكاء التفكري لانه لم يرد ان يقول لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا

بل اراد ان يقول افناني النحول فلم يبق مني غير خواطر تجول في حتى لو شئت البكاء

فمريت جفوني وعصرت عيني ليسيل منها دمع لم اجده وخرج منها بدل الدمع

التفكر فالبكاء الذي اراد ايقاع المشية عليه بكاء مطلق مبهم غير معدى الى التفكر

البتة والبكاء الثاني مقيد معدى الى التفكر فلا يصلح تفسيرا للاول وبيانا له

كما اذا قلت لو شئت ان تعطي درهما اعطيت درهمين كذا في دلائل الاعجاز و

ثم ان ناسا في هذا المقام من سوء الفهم وقلة التدبر بان قال ان الكلام في مفعول

ابكي والمراد ان البيت ليس من قبيل ما حذف فيه المفعول للبيان بعد الابهام

بل انما حذف لغرض آخر وقيل يحتمل ان يكون المعنى لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا

لان المفسر يجب ان يكون عين المفسر

فان عدم حذف مفعول المشية وهو اعطاء درهم ليس بغرابة تعلق فعل المشية

لا ان يشير بغرابة بل لعدم القرينة الدالة عليه لان الدرهمين لا يصلح قرينة لاعطاء درهم لا معنى له اعطاء

صدر الافاضل فهو اولى ان يحمل مراد الشيخ عليه لعدم العلم بارادته مع ان على ارادة صدر الافاضل لا بد من ذكر مفعول البكاء

قوله بابى هذا المعنى لان الفاء في فلو شئت للتفريع والمعنى بكذا فلم يبق من الشوق شيئا غير التفكر فابناه على هذا لو شئت ان ابكي تفكرا اقدر على بكائه يعني لو ابقى الشوق غير التفكر لم اقدر على بكائه وهذا باطل لان من قدر على بكاء غير التفكر قدر على بكاء التفكر بالطريق الاولى دده رحمه

اى لم يبق فى مادة الدمع فصرت بحيث اقدر على بكاء التفكر فيكون من قبيل ما ذكر

فيه مفعول المشية لغرابته وفيه نظر لان ترتب هذا الكلام على قوله لم يبق منى الشوق
لان ما يظهر من مصراع الاول انه لا يبقى فيه شئ غير التفكر
غير تفكرى يابى هذا المعنى عند التامل الصادق لان القدرة على بكاء التفكر لا يتوقف

على ان لا يبقى فيه غير التفكر فافهم واما الدفع توهم ارادة غير المراد عطف على اما
للبيان ابتداء سفلق بتوهم كقوله وكم ذدت اى دفعت عنى من تحامل حادث يقال

تحامل فلان على اذا لم يعدل وكم فى البيت خبرية مميزها قوله من تحامل قال انما
فصل بين كم الخبرية ومميزها بفعل متعد يجب الاتيان بمن لئلا يلتبس المميز

بالمفعول ومحل كم ههنا النصب على انه مفعول ذدت وقيل انها ظرف محذوف اى كم

مرة ومن فى من تحامل زايدة وفيه نظر للاستغناء من هذا الحذف والزيادة بما

ذكرناه وسورة ايام اى شدتها وصولتها حززن اى قطعن اللحم الى العظم

فحذف المفعول اعنى اللحم اذ لو ذكر اللحم لربما توهم قبل ذكر ما بعده اى ما بعد اللحم

يعنى الى العظم ان الحز لم ينته الى العظم وانما كان فى بعض اللحم فحذف دفعا لهذا

التوهم واما لانه اريد ذكره اى ذكر المفعول ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على
كان الفعل المقصود ايقاعه عين الفعل المحذوف
صريح لفظه اى على الضمير العايد اليه اظهارا لكمال العناية بوقوعه اى الفعل عليه اى

على المفعول حتى كانه لا يرضى ان يوقعه على ضميره وان كان كناية عنه كقوله قد طلبنا

الثاني انه قادر على بكاء غير التفكر ...

حذف المفعول ... الكلام على ...
الاول قلت الحذف اولى ... هو فضلة ...

قوله طلبنا ولم نجد فعلان متنازعان فى مثلا فما ذكره من النكتتين انما يتم لو اعمل الثانى كما هو مختار البصريين اما لو اعمل الاول
كما هو مختار الكوفيين او اهملا كما هو مذهب الفراء عند اتفاق الفعلين فى العمل فلا تتم شئ منهما وذلك ظاهر فان قلت ما ذكره
يدل على ان الحذف بعد اعمال الثانى حيث قال وان اعملت الثانى حذفت المفعول عن الاول فانه صحيح قلت مراد النحاة انك
ان اردت اعمال الثانى حذفت المفعول عن الاول وكيف لا وليس الحذف بعد اعمال الثانى او لم يكن معمول الفعل الاول مذكورا قبل العمل
الاعمال حتى يحذف بعده فلا مخالفة ولا منازعة عحق

فلم نجد لك فى السؤدد والمجد والمكارم مثلا اى قد طلبنا لك مثلا فحذف مثلا اذ لو
بهنرن

ذكره لكان المناسب فلم نجده فيفوت الغرض اعنى ايقاع عدم الوجدان على صريح لفظ

المثل ويجوز ان يكون السبب فى حذف مفعول طلبنا ترك مواجهة الممدوح بطلب

مثل له قصدا الى المبالغة فى التادب حتى كانه لا يجوز وجود المثل له ليطلبه

فان العاقل لا [illegible] ما يتيقن وجوده واما للتعميم فى المفعول مع الاختصار كقولك

قد كان منك ما يؤلم اى كل احد بقرينة ان المقام مقام المبالغة وهذا التعميم و

ان امكن ان يستفاد من ذكر المفعول بصيغة العموم لكن يفوت الاختصار ح

و عليه اى على حذف المفعول للتعميم مع الاختصار ورد قوله تعالى والله يدعو الى

دار السلام اى جميع عباده فالمثال الاول يفيد العموم مبالغة والثانى تحقيقا واما

لمجرد الاختصار من غير ان يعتبر معه فائدة اخرى من التعميم وغيره وقد وقع فى بعض
قوله ووجب التقدير بحسب القراين

النسخ عند قيام قرينة وهو تذكرة لما سبق ولا حاجة اليه وما يقال من ان المراد
فيه ان تذكرة ما سبق فى هذا المقام دون غيره من الاقسام لا بد من نكتة ويمكن ان
عند قيام قرينة دالة على ان الحذف لمجرد الاختصار ليس بسديد لان هذا المعنى
ما سبق من قوله ووجب التقدير بحسب القراين

معلوم وهو جار فى ساير الاقسام فلا وجه لتخصيصه بمجرد الاختصار نحو

اصغيت اليه اى اذنى وعليه اى على حذف المفعول لمجرد الاختصار قوله تعالى رب
قوله وامّا للتعميم مع الاختصار

ارنى انظر اليك اى ذاتك وههنا بحث وهو ان الحذف للتعميم مع الاختصار ان لم يكن

فيه قرينة دالة على ان المقدر عام فلا تعميم اصلا وان كانت فالتعميم من عموم

المقدر سوا حذف او لم يحذف فالحذف لا يكون الا لمجرد الاختصار واما للرعاية

على الفاصلة نحو قوله تعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى اى

ماقلاك وحصول الاختصار ايضا ظاهر واما لاستهجان ذكره اى ذكر المفعول

كقول عايشة مارايت منه اى من النبي ولا راى منى اى العورة واما لنكتة اخرى

كاخفائه او التمكن من انكاره ان مست اليه حاجة او تعيينه حقيقة او ادعاء

او نحو ذلك وتقديم مفعوله اى مفعول الفعل ونحوه اى نحو المفعول من

الجار والمجرور والظرف والحال وما اشبه ذلك عليه اى على الفعل لرد

الخطاء فى التعيين كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا

واصاب فى ذلك واعتقد انه غير زيد واخطا فيه وتقول لتاكيده

اى تاكيد هذا الرد زيدا عرفت لا غيره وقد يكون لرد الخطاء فى الاشتراك

كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت زيدا وعمرا وتقول لتاكيده

زيدا عرفت وحده وكذا فى نحو زيدا اكرم وعمرا لا تكرم امرا ونهيا وكان

الاحسن ان تقول لافادة الاختصاص ولهذا اى ولان التقديم لرد

الخطاء فى تعيين المفعول مع الاصابة فى اعتقاد وقوع الفعل على مفعول ما

في الجملة لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره لان التقديم يدل على وقوع الضرب على غير

زيد تحقيقا لمعنى الاختصاص وقولك لا غيره ينفي ذلك فيكون مفهوم التقديم مناقضا

لمنطوق لا غيره نعم لو كان التقديم لغرض آخر غير التخصيص جاز ما زيدا ضربت ولا

كالاهتمام والتبرك والاستلذاذ وموافقة كلام السامع

غيره وكذا زيدا ضربت وغيره ولا ما زيدا ضربت ولكن اكرمته لان مبنى الكلام ليس على

ان الخطأ واقع في الفعل بانه الضرب حتى ترده الى الصواب بانه الاكرام وانما الخطأ

في تعيين المضروب فالصحيح ان يقال ما زيدا ضربت

ولكن عمرا واما نحو زيدا عرفته فتاكيد ان قدر الفعل المحذوف المفسر بالفعل المذكور

قبل المنصوب اي عرفت زيدا عرفته والا فتخصيص اي زيدا عرفت عرفته لان

اي وان لم يقدر المفسر قبل المنصوب بل بعده

المحذوف المقدر كالمذكور فالتقديم عليه كالتقديم على المذكور في افادة الاختصاص

كما في بسم الله فنحو زيدا عرفته محتمل للمعنيين التخصيص ومجرد التاكيد والرجوع

اي التاكيد والتخصيص

في التعيين الى القرائن وعند قيام القرينة على انه للتخصيص يكون اوكد

من قولنا زيدا عرفت لما فيه من التكرار وفي بعض النسخ واما نحو قوله تعالى واما ثمود

فهديناهم فلا يفيد الا التخصيص لامتناع ان يقدر الفعل مقدما نحو واما فهدينا

ثمود لالتزامهم وجود فاصل بين اما والفاء بل التقدير واما ثمود فهدينا فهديناهم

بتقديم المفعول وفي كون هذا التقديم للتخصيص نظر لانه يكون مع الجهل بثبوت

اصل الفعل كما اذا جاءك زيد وعمرو ثم سالك سائل ما فعلت بهما فتقول اما
زيدا فضربته واما عمرا فاكرمته فليتامل وكذلك اي ومثل زيدا عرفت في افادة
الاختصاص قولك بزيد مررت في المفعول بواسطة لمن اعتقد انك مررت بانسان
وانه غير زيد وكذلك يوم الجمعة سرت وفي المسجد صليت وتاديبا ضربته
بحث سواء التخصيص لازم للتقديم غالبا اي لا ينفك عن تقديم المفعول ونحوه في
اكثر الصور بشهادة الاستقراء وحكم الذوق وانما قال غالبا لان اللزوم الكلي
غير متحقق فيه اذ التقديم قد يكون لاغراض اخر كمجرد الاهتمام والتبرك والاستلذاذ
وموافقة كلام السامع وضرورة الشعر ورعاية السجع والفاصلة ونحو ذلك قال الله تعالى
فخذوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه وقال
وان عليكم لحافظين وقال فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقال
الله تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون الى غير ذلك مما لا يحسن فيه
اعتبار التخصيص عند من له معرفة باساليب الكلام ولهذا اي ولان التخصيص
لازم للتقديم غالبا يقال في اياك نعبد واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة
والاستعانة بمعنى نجعلك من بين الموجودات مخصوصا بذلك لا نعبد ولا
نستعين غيرك وفي لالى الله تحشرون معناه اليه تحشرون لا الى غيره ويفيد

قوله اعني اي اهم من قولهم عُني بكذا بالضم واعتنى به على ما في الاساس فيكون المبني للمفعول على ما يتبادر من المفصل بمعنى اشد مشغوفية ومشغولية ببيان الاهم ويجوز ان يكون المبني للفاعل من قولهم عنيت بكلامي كذا اي اردته تم الآنسة

التقديم في الجميع اي جميع صور التخصيص وغير التخصيص اي بعد اهتماما بالمقدم

لانهم يقدمون الذي شانه اهم وهم ببيانه اعنى ولهذا يقدر المحذوف في

بسم الله مؤخرا اي بسم الله افعل كذا ليفيد مع الاختصاص الاهتمام لان المشركين

كانوا يبدؤن باسماء آلهتهم فيقولون باسم اللات وباسم العزى فقصد الموحد

تخصيص اسم الله بالابتداء للاهتمام والرد عليهم واورد اقرأ باسم ربك

يعني لو كان التقديم مفيدا للاختصاص والاهتمام لوجب ان يؤخر الفعل ويقدم

باسم ربك لان كلام الله تعالى احق برعاية ما يجب رعايته واجيب بان الاهم فيه

القراءة لانها اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة اهم باعتبار هذا العارض

وان كان ذكر الله اهم في نفسه هذا جواب جار الله العلامة في الكشاف وبانه اي باسم ربك

متعلق باقرأ الثاني اي متعلق اقرأ الذي بعده ومعنى اقرأ الاول اوجد القراءة

من غير اعتبار تعديته الى مقروء به كما في فلان يعطي كذا في المفتاح وتقديم بعض

معمولاته اي معمولات الفعل على بعض لان اصله اي اصل ذلك البعض التقديم على

البعض الآخر ولا مقتضى للعدول عنه اي عن الاصل كالفاعل في نحو ضرب زيد عمرا لانه

عمدة في الكلام وحقه ان يلي الفعل وانما قال في نحو ضرب زيد عمرا لان في نحو ضرب

زيدا غلامه مقتضيا للعدول عن الاصل والمفعول الاول في نحو اعطيت زيدا درهما

وانما قال في نحو اعطيت زيدا درهما لان في نحو اعطيت درهما زيدا مقتضيا للعدول سهو

قال

فان اصله التقديم لما فيه من معنى الفاعلية وهو انه عاط اى آخذ للعطاء او لان ذكره
اى ذكر ذلك البعض الذى تقدم اهم جعل الاهمية ههنا قسيما لكون الاصل التقديم
وجعلها فى المسند اليه شاملا له ولغيره من الامور المقتضية للتقديم وهو الموافق
للمفتاح ولما ذكره الشيخ عبد القاهر حيث قال انا لم نجدهم اعتمدوا فى التقديم شيئا يجرى
مجرى الاصل غير العناية والاهتمام لكن ينبغى ان يفسر وجه العناية والاهتمام
بشىء ويعرف له معنى وقد ظن كثير من الناس انه يكفى ان يقال قدم للعناية ولكونه
اهم من غير ان يذكر من اين كانت تلك العناية وبم كان اهم فمراد المص بالاهمية
ههنا الاهمية العارضة بحسب اعتناء المتكلم او السامع بشأنه والاهتمام بحاله لغرض
من الاغراض كقولك قتل الخارجى فلان لان الاهم فى تعلق القتل هو الخارجى
المقتول ليتخلص الناس من شره او لان فى التأخير اخلالا ببيان المعنى نحو
وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه فانه لو اخر قوله من آل فرعون
عن قوله يكتم ايمانه لتوهم انه من صلة يكتم اى يكتم ايمانه من آل فرعون فلم يفهم
انه اى ذلك الرجل كان منهم اى من آل فرعون والحاصل انه ذكر لرجل ثلثة اوصاف
قدم الاول اعنى مؤمن لكونه اشرف ثم الثانى لئلا يتوهم خلاف المقصود او لان
فى التاخير اخلالا بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو فاوجس فى نفسه خيفة

قوله وانقسامه اي هذا جواب عن سؤال مقدر وهو ان يقال ان القصر هو التخصيص لا غير والتخصيص مطلقا من قبيل الاضافات فكيف يصح تقسيم القصر الى الحقيقي والاضافي فاجاب بان انقسامه الى الحقيقي والاضافي بهذا المعنى الذي ذكرناه وهو ان تخصيص شيء بشيء اذا كان بحسب الحقيقة ونفس الامر بان لا يتجاوزه الى غيره اصلا فهو الحقيقي وان كان بحسب الاضافة والنسبة الى شيء آخر بان لا يتجاوزه اليه فهو غير الحقيقي لان كلا من الحقيقي والغير الحقيقي بهذا المعنى انما هو اليق بالاضافة والنسبة الى غيره ولكن الحقيقي بالنسبة الى جميع الاشياء وغير الحقيقي بالنسبة الى البعض تامل منه رحمه الله

موسى بتقديم الجار والمجرور والمفعول على الفاعل لان فواصل الاى على الالف

باب [illegible] وهو في اللغة الحبس وفي

الاصطلاح تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص وهو حقيقي وغير حقيقي لان تخصيص الشيء بالشيء اما ان يكون بحسب الحقيقة وفي نفس الامر بان لا يتجاوزه الى غيره اصلا وهو الحقيقي او بحسب الاضافة الى شيء آخر بان لا يتجاوزه الى ذلك الشيء وان امكن ان يتجاوز الى شيء آخر في الجملة فهو غير حقيقي بل اضافي كقولك ما زيد الا قائم بمعنى انه لا يتجاوز القيام الى القعود لا بمعنى انه لا يتجاوزه الى صفة اخرى اصلا وانقسامه الى الحقيقي والاضافي بهذا المعنى لا ينافي كون التخصيص مطلقا من قبيل الاضافات وكل منهما اي من الحقيقي وغيره نوعان قصر الموصوف على الصفة وهو ان لا يتجاوز الموصوف من تلك الصفة الى صفة اخرى لكن يجوز ان يكون تلك الصفة لموصوف اخر وقصر الصفة على الموصوف وهو ان لا يتجاوز الصفة عن ذلك الموصوف الى موصوف اخر لكن يجوز ان يكون لذلك الموصوف صفات اخر والمراد بالصفة ههنا الصفة المعنوية اي المعنى القائم بالغير لا النعت النحوي اعني التابع الذي يدل على معنى في متبوعه غير الشمول وبينهما عموم من وجه لتصادقهما في مثل اعجبني هذا العلم وتفارقهما في مثل العلم حسن ومررت بهذا الرجل واما نحو قولك

قوله المعنى القائم بالغير اراد بالمعنى ما يقابل [illegible]

احترز به عن التاكيد

قوله وهو حقيقي انت خبير بان السوق ليس لافادة ان بعض الافراد معنى حقيقي للفظ القصر وبعضها معنى مجازي له كما ذكره السيد فبان عدم التجاوز بحسب الاضافة الى شيء لا ينظر مقابلة لعدم التجاوز بحسب الحقيقة ونفس الامر كما فهم من الشرح فان كليهما في نفس الامر وظني ان التقسيم الى الحقيقي وغيره باعتبار انه قد لا يلاحظ الحقيقة ونفس الامر بلا ملاحظة حال المخاطب من اعتقاد الاشتراك والتردد وقد يلاحظ حاله فقد ذكروا ان انقسام الى قصر الافراد والقلب والتعيين بملاحظة حال المخاطب لوازم القصر الغير الحقيقي دونه

لان تخصيص بالمذكور ليس على الاطلاق بل بالاضافة الى [illegible]

اي لا نحو فيهما ان القصر انما يتصور بين شيئين بينهما نسبة فاما ان يكون قصر المنسوب اليه على المنسوب وهو المراد بقصر الموصوف على الصفة ولما ان يكون قصر المنسوب على المنسوب اليه وهو المراد بقصر الصفة على الموصوف

[illegible]

مازيد الا اخوك وما الباب الا ساجا فمثال هذا الا زيد لمن قصر الموصوف على الصفة تقديرا

اذا المعنى انه مقصور على الاتصاف بكونه اخا او ساجا او زيدا والاول اى قصر الموصوف

على الصفة من الحقيقى نحو مازيد الا كاتب اذا اريد انه لا يتصف بغيرها اى غير الكتابة

وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشئ حتى يمكن اثبات شئ منها ونفى

ما عداها من الصفات بالكلية بل هذا محال لان الصفة المنفية نقيضاده من

الصفات التى لا يمكن نفيها ضرورة امتناع ارتفاع النقيضين مثلا اذا قلنا مازيد

الا كاتب واردنا انه لا يتصف بغيره لزم ان لا يتصف بالقيام ولا بنقيضه وهو

محال والثانى اى قصر الصفة على الموصوف من الحقيقى كثير نحو ما فى الدار الا زيد على

معنى ان الحصول فى الدار المعينة مقصور على زيد وقد يقصد به اى بالثانى المبالغة

لعدم الاعتداد بغير الموصوف المذكور كما يقصد بقولنا ما فى الدار الا زيد ان جميع

من فى الدار ممن عدا زيد فى حكم العدم فيكون قصرا حقيقيا ادعائيا واما فى القصر

الغير الحقيقى فلا يجعل غير المذكور بمنزلة العدم بل يكون المراد ان الحصول فى الدار

مقصور على زيد بمعنى انه ليس حاصلا لعمرو وان كان حاصلا لبكر وخالد والاول

اى قصر الموصوف على الصفة من غير الحقيقى تخصيص امر بصفة دون صفة اخرى

او مكانها والثانى اى قصر الصفة على الموصوف من غير الحقيقى تخصيص صفة بامر دون

امر او مكان صفة اخرى

امر اخر او مكانه وقوله دون اخرى معناه متجاوزا عن الصفة الاخرى فان المخاطب
اعتقد اشتراكه في صفتين والمتكلم يخصصه باحديهما ويتجاوز عن الاخرى ومعنى
دون في الاصل ادنى مكان من الشيء يقال هذا دون ذاك [illegible] اذا كان احط منه
قليلا ثم استعير للتفاوت في الاحوال والرتب ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تجاوز
حد الى حد وتخطى حكم الى حكم ولقائل ان يقول ان اريد بقوله دون اخرى ودون
اخر دون صفة وصفة اخرى ودون امر [illegible] فقد خرج عن ذلك ما اذا اعتقد
المخاطب اشتراك ما فوق الاثنين كقولنا ما زيد الا كاتب لمن اعتقده كاتبا وشاعرا
ومنجما وقولنا ما كاتب الا زيد لمن اعتقد الكاتب زيدا وعمروا وبكرا وان اريد
اعم من الواحد وغيره فقد دخل في هذا التفسير القصر الحقيقي وكذا الكلام في قوله
على مكان اخرى ومكان اخر [illegible] او يعلم من هذا الحكم ومن استعمال لفظ
او فيه ان كل واحد من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف ضربان
الاول التخصيص بشيء دون شيء الثاني التخصيص بشيء مكان شيء والمخاطب
بالاول من ضربي كل من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف ونعني
بالاول التخصيص بشيء دون شيء من يعتقد الشركة اي شركة صفتين في موصوف
واحد في قصر الموصوف على الصفة وشركة موصوفين في صفة واحدة في قصر

الصفة

الصفة على الموصوف فالمخاطب بقولنا ما زيد الا كاتب من يعتقد اتصافه بالشعر
والكتابة وبقولنا ما كاتب الا زيد من يعتقد اشتراك زيد وعمرو في الكتابة
ويسمى هذا القصر قصر افراد لقطع الشركة التي اعتقدها المخاطب والمخاطب بالثاني
اعني التخصيص بشيء مكان شيء من ضرب كل من القصرين من يعتقد العكس اي عكس
الحكم الذي اثبته المتكلم بقولنا ما زيد الا قائم من اعتقد اتصافه بالقعود دون القيام
وبقولنا ما شاعر الا زيد من اعتقد ان الشاعر عمرو لا زيد ويسمى هذا القصر قصر قلب
لقلب حكم المخاطب او تساويا عنده عطف على قوله يعتقد العكس على ما فسره في
الايضاح اي المخاطب بالثاني اما من يعتقد العكس واما من تساوى عنده الامران
اعني الاتصاف بالصفة المذكورة وبغيرها في قصر الموصوف على الصفة والاتصاف بالصفة المذكورة
وغيره بالصفة في قصر الصفة حتى يكون المخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من يعتقد
اتصافه بالقيام او القعود من غير علم بالتعيين وبقولنا ما شاعر الا زيد
من يعتقد ان الشاعر اما زيد او عمرو من غير ان يعلمه على التعيين ويسمى هذا القصر
قصر تعيين لتعيينه ما هو غير معين عند المخاطب فالحاصل ان التخصيص بشيء
دون شيء قصر افراد والتخصيص بشيء مكان شيء ان اعتقد المخاطب فيه العكس
قصر قلب وان تساويا عنده قصر تعيين وفيه نظر لانا لو سلمنا ان في قصر التعيين

تخصيص شئ بشئ مكان شئ اخر فلا يخفى ان فيه تخصيص شئ بشئ دون اخر فان

قولنا ما زيد الا قايم لمن تردد بين القيام والقعود تخصيص له بالقيام دون القعود

ولهذا جعل السكاكى التخصيص بشئ دون شئ مشتركا بين قصر الافراد والقصر الذى

سماه المص قصر تعيين وجعل التخصيص بشئ مكان شئ قصر قلب فقط وشرط قصر

الموصوف على الصفة افرادا عدم تنافى الوصفين ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما

في الموصوف حتى تكون الصفة المنفية في قولنا ما زيد الا شاعر كونه كاتبا او منجما

لا كونه مفحما اى غير شاعر لان الافحام وهو وجدان الرجل غير شاعر ينافى الشاعرية

وشرط قصر الموصوف على الصفة قلبا تحقق تنافيهما اى تنافى الوصفين حتى

يكون المنفى في قولنا ما زيد الا قايم كونه قاعدا او مضطجعا او نحو ذلك مما ينافى

القيام ولقد احسن صاحب المفتاح في اهمال هذا الاشتراط لان قولنا ما زيد الا

شاعر لمن اعتقد انه كاتب وليس بشاعر قصر قلب على ما صرح به في المفتاح مع عدم

تنافى الشعر والكتابة ومثل هذا خارج عن اقسام القصر على ما ذكره المص لا يقال هذا

شرط للحسن او المراد التنافى في اعتقاد المخاطب لانا نقول اما الاول فلا دلالة للفظ

عليه مع انا لا نسلم عدم حسن قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقده كاتبا غير شاعر واما

الثانى فلان التنافى بحسب اعتقاد المخاطب معلوم مما ذكره في تفسيره ان القصر القلب

هو الذى

قوله منها العطف قدمه على الطرق الثلثة الباقية لان النفي والاثبات فيه مصرح بخلاف غيره فان النفي هناك
ضمني ثم النفي والاستثناء اصرح من انما وفي التقديم عن الكل لان دلالته على القصر ذوقية لا وضعية
حبر

هو الذي يعتقد فيه المخاطب العكس فيكون هذا الاشتراط ضايعا وايضا لم يصح قوله
القران السكاكي لم يشترط في قصر القلب تنافي الوصفين وعلى المص اشتراط تنافي الوصفين
بقوله ليكون اثبات الصفة مشعرا بانتفاء غيرها وفيه نظر بين في الشرح وقصر
التعيين اعم من ان يكون الوصفان فيه متنافيين اولا فكل مثال يصلح لقصر الافراد
والقلب يصلح لقصر التعيين من غير عكس وللقصر طرق [illegible] وغيرها
قد سبق ذكره فالاربعة المذكورة [illegible] منها العطف
في الصفة افرادا زيد شاعر لا كاتب او ما زيد كاتبا بل شاعر مثال [illegible]
المثبت فيه المعطوف عليه والمنفي معطوفه [illegible] وقلبا زيد قايم لا
قاعد او ما زيد قايما بل قاعد فان قلت اذا تحقق تنافي الوصفين في قصر القلب
فاثبات احدهما يكون مشعرا بانتفاء الغير فاي فايدة في نفي الغير واثبات المذكور بطريق
الحصر قلت الفايدة فيه التنبيه على رد الخطاء اذ المخاطب اعتقد العكس فان قولنا
زيد قايم وان دل على نفي القعود لكنه خال عن الدلالة على ان المخاطب اعتقد انه
قاعد وفي قصرها اي قصر الصفة على الموصوف افرادا وقلبا بحسب المقام زيد شاعر
لا عمرو وما عمرو شاعرا بل زيد ويجوز ما شاعر عمرو بل زيد بتقديم الخبر لكن يجب ح رفع
الاسمين لبطلان العمل ولما لم يكن في قصر الموصوف مثال الافراد صالحا للقلب لاشتراط

قوله ومنها انما اه الموجب للحصر في انما بالكسر قايم في انما بالفتح لمن قال السبب افادة انما الحصر تضمنها معنى ما و الا قال في انما ذلك لوجود السبب فيهما ومن قال ان السبب اجتماع حرفي التاكيد قال به في انما ايضا لذلك ومن ههنا صرح الزمخشري ان انما بالفتح يفيد الحصر كانما وقد اجتمعا في قوله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فالاولى لقصر الصفة على الموصوف والثانية بالعكس وقول ابي حيان هذا شيء انفرد به الزمخشري مردود بما ذكرنا وقوله ان دعوى الحصر ههنا باطلة لاقتضائها انه لم يوح اليه غير التوحيد مردود ايضا بانه حصر اضافي والخطاب للمشركين فالمعنى ما اوحي الي في امر الربوبية الا التوحيد لا الاشراك كما حرر

عدم التنافي في الافراد وتحقق التنافي في القلب على زعمها وفي القلب مثالا يتنافى فيه

الوصفان بخلاف قصر الصفة فان مثالا واحدا يصلح للنوعين ولما كان كل ما يصلح مثالا لهما

يصلح مثالا لقصر التعيين لم يتعرض لذكره وهكذا في سائر الطرق ومنها النفي والاستثناء
اى الثاني النفي والاستثناء

كقولك في قصره افرادا ما زيد الا شاعر وقلبا ما زيد الا قايم وفي قصرها افرادا وقلبا
الموصوف اى الصفة

ما شاعر الا زيد والكل يصلح مثالا للتعيين والتفاوت انما هو بحسب اعتقاد المخاطب

ومنها انما كقولك في قصره افرادا انما زيد كاتب وقلبا انما زيد قايم وفي قصرها افرادا
اى الثالث انما

وقلبا انما قايم زيد وفي دلايل الاعجاز ان انما ولا العاطفة انما يستعملان في الكلام

المعتد به لقصر القلب دون الافراد وتسامحوا في سبب افادة انما القصر بقوله

لتضمنه معنى ما والا واشار بلفظ التضمن الى انه ليس بمعنى ما والا حتى كانهما لفظان
اى لفظ انما وما والا

مترادفان اذ فرق بين ان يكون في الشيء معنى الشيء وان يكون الشيء الشيء

على الاطلاق فليس كل كلام يصلح فيه ما والا يصلح فيه انما صرح بذلك الشيخ في

دلايل الاعجاز ولما اختلفوا في افادته القصر وفي تضمنه معنى ما والا بينه

بثلاثة اوجه فقال واشار الى الاول بقول المفسرين انما حرم عليكم الميتة
اى الاول قول المفسرين

بالنصب معناه ما حرم عليكم الا الميتة وهذا المعنى هو المطابق لقراءة

الرفع اى رفع الميتة وتقرير هذا الكلام ان في الاية ثلث قراءات حرم مبنيا

للفاعل مع نصب الميتة ورفعها وحُرِّم مبنيا للمفعول مع رفع الميتة كذا في تفسير
الكواشي فعلى القراءة الاولى ما في انما كافة اذ لو كانت موصولة لبقي ان بلا خبر و
الموصول بلا عائد وعلى الثانية موصولة ليكون الميتة خبرا اذ لا يصح ارتفاعها
بحرّم المبني للفاعل على ما لا يخفى والمعنى انّ الذي حرمه الله عليكم هو الميتة وهذا يفيد
القصر لما مر في تعريف المسند من ان نحو المنطلق زيد وزيد المنطلق يفيد قصر الانطلاق
على زيد فاذا كان انما متضمنا معنى ما والا وكانت على القراءة الاولى بمعنى ما حرم الله عليكم
الا الميتة كانت مطابقة للقراءة الثانية والا لم تكن مطابقة لها لافادتها القصر
فمراد السكاكي والمصنف بقراءة النصب والرفع هي الاولى والثانية ولهذا
لم يتعرضا للاختلاف في لفظ حرم بل في لفظ الميتة رفعا ونصبا واما على قراءة
الثالثة اعني رفع الميتة وحُرِّم مبنيا للمفعول فيحتمل ان يكون ما كافة اي ما حرم عليكم
الا الميتة وان يكون موصولة اي انّ الذي حرم عليكم هو الميتة ويرجّح هذا ببقاء
ان عاملة على ما هو اصلها وبعضهم توهم ان مراد السكاكي والمصنف بقراءة الرفع
هذه القراءة الثالثة فطالبهما بالسبب في اختيار كونها موصولة مع انّ
الزجاج اختار انها كافة ولقول النحاة انما لاثبات ما يذكر بعده ونفي ما
سواه اي سوى ما يذكر بعده اما في قصر الموصوف نحو انما زيد قائم فهو لاثبات قيام

زيد ونفي ما سواه من القعود ونحوه وأما في قصر الصفة نحو انما يقوم زيد فهو
لاثبات قيامه ونفي ما سواه من قيام عمرو وبكر وغيرهما ولصحة انفصال الضمير
معه اي مع انما نحو انما يقوم انا فان الانفصال انما يجوز عند تعذر الاتصال
ولا تعذر ههنا الا بان يكون المعنى ما يقوم الا انا فيقع بين الضمير وعامله فصل
لغرض ثم استشهد لذلك [illegible] هذا الانفصال ببيت من هو ممن يستشهد بشعره
فقال [illegible] قال الفرزدق انا الذائد من الذود وهو الطرد الحامي
الذمار اي العهد وفي الاساس هو الذي الذمار ما لو لم يحمه ليم وعنف
من حماه وحريمه وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي لما كان غرضه ان يخص
المدافع لا المدافع عنه فصل الضمير واخره اذ لو قال وانما ادافع عن احسابهم
لصار المعنى انه يدافع عن احسابهم لا عن احساب غيرهم وهو ليس بمقصود و
لا يجوز ان يقال انه محمول على الضرورة لانه كان يصح ان يقال وانما ادافع عن
احسابهم انا على ان يكون انا تاكيدا وليست ما موصولة وانا خبرها اذ لا ضرورة
في العدول عن لفظ الى لفظ ومنها التقديم اي تقديم ما حقه التاخير كتقديم
خبر المبتدا عليه او المعمولات على الفعل كقولك في قصره اي قصر الموصوف تميمي انا
كان الانسب في كرعنا لين لان التميمية والقيسية ان تنافيا لم يصلح هذا مثالا لقصر

والامر

والالم يصح القصر القلب وفي قصرها انا كفيت مهمك افرادا او قلبا او تعيينا

بحسب اعتقاد المخاطب وهذه الطرق الاربعة بعد اشتراكها في افادة القصر تختلف

من وجوه فدلالة الرابع اي التقديم بالفحوى اي بمفهوم الكلام بمعنى انه اذا تامل صاحب

الذوق السليم فيه فهم القصر وان لم يعرف اصطلاح البلغاء في ذلك ودلالة

الثلثة الباقية بالوضع لان الواضع وضعها لمعان يفيد القصر ولا سيما الى

الثاني من وجوه الاختلاف ان الاصل في الاول اي طريق العطف النص على المثبت

والمنفي كما مر فلا يترك النص عليهما الا لكراهة الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم النحو

والتصريف والعروض او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول فيهما اي في هذين

المقامين زيد يعلم النحو لا غير اما في الاول فمعناه لا غيره اي لا التصريف ولا العروض

واما في الثاني فمعناه لا غير زيد اي لا عمرو ولا بكر وحذف المضاف اليه من غير وبني

هو على الضم تشبيها له بالغايات وذكر بعض النحاة ان لا في لا غير ليست عاطفة

بجهة الابهام

بل لنفي الجنس ونحوه اي نحو لا غير مثل ليس الا وليس غير وما يشبه ذلك والاصل

في الثلاثة الباقية النص على المثبت فقط دون المنفي وهو ظ والنفي اي الوجه

الثالث من وجوه الاختلاف ان النفي بلا العاطفة لا يجامع الثاني اعني النفي

والاستثناء فلا يصح ما زيد الا قائم لا قاعد وقد يقع مثل ذلك في كلام المصنفين

اي لا كلام البلغاء

لان شرط المنفي بلا العاطفة ان لا يكون ذلك المنفي منفيا قبلها بغيرها من
ادوات النفي لانها موضوعة لان تنفي بها ما اوجبته للمتبوع لا لان تعيد بها
النفي لشيء قد نفيته وهذا الشرط مفقود في النفي والاستثناء لانك اذا قلت
ما زيد الا قائم فقد نفيت عنه كل صفة وقع فيها التنازع حتى كانك قلت ليس
بقاعد ولا نائم ولا مضطجع ونحو ذلك فاذا قلت لا قاعد فقد نفيت بلا العاطفة
شيئا هو منفي قبلها بما النافية وكذا الكلام في انما يقوم الا زيد وقوله بغيرها
يعني من ادوات النفي على ما صرح به في المفتاح وفايدته الاحتراز عما اذا كان
منفيا بفحوى الكلام او علم المتكلم او السامع او نحو ذلك كما سيجيء في انما لا يقال
هذا يقتضي جواز ان يكون منفيا قبلها بلا العاطفة الاخرى نحو جاءني الرجال
لا النساء لا هند لانا نقول النفي بلا مخصص اى بغير لا العاطفة التي نفي بها ذلك
النفي ومعلوم انه يمتنع نفيه قبلها بها لامتناع ان ينفي شيء بلا قبل الاتيان
بها وهذا كما يقال دأب الرجل الكريم كما قال انه لا يؤذي غيره فان المفهوم
منه انه لا يؤذي غيره سواء كان ذلك الغير كريما او غير كريم ويجامع النفي
بلا العاطفة الاخيرين اعني انما والتقديم فيقال انما انا تميمي لا قيسي وهو يأتيني
لا عمرو لان النفي فيهما اى في الاخيرين غير مصرح به كما في النفي والاستثناء فلا يكون

المنفي بلا العاطفة منفيا بغيرها من ادوات النفي وهذا كما يقال امتنع زيد عن

المجي لا عمرو فانه يدل على نفي المجي من زيد لكن لا صريحا بل ضمنا وانما معناه الصريح

ايجاب امتناع المجي عن زيد فيكون لا نفيا لذلك الايجاب والتشبيه بقوله امتنع

زيد عن المجي من جهة ان النفي الضمني ليس في حكم النفي الصريح لا من جهة ان المنفي

بلا العاطفة منفي قبلها بالنفي الضمني كما في انما انا تميمي لا قيسي اذ لا دلالة لقولنا

امتنع زيد عن المجي على نفي مجي عمرو لا ضمنا ولا صريحا قال السكاكي شرط مجامعته اي

مجامعة النفي بلا العاطفة لنت لث اي انما ان لا يكون الوصف مختصا بالموصوف

لتحصل الفائدة نحو انما يستجيب الذين يسمعون فانه يمتنع ان يقال لا الذين لا

يسمعون لان الاستجابة لا تكون الا ممن يسمع بخلاف انما يقوم زيد لا عمرو اذ القيام

ليس مما يختص بزيد وقال عبد القاهر لا تحسن مجامعته الثالث في الوصف المختص

كما تحسن في غيره وهذا اقرب الى الصواب اذ لا دليل على الامتناع عند قصد زيادة

التحقيق والتاكيد واصل الثاني اي الوجه الرابع من وجوه الاختلاف ان اصل

النفي والاستثناء ان يكون مما استعمل له اي الحكم الذي استعمل فيه النفي والاستثناء

مما يجهله المخاطب وينكره بخلاف الثالث اي انما فان اصله ان يكون الحكم المستعمل

هو فيه مما يعلمه المخاطب ولا ينكره كذا في الايضاح نقلا عن دلائل الاعجاز وفيه

بحث لان المخاطب اذا كان عالما بالحكم ولم يكن حكمه مشوبا بالخطأ لم يصح القصر
بل لا يفيد الكلام سوى لازم الحكم وجوابه ان مرادهم ان انما يكون للخبر من شانه
ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره حتى ان انكاره يزول بادنى تنبيه لعدم اصراره
عليه فعلى هذا يكون موافقا لما في المفتاح كقولك لصاحبك وقد رايت شبحا
من بعيد ما هو الا زيد اذا اعتقده عمرو اي اذا اعتقد صاحبك ذلك الشبح غير
زيد مصرا على هذا الاعتقاد وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب
فيستعمل له اي لذلك المعلوم الثاني اي النفي والاستثناء افرادا اي حال كونه
قصر افراد نحو وما محمد الا رسول اي مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبري
من الهلاك فالمخاطبون وهم الصحابة رضي الله عنهم كانوا عالمين بكونه غير جامع بين الرسالة
والتبري من الهلاك لكنهم لما كانوا يعدون هلاكه امرا عظيما نزل استعظامهم
هلاكه منزلة انكارهم اياه اي الهلاك فاستعمل له النفي والاستثناء والاعتبار
المتناسب هو الاشعار بعظم هذا الامر في نفوسهم وشدة حرصهم على بقائه عليه السلام
او قلبا عطف على قوله افرادا نحو ان انتم الا بشر مثلنا فالمخاطبون وهم الرسل عليهم السلام
لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا ولا منكرين لذلك لكنهم نزلوا منزلة المنكرين
لاعتقاد القائلين وهم الكفار بان الرسول لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين

على دعوى

على دعوى الرسالة فنزلهم القائلون منزلة المنكرين للبشرية لما اعتقدوا اعتقادا
فاسدا من التنافي بين الرسالة والبشرية فقلبوا هذا الحكم وقالوا ان انتم الا بشر
مثلنا اى انتم مقصورون على البشرية ليس لكم وصف الرسالة التى تدعونها و
لما كان هنا مظنة سؤال وهو ان القائلين قد ادعوا التنافى بين البشرية و
الرسالة وقصروا المخاطبين على البشرية والمخاطبون قد اعترفوا بكونهم مقصورين
على البشرية حيث قالوا ان نحن الا بشر مثلكم فكأنهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم
اشار الى جوابه بقوله وقولهم اى قول الرسل المخاطبين ان نحن الا بشر مثلكم
من باب مجاراة الخصم وارخاء العنان اليه بتسليم بعض مقدماته ليعثر الخصم
من العثار وهو الزلة وانما يفعل ذلك حيث يراد تبكيته اى اسكات الخصم والزامه
لا لتسليم انتفاء الرسالة فكأنهم قالوا ان ما ادعيتم من كوننا بشرا فحق لا ننكره
ولكن هذا لا ينافى ان يمن الله تعالى علينا بالرسالة فلهذا اثبتوا البشرية لانفسهم
واما اثباتها بطريق القصر فليكون على وفق كلام الخصم وكقولك عطف على
قوله كقولك لصاحبك وهذا مثال لاصل انما اى الاصل فى انما ان يستعمل فيما لا
ينكره المخاطب كقولك انما هو اخوك لمن يعلم ذلك ويقر به وانت تريد ان ترققه
عليه اى ان تجعل من يعلم ذلك رقيقا مشفقا على اخيه والاولى بناء على

المجاراة بالجيم والراء المهملة همراه رفتن

ظرف متعلق بمجاراة

الترقيق دل نازك ومهربان ... اصلاح ...

ما ذكرنا ان يكون هذا المثال من الاخراج لا على مقتضى الظ وقد ينزل المجهول منزلة
المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل له الثالث اى انما نحو قوله تع حكاية عن اليهود
انما نحن مصلحون ادعوا ان كونهم مصلحين امر ظاهر من شانه ان لا يجهله المخاطب
ولا ينكره ولذلك جاء الا انهم هم المفسدون للرد عليهم مؤكدا بما ترى من
ايراد الجملة الاسمية الدالة على الثبات وتعريف الخبر الدال على الحصر وتوسيط ضمير
الفصل المؤكد لذلك وتصدير الكلام بحرف التنبيه الدال على ان مضمون الكلام
مما له خطر وبه عناية ثم التاكيد بان ثم تعقيبه بما يدل على التقريع والتوبيخ وهو
قوله تع ولكن لا يشعرون ومزية انما على العطف انه تعقل منها اى من انما الحكمان
على الاثبات المذكور والنفي عما عداه معا بخلاف العطف فانه يفهم منه اولا الاثبات
ثم النفي نحو زيد قائم لا قاعد او بالعكس نحو ما زيد قائما بل قاعد واحسن مواقعها اى
مواقع انما التعريض نحو انما يتذكر اولو الالباب فانه تعريض بان الكفار من فرط
جهلهم كالبهائم فطمع النظر منهم كطمعه منها اى كطمع النظر من البهائم ثم القصر كما
يقع بين المبتدا والخبر على ما مر يقع بين الفعل والفاعل نحو ما قام الا زيد وغيرهما
كالفاعل والمفعول نحو ما ضرب زيد الا عمروا وما ضرب عمروا الا زيد والمفعولين نحو
ما اعطيت زيدا الا درهما وغير ذلك من المتعلقات ففي الاستثناء يؤخر المقصور

عليه

عليه مع اداة الاستثناء حتى لو اريد القصر على الفاعل قيل ما ضرب عمرا الا زيد ولو

اريد القصر على المفعول قيل ما ضرب زيد الا عمرو او معنى قصر الفاعل على المفعول مثلا

قصر الفعل المسند الى الفاعل على المفعول وعلى هذا قياس البواقي فيرجع الى قصر

الصفة على الموصوف ويكون حقيقيا وغير حقيقي افرادا وقلبا وتعيينا ولا

يخفى اعتبار ذلك فيقل اي يجوز على قلة تقديمهما اي تقديم المقصور عليه واداة

الاستثناء على المقصور حال كونهما بحالهما وهو ان يلي المقصور عليه الاداة نحو

ما ضرب الا عمرو زيد في قصر الفاعل على المفعول او ما ضرب الا زيد عمرا في قصر

المفعول على الفاعل وانما قال بحالهما احترازا عن تقديمهما لا بحالهما

بان يؤخر الاداة عن المقصور عليه كقولك في ما ضرب زيد الا عمرو ما ضرب

عمرو الا زيد فانه لا يجوز ذلك لما فيه من اختلال المعنى وهو انعكاس المقصود

وانما قل تقديمهما بحالهما لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها لان الصفة المقصورة

على الفاعل مثلا هي الفعل الواقع على المفعول لا مطلق الفعل فلا يتم المقصور قبل

ذكر المفعول فلا يحسن القصر قصره وعلى هذا فقس وانما جاز على قلة نظرا الى انها

في حكم التام باعتبار ذكر المتعلق في الاخر ووجه الجميع اي السبب في افادة النفي

والاستثناء القصر فيما بين المبتدا والخبر والفاعل والمفعول وغير ذلك

ان النفي في الاستثناء المفرغ الذي حذف فيه المستثنى منه واعرب مابعد الا بحسب العوامل متوجه الى مقدر هو مستثنى منه لان الا للاخراج والاخراج يقتضي مخرجا منه عام ليتناول المستثنى وغيره فيتحقق الاخراج مناسب للمستثنى في جنسه بان يقدر في نحو ما ضرب الا زيد ما ضرب احد وفي نحو ما كسوته الا جبة ما كسوته لباسا في نحو ما جاء زيد الا راكبا ما جاء كائنا على حال من الاحوال وفي نحو ما سرت الا يوم الجمعة ما سرت وقتا من الاوقات وعلى هذا القياس وفي صفته يعني في الفاعلية والمفعولية والحالية ونحو ذلك واذا كان النفي متوجها الى هذا المقدر العام المناسب للمستثنى في جنسه وصفته فاذا اوجب منه اي من ذلك المقدر شيء بالا جاء القصر ضرورة بقاء ما عداه على صفة الانتفاء وفي انما يؤخر المقصور عليه تقول انما ضرب زيد عمرا فيكون القيد الاخير بمنزلة الواقع بعد الا فيكون هو المقصور عليه ولا يجوز تقديمه اي تقديم المقصور عليه بانما على غيره للالتباس كما اذا قلنا في انما ضرب زيد عمرا انما ضرب عمرا زيد بخلاف النفي والاستثناء فانه لا التباس فيه اذ المقصور عليه هو المذكور بعد الا سواء قدم او اخر وههنا ليس الا مذكورا في اللفظ بل متضمنا اي لفظ الا وغير كالا في افادة القصرين اي قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف افرادا وقلبا وتعيينا وفي امتناع مجامعته لا العاطفة لما سبق المجز

فلايهم

فلا يصح ما زيد غير شاعر لا كاتب ولا ما شاعر غير زيد لا عمرو الانشاء واعلم

ان الانشاء قد يطلق على نفس الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه او لا

تطابقه وقد يقال على ما هو فعل المتكلم اعني القاء مثل هذا الكلام كما ان الاخبار

كذلك والاظهر ان المراد ههنا هو الثاني بقرينة تقسيمه الى الطلب وغير

الطلب وتقسيم الطلب الى التمني والاستفهام وغيرهما والمراد بها معانيها المصدرية

بقرينة قوله واللفظ الموضوع له كذا لكن الظهور ان لفظ ليت مثلا مستعمل

لمعنى التمني لا لقولنا ليت زيدا قائم فافهم فالانشاء ان لم يكن طلبا كافعال

المقاربة وافعال المدح والذم وصيغ العقود والقسم ورب ونحو ذلك

فلا يبحث عنها ههنا لقلة المباحث البيانية المتعلقة بها ولان اكثرها

في الاصل اخبار نقلت الى معنى الانشاء ان كان طلبا استدعى مطلوبا غير

حاصل وقت الطلب لامتناع طلب الحاصل فلو استعمل صيغ الطلب لمطلوب حاصل

امتنع اجراؤها على معانيها الحقيقية ويتولد منها بحسب القرائن ما يناسب المقام و

انواعه اي الطلب كثيرة منها التمني وهو طلب حصول شيء على سبيل المحبة واللفظ

الموضوع له ليت ولا يشترط امكان المتمنى بخلاف الترجي تقول ليت الشباب

يعود ولا تقول لعله يعود ولكن اذا كان المتمنى ممكنا يجب ان لا يكون لك توقع

وطامعة في وقوعه ولا الصادر ترجيا وقد يتمنى بهل نحو هل لي من شفيع حيث
يعلم ان لا شفيع لانه ح يمتنع حمله على حقيقة الاستفهام لحصول الجزم بانتفائه
والنكتة في التمني بهل والعدول عن ليت هو ابراز المتمنى لكمال العناية به في صورة
الممكن الذي لا جزم بانتفائه وقد يتمنى بلو نحو لو تاتيني فتحدثني بالنصب على تقدير
فان تحدثني فان النصب قرينة على ان لو ليست على اصلها اذ لا ينصب المضارع
بعدها باضمار ان وانما يضمر ان بعد الاشياء الستة والمناسب ههنا هو التمني قال
السكاكي كان حروف التنديم والتحضيض وهي هلا والا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما
ماخوذة منهما مركبتين اي كانها ماخوذة من هل ولو اللتين للتمني حال كونهما
مركبتين مع لا وما المزيدتين لتضمينهما علة لقوله مركبتين والتضمين جعل
الشيء في ضمن الشيء تقول ضمنت الكتاب كذا بابا اذا جعلته متضمنا لتلك
الابواب يعني ان الغرض المطلوب من هذا التركيب والتزامه هو جعل هل ولو متضمنتين
معنى التمني ليتولد علة لتضمينهما يعني ان الغرض من تضمينهما معنى التمني ليس افادة
التمني بل ان يتولد منه اي من معنى التمني المتضمنين هما اياه في الماضي التنديم
نحو هلا اكرمت زيدا ولوما اكرمته على معنى ليتك اكرمته قصدا الى جعله نادما
على ترك الاكرام وفي المضارع التحضيض نحو هلا تقوم ولوما تقوم على معنى ليتك

تقوم

فان قلت اذا تمنيت بلعل لم يكن هناك مرجو بل يكون متمنى فلا يصح قوله لبعد المرجو على ان بعد المرجو المتمنى لا يصير سببا لاستعمال لعل المستعمل في الامور المترقبة الحصول فحق التعليل ان يقول لقرب المتمنى من الحصول وغاية التوجيه ان يقال اراد بالمرجو مدخول لعل وان لم يكن لعل للترجي ووجه التعليل ان جعل لعل للتمني بناء على بعد مدخوله عن الحصول هذا ولكن عبارة الشارح ليس على هذا التوجيه بل يدل على ان لعل مستعمل في الترجي لكن لما شابه المرجو المتمنى تولد التمني وصار الترجي بمنزلة التمني تامل عصـ

تقوم قصدا الى حثه على القيام والمذكور في الكتاب ليست عبارة السكاكي او الحاجب
لكن حاصل كلامه وقوله لتضمنهما مصدر مضاف الى المفعول الاول ومعنى التمني
مفعوله الثاني وقد وقع في بعض النسخ لتضمنهما على لفظ الفعل وهو لا يوافق
معنى كلام صاحب المفتاح وانما ذكر هذا بلفظ كات لعدم القطع بذلك وقد يتمنى
بلعل فيعطى حكم ليت وينصب في جوابه المضارع على اضمار ان لعلي احج فازورك
بالنصب لبعد المرجو عن الحصول وبهذا يشبه المحالات والممكنات التي لا طماعية بسبب البعد
في وقوعها فيتولد منه معنى التمني ومنها اي من انواع الطلب الاستفهام وهو طلب
حصول صورة الشيء في الذهن فان كانت وقوع نسبة بين امرين او لا وقوعها
فحصولها هو التصديق والا فهو التصور والالفاظ الموضوعة له الهمزة وهل
وما ومن واي وكم وكيف واين وانى ومتى وايان فالهمزة لطلب التصديق اي انقياد
الذهن واذعانه لوقوع نسبة تامة بين الشيئين كقولك اقام زيد في الجملة
الفعلية وازيد قائم في الاسمية او لطلب التصور اي ادراك غير النسبة كقولك
في طلب تصور المسند اليه ادبس في الاناء ام عسل عالما بحصول شيء في الاناء طالبا
لتعيينه وفي طلب تصور المسند افي الخابية دبسك ام في الزق عالما بكون
الدبس في واحد من الخابية والزق طالبا لتعيين ذلك ولهذا اي ولمجيء الهمزة

لطلب التصور لم يقبح في طلب تصور الفاعل ازيد قام كما قبح هل زيد قام ولم يقبح
في طلب تصور المفعول اعمرا عرفت كما قبح في هل عمرا عرفت وذلك لان التقديم
يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول الحاصل وهذا
ظ في اعمرا عرفت لا في ازيد قام فليتامل والمسئول عنه بها اي بالهمزة هو ما يليها
كالفعل في اضربت زيدا اذا كان الشك في نفس الفعل اعني الضرب الصادر من
المخاطب الواقع على زيد واردت بالاستفهام ان تعلم وجوده فيكون لطلب التصديق
ويحتمل ان يكون لطلب تصور المسند بان تعلم انه قد تعلق فعل من المخاطب بزيد
لكنه لا تعرف انه ضرب او اكرام والفاعل في انت ضربت زيدا اذا كان الشك في الضارب
والمفعول في ازيدا ضربت اذا كان الشك في المضروب وكذا قياس ساير المتعلقات
وهل لطلب التصديق فحسب ويدخل على الجملتين الاسمية والفعلية نحو هل قام زيد وهل عمرو قاعد
اذا كان المطلوب حصول التصديق بثبوت القيام لزيد والقعود لعمرو ولهذا اي
ولاختصاصها بطلب التصديق امتنع هل زيد قام ام عمرو لان وقوع المفرد ههنا
دليل على ان ام متصلة وهي لطلب تعيين احد الامرين مع العلم بثبوت اصل الحكم
وهل انما يكون لطلب الحكم ولو قلت هل زيد قام بدون ام عمرو فيقبح ولا يمتنع
لما سيجيء ولهذا ايضا قبح هل زيدا ضربت لان التقديم يستدعي حصول التصديق

وهو محال بخلاف الهمزة فانها تكون لطلب التصور وتعيين الفاعل او المفعول

بنفس

بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول الحاصل وهو محال وانما لم يمتنع لاحتمال
ان يكون زيدا مفعول فعل محذوف او يكون التقديم للاهتمام لا للتخصيص لكن ذلك
خلاف الظاهر دون هل زيدا ضربته فانه لا يقبح لجواز تقدير المفسر قبل زيدا اى هل ضربت
زيدا ضربته وجعل السكاكى قبح هل رجل عرف لذلك اى لان التقديم يستدعى حصول
التصديق بنفس الفعل لما سبق من مذهبه من ان لا وجه فيه لتقديم الا ان يجعل بدلا
من الضمير فى عرف قدم للتخصيص ويلزمه اى السكاكى ان لا يقبح هل زيد عرف لان
تقديم المظهر المعرفة ليس للتخصيص عنده حتى يستدعى حصول التصديق بنفس الفعل
مع انه قبيح باجماع النحاة وفيه نظر لان ما ذكره من اللزوم ممنوع لجواز ان يقبح
بعلة اخرى وعلل غيره اى غير السكاكى قبحهما اى قبح هل رجل عرف وهل زيد عرف
بان هل بمعنى قد فى الاصل واصله اهل وترك الهمزة قبلها لكثرة وقوعها فى الاستفهام
فاقيمت هى مقام الهمزة وتطفلت عليها فى الاستفهام وقد من خواص الافعال فكذا
ما هى بمعناها وانما لم يقبح هل زيد قائم لانها اذا لم تر الفعل فى حيزها ذهلت
عنه ونسيت بخلاف ما اذا راته فانها تذكرت العهود وحنت الى الالف
المالوف فلم ترض بافتراق الاسم بينهما وهى اى هل تخصص المضارع بالاستقبال
بحكم الوضع كالسين وسوف فلا هل تضرب زيدا فى ان يكون الضرب واقعا فى الحال

القضاء اصله الحتم والايجاب ثم استعمل في كمال الصنع والفراغ من الشيء ولهذا قال قضا قضاء كما فرغ من امرك ويروى قضاء الله بالرفع والنصب فاذا رفعته فانه ليكون فاعلا لجالبا على وما كان جالبا في موضع مفعوله ويكون القضاء بمعنى الحكم والتقدير سأغسل العار عني بنفسي باستعمال السيف في الاعداء حال جلب حكم الله على الشيء الذي يجلبه واذا نصب القضاء فانه يكون مفعولا لجالبا وفاعله ما كان جالبا ويكون القضاء الموت المحقق والقدر والمقدور والمعنى جالبا الموت على جالبه وذكر بعضهم ان كان من قوله ما كان بمعنى صار مرزوقي

علي ما يفهم عرفا من قوله وهو اخوك كما يصح اتضرب زيدا وهو اخوك قصدا الى انكار الفعل الواقع في الحال بمعنى انه لا ينبغي ان يكون وذلك لان هل تخصص المضارع بالاستقبال فلا يصح لانكار الفعل الواقع في الحال بخلاف الهمزة وقولنا هل ان يكون [illegible] الحال ليعلم ان هذا الامتناع جار في كل ما يوجد فيه قرينة تدل على ان المراد انكار الفعل الواقع في الحال سواء عمل ذلك المضارع في جملة حالية كقولك اتضرب زيدا وهو اخوك او لا كقولك اتقولون على الله ما لا تعلمون وقوله اتؤذي اباك واتشتم الامير ولا يصح وقوع هل في هذه المواقع ومن العجائب ما وقع لبعضهم في شرح هذا الموضع من ان هذا الامتناع بسبب ان الفعل المستقبل لا يجوز تقييده بالحال واعماله فيها ولعمري ان هذه فرية ما فيها مرية اذ لم ينقل عن احد من النحاة امتناع مثل سيجيء زيد راكبا وساضرب زيدا وهو بين يدي الامير كيف وقد قال الله تعالى سيدخلون جهنم داخرين وانما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين وفي الحماسة سأغسل عني العار بالسيف جالبا علي قضاء الله ما كان جالبا وامثال هذه اكثر من ان تحصى واعجب من هذا انه لما سمع قول النحاة انه يجب تجريد صدر الجملة الحالية عن علم الاستقبال لتنافي الحال والاستقبال بحسب الظاهر على ما سنذكره حتى لا يجوز ياتيني زيد سيركب او لن يركب

والقرينة على هذا ان الاستفهام انكاري لم يفهم منه عرفا انكار الفعل في الحال

فهم منه انه يجب تجريد الفعل العامل فى الحال عن علامة الاستقبال حتى لا يصح تقييد

جواب لما

مثل هل تضرب وستضرب ولن تضرب بالحال واورد هذا المثال دليلا على ما ادعاه ولم

صح

ينظر فى هذا المثال حتى يعرف انه لبيان امتناع تصدير الجملة الحالية بعلم الاستقبال

قول النحاة

ولاختصاص التصديق بها اى لكون هل مقصورة على طلب التصديق وعدم مجيئها لغير

التصديق كما ذكر فيما سبق وتخصيصها المضارع بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص

بما كونه زمانيا اظهر وما موصولة وكونه مبتداه وخبره اظهر وزمانيا خبر المكوت

اى بالشئ الذى زمانيته اظهر كالفعل فان الزمان جزو من مفهومه بخلاف الاسم

فانه انما يدل عليه حيث يدل بعروضه له اما اقتضاء تخصيصها المضارع بالاستقبال

لمزيد اختصاصها بالفعل فظاهر واما اقتضاء كونها لطلب التصديق فقط لذلك

فلان التصديق هو الحكم بالثبوت او الانتفاء والنفى والاثبات انما يتوجهان

اسماء

الى المعانى والاحداث التى هى مدلولات الافعال لا الى الذوات التى هى مدلولات الا

بعض بالاصالة

ولهذا اى ولان لها مزيد اختصاص بالفعل كان فهل انتم شاكرون ادل على طلب

الشكر من فهل تشكرون وفهل انتم تشكرون مع انه مؤكد بالتكرير اذ انتم فاعل فعل

محذوف لان ابراز ما سيتجدد فى معرض الثابت ادل على كمال العناية بحصوله من

ابقائه على اصله كما فى فهل تشكرون وفى فهل انتم تشكرون لان هل فى هل تشكرون

او فى هل انتم شاكرون على اصلها لكونها داخلة على الفعل تحقيقا فى الاول وتقديرا
فى الثانى وفهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من افانتم شاكرون ايضا وان كان
للثبوت باعتبار كون الجملة اسمية لان هل ادعى للفعل من الهمزة فتركه معها اى ترك
الفعل مع هل ادل على ذلك اى على كمال العناية بحصول ما سيتجدد ولهذا اى ولان
هل ادعى للفعل من الهمزة لا يحسن هل زيد منطلق الا من البليغ لانه الذى يقصد
به الدلالة على الثبوت وابراز ما سيتجدد فى معرض الموجود وهى اى هل قسمان
بسيطة وهى التى يطلب بها وجود الشىء او لا وجوده كقولنا هل الحركة موجودة او
لا موجودة ومركبة وهى التى يطلب بها وجود شىء لشىء او لا وجوده له كقولنا
هل الحركة دائمة او لا دائمة فان المطلوب وجود الدوام للحركة او لا وجوده لها
وقد اعتبر فى هذه شيئان غير الوجود وفى الاولى شىء واحد فكانت مركبة بالنسبة
الى الاولى وهى بسيطة بالنسبة اليها والباقية من الفاظ الاستفهام تشترك
فى انها لطلب التصور فقط وتختلف من جهة ان المطلوب بكل منها تصور شىء
آخر فيطلب بما شرح الاسم كقولنا ما العنقاء طالبا ان يشرح هذا الاسم ويبين
مفهومه فيجاب بايراد لفظ اشهر او ماهية المسمى اى الحقيقة التى هو بها هو .
كقولنا ما الحركة اى ما حقيقة مسمى هذا اللفظ فيجاب بايراد ذاتياته وتقع هل

البسيطة فی الترتیب بینهما ای بین ما التی لشرح الاسم والتی لطلب الماهیة

یعنی ان مقتضی الترتیب الطبیعی ان یطلب اولاً شرح الاسم ثم وجود المفهوم

فی نفسه ثم ماهیته وحقیقته لان من لا یعرف مفهوم اللفظ استحال منه

ان یطلب وجود ذلك المفهوم ومن لا یعرف انه موجود استحال منه ان یطلب

حقیقته وماهیته اذ لا حقیقة للمعدوم ولا ماهیة ثم لا فرق بین المفهوم من

الاسم بالجملة وبین الماهیة التی تفهم من الحد بالتفصیل غیر قلیل فان کل من

خوطب باسم فهم فهماً ما ووقف علی الشیء الذی یدل علیه الاسم اذا کان

عالماً باللغة واما الحد فلا یقف علیه الا المرتاض بصناعة المنطق فالموجودات

لما کانت لها حقایق ومفهومات فلها حدود حقیقیة واسمیة واما المعدومات

فلیس لها الا المفهومات فلا حدود لها الا بحسب الاسم لان الحد بحسب الذات

لا یکون الا بعد ان یعرف ان الذات موجودة حتی ان ما یوضع فی اول التعالیم من حدود

الاشیاء التی یبرهن علیها فی اثناء التعالیم انما هی حدود اسمیة ثم اذا برهن

علیها واثبت وجودها صارت تلك الحدود بعینها حدوداً حقیقیة جمیع ذلك

مذکور فی الشفا ویطلب بمن العارضة المتشخص ای الامر الذی یعرض لذی العلم

فیفید تشخصه وتعینه کقولنا من فی الدار فیجاب بزید ونحوه مما یفید تشخصه

کتابخانه آستان قدس
ویژه خطی

وقال السكاكي يسال بما عن الجنس تقول ما عندك اي اي اجناس الاشيا عندك

وجوابه كتاب ونحوه ويدخل فيه السؤال عن الماهية والحقيقة نحو ما الكلمة اي اي

اجناس الالفاظ هي وجوابه لفظ مفرد موضوع او عن الوصف تقول ما زيد وجوابه

الكريم ونحوه ويسال بمن عن الجنس من ذوي العلم تقول من جبرئيل اي ابشر هو

ام ملك ام جني وفيه نظر اذ لا نسلم انه للسؤال عن الجنس وانه يصح في جواب من جبرئيل

ملك بل جوابه ملك ياتي بالوحي كذا وكذا مما يفيد تشخيصه ويسال باي عما يميز احد المتشاركين

في امر يعمهما وهو مضمون ما اضيف اليه اي نحو اي الفريقين خير مقاما اي انحن ام اصحاب

محمد صلى الله عليه وسلم اذ المؤمنون والكافرون قد اشتركا في الفريقية وسالوا عما يميز

احدهما عن الاخر مثل الكون كافرين قائلين لهذا القول ومثل الكون اصحاب محمد عليه الصلوة والسلام

ويسال بكم عن العدد نحو سل بني اسرائيل كم اتيناهم من آية بينة اي كم آية اتيناهم

اعشرين ام ثلثين فمن ابنة مميز كم بزيادة من لما وقع من الفصل بفعل متعد بين كم

ومميزه كما ذكرنا في الخبرية فكم ههنا للسؤال عن العدد لكن الغرض من هذا السؤال

هو التقريع والتوبيخ ويسال بكيف عن الحال وباين عن المكان وبمتى عن الزمان

ماضيا كان او مستقبلا وبايان عن الزمان المستقبل قيل يستعمل في مواضع التفخيم

مثل يسال ايان يوم القيمة واني يستعمل تارة بمعنى كيف ويجب ان يكون بعدها فعل

نحو

نحو فأتوا حرثكم أنى شئتم أي على أي حال شئتم ومن أي شق أردتم بعد أن يكون
المأتي موضع الحرث وإنما لم يجئ أنى زيد بمعنى كيف هو وأخرى بمعنى من أين نحو
أنى لك هذا أي من أين لك هذا الرزق الآتي كل يوم وقوله يستعمل إشارة إلى أنه
يحتمل أن يكون مشتركا بين المعنيين وأن يكون في أحدهما حقيقة وفي الأخرى
مجازا ويحتمل أن يكون معناه أين إلا أنه في الاستعمال يكون مع من ظاهرة كما في قوله
من أين عشرون لنا من أنى أو مقدرة كقوله تعالى أنى لك هذا أي من أنى أي من أين
على ما ذكره بعض النحاة ثم إن هذه الكلمات الاستفهامية كثيرا ما تستعمل في غير الاستفهام
مما يناسب المقام بحسب معونة القرائن كالاستبطاء نحو كم دعوتك والتعجب نحو ما لي
لا أرى الهدهد لأنه كان لا يغيب عن سليمان عليه السلام إلا بإذنه فلما لم يبصره مكانه
تعجب من حال نفسه في عدم إبصاره إياه ولا يخفى أنه لا معنى لاستفهام العاقل عن
حال نفسه وقول صاحب الكشاف نظر سليمان إلى مكان الهدهد فلم يبصره فقال
ما لي لا أرى الهدهد على معنى أنه لا يراه وهو حاضر لساتر ستره أو غير ذلك ثم لاح
له أنه غائب فأضرب عن ذلك وأخذ يقول أهو غائب كأنه يسأل عن صحة
ما لاح له لا يدل على أن الاستفهام على حقيقته والتنبيه على الضلال نحو فأين تذهبون
والوعيد كقولك لمن يسيء الأدب ألم أؤدب فلانا إذا علم المخاطب ذلك وهو أنك

ادبت فلانا فيفهم معنى الوعيد والتخويف فلا يحمل على السؤال والتقرير اى
حمل المخاطب على الاقرار بما يعرفه والجائه اليه بايلاء المقرر به الهمزة اى يشترط
ان يذكر بعد الهمزة ما حمل المخاطب على الاقرار به كما فى حقيقة الاستفهام من ايلاء
المسؤل عنه الهمزة تقول اضربت زيدا فى تقريره بالفعل وانت ضربت فى تقريره
بالفاعل وازيدا ضربت فى تقريره بالمفعول وعلى هذا القياس وقد يقال التقرير
بمعنى التحقيق والتثبيت فيقال ضربت زيدا بمعنى انك ضربته البتة والانكار كذلك
نحو [illegible] اى بايلاء المنكر الهمزة كالفعل فى قوله اتقتلنى والمشرفى مضاجعى
والفاعل فى قوله تعالى أهم يقسمون رحمة ربك والمفعول فى قوله تعالى اغير الله
اتخذ وليا واما الهمزة فى التقرير والانكار لكن لا يجرى فيه هذه التفاصيل
ولانكار [illegible] عنه اى من مجىء الهمزة للانكار نحو اليس
الله بكاف عبده اى الله كاف لان انكار النفى نفى له ونفى النفى اثبات وهذا المعنى
مراد من قال ان الهمزة فيه للتقرير اى لحمل المخاطب على الاقرار بما دخله النفى وهو الله
كاف لا بالنفى وهو ليس الله بكاف فالتقرير لا يجب ان يكون بالحكم الذى دخلت
عليه الهمزة بل بما يعرف المخاطب من ذلك الحكم اثباتا او نفيا وعليه قوله تعالى أأنت
قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله فان الهمزة فيه للتقرير

الجيا

اى بما يعرفه عيسى عليه السلم من هذا الحكم لا بانه قد قال ذلك وقوله والانكار كذلك

دل على ان صورة انكار الفعل ان يلى الفعل الهمزة ولما كان له صورة اخرى لا يلى

فيها الفعل الهمزة اشار اليها بقوله ولانكار الفعل صورة اخرى وهى نحو ازيدا

ضربت ام عمروا لمن يردد الضرب بينهما من غير ان يعتقد تعلقه بغيرهما فاذا

انكرت تعلقه بهما فقد نفيته عن اصله لانه لا بد له من محل يتعلق به والانكار

اما للتوبيخ اى ما كان ينبغى ان يكون ذلك الامر الذى كان نحو اعصيت ربك

فان العصيان واقع لكنه منكر وما يقال انه للتقرير فمبناه على التحقيق والتثبيت

او لا ينبغى ان يكون نحو اتعصى ربك بمعنى لا ينبغى ان لا يتحقق العصيان او للتكذيب

فى الماضى اى لم يكن نحو افاصفكم ربكم بالبنين اى لم يفعل ذلك او فى المستقبل

نحو انلزمكموها اى انلزمكم تلك الهداية او الحجة بمعنى انكرهكم على قبولها ونقسركم

على الاسلام والحال انكم لها كارهون بمعنى لا يكون هذا الالزام والتهكم عطف

على الاستبطاء او على الانكار وذلك لانهم اختلفوا فى انه اذا ذكر معطوفات

كثيرة ان الجميع معطوف على الاول او كل واحد عطف على ما قبله نحو اصلوتك تامرك

ان نترك ما يعبد اباؤنا وذلك ان شعيبا عليه السلم كان كثير الصلوة وكان قومه

اذا راوه يصلى تضاحكون فقصدوا بقولهم اصلوتك تامرك الهزء والسخرية

لا حقيقة الاستفهام والتحقير نحو من هذا استحقارا بشانه مع انك تعرفه والتهويل

كقراءة ابن عباس رضي الله عنه ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من

فرعون بلفظ الاستفهام اي من بفتح الميم ورفع فرعون على انه مبتدأ ومن الاستفهامية

خبره او بالعكس على اختلاف الرأيين فانه لا معنى لحقيقة الاستفهام ههنا

وهو ظاهر بل المراد انه لما وصف الله العذاب بالشدة والفظاعة زادهم تهويلا بقوله

من فرعون اي هل تعرفون من هو في فرط عتوه وشدة شكيمته فما ظنكم بعذاب

يكون المعذب به مثله ولهذا قال انه كان عاليا من المسرفين زيادة لتعريف حاله

وتهويل عذابه والاستبعاد نحو انى لهم الذكرى فانه لا يجوز حمله على حقيقة

الاستفهام وهو ظاهر بل المراد استبعاد ان يكون لهم الذكرى بقرينة قوله

وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه اي كيف يتذكرون ويتعظون ويوفون

بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم وقد جاءهم ما هو اعظم و

ادخل في وجوب الادكار من كشف الدخان وهو ما ظهر على رسول الله صلى الله عليه وسلم من

الآيات والبينات من الكتاب المعجز وغيره فلم يذكروا واعرضوا عنه ومنها

اي ومن انواع الطلب الامر وهو طلب فعل غير كف على جهة الاستعلاء وصيغته

تستعمل في معان كثيرة فاختلفوا في حقيقته الموضوعة هي لها اختلافا

كثيرا

٨٠٣

اختلف الاصوليون في ان صيغة الامر بازاء وضعت فقيل للوجوب فقط وقيل للندب فقط وقيل للقدر المشترك بينهما وهو الطلب على جهة الاستعلاء وقيل هي مشتركة بينهما لفظا وقيل بالتوقف بين كونها للقدر المشترك وبين الاشتراك اللفظي وقيل هي مشتركة بين الوجوب والندب والاباحة موضوعة لكل منها وقيل القدر المشترك بين الثلثة وهو الاذن و الاكثر على كونها حقيقة للوجوب ولم يكن الدلائل آتية ...

كثيرا ولما لم يكن الدلايل مفيدة للقطع بشيء من ذلك قال المص والاظهر ان صيغته

من المقترنة باللام نحو ليحضر زيد وغيرها نحو اكرم عمروا ورويد بكرا فالمراد بصيغته

مادل على طلب فعل غير كف استعلاء سواء كان اسما او فعلا موضوعة لطلب الفعل

استعلاء اى على طريق طلب العلو وعد الآمر نفسه عاليا سواء كان عاليا في نفسه

ام لا لتبادر الفهم عند سماعها اى سماع الصيغة الى ذلك المعنى اعنى الطلب

استعلاء والتبادر الى الفهم من اقوى امارات الحقيقة وقد يستعمل صيغة

الامر لغيره اى لغير طلب الفعل استعلاء كالاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين

فيجوز له ان يجالس باحدهما او كليهما وان لا يجالس احدا اصلا والتهديد

اى التخويف وهو اعم من الانذار لانه ابلاغ مع تخويف وفي الصحاح الانذار

تخويف مع دعوة نحو اعملوا ما شئتم لظهور انه ليس المراد الامر بكل عمل شاؤا

والتعجيز نحو فاتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد بالامر طلب اتيانهم بسورة

من مثله لكونه محالا والظرف اعنى قوله من مثله متعلق بفاتوا والضمير لعبدنا او صفة

لسورة والضمير لما نزلنا او لعبدنا فان قلت لم لا يجوز على الاول ان يكون الضمير

لما نزلنا قلت لانه يلزم ثبوت مثل القران في البلاغة وعلو الطبقة بشهادة

الذوق اذ التعجيز انما يكون من المأتي به فكان مثل القران ثابتا لكنهم عجزوا

عن ان يأتوا بسورة بخلاف ما اذا كان وصفا للسورة فان المعجوز
عنه هو السورة الموصوفة باعتبار انتفاء الوصف فان قلت فليكن
التعجيز باعتبار انتفاء المماثل منه قلت احتمال عقلي لا يسبق الى الفهم ولا يوجد
له مساغ في اعتبارات البلغاء واستعمالاتهم فلا اعتداد به ولبعضهم
ههنا كلام طويل لا طائل تحته والتسخير نحو كونوا قردة خاسئين والاهانة نحو
كونوا حجارة او حديدا اذ ليس الغرض ان يطلب منهم كونهم قردة او حجارة
لعدم قدرتهم على ذلك لكن في التسخير يحصل الفعل اعني صيرورتهم قردة و
في الاهانة لا يحصل اذ المقصود قلة المبالاة بهم والتسوية نحو اصبروا او لا
تصبروا ففي الاباحة كان المخاطب توهم ان الفعل محظور عليه فاذن له في
الفعل مع عدم الحرج في الترك وفي التسوية كانه توهم ان احد الطرفين
من الفعل والترك انفع له وارجح بالنسبة اليه فرفع ذلك وسوى بينهما
والتمني نحو الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح منك بامثل
اذ ليس الغرض طلب الانجلاء من الليل اذ ليس ذلك في وسعه لكنه يتمنى ذلك
تخلصا عما عرض له في الليل من تباريح الجوى ولاستطالة تلك الليلة كانه
لا طماعية له في انجلائها فلهذا يحمل على التمني دون الترجي والدعاء اي الطلب

على سبيل

على سبيل التضرع نحو رب اغفر لي والالتماس كقولك لمن يساويك رتبة افعل

بدون الاستعلاء والتضرع فان قيل اي حاجة الى قوله بدون الاستعلاء مع قوله

لمن يساويك قلت قد سبق ان الاستعلاء لا يستلزم العلو فيجوز ان يتحقق

من المساوي بل من الادنى ايضا ثم الامر قال السكاكي حقه الفور لانه الظاهر من الطلب

عند الانصاف كما في الاستفهام والنداء ولتبادر الفهم عند الامر بشيء بعد الامر

بخلافه الى تغيير الامر الاول دون الجمع بين الامرين وارادة التراخي فان المولى اذا

قال لعبده قم ثم قال له قبل ان يقوم اضطجع حتى المساء يتبادر الفهم الى انه غير

الامر بالقيام الى الامر بالاضطجاع ولم يرد الجمع بين القيام والاضطجاع مع تراخي

احدهما وفيه نظر لانا لا نسلم ذلك عند خلو المقام عن القراين ومنها اي

ومن انواع الطلب النهي وهو طلب الكف عن الفعل استعلاء وله حرف واحد وهو

لا الجازمة في نحو قولك لا تفعل وهو كالامر في الاستعلاء لانه المتبادر الى

الفهم وقد يستعمل في غير طلب الكف عن الفعل كما هو مذهب البعض او

طلب الترك كما هو مذهب البعض كالتهديد كقولك لعبدك لا يمتثل امرك

لا تمتثل امري وكالدعاء والالتماس وهو ظاهر وهذه الاربعة يعني التمني والاستفهام و

والامر والنهي يجوز تقدير الشرط بعدها وايراد الجزاء عقيبها مجزوما بان المضمرة

مع الشرط كقولك في التمني ليت لي مالا انفقه اي ان ارزقه انفقه وفي الاستفهام

اين بيتك ازرك اي ان تعرفنيه ازرك وفي الامر اكرمني اكرمك اي ان تكرمني

اكرمك وفي النهي لا تشتمني يكن خيرا لك اي ان لا تشتمني يكن خيرا لك وذلك لان

الحامل للمتكلم على الكلام الطلبي كون المطلوب مقصودا للمتكلم لذاته او لغيره لتوقف

ذلك الغير على حصوله وهذا معنى الشرط فاذا ذكرت الطلب وذكرت بعده

ما يصلح توقفه على المطلوب غلب في ظن المخاطب كون المطلوب مقصودا لذلك

المذكور لا لنفسه فيكون اذا معنى الشرط في الطلب مع ذكر ذلك الشيء ظاهرا ولما

جعل النحاة الاشياء التي يضمر الشرط بعدها خمسة اشار المص الى ذلك بقوله واما العرض

كقولك الا تنزل تصب خيرا اي ان تنزل تصب خيرا فمولد من الاستفهام وليس شيئا

اخر برأسه لان همزة الاستفهام دخلت على منفي وامتنع حملها على حقيقة الاستفهام

للعلم بعدم النزول مثلا فتولد عنه بمعونة قرينة الحال عرض النزول على

المخاطب وطلبه منه ويجوز تقدير الشرط في غيرها اي غير هذه المواضع لقرينة

تدل عليه نحو قوله تعالى ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي اي ان ارادوا

وليا بحق فالله هو الذي يجب ان يتولى وحده ويعتقد انه المولى والسيد

وقيل لا شك ان قوله ام اتخذوا انكار توبيخ بمعنى لا ينبغي ان يتخذوا من دونه

اولياء

اولياء وقع يترتب عليه قوله فالله هو الولى من غير تقدير شرط كما يقال لا ينبغى ان
يُعبد غير الله فالله هو المستحق للعبادة وفيه نظر اذ ليس كل ما فيه معنى الشىء حكمه
حكم ذلك الشىء والطبع المستقيم شاهد صدق على صحة قولنا لا تضرب زيدا فهو
اخوك بالفاء بخلاف اتضرب زيدا فهو اخوك استفهام انكار فانه لا يصح الا
بالواو الحالية ومنها اى ومن انواع الطلب النداء وهو طلب الاقبال بحرف
نايب مناب ادعو لفظا او تقديرا وقد يستعمل صيغته اى صيغة النداء في
غير معناه وهو طلب الاقبال كالاغراء في قولك لمن اقبل يتظلم يا مظلوم قصدا
الى اغرائه وحثه على زيادة التظلم وبث الشكوى لان الاقبال حاصل والاختصاص
في نحو قولك انا افعل كذا ايها الرجل فقولنا ايها الرجل اصله تخصيص المنادى
بطلب اقباله عليك ثم جعل مجردا عن طلب الاقبال ونقل الى تخصيص مدلوله
من بين امثاله بما نسب اليه اذ ليس المراد باى وما وصف به المخاطب بل ما دل
عليه ضمير المتكلم فايها مضموم والرجل مرفوع والمجموع في محل النصب على انه حال
ولهذا قال المص اى متخصصا اى مختصا من بين الرجال وقد يستعمل صيغة
النداء في الاستغاثة نحو يا لله والتعجب نحو يا للماء والتحسر والتوجع كما في نداء
الاطلال والمنازل والمطايا وما اشبه ذلك ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء

اما للتفاؤل بلفظ الماضي دلالة على انه كانه وقع نحو وفقك الله للتقوى او
لاظهار الحرص في وقوعه كما مر في بحث الشرط من ان الطالب اذا عظمت رغبته
في شيء يكثر تصوره اياه فربما يخيل اليه حاصلا فيورده بلفظ الماضي نحو رزقني الله
لقاءك والدعاء بصيغة الماضي من البليغ كقوله رحمه الله يحتملهما اي التفاؤل واظهار
الحرص واما غير البليغ فذا تنا بغير الاعتبارات او للاحتراز عن صورة
الامر تأدبا العبد للمولى بنظر المولى الى ساعة دون انفل لانه في صورة الامر وان قصد
به الدعاء او الشفاعة او لحمل المخاطب على المطلوب بان يكون المخاطب ممن لا يحب ان
يكذب الطالب اي ينسب الى الكذب كقولك لصاحبك الذي لا يحب تكذيبك
تأتيني غدا مقام ائتني تحمله بالطف وجه على الاتيان لانه ان لم يأتك غدا
صرت كاذبا من حيث الظاهر لكون كلامك في صورة الخبر تنبيه الانشاء كالخبر
في كثير مما ذكر في الابواب الخمسة السابقة يعني احوال الاسناد والمسند اليه والمسند
ومتعلقات الفعل والقصر فليعتبر اي ذلك الكثير الذي يشارك فيه الانشاء الخبر
الناظر بنور البصيرة في لطائف الكلام مثلا الكلام الانشائي ايضا اما مؤكد او غير
مؤكد والمسند اليه فيه اما محذوف او مذكور الى غير ذلك والله اعلم **الفصل**
والوصل بدأ بذكر الفصل لانه الاصل والوصل طارئ عارض عليه حاصل بزيادة

ح ز ولكن لما كان الوصل بمنزلة الملكة والفصل بمنزلة عدمها والاعدام انما تعرف

بملكاتها بدأ في التعريف بذكر الوصل فقال الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل

تركه اي ترك عطفه عليه فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من

الاعراب اولا وعلى الاول اي على تقدير ان يكون للاولى محل من الاعراب ان قصد

تشريك الثانية لها اي للاولى في حكمه اي في حكم الاعراب الذي كان لها مثل كونها خبر مبتدأ

او حالا او صفة او نحو ذلك عطفت الثانية عليها اي على الاولى ليدل العطف على

التشريك المذكور كالمفرد فانه اذا قصد تشريكه لمفرد قبله في حكم اعرابه من كونه فاعلا

او مفعولا او نحو ذلك وجب عطفه عليه فشرط كونه اي كون عطف الثانية على الاولى

مقبولا بالواو ونحوه ان يكون بينهما اي بين الجملتين جهة جامعة نحو زيد يكتب

ويشعر لما بين الكتابة والشعر من التناسب او يعطي ويمنع لما بين الاعطاء

والمنع من التضاد وعدمه نحو زيد يكتب ويعطي ويشعر وذلك لئلا يكون

الجمع بينهما كالجمع بين الضب والنون وقوله ونحوه اراد به ما يدل على التشريك

كالفاء وثم وحتى وذكره حشو مفسد لان هذا الحكم مختص بالواو لان لكل من الفاء

وثم وحتى معنى محصلا غير التشريك والجمعية فان تحقق هذا المعنى حسن العطف وان

لم يوجد جهة جامعة بخلاف الواو ولهذا اي ولانه لا بد في الواو من جهة

جامعة عيب على ابي تمام قوله لا والذي هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين
كريم اذ لا مناسبة بين كرم ابي الحسين ومرارة النوى فهذا العطف غير مقبول
سواء جعل عطف مفرد على مفرد كما هو الظاهر او عطف جملة على جملة باعتبار وقوعه
موقع مفعولي عالم لان وجود الجامع شرط في الصورتين وقوله لا ينفي لما ادعيت
الحبيبة تليه من الذراس هو اوله مثلا له السابق والا اي وان لم يقصد تشريك
الثانية للاولى في حكم اعرابه فصلت الثانية عنها لئلا يلزم من العطف
التشريك الذي ليس بمقصود نحو واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن
مستهزءون الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه
ليس من مقولهم فلو عطف عليه لزم تشريكه له في كونه مفعول قالوا فيلزم ان
يكون مقول قول المنافقين وليس كذلك وانما قال على انا معكم لان قوله انما نحن
مستهزءون بيان لقوله انا معكم فحكمه حكمه وايضا العطف على المتبوع هو الاصل
وعلى الثاني اي على تقدير ان لا يكون للاولى محل من الاعراب ان قصد ربطها بها
اي ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى الواو عطفت الثانية على
الاولى به اي بذلك العاطف من غير اشتراط امر اخر نحو دخل زيد فخرج او ثم خرج عمرو
اذا قصد التعقيب او المهلة وذلك لان ما سوى الواو من حروف العطف

يفيد

يفيد مع الاشتراك معاني محصلة مفصلة في علم النحو فاذا عطفت الثانيه

على الاولى بذلك العاطف ظهرت الفايدة اعني حصول معاني هذه الحروف بخلاف

الواو فانه لا يفيد الا مجرد الاشتراك وهذا انما يظهر فيما له حكم اعرابي واما في غيره

ففيه خفاء واشكال وهو السبب في صعوبة باب الفصل والوصل حتى حصر بعضهم

البلاغة في معرفة الفصل والوصل والا اي وان لم يقصد ربط الثانية بالاولى

على معنى عاطف سوى الواو فاذ كان للاولى حكم لم يقصد اعطاوه للثانية فالفصل

واجب لئلا يلزم من الوصل التشريك في ذلك الحكم نحو واذا خلوا الى شياطينهم الآية

الله يستهزئ بهم على قالوا الثلاث لما مر من ان تقديم

المفعول ونحوه من الظروف وغيره يفيد الاختصاص فيلزم ان يكون استهزاء الله

بهم مختصا بحال خلوهم الى شياطينهم وليس كذلك فان قيل اذا شرطية لا ظرفية

قلنا اذا الشرطية هي الظرفية استعملت استعمال الشرط ولو سلم فلا ينافي ما ذكرناه لانه

اسم معناه الوقت لا بد له من عامل وهو قالوا انا معكم بدلالة المعنى واذا قدم متعلق

الفعل وعطف فعل آخر عليه يفهم اختصاص الفعلين به كقولنا يوم الجمعة سرت

وضربت زيدا بدلالة الفحوى والذوق ولا عطف على قولوا فان كان للاولى حكم

اي وان لم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاوه للثانية وذلك بان لا يكون لها حكم

زايد على مفهوم الجملة او يكون ولكن قصد اعطاوه للثانية ايضا فان كان بينهما

اى بين الجملتين كمال الانقطاع بلا ايهام اى بدون ان يكون فى الفصل ايهام خلاف

المقصود او كمال الاتصال او شبه احدهما اى احد الكمالين فكذلك يتعين الفصل

لان الوصل يقتضى مغايرة ومناسبة والا اى وان لم يكن بينهما كمال الانقطاع بلا

ايهام ولا كمال الاتصال ولا شبه احدهما فالوصل متعين لوجود الداعى وعدم المانع

فالحاصل ان للجملتين اللتين لا محل لهما من الاعراب ولم يكن للاولى حكم لم يقصد

اعطاوه للثانية ستة احوال الاول كمال الانقطاع بلا ايهام الثانى كمال الاتصال

الثالث شبه كمال الانقطاع الرابع شبه كمال الاتصال الخامس كمال الانقطاع مع

الايهام السادس التوسط بين الكمالين فحكم الاخيرين الوصل وحكم الاربعة السابقة

الفصل وهذا تقسيم وتحقيق احوال الستة وقال واما كمال الانقطاع بين الجملتين

فلاختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى بان يكون احديهما خبرا لفظا ومعنى

والاخرى انشاء لفظا ومعنى نحو وقال رائدهم وهو الذى يتقدم القوم لطلب

الماء والكلاء ارسوا اى اقيموا من ارسيت السفينة حبستها بالمرساة نزاولها

نحاول تلك الحرب فكل حتف امرئ يجرى بمقدار اى اقيموا نقاتل فان موت

كل نفس يجرى بقدر الله تعالى لا الجبن ينجيه ولا الاقدام يرديه لم يعطف نزاولها

على ارسوا

ای ارسوا لانه خبر لفظا ومعنی و ارسوا انشاء لفظا ومعنی و هذا مثال کمال الانقطاع

بین الجملتین باختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنی مع قطع النظر عن کون الجملتین

مما لیس له محل من الاعراب والا فالجملتان فی محل النصب علی انه مفعول قال او لاختلافهما

خبرا وانشاء معنی فقط بان یکون احدیهما خبرا معنی والاخری انشاء معنی وان کانتا

خبریتین او انشائیتین لفظا نحو مات فلان رحمه الله لم یعطف رحمه الله علی مات

لانه انشاء معنی ومات خبر معنی وان کانتا جمیعا خبرین لفظا او لانه عطف

علی لاختلافهما والضمیر للثانی لاجامع بینهما کما سیاتی بیان الجامع فلا یصح

العطف فی مثل زید طویل وعمرو نائم واما کمال الاتصال بین الجملتین فلکون الثانیة

مؤکدة للاولی تاکیدا معنویا لدفع توهم تجوز وغلط نحو لا ریب فیه بالنسبة

الی ذلک الکتاب اذا جعلت الم طائفة من الحروف او جملة مستقلة وذلک

الکتاب جملة ثانیا ولا ریب فیه ثالثة فانه لما بولغ فی وصفه ای وصف الکتاب

ببلوغه متعلق بوصفه ای فی ان وصف بانه بلغ الدرجة القصوی فی الکمال و

بقوله بولغ یتعلق الباء من قوله بجعل المبتدا ذلک الدال علی کمال العنایة بتمیزه

والتوسل ببعده الی التعظیم وعلو الدرجة وتعریف الخبر باللام الدال علی الاختصاص

مثل حاتم الجواد تعنی ذلک الکتاب انه الکتاب الکامل الذی یستاهل ان یسمی

قيل الوزان بمعنى الموزون به او بمعنى الموازن فيلزم ان لفظ وزان في قوله وزان نفسه زيد لان موازن لاريب فيه هو نفسه لاموازن نفسه فرده
الشارح بان الوزان بمعنى القياس والنسبة اذ هو مصدر وزن ومعنى الكلام ان قياس لاريب فيه مع ذلك الكتاب قياس نفسه في جاءني زيد نفسه.
مع زيد والى هذا اشار بتقدير مع في قوله فوزان لاريب فيه مع ذلك الكتاب ثم فرع عليه قوله فظهر

كتابا كاملا ماعداه من الكتب في مقابلته ناقص بل ليس بكتاب جاز جواب
لما اي جاز بسبب هذه المبالغة المذكورة ان يتوهم السامع قبل التامل انه
اعني قولك ذلك الكتاب مما يرمى به جزافا من غير صدور عن روية وبصيرة
فاتبعه على لفظ المبني للمفعول والمرفوع المستتر عائد الى لاريب فيه والمنصوب البارز
الى ذلك الكتاب اي جعل لاريب فيه تابعا لذلك الكتاب نفيا لذلك التوهم
فوزانه اي وزان لاريب فيه مع ذلك الكتاب وزان نفسه مع زيد في جاءني
زيد نفسه فظهر ان لفظ وزان في قوله فوزانه وزان نفسه ليس بزايد كما توهم
او تاكيدا له اي تاكيدا للمجازي كما اشار بقوله وفخو هدى اي هو هدى للمتقين اي الضالين
الصائرين الى التقوى فان معناه انه اي الكتاب في الهداية بالغ درجة لايدرك
كنهها اي غايتها لما في تنكير هدى من الابهام والتفخيم حتى كانه هداية محضة
حيث قيل هدى ولم يقل هاد وهذا معنى ذلك الكتاب لان معناه كما مر الكتاب
الكامل والمراد بكماله كماله في الهداية لان الكتب السماوية بحسبها اي بقدر
الهداية واعتبارها تتفاوت في درجات الكمال لا بحسب غيرها لانها المقصد
الاصلي من الانزال فوزانه اي وزان هدى للمتقين وزان زيد الثاني في
جاءني زيد زيد لكونه مقررا لذلك الكتاب مع اتفاقهما في المعنى بخلاف لاريب فيه

فانه

فانه يخالفه معنى او لكون الجملة الثانية بدلا منها اى من الاولى لانها اى الاولى
غير وافية بتمام المراد او كغير الوافية حيث يكون فى الوفاء قصور ما او خفاء بخلاف
الثانية فانها وافية كمال الوفاء والمقام يقتضى اعتناء بشأنه اى بشأن المراد
لنكتة ككونه اى المراد مطلوبا فى نفسه او فظيعا او عجيبا او لطيفا فينزل الثانية
من الاولى منزلة بدل البعض والاشتمال فالاول نحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام
وبنين وجنات وعيون فان المراد التنبيه على نعم الله تعالى والمقام يقتضى اعتناء
بشأنه لكونه مطلوبا فى نفسه وذريعة الى غيره والثانى اعنى قوله امدكم بانعام
الخ اوفى بتاديته اى بتادية المراد الذى هو التنبيه لدلالته اى الثانى عليه
اى على نعم الله بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطبين المعاندين فوزانه وزان
وجهه فى اعجبنى زيد وجهه لدخول الثانى فى الاول لان ما تعلمون يشمل
الانعام وغيرها والثانى اعنى المنزل منزلة بدل الاشتمال نحو قوله اقول له ارحل لا
تقيمن عندنا والا فكن فى السر والجهر مسلما فان المراد به اى بقوله ارحل كمال
اظهار الكراهة لاقامته اى المخاطب وقوله لا تقيمن عندنا اوفى بتاديته لدلالته
اى دلالة لا تقيمن عليه اى على كمال اظهار الكراهة بالمطابقة مع التاكيد
الحاصل من النون وكونها مطابقة باعتبار الوضع العرفى حيث يقال لا تقم

ولا يقصد كفه عن الاقامة بل مجرد اظهار كراهة حضوره فوزانه اي وزان
لا تقيمن عندنا وزان حسنها في اعجبني الدار حسنها لان عدم الاقامة مغاير
للارتحال فلا يكون تاكيدا وغير مثبت داخل فيه فلا يكون بدل البعض ولم يعتد
ببدل الكل لانه انما يتميز عن التاكيد بمغايرة اللفظين وكون المقصود هو الثاني
وهذا انما يتحقق في الجمل لاسيما التي ليس لها محل من الاعراب مع ما بينهما اي بين عدم
الاقامة والارتحال من الملابسة اللزومية فيكون بدل الاشتمال والكلام
في ان الجملة الاولى اعني اي جملة ذات محل من الاعراب مثل مامر فان سوا نزاولها
وانما قال في المثالين ان الثانية اوفى لان الاولى وافية مع ضرب من القصور
باعتبار الاجمال وعدم مطابقة الدلالة فصارت كغير الوافية او لكون الثانية
بيانا لها اي للاولى لخفائها اي الاولى نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل
ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فان وزانه اي وزان قال يا آدم وزان عمر
في قوله اقسم بالله ابو حفص عمر ما مسها من نقب ولا دبر حيث جعل الثاني
بيانا وتوضيحا للاول وظاهر ان ليس لفظ قال بيانا وتفسيرا للفظ وسوس
حتى يكون هذا من بيان الفعل وفي الجملة بل المبين هو مجموع الجملة واما
كونها اي الجملة الثانية كالمنقطعة عنها اي عن الاولى فلكون عطفها
عليها

عليها اى الثانية على الاولى موهما لعطفها على غيرها مما ليس بمقصود وشبه
هذا بكمال الانقطاع باعتبار اشتماله على مانع من العطف الا انه لما كان خارجيا يمكن
دفعه بنصب قرينة لم يجعل هذا من كمال الانقطاع ويسمى الفصل لذلك قطعا مثاله و
تظن سلمى اننى ابغى بها بدلا اراها فى الضلال تهيم فبين الجملتين مناسبة ظاهرة لاتحاد
المسندين لان معنى اراها اظنها وكون المسند اليه فى الاولى محبوبا وفى الثانى محبا
لكن ترك العطف لئلا يتوهم انه عطف على ابغى فيكون من مظنونات سلمى ويحتمل
الاستيناف كانه قيل كيف تراها فى هذا الظن فقال اراها تتحير فى اودية الضلال
واما كونها اى الثانية كالمتصلة بها اى بالاولى فلكونها اى الثانية جوابا لسؤال
اقتضته الاولى فتنزل الاولى منزلته اى السؤال لكونها مشتملة عليه ومقتضية له
فتفصل الثانية عنها اى عن الاولى كما يفصل الجواب عن السؤال لما بينهما من
الاتصال قال السكاكى فينزل ذلك السؤال الذى يقتضيه الاولى وتدل عليه بالفحوى
منزلة السؤال الواقع ويطلب بالكلام الثانى وقوعه جوابا له فيقطع عن الكلام
الاول لذلك وتنزيله منزلة الواقع انما يكون لنكتة كاغناء السامع عن ان
يسال او مثل ان لا يسمع منه اى من السامع شئ تحقيرا له وكراهة لكلامه او مثل
ان لا ينقطع كلامك بكلامه او مثل القصد الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ و

هو تقدير السؤال وترك العاطف او غير ذلك وليس في كلام السكاكي ان الاولى
تنزل منزلة السؤال فكان المصنف نظر الى ان قطع الثانية عن الاولى مثل قطع الجواب
عن السؤال انما يكون على تقدير تنزيل الاولى منزلة السؤال وتشبيهها به والاظهر
انه لا حاجة الى ذلك بل مجرد كون الاولى منشاء السؤال كاف في ذلك واليه اشير في
الكشاف ويسمى الفصل لذلك اي لكونه جوابا لسؤال اقتضته الاولى استينافا و
كذا الجملة الثانية نفسها تسمى استينافا ومستأنفة وهو اي الاستيناف ثلثة اضرب
لان السؤال الذي تضمنته الجملة الاولى اما عن سبب الحكم مطلقا نحو قال لي كيف انت
قلت عليل سهر دائم وحزن طويل اي ما بالك عليلا او ما سبب علتك بقرينة العرف
والعادة لانه اذا قيل فلان مريض فانما يسأل عن مرضه وسببه لا ان يقال هل سبب
علته كذا وكذا لا سيما السهر والحزن حتى يكون السؤال عن السبب الخاص واما عن سبب
خاص لهذا الحكم نحو وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء كانه قيل هل النفس امارة
بالسوء بقرينة التاكيد وهذا الضرب يقتضي تاكيد الحكم كما مر في احوال الاسناد الخبري
من ان المخاطب اذا كان طالبا مترددا حسن تقوية الحكم بمؤكد ولا يخفى ان المراد
بالاقتضاء الاقتضاء استحسانا لا وجوبا والمستحسن في باب البلاغة بمنزلة الواجب
واما عن غيرهما اي غير السبب المطلق والخاص نحو قالوا سلاما قال سلام اي فماذا قال

الاستيناف لا الابتداء

ابراهيم

حاصل الفرق بين ان الاول هو الاتيان باعادة اسم ما استونف عنه والثاني هو البناء على صفة ما استونف عنه
والثاني ابلغ من الاول لان الجواب فيه يشتمل على موجب الحكم وعلى بيان سبب موجب الحكم بخلاف الاول فان
الجواب فيه يشتمل على موجب الحكم فقط فظهر ان الثاني ابلغ من الاول ع د

ابراهيم في جواب سلامهم فقيل قال سلام اي حياهم بتحية احسن لكونها بالجملة
الاسمية الدالة على الدوام والثبوت فقوله زعم العواذل جمع عاذلة بمعنى جماعة
عاذلة انني في غمرة وشدة صدقوا اي الجماعات العواذل التي زعمهم انني في غمرة
ولكن غمرتي لا تنجلي ولا تنكشف بخلاف اكثر الغمرات والشدايد كانه قيل اصدقوا ام كذبوا
فقيل صدقوا ومنه اي من الاستيناف وهذا اشارة الى تقسيم اخر له ما ياتي
باعادة اسم ما استونف عنه اي اوقع عنه الاستيناف واصل الكلام استونف عنه
الحديث فحذف المفعول ونزل الفعل منزلة اللازم نحو احسنت الى زيد زيد حقيق
بالاحسان باعادة اسم زيد ومنه ما بني على صفته اي على صفة ما استونف
عنه دون اسمه والمراد صفة تصلح لترتب الحديث عليه نحو احسنت الى زيد صديقك
القديم اهل لذلك والسوال المقدر فيهما لماذا احسن اليه او هل هو حقيق بالاحسان
وهذا الاستيناف المبني على الصفة ابلغ لاشتماله على بيان السبب الموجب للحكم كالصداقة
القديمة في المثال المذكور لما يسبق الى الفهم من ترتب الحكم على الوصف الصالح للعلية
انه علة له وههنا بحث وهو ان السوال ان كان عن السبب فالجواب يشتمل على بيانه
لا محالة والا فلا وجه لاشتماله عليه كما في قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام وقوله

البيت للحماسي يهجو بني اسد وبعده اولئك اومنوا رجوعا وخوفا وقد جاءت بنو اسد وخافوا في طلب الثناء بني اسد ويكذبهم في دعواهم الانتساب الى قريش فيقول
ادعيتم ان قريشا اخوتكم وانكاركم الكذب بل هذه الدعوى ظاهرة لان لقريش الفا للرحلتين ولانهم الفوا وتعودوا الرحلتين المعروفتين للتجارة وليس لكم
زاد وقد رزقهم الله من الجوع والخوف وانتم جائعون خائفون وانما يشير بهذا الى سورة المنزلة لايلاف قريش الى اخرها ويقال الف بالف الفا والافا والف بايلف ايلافا
وكانت لقريش رحلتان يرحلون في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام فيمتارون ويتجرون من اهل تهامة

زعم العواذل ووجه التفصي عن ذلك مذكور في الشرح وقد يحذف صدر الاستيناف
فيمن قرأ بمفتوحة الباء
فعلا كان او اسما نحو يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال كانه قيل من يسبحه
فقيل رجال اي يسبحه رجال وعليه نعم الرجل او نعم رجلا زيد على قول اي قول من يجعل
المخصوص خبر مبتدأ محذوف اي هو زيد ويجعل الجملة استينافا جوابا للسؤال
عن تفسير الفاعل المبهم وقد يحذف الاستيناف كله اما مع قيام شيء مقامه نحو زعمتم
ان اخوتكم قريش لهم الف اي ايلاف في الرحلتين المعروفتين لهم في التجارة
رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام وليس لكم الاف اي مؤالفة
في الرحلتين المعروفتين كانه قيل اصدقنا في هذا الزعم ام كذبنا فقيل كذبتم فحذف
هذا الاستيناف كله واقيم قوله لهم الف وليس لكم الاف مقامه لدلالته عليه او بدون
ذلك اي قيام شيء مقامه اكتفاء بمجرد القرينة نحو فنعم الماهدون اي نحن على قول
اي على قول من يجعل المخصوص خبر المبتدأ محذوف اي هم نحن ولما فرغ من بيان احوال
الاربعة المقتضية للفصل شرع في بيان الحالتين المقتضيتين للوصل فقال
واما الوصل لرفع الايهام فكقولهم لا وايدك الله فقولهم لا رد لكلام سابق
كما اذا قيل هل الامر كذلك فقالوا لا اي ليس الامر كذلك فهذه جملة اخبارية وايدك الله
جملة انشائية دعائية فبينهما كمال الانقطاع لكن عطفت عليها لان ترك العطف

يوهم

يوهم انه دعاء على المخاطب بعدم التاييد مع ان المقصود الدعاء له بالتاييد
فاينما وقع هذا الكلام فالمعطوف عليه هو مضمون قوله لا وبعضهم لما لم يقف على
المعطوف عليه في هذا الكلام نقل عن الثعالبي حكاية مشتملة على قوله قلت لا وايدك
الله وزعم ان قوله وايدك الله عطف على قوله قلت ولم يعرف انه لو كان كذلك
لم يدخل الدعاء تحت القول وانه لو لم تحمل الحكاية فمن قال للمخاطب لا وايدك
الله فلا بد له من معطوف عليه واما للتوسط عطف على قوله واما الوصل لدفع
الايهام اي اما الوصل لتوسط الجملتين بين كمال الانقطاع وكمال الاتصال و
قد صحفه بعضهم اما بكسر الهمزة وركب منه عمايا وخبط خبط عشواء فاذا اتفقتا
اي الجملتان خبرا وانشاء لفظا ومعنى او معنى فقط بجامع اي يكون بينهما جامع
بدلالة ما سبق من انه اذا لم يكن بينهما جامع فبينهما كمال الانقطاع ثم الجملتان
المتفقتان خبرا وانشاء لفظا ومعنى قسمان لانهما اما انشائيتان او خبريتان
والمتفقتان معنى فقط ستة اقسام لانهما ان كانتا انشائيتين معنى فاللفظان
اما خبران او الاولى خبر والثانية انشاء او بالعكس وان كانتا خبريتين معنى
فاللفظان اما انشاءان او الاولى انشاء والثانية خبر او بالعكس فالمجموع ثمانية
اقسام والمص اورد للقسمين الاولين مثاليهما كقوله تعالى يخادعون الله وهو

خادعهم وقوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم في الخبريتين لفظا
ومعنى الا انهما في المثال الثاني متناسبتان في الاسمية بخلاف الاول وقوله كلوا
واشربوا ولا تسرفوا في الانشائيتين لفظا ومعنى واورد للاتفاق معنى فقط مثالا
واحدا واشار الى انه يمكن تطبيقه على قسمين من اقسامه الستة واعاد لفظ
الكاف تنبيها على انه مثال للاتفاق معنى فقط فقال وكقوله واذ اخذنا ميثاق
بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين
وقولوا للناس حسنا فعطف قولوا على لا تعبدون مع اختلافهما لفظا لكونهما
انشائيتين معنى لان قوله لا تعبدون اخبار في معنى الانشاء اي لا تعبدوا وقوله و
بالوالدين احسانا لا بد له من فعل فاما ان يقدر خبر في معنى الطلب اي وتحسنون
بمعنى احسنوا فيكون الجملتان خبرا لفظا انشاء معنى وفائدة تقدير الخبر ثم جعله بمعنى
الانشاء اما لفظا فالملائمة مع قوله لا تعبدون واما معنى فالمبالغة باعتبار ان المخاطب كانه
سارع الى الامتثال فهو يخبر عنه كما تقول تذهب الى فلان تقول له كذا تريد الامر
او يقدر من اول الامر صريح الطلب على ما هو الظاهر اي واحسنوا بالوالدين
احسانا فيكونان انشائيتين معنى مع ان لفظ الاولى اخبار ولفظ الثانية
انشاء والجامع بينهما اي بين الجملتين يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما

لاتعبدون

والمساكين

المفهوم اما كلي او جزئي والجزئي اما صور وهي المحسوسة باحد الحواس الظاهرة واما معان وهي الامور الجزئية المنتزعة من الصور المحسوسة ولكل واحد من الاقسام الثلثة مدرك وحافظ فمدرك الكل وما في حكمه من الجزئيات المجردة عن العوارض المادية هو العقل وحافظه على ما زعموا هو المبدأ الفياض ومدرك الصور هو الحس المشترك وحافظه الخيال ومدرك المعاني هو الوهم وحافظها الذاكرة ولا بد من قوة اخرى متصرفة تسمى متفكرة ومتخيلة بهذه الامور السبعة ينتظم احوال الادراكات كلها والمقصود الاشارة الى الضبط وان كانت خارجا عن الفن سنة

والمسندين جميعا اي باعتبار المسند اليه في الجملة الاولى والمسند اليه في الجملة الثانية وكذا المسند في الاولى والمسند في الثانية نحو يشعر زيد ويكتب للمناسبة الظاهرة بين الشعر والكتابة وتقارنهما في خيال اصحابهما ويعطي زيد ويمنع لتضاد الاعطاء والمنع هذا عند اتحاد المسند اليهما واما عند تغايرهما فلا بد من تناسبهما ايضا كما اشار بقوله وزيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما اي بين زيد وعمرو كالاخوة او الصداقة او العداوة ونحو ذلك وبالجملة يجب ان يكون احدهما مناسبا من الاخر وملابسا له ملابسة لها نوع اختصاص بخلاف زيد كاتب وعمرو شاعر بدونها اي بدون المناسبة بين زيد وعمرو فانه لا يصح وان اتحد المسندان ولهذا حكموا بامتناع نحو خفي ضيق وخاتمي ضيق وبخلاف زيد شاعر وعمرو طويل مطلقا اي سواء كان بين زيد وعمرو مناسبة او لم يكن لعدم تناسب الشعر وطول القامة السكاكي ذكر انه يجب ان يكون بين الجملتين ما يجمعهما عند القوة المفكرة جمعا من جهة العقل وهو الجامع العقلي او من جهة الوهم وهو الجامع الوهمي او من جهة الخيال وهو الجامع الخيالي والمراد بالعقل القوة العاقلة المدركة للكليات وبالوهم القوة المدركة للمعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات من غير ان يتادى اليها من طرق الحواس كادراك الشاة

(حاشية) بيكون المناسب جامعا بينهما الخ الشعر عبارة عن تاليف النظم والكتابة عبارة عن تاليف النثر فبينهما تناسب لكونهما تاليفا

(حاشية) ثم تفصيل الكلام في الجامع على ما ذكره السكاكي هو انه قد عرفت في علم اصول الكلام ان القوى المدركة للاشياء منحصرة في العقل والوهم والخيال وان الخيال خزانة الحس المشترك

(حاشية) وان المفكرة تتصرف في محالها بالتركيب والتفصيل وان ذلك ... الدماغ من الصور والمعاني ... فبعضها مع بعض وبالتفصيل بعضها عن بعض بسبب هذه القوة اذا استعملها العقل سميت متفكرة واذا استعملها الوهم والخيال سميت متخيلة ... بعد ... الاية

معنى في الذئب وبالخيال القوة التي يجتمع فيها صور المحسوسات وتبقى فيها بعد

غيبتها عن الحس المشترك وهي القوة التي يتادى اليها صورة المحسوسات من

طرق الحواس الظاهرة وبالمفكرة القوة التي من شانها التفصيل والتركيب بين

الصور الماخوذة عن الحس المشترك والمعاني المدركة بالوهم بعضها مع بعض

ونعني بالصور ما يمكن ادراكه باحدى الحواس الظاهرة وبالمعاني ما لا يمكن فقال

السكاكي الجامع بين الجملتين اما عقلي وهو ان يكون بين الجملتين اتحاد في

تصور ما مثل الاتحاد في المخبر عنه وفي الخبر او في قيد من قيودهما مثل الوصف

او الحال او الظرف ونحو ذلك وهذا ظاهر في ان المراد بالتصور الامر المتصور

وقد كان مقررا انه لا يكفي في عطف الجملتين وجود الجامع بين المفردين من

مفرداتهما باعتراف السكاكي ايضا فغير المصنف عبارة السكاكي وقال الجامع بين

الشيئين اما عقلي وهو امر بسببه يقتضي العقل اجتماعهما في المفكرة وذلك

بان يكون بينهما اتحاد في التصور او تماثل فان العقل بتجريده المثلين عن التشخص

في الخارج يرفع التعدد بينهما فيصيران متحدين وذلك لان العقل يجرد الجزئي

عن عوارضه المشخصة الخارجية وينتزع منه المعنى الكلي فيدركه على ما يقرر في موضعه

وانما قال في الخارج لانه لا يجرده عن المشخصات العقلية لان كل ما هو موجود

فى العقل فلا بد له من تشخص عقلى فيه به يمتاز عن ساير المعقولات وههنا بحث

نعم ان التماثل هو الاتحاد فى النوع مثل اتحاد زيد وعمرو مثلا فى الانسانية واذا

كان التماثل جامعا لم يتوقف صحة قولنا زيد كاتب وعمرو شاعر على اخوة زيد وعمرو او

صداقتهما او نحو ذلك لانهما متماثلان لكونهما من افراد الانسان والجواب ان

المراد بالتماثل ههنا اشتراكهما فى وصف له نوع اختصاص بهما على ما سيتضح لك فى

باب التشبيه او تضايف وهو كون الشيئين بحيث لا يمكن تعقل كل منهما الا بالقياس

الى تعقل الآخر كما بين العلة والمعلول فان كل امر يصدر عنه امر آخر بالاستقلال

او بواسطة انضمام الغير اليه فهو علة والآخر معلول والاقل والاكثر فان كل عدد

يصير عند العد فانيا قبل عدد آخر فهو اقل من الآخر والآخر اكثر منه او وهمى وهو

امر بسببه يحتال الوهم فى اجتماعهما عند المفكرة بخلاف العقل فانه اذا خلى ونفسه

لم يحكم بذلك وذلك بان يكون بين تصوريهما شبه تماثل كلونى بياض وصفرة

فان الوهم يبرزهما فى معرض المثلين من جهة انه يسبق الى الوهم انهما من نوع واحد

زيد فى احدهما عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان متباينان داخلان

تحت جنس واحد هو اللون ولذلك اى ولان الوهم يبرزهما فى معرض المثلين

حسن الجمع بين الثلثة التى فى قوله ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق

والثمر فان الوهم يتوهم ان هذه الثلثه من نوع واحد وانما اختلف بالعوارض

والعقل يعرف انها امور متباينة او يكون بين تصوريهما تضاد وهو التقابل

بين امرين وجوديين يتعاقبان على محل واحد كالسواد والبياض في المحسوسات

والايمان والكفر في المعقولات والحق ان بينهما تقابل العدم والملكة لان الايمان

لا تقابل التضاد

هو تصديق النبي صلى الله عليه واله في جميع ما علم مجيئه به بالضرورة اعني قبول

النفس لذلك والاذعان له على ما هو تفسير التصديق في المنطق عند

المحققين مع الاقرار به باللسان والكفر عدم الايمان عما من شانه ان يكون

مؤمنا وقد يقال الكفر انكار شيء من ذلك فيكون وجوديا فيكونان متضادين

وما يتصف بهؤلاء المذكورات كالاسود والابيض والمؤمن والكافر وامثال ذلك

وهما السواد والبياض

فانه يعد من المتضادين باعتبار الاشتمال على الوصفين المتضادين او شبه

تضاد كالسماء والارض في المحسوسات فانهما وجوديان احديهما في غاية

الارتفاع والاخرى في غاية الانحطاط وهذا معنى شبه التضاد وليسا متضادين

لعدم تواردهما على المحل لكونهما من الاجسام دون الاعراض ولا من قبيل الاسود

والابيض لان الوصفين المتضادين ههنا ليسا بداخلين في مفهومي السماء

اي الارتفاع والانحطاط

الارض والاول والثاني فيما يعم المحسوسات والمعقولات فان الاول هو الذي يكون

التقابل على اربعة اقسام تقابل السلب والايجاب كالقيام واللاقيام ويسمى تقابل النقيضين وتقابل التضاد كالحرارة والبرودة وتقابل العدم والملكة كالعمى والبصر وتقابل التضايف كالابوة والبنوة

سابقا على الفكر ولا يكون مسبوقا بالفكر والثانى هو الذى يكون مسبوقا به لا بعد

فقط فاشبها المتضادين باعتبار اشتمالهما على وصفين لا يمكن اجتماعهما ولم

يجعلا متضادين كالاسود والابيض لانه قد يشترط فى المتضادين ان يكون بينهما

غاية الخلاف ولا يخفى ان مخالفة الثالث والرابع وغيرهما للاول اكثر من مخالفة

الثانى له مع ان العدم معتبر فى مفهوم الاول فلا يكون وجوديا فهذه اى المذكورات من التضاد

وشبهه جامعا وهميا لان الوهم ينزلهما منزلة التضايف بمعنى انه لا يحضره احدهما

المتضادين او الشبيهين بهما الا ويحضره الاخر ولذلك تجد الضد اقرب خطورا

بالبال مع الضد من المغايرات الغير المتضادة يعنى ان ذلك مبنى على حكم الوهم

والا فالعقل يتعقل كلا منهما ذاهلا عن الاخر او خيالى وهو امر بسببه يقتضى

الخيال اجتماعهما فى المفكرة وذلك بان يكون بين تصوريهما تقارن فى الخيال

سابق على العطف لاسباب مودية الى ذلك واسبابه اى اسباب التقارن فى الخيال

مختلفة ولذلك اختلفت الصور الثابتة فى الخيالات ترتبا ووضوحا فكم من

صور لا انفكاك بينها اصلا فى خيال وهى فى خيال اخر مما لا يجتمع اصلا وكم من

صور لا تغيب عن خيال وهى فى خيال اخر مما لا يقع قط ولصاحب علم المعانى فضل

احتياج الى معرفة الجامع لان معظم ابوابه الفصل والوصل وهو مبنى على الجامع

لاسيما الجامع الخيالي فان جمعه على مجرى الالف والعادة بحسب انعقاد الاسباب
في اثبات الصور في خزانة الخيال وتباين الاسباب مما يفوته الحصر فظهر ان
ليس المراد بالجامع العقلي ما يدرك بالعقل وبالوهمي ما يدرك بالوهم وبالخيالي
ما يدرك بالخيال لان التضاد وشبهه ليسا من المعاني التي يدركها الوهم وكذا
التقارن في الخيال ليس من الصور التي تجتمع في الخيال بل جميع ذلك معان
معقولة وقد خفي هذا على كثير من الناس فاعترضوا بان السواد والبياض
مثلا من المحسوسات دون الوهميات واجابوا بان الجامع كون كل منهما متضادا
للآخر وهذا معنى جزئي لا يدركه الا الوهم وفيه نظر لانه ممنوع وان اراد ان
تضاد هذا السواد لهذا البياض معنى جزئي فتماثل هذا مع ذلك وتضايفه معه
ايضا معنى جزئي فلا تفاوت بين التماثل والتضايف وشبههما في انها ان اضيفت
الى الكليات كانت كليات وان اضيفت الى الجزئيات كانت جزئيات فكيف
يصح جعل بعضها على الاطلاق عقليا وبعضها وهميا ثم ان الجامع الخيالي هو
تقارن الصور في الخيال وظاهر انه ليس بصورة ترتسم في الخيال بل هو من
المعاني فان قلت كلام صاحب المفتاح مشعر بانه يكتفي لصحة العطف وجود الجامع
بين الجملتين باعتبار مفرد من مفرداتهما وهو نفسه معترف بفساد ذلك حيث

منع صحة نحو خفى ضيق وخاتمى ضيق ونحو الشمس ومرارة الارنب والف باذنجانة

محدثة قلت كلامه ههنا ليس الا فى بيان الجامع بين الجملتين واما ان اى قدر

من الجامع يجب لصحة العطف ففوض الى موضع اخر وقد صرح فيه باشتراط المناسبة

المسندين والمسند اليهما جميعا والمصنف لما اعتقد ان كلامه فى بيان

الجامع سهو منه واراد اصلاحه غيره الى ما ترى فذكر مكان الجملتين الشيئين

ومكان قوله اتحاد فى تصور ما اتحاد فى التصور وفيه لما فى قوله لو هى ان يكون

بين تصوريهما شبه تماثل او تضاد او شبه تضاد والخيالى ان يكون بين

تصوريهما تقارن لان التضاد مثلا انما هو بين نفس السواد والبياض

لا بين تصوريهما اعنى العلم بهما وكذا التقارن فى الخيال انما هو بين نفس

الصور فلا بد من تاويل كلام المص وحمله على ما ذكره السكاكى بان يراد بالشيئين

الجملتان وبالتصور مفرد من مفردات الجملة مع ان ظاهر عبارته يابى ذلك

ولبحث الجامع زيادة تفصيل وتحقيق اوردناها فى الشرح وانه من المباحث

التى ما وجدنا احدا حام حول تحقيقها ومن محسنات الوصل بعد وجود المصحح

تناسب الجملتين فى الاسمية والفعلية وتناسب الفعليتين فى المضى والمضارعة

فان اردت مجرد الاخبار من غير تعرض للتجدد فى احديهما والثبوت فى الاخرى

اللتين

قلت قام زيد وقعد عمرو وكذا زيد قايم وعمرو قاعد لا المانع من ان يراد في احديهما التجدد وفي الاخرى الثبوت فيقال قام زيد وعمرو قاعد او يراد في احديهما المضي وفي الاخرى المضارعة فيقال زيد قام وعمرو يقعد او يراد في احديهما الاطلاق وفي الاخرى التقييد بالشرط كقوله تعالى وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ومنه قوله تعالى فاذا جا اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون فعندي ان قوله ولا يستقدمون عطف على الشرطية قبلها لا على الجزاء اعني قوله لا يستاخرون اذ لا معنى لقولنا اذا جا اجلهم لا يستقدمون تذنيب وهو جعل الشيء ذنابة للشيء شبه به ذكر بحث الجملة الحالية وكونها بالواو تارة وبدونها اخرى عقيب بحث الفصل والوصل لمكان التناسب اصل الحال المنتقلة اي الكثير الراجح فيها لا يقال الاصل في الكلام هو الحقيقة ان تكون بغير واو واحترز بالمنتقلة عن المؤكدة المقررة لمضمون الجملة فانها يجب ان يكون بغير واو البتة لشدة ارتباطها بما قبلها وانما كان الاصل في المنتقلة الخلو عن الواو لانها في المعنى حكم على صاحبها كالخبر بالنسبة الى المبتدأ فان قولك جا زيد راكبا اثبات الركوب لزيد كما في زيد راكب الا انه في الحال على سبيل التبعية وانما المقصود اثبات المجي وجئت بالحال لتزيد في الاخبار عن المجي هذا المعنى

ووصفه له اى ولانها فى المعنى وصف لصاحبها كالنعت بالنسبة الى المنعوت الا ان المقصود فى الحال كون صاحبها على هذا الوصف حال مباشرة الفعل فهى قيد للفعل وبيان لكيفية وقوعه بخلاف النعت فانه لا يقصد به ذلك بل مجرد اتصاف المنعوت به واذا كانت الحال مثل الخبر والنعت فكما انهما يكونان بدون الواو فكذلك الحال واما ما اورده بعض النحويين من الاخبار والنعوت المصدرة بالواو كالخبر فى باب كان والجملة الوصفية المصدرة بالواو التى تسمى واو التاكيد لصوق الصفة بالموصوف فعلى سبيل التشبيه والالحاق بالحال لكن خولف هذا الاصل

اذا كانت الحال جملة فانها اى الجملة الواقعة حالا من حيث هى جملة مستقلة بالافادة من غير ان يتوقف على التعليق بما قبلها وانما قال من حيث هى جملة فانها من حيث هى حال غير مستقلة بل متوقفة على التعليق بكلام سابق قصد تقييده بها فتحتاج الجملة الواقعة حالا الى ما يربطها بصاحبها الذى جعلت حالا عنه وكل من الضمير والواو صالح للربط والاصل الذى لا يعدل عنه ما لم تمس حاجة الى زيادة ارتباط هو الضمير بدليل الاقتصار عليه فى الحال المفردة والخبر والنعت فالجملة التى تقع حالا ان خلت عن ضمير صاحبها الذى تقع هى حالا عنه وجب فيها الواو ليحصل الارتباط فلا يجوز خرجت زيد قايم ولما ذكر ان كل جملة خلت عن الضمير

وحيث فيها الواو واراد ان يبين ان اى جملة يجوز ذلك فيها واى جملة لا يجوز

فقال وكل جملة خالية عن ضمير ما اى الاسم الذى يجوز ان ينتصب عنه حال وذلك بان

يكون فاعلا او مفعولا معرفا او منكرا مخصوصا لا نكرة محضة او مبتدا او خبرا فانه

لا يجوز ان ينتصب عنه حال على الاصح وانما لم يقل عن ضمير صاحب الحال لان قوله كل

جملة مبتدا خبره قوله يصح ان يقع تلك الجملة حالا عنه اى عما يجوز ان ينتصب عنه

حال بالواو وما لم يثبت هذا الحكم اعنى وقوع الحال عنه لم يصح اطلاق اسم صاحب

الحال عليه الا مجازا وانما قال ينتصب عنه حال ولم يقل يجوز ان يقع تلك الجملة حالا

عنه ليدخل فيه الجملة الخالية عن الضمير المصدرة بالمضارع المثبت فيصح استثناؤها

بقوله الا المصدرة بالمضارع المثبت نحو جاء زيد ويتكلم عمرو فانه لا يجوز ان يجعل

ويتكلم عمرو حالا عن زيد لما سيأتى من ان ربط مثلها يجب ان يكون بالضمير فقط

ولا يخفى ان المراد بقوله كل جملة الجملة الصالحة للحالية فى الجملة بخلاف الانشائيات

فانها لا تقع حالا البتة لا مع الواو ولا بدونها والا عطف على قوله ان خلت اى وان لم

تخل الجملة الحالية عن ضمير صاحبها فان كانت فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع

دخولها اى الواو نحو قوله ولا تمنن تستكثر اى لا تعط حال كونك تعد ما تعطيه

كثيرا لان الاصل فى الحال هى الحال المفردة لعراقة المفرد فى الاعراب وتطفل الجملة

عليه

عليه لوقوعها موقعه وهى اى المفردة تدل على حصول صفة اى معنى قايم بالغير لانها
لبيان الهيئة التى عليها الفاعل والمفعول والهيئة معنى قايم بالغير غير ثابت لان
الكلام فى الحال المنتقلة مقارنة ذلك الحصول لما جعلت الحال قيدا له يعنى العامل لان
الغرض من الحال تخصيص وقوع مضمون عاملها بوقت حصول مضمون الحال وهذا معنى
المقارنة وهو اى المضارع المثبت كذلك اى دال على حصول صفة غير ثابت مقارن
لما جعلت قيدا له كالمفردة فيه فيمتنع الواو فيه كما فى المفردة اما الحصول اى اما دلالة
المضارع المثبت على حصول صفة غير ثابتة فلكونه فعلا فيدل على التجدد وعدم
الثبوت مثبتا فيدل على الحصول واما المقارنة فلكونه مضارعا فيصلح للحال
كما يصلح للاستقبال وفيه نظر لان الحال التى يدل عليها المضارع هو زمان التكلم
وحقيقته اجزاء متعاقبة من اواخر الماضى واوايل المستقبل والحال التى نحن بصددها
يجب ان يكون مقارنا لزمان مضمون الفعل المقيد بالحال ماضيا كان او حالا او
استقبالا فلا دخل للمضارعة فى المقارنة فالاولى ان يعلل امتناع الواو فى المضارع
المثبت بانه على وزن اسم الفاعل لفظا وبتقدير معنى واما ما جاء من نحو قول بعض
العرب قمت واصك وجهه وقوله فلما خشيت اظافيرهم اى اسلحتهم نجوت و
ارهنهم مالكا فقيل انما جاء الواو فى المضارع المثبت الواقع حالا على اعتبار

حذف المبتدأ لكون الجملة اسمية اي وانا اصك وانا ارهنهم كما في قوله تعالى
لم تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اي وانتم قد تعلمون وقيل الاول اي قمت
واصك وجهه شاذ والثاني اي نجوت وارهنهم ضرورة وقال عبد القاهر رحمه الله
هي اي الواو فيها للعطف لا للحال وليس المعنى قمت صاكا وجهه ونجوت راهنا
مالكا بل المضارع بمعنى الماضي والاصل قمت وصككت ونجوت ورهنت عدل
عن لفظ الماضي الى المضارع حكاية للحال الماضية ومعناها ان يفرض ما كان
في الزمان الماضي واقعا في هذا الزمان فيعبر عنه بلفظ المضارع وان كان الفعل
مضارعا منفيا فالامران جائزان الواو وتركه كقراءة ابن ذكوان من قوله
تعالى فاستقيما ولا تتبعان بالتخفيف اي بتخفيف النون فيكون لا للنفي دون
النهي لثبوت النون التي هي علامة الرفع فلا يصح عطفه على الامر قبله فيكون
الواو للحال بخلاف قراءة العامة ولا تتبعان بالتشديد فانه نهي مؤكد
معطوف على الامر قبله ونحو قوله تعالى وما لنا اي اي شيء ثبت لنا لا نؤمن
بالله تعالى اي حال كوننا غير مؤمنين فالفعل المنفي حال بدون الواو وانما جاز
فيه الامران لدلالته على المقارنة لكونه مضارعا دون الحصول لكونه منفيا والمنفي انما يدل
مطابقة على عدم الحصول وكذا يجوز الواو وتركه ان كان الفعل ماضيا لفظا

او معنى

او معنى كقوله تعالى انى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر بالواو وقوله تعالى

او جاءوكم حصرت صدورهم بدون الواو وهذا فى الماضى لفظا واما الماضى معنى

فالمراد به المضارع المنفى بلم او لما فانهما تقلبان معنى المضارع الى الماضى فاورد

للمنفى بلم مثالين احدهما بالواو والاخر بدونه واقتصر فى المنفى بلما على ما هو بالواو

فكانه لم يطلع على مثال ترك الواو فيه لانه مقتضى القياس فقال وقوله تعالى

انى يكون لى غلام ولم يمسسنى بشر وقوله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم

سوء وقوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم

اما المثبت اى اما جواز الامرين فى الماضى المثبت فلدلالته على الحصول يعنى حصول

صفة غير ثابتة لكونه فعلا مستفادا دون المقارنة لكونه ماضيا فلا يقارن الحال

ولهذا اى ولعدم دلالته على المقارنة شرط ان يكون مع قد ظاهرة كما فى قوله تعالى

وقد بلغنى الكبر او مقدرة كما فى قوله حصرت صدورهم لان قد يقرب الماضى من الحال

والاشكال المذكور وارد ههنا وهو ان الحال التى نحن بصددها غير الحال التى

تقابل الماضى وتقرب قد الماضى منها فيجوز المقارنة اذا كان الحال والعامل ماضيين

ولفظ قد انما تقرب الماضى من الحال التى هى زمان التكلم وربما يبعده عن الحال

التى نحن بصددها كما فى قولنا جاء زيد فى السنة الماضية وقد ركب فرسه

والاعتذار عن ذلك مذكور في الشرح واما المنفي اي واما جواز الامرين في الماضي

المنفي فلدلالته على المقارنة دون الحصول اما الاول اي دلالته على المقارنة فلان لما

للاستغراق اي للامتداد النفي من حين الانتفاء الى زمان التكلم وغيرها اي غير

لما مثل لم وما ما لانتفاء متقدم على زمان التكلم مع ان الاصل استمراره اي استمرار

ذلك الانتفاء لما سيجي حتى يظهر قرينة على الانقطاع كما في قولنا لم يضرب زيد امس

لكنه ضرب اليوم فيحصل به اي بالمنفي او بان الاصل فيه الاستمرار الدلالة عليها اي

على المقارنة عند الاطلاق وترك التقييد بما يدل على انقطاع ذلك الانتفاء بخلاف

المثبت فان وضع الفعل على افادة التجدد من غير ان يكون الاصل استمراره فاذا قلت

ضرب مثلا كفى في صدقه وقوع الضرب في جزء من اجزاء الماضي فاذا قلت ما ضرب

افاد استغراق النفي لجميع اجزاء الزمان الماضي لكن لا قطعيا بخلاف لما وذلك لانهم

قصدوا ان يكون الاثبات والنفي في طرفي نقيض ولا يخفى ان الاثبات في الجملة

انما ينافيه النفي دائما وتحقيقه اي تحقيق هذا الكلام ان استمرار العدم لا يفتقر الى

سبب بخلاف استمرار الوجود يعني ان بقاء الحادث وهو استمرار وجوده يحتاج الى

سبب موجود لانه وجود عقيب وجود ولا بد للوجود الحادث من السبب بخلاف

استمرار العدم فانه عدم فلا يحتاج الى وجود سبب بل يكفيه مجرد انتفاء سبب الوجود

والاصل

والاصل في الحوادث العدم حتى يوجد عللها في الجملة لما كان الاصل في المنفي الاستمرار

حصل من اطلاقه الدلالة على المقارنة واما الثاني اي عدم دلالته على الحصول

فلكونه منفيا هذا اذا كانت الجملة فعلية وان كانت اسمية فالمشهور جواز تركها

عطف على قوله فان كانت فعلية

اي الواو لعكس ما مر في الماضي المثبت اي لدلالة الاسمية على المقارنة لكونها مستمرة

لا على حصول صفة غير ثابتة لدلالتها على الدوام والثبات نحو كلمته فوه الى فيّ

مشافها وايضا المشهور ان دخولها اي الواو اولى من تركها لعدم دلالتها اي الجملة

الاسمية على عدم الثبوت مع ظهور الاستيناف فيها فحسن زيادة رابطة نحو فلا

تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون اي وانتم من اهل العلم والمعرفة او وانتم تعلمون ما بينهما

من التفاوت وقال عبد القاهر ان كان المبتدأ في الجملة الاسمية الحالية ضمير

ذي الحال وجبت اي الواو سواء كان خبره فعلا نحو جاء زيد وهو يسرع او اسما

نحو جاءني وهو مسرع وذلك لان الجملة لا يترك فيها الواو حتى تدخل في صلة العامل

وتنضم اليه في الاثبات وتقدر تقدير المفرد في ان لا يستانف لها الاثبات وهذا

مما يمتنع في نحو جاء زيد هو يسرع او هو مسرع لانك اذا اعدت ذكر زيد وجئت

بضمير المنفصل المرفوع كان بمنزلة اعادة اسمه صريحا في انك لا تجد سبيلا الى ان

تدخل يسرع في صلة المجيء وتضمه اليه في الاثبات لان اعادة ذكره لا يكون حتى

يقصد استئناف الخبر عنه بانه يسرع

يقصد استئناف الخبر عنه بانه يسرع ولا لكنت تركت المبتدا بمضيعة وجعلته

لغوا في البين وجرى مجرى ان تقول جاءني زيد وعمرو يسرع امامه ثم تزعم انك لم

تستانف كلاما ولم تبتدئ للسرعة اثباتا وعلى هذا فالاصل والقياس ان لا تجيء الجملة

الاسمية الا مع الواو وما جاء بدونه فسبيله سبيل الشيء الخارج عن قياسه واصله

يضرب من التاويل ونوع من التشبيه هذا كلامه في دلايل الاعجاز وهو مشعر بوجوب

الواو في نحو جاء زيد وزيد يسرع او مسرع وجاء زيد وعمرو يسرع او مسرع امامه بالطريق

الاولى ثم قال الشيخ وان جعل نحو على كتفه سيف حالا كثر فيها اي في تلك الحال تركها

اي ترك الواو نحو قول بشار اذا انكرتني بلدة او نكرتها خرجت مع البازي على سواد

اي بقية من الليل يعني اذا لم يعرف قدري اهل بلدة او لم اعرفهم خرجت منهم مصاحبا

للبازي الذي هو ابكر الطيور مشتملا على شيء من ظلمة الليل غير منتظر لاسفار الصبح

فقوله علي سواد حال ترك فيها الواو ثم قال الشيخ الوجه ان يكون الاسم في مثل هذا

فاعلا للظرف لاعتماده على ذي الحال لا مبتدا وينبغي ان يقدر ههنا خصوصا ان الظرف

في تقدير اسم الفاعل دون الفعل اللهم الا ان يقدر فعل ماض مع قد هذا كلامه وفيه

بحث والظاهر ان مثل على كتفه سيف يحتمل ان يكون في تقدير المفرد وان يكون جملة اسمية

قدم خبرها وان يكون فعلية مقدرة بالماضي والمضارع فعلى التقديرين يمتنع الواو

وعلى التقديرين لا يجب الواو فمن اجل هذا كثر تركها وقال الشيخ ايضا ويحسن الترك

اى ترك الواو فى الجملة الاسمية تارة لدخول حرف على المبتدا فيحصل بذلك الحرف نوع من

الارتباط كقوله فقلت عسى ان تبصرينى كانما بنى حوالى الاسود الحوارد من حرد اذا

غضب فقوله بنى الاسود جملة اسمية وقعت حالا من مفعول تبصرينى ولولا دخول

كانما عليها لم يحسن الكلام الا بالواو وقوله حوالى اى فى اكنافى وحوالى حال

من بنى لما فى حرف التشبيه من معنى الفعل ويحسن الترك اى ترك الواو تارة اخرى

لوقوع الجملة الاسمية الواقعة حالا بعقب مفرد حال كقوله لا والله يبقيك

لنا سالما بُرداك تبجيل وتعظيم فقوله برداك تبجيل حال ولو لم يتقدمها سالما

لم يحسن فيها ترك الواو

الباب [illegible] الايجاز والمساوات والاطناب

قال السكاكى اما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين اى من

الامور النسبية التى تكون تعقلها بالقياس الى تعقل شىء آخر فان الموجز

انما يكون موجزا بالنسبة الى كلام ازيد منه وكذا المطنب انما يكون مطنبا

بالنسبة الى ما هو انقص منه لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق والتعيين

اى لا يمكن التنصيص على ان هذا المقدار من الكلام ايجاز وذلك اطناب

اذ رُبّ كلام موجز يكون مطنبا بالنسبة الى كلام اخر وبالعكس والبناء على امر [illegible]

ثم ان النسبة بين الاطنابين بالعموم من وجه لان الاطناب بالمعنى الاول دون الثاني يوجد في قوله تعالى رب اني وهن العظم مني الآية وبالمعنى الثاني دون الاول يوجد فيما اذا قيل هذا ثم يذكر المبتدا على مناسبة خفية مع ذلك المقام يوجد المعنيين اذا اريد في هذا المثال نظرا الى ما ذكر من المناسبة الخفية هذا ثم فاغتنموه س

اي فلا بالبناء على امر يعرفه اهل العرف وهو متعارف الاوساط اي الذين ليسوا
في مرتبة البلاغة ولا في غاية الفهاهة اي كلامهم فيجري عرفهم في تادية المعاني
عند المعاملات والمحاورات وهو اي هذا الكلام لا يحمد من الاوساط في باب البلاغة
لعدم رعاية مقتضيات الاحوال ولا يذم ايضا منهم لان غرضهم تادية اصل المعنى
بدلالات وضعية والفاظ كيف كانت ومجرد تاليف يخرجها عن حكم النعيق فالايجاز
اداء المقصود باقل من عبارة المتعارف والاطناب اداؤه باكثر منها ثم قال الاختصار
لكونه نسبيا يرجع فيه تارة الى ما سبق اي الى كون عبارة المتعارف اكثر منه وتارة
اخرى الى كون المقام خليقا بابسط مما ذكر اي من الكلام الذي ذكره المتكلم
وتوهم بعضهم ان المراد بما ذكر متعارف الاوساط وهو غلط لا يخفى على من له قلب
او القى السمع وهو شهيد يعني ان الكلام كما يوصف بالايجاز لكونه اقل من المتعارف
كذلك يوصف به لكونه اقل مما يقتضيه المقام بحسب الظاهر وانما قلنا بحسب الظاهر لانه
لو كان اقل مما يقتضيه المقام ظاهرا وتحقيقا لم يكن في شيء من البلاغة مثاله
قوله تعالى رب اني وهن العظم مني الآية فانه اطناب بالنسبة الى المتعارف
اعني قولنا يا رب شخت وايجاز بالنسبة الى مقتضى المقام ظاهرا لانه مقام بيان
انقراض الشباب والمام المشيب ينبغي ان يبسط فيه الكلام غاية البسط فللايجاز

معنيان

معنيان بينهما عموم من وجه وفيه نظر لان كون الشيء نسبيا لا يقتضي تعسر تحقيق

معناه اذ كثيرا ما تحقق معاني الامور النسبية وتعرف بتعريفات يليق بها كالابوة

والاخوة وغيرهما والجواب انه لم يرد تعسر بيان معناهما لان ما ذكره بيان لمعناهما بل

اراد تعسر التحقيق والتعيين في ان هذا القدر ايجاز وذلك اطناب ثم البناء على

المتعارف والبسط الموصوف بان يقال الايجاز هو الاداء باقل من المتعارف او

مما يليق بالمقام من كلام ابسط من كلام المذكور رد الى الجهالة اذ لا يعرف كمية

متعارف الاوساط وكيفيتها لاختلاف طبقاتهم ولا يعرف ان كل مقام اي مقدار

يقتضي من البسط حتى يقاس عليه ويرجع اليه والجواب ان الالفاظ قوالب المعاني و

الاوساط الذين لا يقدرون في تادية المعاني على اختلافات العبارات والتصرف

في لطايف الاعتبارات لهم حد معلوم من كلام يجري بينهم في المحاورات والمعاملات

وهذا معلوم للبلغاء وغيرهم فالبناء على المتعارف واضح بالنسبة اليهما جميعا واما البناء

على البسط الموصوف فانما هو للبلغاء العارفين بمقتضيات الاحوال بقدر ما يمكن

لهم فلا يجهل عندهم ما يقتضيه كل مقام من مقدار البسط والاقرب الى الصواب ان

يقال المقبول من طرق التعبير عن المراد تادية اصله بلفظ مساو له اي لاصل المراد او

بلفظ ناقص عنه واف او بلفظ زايد عليه لفايدة فالمساواة ان يكون اللفظ بمقدار

ونفصيل القصة في الجنة ان الزبا قتلت ابا جذيمة الابرش ملك الجيرة فلما انتظم ملك الزبا وسلطتها كتبت اليه بان ملك النساء لا يخلو عن ضعف في السلطان وقبح بحسب السماع ولم اجد غيرك كفوا لي فاقبل الي لاجمع ملكي الى ملكك وما ارادت الا الغدر به فذهب اليها غير مستعد للحرب ثقة بوعدها وقد اعدت في ابواب حصنها جماعة من الفرسان للاحاطة به واخذه فلما وصل الى حصنها اخذوه فامرت بقطع راهشيه فذهب دمه حتى قدم البحتري مات ...

اصل المراد والايجاز ان يكون اللفظ ناقصا منه وافيا به والاطناب ان يكون

اللفظ زائدا عليه لفائدة واحترز بواف عن الاخلال وهو ان يكون اللفظ ناقصا عن

اصل المراد غير واف به كقوله والعيش خير في ظلال النوك اى الحمق والجهالة ممن عاش

رفول حارث بن حلاه اليشكري

كدا اى مكدودا متعوبا اى الناعم وفي ظلال العقل يعني ان اصل المراد ان العيش الناعم

في ظلال النوك خير من العيش الشاق في ظلال العقل ولفظه غير واف بذلك فيكون

مخلا ولا يكون مقبولا واحترز بفائدة عن التطويل وهو ان يزيد اللفظ على اصل المراد

لا لفائدة ولا يكون اللفظ الزائد متعينا نحو وقددت الاديم لراهشيه والراهشان عرقان في

وقوله كذبا ومينا والكذب والمين واحد قوله وقددت اى قطعت والراهشان العرقان

في باطن الذراعين والضمير في راهشيه وفي لفي لجذيمة الابرش وفي قددت وفي قولها

للزباء والبيت في قصة قتل الزباء لجذيمة وهو معروف واحترز ايضا بفائدة عن

الحشو وهو زيادة معينة لا لفائدة المفسد للمعنى كالندى في قوله ولا فضل فيها اى

في الدنيا للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب اى علم المنية صرفها للفرق

وعدم الفضيلة على تقدير عدم الموت انما يظهر في الشجاعة والصبر لتيقن الشجاع

بعدم الهلاك وتيقن الصابر بزوال المكروه بخلاف الباذل بالرفاهة اذا تيقن بالخلود

وعرف احتياجه الى المال دائما فان بذله افضل مما اذا تيقن بالموت وتخليف المال

وغاية

وغاية اعتذاره عما ذكره الامام ابن جني وهو ان في الخلود وتنقل الاحوال فيه من

عسر الى يسر ومن شدة الى رخاء ما يسكن النفوس ويسهل البؤس فلا يظهر لمذا الا

كثير فضل وعن الحشو غير المفسد للمعنى كقوله واعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم

ما في الغد عمي فلفظة قبله حشو غير مفسد هذا بخلاف ما يؤتى به لنكتة كقوله ابصرته بعيني وسمعته

باذني وكتبته بيدي في مقام يفتقر الى التاكيد المساواة قد عرفت انها الاصل المقيس

عليه نحو قوله تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقوله فانك كالليل الذي هو مدركي وان

خلت ان المنتأى عنك واسع اي موضع البعد عنك وسعة شبهه في حال

سخطه وهوله بالليل قيل في الاية حذف المستثنى منه وفي البيت حذف جواب الشرط

فيكون كل منهما ايجازا لا مساواة وفيه نظر لان اعتبار هذا الحذف رعاية لامر لفظي

لا يفتقر اليه في تادية اصل المراد حتى لو صرح به لكان اطنابا بل تطويلا وبالجملة لا نسلم

ان لفظ الاية والبيت ناقص عن اصل المراد والايجاز ضربان ايجاز القصر وهو

ما ليس بحذف نحو قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة فان معناه كثير ولفظه يسير وذلك لان

ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا الى ان لا يقدم على القتل فارتفع

بالقتل الذي هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض فكان ارتفاع القتل

حيوة لهم ولا حذف فيه اي ليس فيه حذف شيء مما يؤدى به اصل المراد واعتبار الفعل

الذي يتعلق به الغرض رعاية لامر لفظي حتى لو ذكر كان تطويلا وفضلة اى رجحانه قوله

وبكم في القصاص حيوة على ما كان عندهم اوجز كلام في هذا المعنى وهو قولهم القتل

انفى للقتل بقلة حروف ما يناظره اى اللفظ الذي يناظر قولهم القتل انفى للقتل منه اى

من قوله ولكم في القصاص حيوة وما يناظره منه هو قوله في القصاص حيوة لان قوله

ولكم زائد على معنى قولهم القتل انفى للقتل فحروف في القصاص حيوة مع التنوين احد عشر

وحروف القتل انفى للقتل اربعة عشر اعنى الحروف الملفوظة اذ بالعبارة يتعلق الايجاز

لا بالكتابة والنص اى وبالنص على المطلوب اعنى الحيوة وما يفيده تنكير حيوة من

التعظيم لمنعه اى منع القصاص اياهم عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد فحصل لهم في

هذا الجنس من الحكم اعنى القصاص حيوة عظيمة او من النوعية اى لكم في القصاص

نوع من الحيوة وهو الحيوة الحاصلة للمقتول اى الذي يقصد قتله والقاتل اى الذي

يقصد القتل بالارتداع من القتل لمكان العلم بالاقتصاص واطراده اى وبكون

قوله ولكم في القصاص حيوة مطردا اذ الاقتصاص مطلقا سبب للحيوة بخلاف القتل

فانه قد يكون انفى للقتل كالذي على وجه القصاص وقد يكون ادعى له كالقتل

ظلما وخلوه من التكرار بخلاف قولهم فانه يشتمل على تكرار القتل ولا يخفى ان الخالى

عن التكرار افضل من المشتمل عليه وان لم يكن مخلا بالفصاحة واستغنائه عن تقدير

محذوف

محذوف بخلاف قولهم فان تقدير القتل انفى للقتل من تركه و المطابقة اى باشتماله

على صنوة المطابقة وهي الجمع بين معنيين متقابلين في الجملة كالقصاص والحيوة و

ايجاز الحذف عطف على ايجاز القصر والمحذوف اما جزء جملة عمدة كان او فضلة مضافا

بدل من جزء جملة نحو واسئل القرية اى اهل القرية او موصوفا نحو انا ابن جلا وطلاع الثنايا

متى اضع العمامة تعرفوني الثنية العقبة وفلان طلاع الثنايا اى ركاب لصعاب الامور

وقوله جلا جملة وقعت صفة لمحذوف اى انا ابن رجل جلا اى انكشف امره او كشف الامور

لانه غير منصرف

وقيل جلا ههنا علم وحذف التنوين باعتبار انه منقول عن الجملة اعنى الفعل مع

الضمير لا عن الفعل وحده او صفة نحو وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا اى

عطف على موصوف

كل سفينة صحيحة او نحوها كسليمة او غير معيبة بدليل ما قبله فعن قوله فاردت ان اعيبها

لدلالته على ان الملك كان لا ياخذ المعيبة او شرطا كما مر في اخر باب الانشاء من قوله

ليت لي مالا انفقه او جواب شرط وحذفه يكون اما لمجرد الاختصار نحو واذا قيل لهم

اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون فهذا شرط حذف جوابه اى اعرضوا

بدليل ما بعده وهو قوله تعالى وما تاتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين

او للدلالة على انه اى جواب الشرط شيء لا يحيط به الوصف او لتذهب نفس السامع كل

مذهب ممكن مثالهما ولو ترى اذ وقفوا على النار فحذف جواب الشرط للدلالة على انه شيء

لا يحيط به الوصف لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن او غير ذلك المذكور كالمسند اليه

والمسند والمفعول كما مر في الابواب السابقة كالمعطوف مع حرف العطف نحو لا يستوي

منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق من بعده وقاتل بدليل ما بعده يعني قوله

اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا واما جملة عطف على اما جزء

جملة فان قلت ما ذا اراد بالجملة ههنا حيث لم يعد الشرط والجزاء جملة قلت اراد

الكلام المستقل الذي لا يكون جزء من كلام اخر مسببة عن سبب مذكور نحو ليحق الحق

ويبطل الباطل فهذا سبب مذكور حذف مسببه اي فعل ما فعل او سبب لمذكور نحو

فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت ان قدر فضربه بها فيكون قوله فضربه بها

جملة محذوفة هي سبب لقوله فانفجرت ويجوز ان يقدر فان ضربت بها فقد

انفجرت فيكون المحذوف جزء جملة هو الشرط ومثل هذه الفاء تسمى فاء فصيحة قيل على التقدير

الاول وقيل على التقدير الثاني وقيل على التقديرين او غيرهما اي غير المسبب والسبب

وهو ان يكون المحذوف شرطا ما

نحو فنعم الماهدون على ما مر في بحث الاستيناف من انه على حذف المبتدأ والخبر على قول

من يجعل المخصوص خبر مبتدأ واما اكثر عطف على اما جملة اي اكثر من جملة واحدة نحو

انا انبئكم بتاويله فارسلون يوسف اي فارسلوني الى يوسف لاستعبره الرؤيا

ففعلوا فاتاه وقال له يا يوسف والحذف على وجهين ان لا يقام شيء مقامه بل

احدهما

من المحذوف

من المحذوف بل يكتفى بالقرينة كما مر في الامثلة السابقة وان يقام نحو وان يكذبوك

فقد كذبت رسل من قبلك فقوله كذبت رسل ليس جزاء الشرط لان تكذيب الرسل متقدم

على تكذيبه بل هو سبب لمضمون الجواب المحذوف اقيم مقامه اى فلا تحزن واصبر ثم الحذف

لا بد له من دليل وادلته كثيرة منها ان يدل العقل عليه اى على الحذف والمقصود الاظهر على

تعيين المحذوف نحو حرمت عليكم الميتة فالعقل دل على ان ههنا حذفا اذ الاحكام الشرعية

انما تتعلق بالافعال دون الاعيان والمقصود الاظهر من هذه الاشياء المذكورة في

الاية تناولها الشامل للاكل وشرب الالبان فدل على تعيين المحذوف وفي قوله

ان يدل ادنى تسامح لكانه على حذف مضاف ومنها ان يدل العقل عليهما اى

على الحذف وتعيين المحذوف نحو وجاء ربك اى امره او عذابه فالعقل يدل على امتناع

مجيء الرب تعالى ويدل على ان المراد امره او عذابه فالمراد المحذوف الذى دل عليه

العقل هو احد الامرين لا احدهما على التعيين ومنها ان يدل العقل عليه والعادة على

التعيين نحو فذلكن الذى لمتنني فيه فان العقل يدل على ان فيه حذفا اذ لا معنى

للوم على ذات الشخص واما تعيين المحذوف فانه يحتمل ان يقدر في حبه لقوله قد

شغفها حبا وفي مراودته لقوله تراود فتاها عن نفسه وفي شانه

حتى يشملهما اى الحب والمراودة والعادة دلت على الثاني اى مراودته لان الحب

مفرط لايلام صاحبه على العادة لفقره اى الحب المفرط اياه اى صاحبه فلا يجوز
ان يقدر في صبر ولا في شانه لكونه شاملا له ويتعين ان يقدر في صرا ودته نقلا
الى العادة ومنها الشروع في الفعل يعني من ادلة تعيين المحذوف لا من ادلة الحذف
لان دليل الحذف ههنا هو ان الجار والمجرور لا بد ان يتعلق بشيء والشروع في الفعل دل على
انه ذلك الفعل الذي شرع فيه نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبدأ له ففي
القراءة يقدر بسم الله اقرأ وعلى هذا القياس ومنها اى ومن ادلة تعيين المحذوف
الاقتران كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين فان مقارنة هذا الكلام لاعراس المخاطب
دل على تعيين المحذوف اعني اعرست اذ مقارنة المخاطب بالاعراس وتلبسه به دل على
ذلك والرفاء هو الالتيام والاتفاق والباء للملابسة والاطناب اما بالايضاح
بعد الابهام ليرى المعنى في صورتين مختلفتين احدهما مبهمة والاخرى موضحة
وعلمان خير من علم واحد وليتمكن في النفس فضل تمكن لما جعل الله النفوس
عليه من ان الشيء اذا ذكر مبهما ثم بين كان اوقع عندها وليكمل لذة العلم
به اى بالمعنى لما لا يخفى من ان نيل الشيء بعد الشوق والطلب الذ نحو رب
اشرح لي صدري فان اشرح لي يفيد طلب شرح لشيء ما له اى للطالب وصدري
يفيد تفسيره اى تفسير ذلك الشيء ومنه اى من الايضاح [illegible] اذ لو اريد الاختصار

اى ترك الاطناب كى نعم زيد وفى هذا اشعار بان الاختصار قد يطلق على ما
يشمل المساواة ايضا ووجه حسنه اى حسن باب نعم سوى ما ذكر من الايضاح بعد
الابهام ابراز الكلام فى معرض الاعتدال من جهة الاطناب بالايضاح بعد الابهام
والايجاز بحذف المبتدا وايهام الجمع بين المتنافيين الايجاز والاطناب وقيل
الاجمال والتفصيل ولا شك ان ايهام الجمع بين المتنافيين من الامور المستغربة
التى يستلذ بها النفس وانما قال ايهام لان حقيقة جمع المتنافيين ان يصدق على ذات
واحدة وصفان يمتنع اجتماعهما على شئ واحد فى زمان واحد من جهة واحدة وهو محال
ومنه اى من الايضاح بعد الابهام التوشيع وهو فى اللغة لف القطن المندوف
وفى الاصطلاح ان يؤتى فى عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الاول
نحو يشيب ابن آدم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل واما بذكر الخاص بعد
العام عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام والمراد الذكر على سبيل العطف
على فضله اى مزية الخاص حتى كانه ليس من جنسه اى العام تنزيلا للتغاير فى الوصف
منزلة التغاير فى الذات يعنى انه لما امتاز عن ساير افراد العام بماله من الاوصاف
الشريفة جعل كانه شئ اخر مغاير للعام لا يشمله العام ولا يعرف حكمه منه نحو حافظوا
على الصلوات والصلوة الوسطى اى الوسطى من الصلوات او الفضلى من قولهم

للافصل الاوسط وهي صلوة العصر عند الاكثر واما بالتكرير لنكتة ليكون المطايا

لا نطويلا وتلك النكتة كتاكيد الانذار في كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون

فقوله كلا ردع عن الانهماك في الدنيا وتنبيه عليه وسوف تعلمون انذار وتخويف

اي سوف تعلمون الخطأ فيما انتم عليه اذا عاينتم ما قدامكم من هول الحشر وفي تكريره

تاكيد الردع والانذار وفي ثم دلالة على ان الانذار الثاني ابلغ من الاول تنزيلا

لبعد المرتبة منزلة بعد الزمان واستعمالا للفظ ثم في مجرد التدرج في الارتقاء

واما بالايغال من اوغل في البلاد اذا ابعد فيها واختلف في تفسيره فقيل هو ختم

البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة في قولها اي قول الخنساء

في مرثية اخيها صخر وان صخرا لتأتم اي تقتدي الهداة به كانه علم اي جبل مرتفع

في رأسه نار فقولها كانه علم واف بالمقصود اعني التشبيه بما يهتدى به الا ان في

قولها في رأسه نار زيادة مبالغة وتحقيق اي التشبيه في قوله كان عيون الوحش حول خبائنا اي خيامنا وارحلنا الجزع الذي لم يثقب

الجزع بالفتح الخرز اليماني الذي فيه سواد وبياض شبه به عيون الوحش واتى

بقوله لم يثقب تحقيقا للتشبيه لانه اذا كان غير مثقوب كان اشبه بالعين قال

الاصمعي الظبي والبقرة اذا كانا حيين فعيونهما كلها سواد فاذا ماتا بدا بياضها

وانما شبهها بالجزع وفيه سواد وبياض بعدما ثُقبت والمراد كثرة الصيد يعني

مما اكلنا كثرت العيون عندنا كذا في شرح ديوان امرئ القيس فعلى هذا التفسير

يختص الايغال بالشعر وقيل لا يختص بالشعر بل هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى

بدونها ومثّل لذلك في غير الشعر بقوله تعالى قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من

لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون مما يتم المعنى بدونه لان الرسول

مهتد لا محالة الا ان فيه زيادة حث على الاتباع وترغيب في الرسل واما بالتذييل

وهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها يعني الجملة الاولى للتاكيد فهو اعم من

الايغال من جهة انه يكون في ختم الكلام وغيره واخص من جهة ان الايغال

قد يكون بغير الجملة ولغير التاكيد وهو اي التذييل ضربان ضرب لم يخرج مخرج

بينهما عموم من وجه

المثل بان لم يستقل بافادة المراد بل يتوقف على ما قبله نحو ذلك جزيناهم بما كفروا

وهل نجازي الا الكفور على وجه وهو ان يراد وهل نجازي ذلك الجزاء المخصوص

فيتعلق بما قبله واما على الوجه الآخر وهو ان يراد وهل نعاقب الا الكفور بناء

على ان المجازاة هي المكافاة ان خيرا فخير وان شرا فشر فهو من الضرب الثاني

وضرب اخرج مخرج المثل بان يقصد بالجملة الثانية حكم كلي منفصل عما قبله جار

مجرى الامثال في الاستقلال وفشو الاستعمال نحو وقل جاء الحق وزهق الباطل ان

والتذييل لا يكون الا بالجملة والتاكيد

والايغال لا يكون الا في ختم الكلام

الباطل كان زهوقا وهو ايضا اى التذييل ينقسم قسمة اخرى واتى بلفظ ايضا تنبيها

على ان هذا التقسيم للتذييل مطلقا لا للضرب الثانى منه اما ان يكون لتاكيد منطوق

كهذه الاية فان زهوق الباطل منطوق فى قوله وزهق الباطل واما لتاكيد مفهوم

كقوله لست على لفظ الخطاب بمستبق اخا لا تلمه حال عن اخا لعمومه او عن ضمير

المخاطب فى لست على شعث اى تفرق حال وذميم خصال فهذا الكلام دل بمفهومه

على نفى الكامل من الرجال وقد اكده بقوله اى الرجال المهذب استفهام انكار

اى ليس فى الرجال منقح الفعال مرضى الخصال واما بالتكميل ويسمى الاحتراس ايضا لان

فيه التوقى والاحتراز عن توهم خلاف المقصود وهو ان يؤتى فى كلام يوهم خلاف

المقصود بما يدفعه اى يدفع ايهام خلاف المقصود وذلك الدافع قد يكون فى وسط

الكلام وقد يكون فى آخره فالاول كقوله فسقى ديارك غير مفسدها نصب على الحال

من فاعل سقى وهو صوب الربيع اى نزول المطر ووقوعه فى الربيع وديمة تهمى اى

تسيل فلما كان المطر قد يؤدى الى خراب الديار وفسادها اتى بقوله غير مفسدها

دفعا لذلك والثانى نحو اذلة على المؤمنين فانه لما كان مما يوهم ان يكون ذلك

لضعفهم دفعه بقوله اعزة على الكافرين تنبيها على ان ذلك تواضع منهم للمؤمنين

ولهذا عدى الذل بعلى لتضمنه معنى العطف ويجوز ان يقصد بالتعدية بعلى الدلالة

على انهم

رضى عوف بن محلم الشيباني على عبد الله بن طاهر فسلم عليه عبد الله فلم يسمع فاعلم بذلك فدنا منه ثم ارتجل فقال يا ابن الذي دان له المشرقان ايضا وقد دان له المغربان ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان وبدلتني بالشطاط انحنا وكنت كالصعدة تحت السنان

١٠٨

على انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم اجنحتهم

واما بالتتميم وهو ان يوتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة مثل مفعول او حال او نحو ذلك مما ليس جملة مستقلة ولا ركن كلام ومن زعم انه اراد بالفضلة ما يتم اصل المعنى بدونه فقد كذبه كلام المص في الايضاح فانه لا تخصيص لذلك بالتتميم لنكتة كالمبالغة نحو ويطعمون الطعام على حبه في وجه وهو ان يكون الضمير في حبه للطعام اي يطعمونه مع حبه والاحتياج اليه وان جعل الضمير لله تع اي يطعمونه على حب الله تع فهو لتادية اصل المراد واما بالاعتراض وهو ان يوتى في اثناء كلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام لم يرد بالكلام مجموع المسند اليه والمسند فقط بل مع جميع ما يتعلق بهما من الفضلات والتوابع والمراد باتصال الكلامين ان يكون الثاني بيانا للاول او تاكيدا او بدلا كالتنزيه في قوله تع ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه جملة لانه مصدر بتقدير الفعل وقعت في اثناء الكلام لان قوله ولهم ما يشتهون عطف على قوله لله البنات والدعاء في قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان اي مفسر ومكرر فقوله بلغتها اعتراض في اثناء الكلام لقصد الدعاء والواو في مثله تسمى

اعتراضية ليست بعاطفة ولا حالية والتنبيه في قوله واعلم فعلم المرء ينفعه

هذا اعتراض بين اعلم ومفعوله وهو ان سوف ياتي كل ما قدر ان هي المخففة

من المثقلة وضمير الشان محذوف يعني ان المقدرات آتية البتة وان وقع

فيها تاخير اما و في هذا تسلية وتسهيل للامر فالاعتراض يباين التتميم لانه انما

يكون بفضلة والفضلة لا بد لها من الاعراب ويباين التكميل لانه انما يكون لدفع

ايهام خلاف المقصود ويباين الايغال لانه لا يكون الا في اخر الكلام لكنه يشمل

بعض صور التذييل وهو ما يكون بجملة لا محل لها من الاعراب وقعت بين جملتين

متصلتين معنى لانه كما لم يشترط في التذييل ان يكون بين كلامين لم يشترط فيه ان

لا يكون بين كلامين فتامل حتى يظهر لك فساد ما قيل انه يباين التذييل بناء على انه

لم يشترط فيه ان يكون بين كلام او بين كلامين متصلين ومما جاء اي ومن الاعتراض

الذي وقع بين كلامين وهو اكثر من جملة ايضا اي كما ان الواقع هو بينه اكثر

من جملة قوله تعالى فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين

فهذا الاعتراض اكثر من جملة لانه كلام يشتمل على جملتين وقع بين كلامين اولهما

قوله فاتوهن من حيث امركم الله وثانيهما قوله نساؤكم حرث لكم والكلامان

متصلان معنى فان قوله نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فاتوهن من حيث امركم الله

وهو كان

وهو مكان الحرث فان الغرض الاصلي من الاتيان طلب النسل لا قضاء الشهوة والنكتة   لاقضاء

في هذا الاعتراض الترغيب فيما امروا به والتنفير عما نهوا عنه وقال قوم قد يكون

النكتة فيه اي في الاعتراض غير ما ذكر مما سوى دفع الايهام حتى انه قد يكون لدفع ايهام

خلاف المقصود ثم القائلون بان النكتة فيه قد تكون دفع الايهام افترقوا فرقتين

فجوز بعضهم وقوعه اي الاعتراض في اخر جملة لا يليها جملة متصلة بها و ذلك

بان لا يلي الجملة جملة اخرى اصلا فيكون الاعتراض في اخر الكلام او يليها جملة اخرى

غير متصلة بها معنى وهذا الاصطلاح مذكور في مواضع من الكشاف فالاعتراض

عنده ان يوتى في اثناء الكلام او في اخره او بين كلامين متصلين او

غير متصلين بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سواء كانت لدفع الايهام

او غيره فيشمل الاعتراض بهذا التفسير التذييل مطلقا لانه يجب ان يكون بجملة

لا محل لها من الاعراب وان لم يذكره المصنف وبعض صور التكميل وهو ما يكون بجملة

اراد انه لا محل لها

لا محل لها من الاعراب فان التكميل قد يكون بجملة وقد يكون بغيرها والجملة التكميلية

قد يكون ذات اعراب وقد لا يكون لكنها تباين التتميم لان الفضلة لا بد لها

من الاعراب وقيل لانه لا يشترط في التتميم ان يكون جملة كما اشترط في الاعتراض وهو

غلط كما يقال الانسان يباين الحيوان لانه لم يشترط في الحيوان النطق فافهم

وبعضهم اى وجوز بعض القائلين بان نكتة الاعتراض قد تكون دفع الايهام

كونه اى الاعتراض غير جملة فالاعتراض عندهم ان يؤتى فى اثناء الكلام او بين

كلامين متصلين معنى بجملة او غيرها لنكتة ما فيشمل الاعتراض بهذا التفسير بعض

صور التتميم وبعض صور التكميل وهو ما يكون واقعا فى اثناء الكلام او بين الكلامين

المتصلين واما بغير ذلك عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام وما ابكذا وكذا كقوله

الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فانه لو اختصر اى ترك

الاطناب فان الاختصار قد يطلق على ما يعم الايجاز والمساواة كما مر لم يذكر ويؤمنون

به لان ايمانهم لا ينكره اى لا يجهله من يثبتهم فلا حاجة الى الاخبار به لكونه معلوما

وحسن ذكره اى ذكر قوله ويؤمنون به اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه وكون هذا الاطناب

بغير ما ذكر من الوجوه السابقة ظاهر بالتامل فيها واعلم انه قد يوصف الكلام بالايجاز

والاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام آخر مساو له اى لذلك

الكلام فى اصل المعنى فيقال للاكثر حروفا انه مطنب وللاقل انه موجز كقوله يصد

اى يعرض عن الدنيا اذا عن اى ظهر سودد اى سيادة ولو برزت فى زى عذراء

ناهد الزى الهيئة والعذراء البكر والنهود ارتفاع الثدى وقوله ولستُ

بالضم على انه فعل المتكلم بدليل ما قبله وهو قوله وانى لصبار على ما ينوبنى وحسبك

ان الله تعالى اثنى على الصبر بنظار الحاجب الغنى اذا كانت العيب في جانب الفقر
يصفه بالميل الى المعالي يعني ان السيادة مع التعب احب اليه من الراحة مع الخمول فهذا
البيت اطناب بالنسبة الى المصراع السابق ويقرب منه اي من هذا القبيل قوله تعالى
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وقول الحماسي وننكر ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون
القول حين نقول يصف رياستهم ونفاذ حكمهم اي نحن نغير ما نريد من قول غيرنا واحد
لا يجترئ على الاعتراض علينا فالاية ايجاز بالنسبة الى البيت وانما قال يقرب لان
ما في الاية يشمل كل فعل والبيت مختص بالقول فالكلامان لا يتساويان
في اصل المعنى بل كلام الله سبحانه وتعالى اجل واعلى وكيف لا والله اعلم تم الفن
الاول بعون الله وتوفيقه واياه اسئل في اتمام الفنين الاخيرين

الفن الثاني علم البيان

قدمه على البديع للاحتياج
اليه في نفس البلاغة وتعلق البديع بالتوابع وهو علم اي ملكة يقتدر بها
على ادراكات جزئية او اصول وقواعد معلومة يعرف به ايراد المعنى الواحد
اي المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق وتراكيب مختلفة في وضوح
الدلالة عليه اي على ذلك المعنى بان يكون بعض الطرق واضح الدلالة عليه وبعضها اوضح والواضح خفي بالنسبة
الى الاوضح فلا حاجة الى ذكر الخفاء وتقييد الاختلاف بالوضوح ليخرج عنه

بمعرفة ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في اللفظ والعبارة واللام في المعنى الواحد
واحد
للاستغراق العرفي اي كل معنى يدخل تحت قصد المتكلم وارادته فلو عرف احد ايراد
معنى قولنا زيد جواد بطرق مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عالما بالبيان ثم لما لم يكن كل
دلالة قابلا للوضوح والخفاء واراد ان يشير الى تقسيم الدلالة وتعيين ما هو
المقصود ههنا افتتح ودلالة اللفظ يعني الدلالة الوضعية وذلك لان الدلالة هي
كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والاول هو الدال والثاني هو المدلول
ثم الدال ان كان لفظا فالدلالة لفظية والا فغير لفظية كدلالة الخطوط والعقود
والنصب والاشارات ثم الدلالة اللفظية اما ان يكون للوضع مدخل فيها اولا
فالاولى هي المقصودة بالنظر ههنا وهي كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى عند
الاطلاق بالنسبة الى العالم بوضعه وهذه الدلالة اما على تمام ما وضع اللفظ
له كدلالة الانسان على الحيوان الناطق او على جزئه كدلالة الانسان على الحيوان
او الناطق او على خارج عنه كدلالة الانسان على الضاحك وتسمى الاولى اي
الدلالة على تمام ما وضع له وضعية لان الواضع انما وضع اللفظ لتمام المعنى
ويسمى كل واحد من الاخيرين اي الدلالة على الجزء والخارج عقلية لان دلالة اللفظ
على الجزء والخارج انما هي من جهة حكم العقل بان حصول الكل او الملزوم يستلزم

حصول

حصول الجزء او اللازم والمنطقيون يسمون الثلثة وضعية باعتبار ان
للوضع مدخلا فيها ويخصون بما يقابل الوضعية والطبيعية كدلالة الدخان على
النار وتخص الاولى من الدلالات الثلث بالمطابقة لتطابق اللفظ والمعنى والثانية
بالتضمن لكون الجزء في ضمن المعنى الموضوع له والثالثة بالالتزام لكون الخارج
لازما للموضوع له فان قيل اذا فرضنا لفظا مشتركا بين الشيء وجزئه ولازمه كلفظ
الشمس المشترك مثلا بين الجرم والشعاع والتزاما فقد صدق على هذا التضمن والالتزام
انها دلالة اللفظ على تمام الموضوع له واذا اطلق على الجرم او الشعاع مطابقة صدق
عليها انها دلالة على جزء الموضوع له او لازمه فينتقض تعريف كل من الدلالات
الثلث بالاخريين فالجواب ان قيد الحيثية ملحوظة في تعريف الامور التي تختلف
باعتبار الاضافات حتى ان المطابقة هي الدلالة على تمام ما وضع له من حيث
انه تمام ما وضع له والتضمن الدلالة على جزء ما وضع له من حيث انه جزء ما وضع له
والالتزام الدلالة على لازمه من حيث انه لازم ما وضع له وكثيرا ما يترك هذا
القيد اعتمادا على شهرة ذلك وانسباق الذهن اليه وشرطه اي شرط الالتزام
اللزوم الذهني اي كون المعنى الخارج بحيث يلزم من حصول المعنى الموضوع له
في الذهن حصوله فيه اما على الفور او بعد التامل في القرائن والامارات وليس المراد

قوله وما يتأتى اي اعترض عليه بان دلالة اللفظ على لازمه اوضح من دلالته على لازم اللازم والجواب ان المراد عدم التفاوت في دلالة الالتزام على
الاطلاق وان كان بغير واسطة كما هو الواقع المعتبر عند القوم او ان المراد باختلاف الوضوح التفاوت والانتقال بحسب الزمان لا
بالذات والتفاوت بين دلالة اللفظ على لازمه وبين دلالته على لازم اللازم من القبيل الثاني ولا اعتداد بهذا التفاوت
كما لا يخفى نعم يرد النقض ح باعتبار التفاوت بحسب الدلالات التضمنية ح

باللزوم عدم انفكاك تعقل المدلول الالتزامي عن تعقل المسمى في الذهن اصلا
اعني اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين والا يخرج كثير من معاني المجازات
والكنايات عن ان يكون مدلولات التزامية ولما يتأتى الاختلاف بالوضوح
في دلالة الالتزام ايضا وتقييد اللزوم بالذهني اشارة الى انه لا يشترط اللزوم
الخارجي كالعمى فانه يدل على البصر التزاما لانه عدم البصر عما من شانه ان يكون
بصيرا مع التنافي بينهما في الخارج ومن نازع في اشتراط اللزوم الذهني فكانه
اراد باللزوم اللزوم البين يعني عدم انفكاك تعقله عن تعقل المسمى والمص
اشار الى انه ليس المراد باللزوم الذهني اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين
بقوله ولو لاعتقاد المخاطب بعرف اي ولو كان ذلك اللزوم مما يثبته اعتقاد
المخاطب بسبب عرف عام اذ هو المفهوم من اطلاق العرف او غيره يعني العرف
الخاص كالشرع واصطلاحات ارباب الصناعات وغير ذلك والايراد المذكور
اي ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في الوضوح لا يتأتى بالوضعية اي بالدلالة
المطابقية لان السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ لذلك المعنى لم يكن بعضها
اوضح دلالة عليه من بعض والا اي وان لم يكن عالما بوضع الالفاظ لم يكن
كل واحد من الالفاظ دالا عليه لتوقف الفهم على العلم بالوضع مثلا اذا

قلنا خده يشبه الورد فالسامع ان كان عالما بوضع المفردات والهيئة التركيبية

امتنع ان يكون كلام يودى هذا المعنى بطريق المطابقه دلالة اوضح او اخفى لانه

اذا اقيم مقام كل لفظ ما يرادفه فالسامع ان علم الوضع فلا تفاوت فى الفهم و

الا لم يتحقق الفهم وانما قال لم يكن كل واحد دون ان يقول لم يكن كل واحد منها لان قولنا

هو عالم بوضع الالفاظ معناه انه عالم بوضع كل لفظ فنقيضه المشار اليه بقوله و

الا يكون سلبا جزئيا اى لم يكن عالما بوضع كل لفظ فيكون عدم دلالة كل لفظ

ويحتمل ان يكون البعض منها دالا لاحتمال ان يكون عالما بوضع البعض ولقائل ان

يقول لا نسلم عدم التفاوت فى الفهم على تقدير العلم بالوضع بل يجوز ان يحضر فى العقل

معانى بعض الالفاظ المخزونة فى الخيال بادنى التفات لكثرة الممارسة والمؤانسة

وقرب العهد بها بخلاف البعض فانه يحتاج الى التفات اكثر ومراجعة اطول مع

كون الالفاظ مترادفة والسامع عالما بالوضع وهذا مما نجده من انفسنا والجواب

ان التوقف انما هو من جهة تذكر الوضع وبعد تحقق العلم بالوضع وحصوله

بالفعل فالفهم ضرورى ويتاتى الايراد المذكور بالعقلية من الدلالات لجواز ان

يختلف مراتب اللزوم فى الوضوح اى مراتب لزوم الاجزاء للكل فى التضمن ومراتب

لزوم اللوازم للملزوم فى الالتزام وهذا فى الالتزام ظاهر فانه يجوز ان يكون

للشئ لوازم متعددة بعضها اقرب اليه من بعض واسرع انتقالا منه اليه لقلة الوسائط

فيمكن تادية الملزوم بالالفاظ الموضوعة لهذه اللوازم المختلفة الدلالة عليه وضوحا

وخفاء وكذا يجوز ان يكون للازم ملزومات لزومه لبعضها اوضح منه للبعض الاخر

فيمكن تادية اللازم بالالفاظ الموضوعة للملزومات المختلفة وضوحا وخفاء واما

في التضمن فلانه يجوز ان يكون المعنى جزءا من شئ وجزء الجزء من شئ اخر فدلالة الشئ

الذي ذلك المعنى جزء من جزئه مثل دلالة الحيوان على الجسم اوضح من دلالة الانسان

عليه ودلالة الجدار على التراب اوضح من دلالة البيت عليه فان قلت بل الامر بالعكس

فان فهم الجزء سابق على فهم الكل قلت نعم ولكن المراد هنا انتقال الذهن الى الجزء

وملاحظته بعد فهم الكل وكثيرا ما يفهم الكل من غير التفات الى الاجزاء كما ذكر الشيخ

الرئيس في الشفاء انه يجوز ان يخطر النوع بالبال ولا يلتفت الذهن الى الجنس

ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له سواء كان اللازم داخلا كما في التضمن او خارجا

كما في الالتزام ان قامت قرينة على عدم ارادة ما وضع له فمجاز والا

فكناية وقدم المجاز لان الانتقال في المجاز والكناية كليهما من الملزوم الى اللازم اذ لا دلالة

من حيث انه لازم على الملزوم الا ان ارادة الموضوع له جائزة في الكناية دون

المجاز فقدم المجاز عليها اي على الكناية لان معناه اي المجاز كجزء معناها اي الكناية

قوله وهذا شامل لمثل قاتل فيه بحث فان قولك جاءني زيد وعمرو يدل صريحا على ثبوت المجيء لكل واحد منهما ويلزم من ذلك مشاركة احدهما الآخر في المجيء فان لم يقصد به هذا المعنى اللازم فلم يدل الخطاب على مشاركة امر لامر في معنى فلا يندرج في التفسير المذكور بناء على ما ذكره من معنى الدلالة فانه لا يتصور الا فيما قصد واستعمل وان قصد به لم يضر اندراجه فيه لانه يكون مشاركة زيد عمروا في المجيء او تشاركا فيه فيكون تشبيها لغويا سيد

لان معنى المجاز هو اللازم فقط ومعنى الكناية يجوز ان يكون هو اللازم والملزوم جميعا والجزء مقدم على الكل طبعا فقدم بحث المجاز على بحث الكناية وضعا وانما قال الجزء معناها لظهور انه ليس جزء معناها حقيقة فان معنى الكناية ليس هو مجموع اللازم والملزوم بل هو اللازم مع جواز ارادة الملزوم ثم منه اي من المجاز ما يبتنى على التشبيه وهو الاستعارة التي كان اصلها التشبيه فتعين التعرض له اي للتشبيه ايضا قبل التعرض للمجاز الذي احد اقسامه الاستعارة المبنية على التشبيه ولما كان في التشبيه مباحث كثيرة وفوائد جمة لم يجعل مقدمة لبحث الاستعارة بل مقصدا برأسه فانحصر المقصود من علم البيان في الثلثة التشبيه والمجاز والكناية التشبيه اي هذا باب التشبيه الاصطلاحي المبني عليه الاستعارة التشبيه اي مطلق التشبيه اعم من ان يكون على وجه الاستعارة او على وجه يبتنى عليه الاستعارة او غير ذلك فلم يأت بالضمير لئلا يعود الى التشبيه المذكور الذي هو اخص منه وما يقال ان المعرفة اذا اعيدت كانت عين الاولى فليس على اطلاقه يعني ان معنى التشبيه في اللغة الدلالة هو مصدر قولك دللت فلانا على كذا اذا هديته له على مشاركة امر لامر في معنى وهذا شامل لمثل قاتل زيد عمرو وجاءني زيد وعمرو والمراد بالتشبيه المصطلح عليه ههنا اي في علم

البيان ما لم يكن اى الدلالة على مشاركة امر لامر فى معنى بحيث لا يكون على وجه
الاستعارة التحقيقية نحو رايت اسدا فى الحمام ولا على وجه الاستعارة بالكناية
نحو انشبت المنية اظفارها ولا على وجه التجريد الذى يذكر فى علم البديع من نحو
لقيت بزيد اسدا او لقينى منه اسد فان فى هذه الثلثة دلالة على مشاركة امر لامر
فى معنى مع ان شيئا منها لا يسمى تشبيها اصطلاحا وانما قيد الاستعارة بالتحقيقية
والكناية لان الاستعارة التخييلية كاثبات الاظفار للمنية فى المثال المذكور
ليس فيه شئ من الدلالة على مشاركة امر لامر على راى المصنف اذ المراد بالاظفار ههنا
معناها الحقيقى على ما سيجئ فالتشبيه الاصطلاحى هو الدلالة على مشاركة امر لامر
فى معنى لا على وجه الاستعارة التحقيقية والاستعارة بالكناية والتجريد فدخل
فيه قولنا زيد اسد بحذف اداة التشبيه ونحو قوله تعالى صم بكم عمى بحذف الاداة والمشبه
جميعا اى هم كصم فان المحققين على انه تشبيه بليغ لا استعارة لان الاستعارة انما
تطلق حيث يطوى ذكر المستعار له بالكلية ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد
به المنقول عنه والمنقول اليه لولا دلالة الحال او فحوى الكلام والنظر ههنا
فى اركانه اى البحث فى هذا المقصد عن اركان التشبيه المصطلح وهى اربعة
طرفاه المشبه والمشبه به ووجهه واداته وفى الغرض منه وفى اقسامه

الاركان

الاركان على الاربعة المذكورة اما باعتبار انها ماخوذة في تعريفه اعني الدلالة
على مشاركة امر لامر في معنى بالكاف ونحوه واما باعتبار ان التشبيه كثيرا ما يطلق على الكلام
الدال على المشاركة المذكورة كقولنا زيد كالاسد في الشجاعة ولما كان الطرفان هما
الاصل والعمدة في التشبيه لكون الوجه معنى قائما بهما والاداة الة في ذلك قدم بحثهما
فقال طرفاه اي المشبه والمشبه به اما حسيان كالخد والورد في المبصرات والصوت
الضعيف والهمس اي الصوت الذي اخفى حتى كانه لا يخرج عن فضاء الفم في المسموعات
والنكهة وهي ريح الفم والعنبر في المشمومات والريق والخمر في المذوقات والجلد
الناعم والحرير في الملموسات وفي اكثر ذلك تسامح لان المدرك بالبصر مثلا انما هو
لون الخد والورد وبالشم رائحة العنبر وبالذوق طعم الريق والخمر وباللمس ملاسة
الجلد الناعم والحرير ولينهما لا نفس هذه الاجسام لكن اشتهر في العرف ان يقال
ابصرت الورد وشممت العنبر وذقت الخمر ولمست الحرير او عقليان كالعلم و
الحيوة ووجه التشبيه بينهما كونهما جهتي ادراك كذا في المفتاح والايضاح
والمراد بالعلم ههنا الملكة التي يقتدر بها على الادراكات الجزئية لا نفس الادراك
ولا يخفى انها جهة وطريق الى الادراك كالحيوة وقيل وجه التشبيه بينهما
الادراك اذ العلم نوع من الادراك والحيوة مقتضية للحس الذي هو نوع من الادراك

وفساده واضح لان كون الحيوة مقتضية للحس لا يوجب اشتراكهما في الادراك
على ما هو شرط في وجه التشبيه وايضا لا يخفى ان ليس المقصود من قولنا العلم كالحيوة
والجهل كالموت ان العلم ادراك كما ان الحيوة معها ادراك بل ليس في ذلك كثير فائدة
كما في قولنا العلم كالحس في كونهما ادراكا او مختلفات بان يكون المشبه عقليا و
المشبه به حسيا كالمنية والسبع فان المنية اى الموت عقلى لانه عدم الحيوة عما من شانه
ان يكون حيا او بالعكس بان يكون المشبه حسيا والمشبه به عقليا او بالعكس و
ذلك مثل العطر الذى هو محسوس مشموم وخلق كريم وهو عقلى لانه كيفية نفسانية
تصدر عنها الافعال بسهولة والوجه في تشبيه المحسوس بالمعقول ان يقدر
المعقول محسوسا ويجعل كالاصل لذلك المحسوس على طريق المبالغة والا فالمحسوس
اصل للمعقول لان العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية اليها فتشبيهه
بالمعقول يكون جعلا للفرع اصلا وللاصل فرعا ولما كان من المشبه والمشبه به
ما لا يدرك بالقوة العاقلة ولا بالحس الظاهر مثل الخياليات والوهميات والوجدانيات
اراد ان يجعل الحسى والعقلى بحيث يشملها تسهيلا للضبط بتقليل الاقسام فقال
والمراد بالحسى المدرك هو او مادته باحدى الحواس الظاهرة اعنى البصر والسمع
والشم والذوق واللمس فدخل فيه اى في الحسى بسبب زيادة قولنا او مادته الخيالى

وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من امور كل واحد منها مما يدرك بالحس كما في قوله

وكان محمر الشقيق هو من باب جرد قطيفة والشقيق ورد احمر في وسطه سواد

وينبت في الجبال اذا تصوب اي مال الى السفل او تصعد اي مال الى العلو اعلام

ياقوت نشرن على رماح من زبرجد فان كلا من العلم والياقوت والرمح والزبرجد

محسوس لكن المركب الذي هذه الامور مادته ليس بمحسوس لانه ليس بموجود والحس

لا يدرك الا ما هو موجود في المادة حاضر عند المدرك على هيئات مخصوصة والمراد

بالعقلي ما عدا ذلك اي ما لا يكون هو ولا مادته مدركا باحدى الحواس الخمس الظاهرة

فدخل فيه الوهمي الذي لا يكون للحس مدخل فيه اي ما هو غير مدرك بها اي باحدى

الحواس الخمس المذكورة ولكنه بحيث لو ادرك لكان مدركا بها وبهذا القيد

يتميز عن العقلي كما في قوله ايقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب

اغوال اي ايقتلني ذلك الرجل الذي يوعدني في حب سلمى والحال ان مضاجعي سيف

منسوب الى مشارف اليمن وسهام محددة النصال صافية مجلوة وانياب

الاغوال مما لا يدركها الحس لعدم تحققها مع انها لو ادركت لم تدرك الا بحس

البصر ومما يجب ان يعلم في هذا المقام ان من قوى الادراك ما يسمى متخيلة

ومفكرة ومن شانها تركيب الصور والمعاني وتفصيلها والتصرف فيها واختراع

قوله كاللذة ادراك ونيل المراد بالنيل الوصان وانما لم يقتصر على الادراك لان ادراك الشيء قد يكون شالة وشيء والنيل لا يكون الا لحصوله ونفسه واللذة لا يتحقق بحصول شال اللذة بحصول نفسه وانما لم يقتصر على النيل اذ اللذة لا بد فيها الادراك والنيل لا يدل عليه الا بالمجاز فذكرهما اذ لم يجد لفظا دالا على كليهما بالمطابقة ولما كان الادراك اهم قدمه [illegible]

اشيا لا حقيقة لها والمراد بالخيالي المعدوم الذي ركبته المتخيلة من الامور
التي ادركت بالحواس الظاهرة وبالوهمي ما اخترعته المتخيلة من عند نفسها كما
اذا سمع ان الغول شيء يهلك الناس كالسبع فاخذت المتخيلة في تصويرها بصورة
السبع واختراع ناب لها كالسبع وما يدرك بالوجدان اي دخل ايضا في العقلي ما يدرك
بالقوى الباطنة ويسمى وجدانيات كاللذة وهي ادراك ونيل لما هو عند المدرك
كمال وخير من حيث هو كذلك والالم وهو ادراك ونيل لما هو عند المدرك آفة
وشر من حيث هو كذلك كالجهل ولا يخفى ان ادراك هذين المعنيين ليس بشيء من
الحواس الظاهرة وليسا ايضا من العقليات الصرفة لكونهما من الجزئيات المستندة
الى الحواس بل هو من الوجدانيات المدركة بالقوى الباطنة كالشبع والجوع و
الفرح والغم والغضب والخوف وما شاكل ذلك والمراد هنا اللذة والالم
الحسيان واما اللذة والالم العقليان فمن العقليات الصرفة ووجهه اي وجه
الشبه ما يشتركان فيه اي المعنى الذي قصد اشتراك الطرفين فيه وذلك
ان زيدا والاسد يشتركان في كثير من الذاتيات وغيرها كالحيوانية والجسمية
والوجود وغيرها مع ان شيئا منها ليس وجه الشبه وذلك الاشتراك
يكون تحقيقيا او تخييليا والمراد بالتخييل ان لا يوجد ذلك المعنى في احد الطرفين

اوفى كليهما الا على سبيل التخييل والتاويل نحو ما فى قوله وكان النجوم بين دجاه

جمع دجية وهى الظلمة والضمير لليل وروى دجاها والضمير للنجوم سنن لاح بينهن

ابتداع فان وجه التشبيه فيه اى فى هذا التشبيه هو الهيئة الحاصلة من

حصول اشيا مشرقة بيض فى جوانب شئ مظلم اسود فهى اى تلك الهيئة

غير موجودة فى المشبه به اعنى السنن بين الابتداع الا على طريق التخييل و

ذلك اى وجودها فى المشبه به على طريق التخييل ... التضمير للسنان

لما كانت البدعة وكل ما هو جهل تجعل صاحبها كمن يمشى فى الظلمة فلا يهتدى

للطريق ولا يامن من ان ينال مكروها شبهت اى البدعة بها اى بالظلمة ولزم

بطريق العكس اذا اريد التشبيه ان تشبه السنة وكل ما هو علم بالنور لان العلم

والسنة مقابل البدعة والجهل كما النور مقابل الظلمة وشاع ذلك اى كون

السنة والعلم كالنور والبدعة والجهل كالظلمة حتى تخيل ان الثانى اى

السنة وكل ما هو علم مما له بياض واشراق نحو اتيتكم بالحنيفية البيضا

والاول على خلاف ذلك اى وتخيل ان البدعة وكل ما هو جهل مما له سواد و

اظلام كقولك شاهدت سواد الكفر من جبين فلان فصار بسبب تخيل ان

الثانى مما له بياض واشراق والاول مما له سواد واظلام تشبيه النجوم بين الدجى

بالسنن بين الابتداع كتشبيهها بالنجوم اى بياض الشيب فى سواد الشباب اى

ابيضه فى اسوده او بالانوار اى الازهار مؤتلقة بالقاف اى لامعة بين النبات

الشديد الخضرة حتى يضرب الى السواد فهذا التأويل اعنى تخييل ما ليس بمتلون متلونا

ظهر اشتراك النجوم بين الدجى والسنن بين الابتداع فى كون كل منهما شيئا ذا بياض

بين شىء ذى سواد ولا يخفى ان قوله اى بينهن ابتداع من باب القلب اى سنن

لاحت بين الابتداع فعلم من وجوب اشتراك الطرفين فى وجه الشبه فساد

جعله اى وجه الشبه فى قول القائل النحو فى الكلام كالملح فى الطعام كون القليل

مصلحا والكثير مفسدا لان المشبه اعنى النحو لا يشترك فى هذا المعنى لان النحو لا يحتمل

القلة والكثرة اذ لا يخفى ان المراد به هاهنا رعاية قواعده واستعمال احكامه مثل

رفع الفاعل ونصب المفعول وهذه ان وجدت فى الكلام بكمالها صار صالحا لفهم

المراد وان لم يوجد بقى فاسدا ولم ينتفع به بخلاف الملح فانه يحتمل القلة و

الكثرة بان يجعل فى الطعام القدر الصالح منه او اقل او اكثر بل وجه الشبه هو

الصلاح باعمالهما والفساد باهمالهما وهو اى وجه الشبه اما غير خارج عن

حقيقتهما اى حقيقة الطرفين بان يكون تمام ماهيتهما او جزء منهما كما فى

تشبيه ثوب باخر فى نوعهما او جنسهما او فصلهما كما يقال هذا القميص مثل ذلك فى كونهما كتانا او ثوبا

قوله وهو كم متصل اى عرض يقبل التجزى لذاته وبالاتصال ان يكون لاجزائه حد مشترك يتلاقى عنده وبه احترز عن العدد وبكونه قار الذات ان يكون اجزائه المفروضة ثابتة وبه احترز عن الزمان والمقدار جسم تعليمى ان قبل القسمة فى الطول والعرض والعمق وسطح ان قبلها فى الطول والعرض فقط وخط ان قبلها فى الطول فقط منه

او من القطع او خارج عن حقيقة الطرفين صفة اى معنى قايم بهما ضرورة
والفصل
اشتراكهما فيه وتلك الصفة اما حقيقية اى هيئة متمكنة فى الذات مقررة فيها
وهى اما حسية اى مدركة باحدى الحواس كالكيفيات الجسمية اى المختصة بالاجسام
مما يدرك بالبصر وهو قوة مرتبة فى العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان ثم
تفترقان الى العينين من الالوان والاشكال والشكل هيئة احاطة نهاية
واحدة او اكثر بالجسم كالدائرة ونصف الدائرة والمثلث والمربع وغير ذلك
والمقادير جمع مقدار وهو كم متصل قار الذات كالخط والسطح والحركات
والحركة هى الخروج من القوة الى الفعل على سبيل التدريج ودخل المقادير و
الحركات من الكيفيات بتسامح وما يتصل بها اى بالمذكورات كالحسن والقبح
المتصف بهما الشخص باعتبار الخلقة التى هى مجموع الشكل واللون وكالضحك
والبكاء الحاصلين باعتبار الشكل والحركة او بالسمع عطف على قوله بالبصر و
السمع قوة رتبت فى العصب المفروش على سطح باطن الصماخين يدرك
بها الاصوات من الاصوات الضعيفة والقوية والتى بين بين والصوت
يحصل من التموج المعلول للقرع الذى هو امساس عنيف والقلع الذى هو
تفريق عنيف بشرط مقاومة المقروع للقارع والمقلوع للقالع ويختلف الصوت

قوة وضعفا بحسب قوة المقاومة وضعفها او بالذوق وهو منبثة في العصب
بر اكنده والحلاوة

المفروش على جرم اللسان من الطعوم كالحراقة والمرارة والملوحة والحموضة وغير ذلك

اوبالشم وهي قوة مرتبة في زائدتي مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي

من الروائح اوباللمس وهي قوة سارية في البدن كله المجرد الورح يدرك بها

الملموسات من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة هذه الاربعة التي

هي اوائل الملموسات والاوليان منها فعليتان والاخريان انفعاليتان والخشونة

وهي كيفية حاصلة عن كون بعض الاجزاء اخفض وبعضها ارفع والملاسة

وهي كيفية حاصلة عن استواء وضع الاجزاء واللين وهي كيفية بها يقتضي الجسم

قبول الغمز الى الباطن ويكون للشيء بها قوام غير سيال والصلابة وهي تقابل

اللين والخفة وهي كيفية بها يقتضي الجسم ان يتحرك الى صوب المحيط لولم يعقه

عائق والثقل وهي كيفية بها يقتضي الجسم الى صوب المركز لولم يعقه عائق

وما يتصل بها اي بالمذكورات كالبلة والجفاف واللزوجة والهشاشة واللطافة

والكثافة وغير ذلك او عقلية عطف على حسية كالكيفيات النفسانية اي

المختصة بذوات الانفس من الذكاء وهي شدة قوة للنفس معدة لاكتساب

الاراء والعلم وهو الادراك المفسر بحصول صورة الشيء عند العقل وقد يقال على معان

اخر

اخر الغضب وهي حركة النفس مبدؤها ارادة الانتقام والحلم وهو ان يكون
النفس مطمئنة بحيث لا يحركها الغضب بسهولة ولا يضطرب عند اصابة المكروه
وساير الغرايز جمع غريزة وهي الطبيعة اعني ملكة يصدر عنها صفات ذاتية
مثل الكرم والقدرة والشجاعة وغير ذلك واما اضافية عطف على قوله اما حقيقية
ونعني بالاضافية ما لا تكون هيئة متقررة في الذات بل يكون معنى متعلقا بشيئين
كازالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس فانها ليست هيئة متقررة في ذات الحجة والشمس
ولا في ذات الحجاب وقد يقال الحقيقي على ما يقابل الاعتباري الذي لا تحقق له الا بحسب
اعتبار العقل وفي المفتاح اشارة الى انه مراد ههنا حيث قال الوصف العقلي منحصر
بين حقيقي كالكيفيات النفسانية وبين اعتباري ونسبي كاتصاف الشيء بكونه
مطلوب الوجود او مطلوب العدم عند النفس او كاتصافه بشيء تصوري وهمي
محض وايضا لوجه التشبيه تقسيم اخر وهو انه اما واحد واما بمنزلة الواحد
لكونه مركبا من متعدد تركيبا حقيقيا بان يكون وجه الشبه حقيقة ملتئمة من
امور مختلفة او اعتباريا بان يكون هيئة انتزعها العقل من عدة امور وكل
منهما اي من الواحد وما هو بمنزلته حسي او عقلي واما متعدد عطف على قوله اما واحد
واما بمنزلة الواحد والمراد بالمتعدد ان ينظر الى عدة امور ويقصد اشتراك الطرفين

في كل واحد منها ليكون كل منها وجه الشبه بخلاف المركب المنزل منزلة الواحد

فانه لم يقصد اشتراك الطرفين في كل من تلك الامور بل في الهيئة المنتزعة

او في الحقيقة الملتئمة منها كذلك اى المتعدد ايضا حسي او عقلي او مختلف بعضه

حسي وبعضه عقلي والحسي من وجه الشبه سواء كان بتمامه حسيا او ببعضه

طرفاه حسيان لا غير اى لا يجوز ان يكون كلاهما او احدهما عقليا لامتناع ان يدرك

بالحس من غير الحسي شيء فان وجه التشبيه مأخوذ من الطرفين موجود فيهما

والموجود في العقل انما يدرك بالعقل دون الحس اذ المدرك بالحس لا يكون الا

جسما او قائما بالجسم والعقلي من وجه التشبيه اعم من الحسي لجواز ان يدرك

بالعقل من الحسي شيء اى لجواز ان يكون طرفاه حسيين او عقليين او احدهما حسيا

والآخر عقليا اذ لا امتناع في قيام المعقول بالمحسوس وادراك العقل من المحسوس

شيئا ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي اعم من التشبيه بالوجه الحسي بمعنى

ان كل ما يصح فيه التشبيه بالوجه الحسي يصح بالوجه العقلي من غير عكس فان قيل هو

اى وجه التشبيه مشترك فيه ضرورة اشتراك الطرفين فيه فهو كلي ضرورة

ان الجزئي يمتنع وقوع الشركة فيه والحسي ليس بكلي قطعا ضرورة ان كل حسي

فهو موجود في المادة حاضر عند المدرك ومثل هذا لا يكون الا جزئيا ضرورة

فوجه التشبيه لا يكون حسيا قط قلنا المراد بكون وجه التشبيه حسيا ان افراده

اى جزئياته مدركة بالحس كالحمرة التى يدرك بالبصر جزئياتها الحاصلة فى المواد

فالحاصل ان وجه التشبيه اما واحد او مركب او متعدد وكل من الاولين اما

حسى او عقلى والاخير اما حسى او عقلى او مختلف فيصير سبعة والثلثة العقلية

طرفاها اما حسيان او عقليان او المشبه حسى والمشبه به عقلى او بالعكس صارت

ستة عشر فسما الواحد الحسى كالحمرة من المبصرات والخفاء يعنى خفاء الصوت

من المسموعات وطيب الرائحة من المشمومات ولذة الطعم من المذوقات ولين

الملمس من الملموسات فيما مر اى فى تشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس

والنكهة بالعنبر والريق بالخمر والجلد الناعم بالحرير وفى كون الخفاء من المسموعات

والطيب من المشمومات واللذة من المذوقات تسامح والواحد العقلى كالعراء عن

الفائدة والجرأة على وزن الجرعة اى الشجاعة وقد يقال جرؤ الرجل جراءة

بالمد والهداية اى الدلالة الى طريق يوصل الى المطلوب واستطابة النفس فى

تشبيه وجود الشئ العديم النفع بعدمه فيما طرفاه عقليان اذ الوجود والعدم
مثال العراء عن الفائدة طرفاه

من الامور العقلية وتشبيه الرجل الشجاع بالاسد فيما طرفاه حسيان وتشبيه
مثال الجراءة

العلم بالنور فيما المشبه عقلى والمشبه به حسى فبالعلم يوصل الى المطلوب ويفرق
مثال الهداية

وجه الشبه فى تشبيه الشئ العديم النفع بعدمه
هو الخلو من الفائدة

بين الحق والباطل كان بالنور يدرك المطلوب ويفصل بين الاشياء فوجه

الشبه بينهما الهداية وتشبيه الوطء بخلق شخص كريم فيما المشتهى والمشبه به عقلي

مثال استطابة النفس

ولا يخفى ما في الكلام من اللف والنشر وما في وحدة بعض الامثلة من التسامح كالوابه

عن الفائدة مثلا والمركب الحسي من وجه التشبيه طرفاه اما مفردان او مركبان او

احدهما مفرد والاخر مركب معنى التركيب ههنا ان تقصد الى عدة اشيا مختلفة

اي طرفي وجه التشبيه

فتنتزع منها هيئة وتجعلها مشبها او مشبها به ولهذا صرح صاحب المفتاح

في تشبيه المركب بالمركب بان كلا من المشبه والمشبه به هيئة منتزعة وكذا

المراد بتركيب وجه الشبه ان تقصد الى عدة اوصاف لشيء فتنتزع منها هيئة وليس

المراد بالمركب ههنا ما يكون حقيقة مركبة من الاجزاء المختلفة بدليل انهم يجعلون

المشبه والمشبه به في قولنا زيد كالاسد مفردين لا مركبين ووجه الشبه في

قولنا زيد كعمرو في الانسانية واحدا لا منزلا منزلة الواحد فالمركب الحسي فيما

اي في التشبيه الذي طرفاه مفردان كما في قوله وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى

كعنقود ملاحية بضم الميم وتشديد اللام عنب ابيض في حبه طول

بيان

وتخفيف اللام اكثر حين نورا اي تفتح نوره من الهيئة لما في قوله كالجالة

من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار المقادير في المرأى وان كانت

كبارا

كما هي في الواقع حال كونها على الكيفية المخصوصة اي لا بجميعه اجتماع التضام و

التلاصق ولا شديدة الافتراق منضمة الى المقدار المخصوص من الطول والعرض

فقد نظر الى عدة اشياء وقصد الى هيئة حاصلة منها والطرفان مفردان لان

المشبه هو الثريا والمشبه به هو العنقود مقيدا بكونه عنقودا ملاحية في

حال افراج النور والتقييد لا ينافي الافراد كما سيجيء وفيما اي المركب الحسي في التشبيه

الذي طرفاه مركبان كما في قوله بشار كان مثار النقع من اثار النقع الغبار ... به

فوق رؤسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه اي تساقط بعضها اثر بعض والاصل

تتهاوى حذفت احدى التائين من الهيئة الحاصلة من هوى بفتح الهاء

اي سقوط اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شيء

مظلم فوجه الشبه مركب كما ترى وكذا الطرفان لانه لم يقصد تشبيه الليل

بالنقع والكواكب بالسيوف بل عمد الى تشبيه هيئة السيوف وقد سلت

من اغمادها وهي تعلو وترسب وتجيء وتذهب وتضطرب اضطرابا

شديدا وتتحرك بسرعة الى جهات مختلفة وعلى احوال تنقسم بين الاعوجاج

والاستقامة والارتفاع والانخفاض مع التلاقي والتداخل والتصادم والتلاصق

وكذا في جانب المشبه به فان للكواكب في تهاويها تواقعا وتداخلا واستطالة

لاشكالها والمركب الحسي فيما طرفاه مختلفان احدهما مفرد والاخر مركب كما مر

في تشبيه الشقيق باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد من الهيئة الحاصلة

من نشر اجرام حمر مبسوطة على رؤس اجرام خضر مستطيلة فالمشبه مفرد وهو

الشقيق والمشبه به مركب وهو ظاهر وعكسه تشبيه نهار مشمس قد شابه

زهر الربى بليل مقمر على ما سيجيء ومن بديع المركب الحسي ما اي وجه الشبه الذي يجيء

في الهيئات التي تقع عليها الحركة اي يكون وجه الشبه الهيئة التي تقع عليها

الحركة من الاستدارة والاستقامة وغيرهما ويعتبر فيها تركيب ويكون ما يجيء من

تلك الهيئات على وجهين احدهما ان يقرن بالحركة غيرها من اوصاف الجسم كالشكل

واللون والاوضح عبارة اسرار البلاغة اعلم ان مما يزداد به التشبيه دقة

وسحرا ان يجيء في الهيئات التي تقع عليها الحركات والهيئة المقصودة في التشبيه

على وجهين احدهما ان يقترن بغيرها من الاوصاف والثاني ان يجرد هيئة

الحركة حتى لا يراد غيرها فالاول كما في قوله والشمس كالمرآة في كف الاشل من الهيئة

بيان لما في قوله كالحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة

مع تموج الاشراق حتى يرى الشعاع كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب

الدائرة ثم يبدو له فيرجع من الانبساط الذي بدأ ولم يقل بدا له اذا ندم والمعنى ظهر له رأي غير الاول فيرجع

الذي

الذي بدا له الانقباض كانه يرجع من الجوانب الى الوسط فان الشمس اذا احدّ
الانسان النظر اليها ليتبين جرمها وجدها مؤدية لهذه الهيئة وكذلك المراة
في كف الاشل والوجه الثاني ان تجرد الحركة عن غيرها من الاوصاف فهناك
ايضا يبنى كما لابد في الاول من ان يقترن بالحركة غيرها من الاوصاف وكذا في
الثاني لابد من اختلاط حركات كثيرة للجسم الى جهات مختلفة ليكان يتحرك بعضه
الى اليمين وبعضه الى الشمال وبعضه الى العلو وبعضه الى السفل ليتحقق التركيب
والا لكان وجه الشبه مفردا وهو الحركة لا مركبا كحركة الرحى والدولاب والسهم لا
لا تركيب فيها لاتحادها بخلاف حركة المصحف في قوله وكان البرق مصحف قار
بحذف الهمزة اي قارئ فانطباقا مرة وانفتاحا اي فينطبق انطباقا مرة وينفتح
انفتاحا اخرى فان فيه تركيبا لان المصحف يتحرك في حالتي الانطباق والانفتاح
الى جهتين في كل حالة الى جهة وقد يقع التركيب في هيئة السكون كما في قوله
في صفة كلب يقعي اي يجلس على اليتيه جلوس البدوي المصطلي من اصطلى
بالنار في الاقعاء فانه يكون لكل عضو منه في الاقعاء موقع خاص وللمجموع
صورة حاصلة مؤلفة من تلك المواقع وكذلك صورة جلوس البدوي عند
الاصطلاء بالنار الموقدة على الارض والمركب العقلي من وجه الشبه كحرمان

من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو اي من الكلب في اقعائه

الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه في قوله تعالى مثل الذين حملوا

التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا جمع سفر بكسر السين وهو

الكتاب فانه امر عقلي منتزع من عدة امور لانه روعي من الحمار فعل مخصوص

هو الحمل وان يكون المحمول اوعية العلوم وان الحمار جاهل بما فيها وكذا في جانب

المشبه واعلم انه قد ينتزع وجه الشبه من متعدد فيقع الخطأ لوجوب الانتزاع

من اكثر من ذلك المتعدد كما اذا انتزع وجه الشبه من الشطر الاول في قوله

كما ابرقت قوما عطاشا في الاساس ابرقت لي فلانة اذا تحسنت لك وتعرضت

فالكلام ههنا على حذف الجار وايصال الفعل اي ابرقت لقوم عطاش جمع عطشان

غمامة خفقا فلما رأوها اقشعت وتجلت اي تفرقت وانكشفت فانتزاع

وجه الشبه من مجرد قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة خطاء لوجوب

انتزاعه من الجميع اعني جميع البيت فان المراد التشبيه اي تشبيه الحالة

المذكورة في الابيات السابقة بحالة ظهور غمامة للقوم العطاش ثم تفرقها

وانكشافها وبقائهم متحيرين بالاتصال اي باعتبار اتصال فالتاء ههنا

مثلها في قولهم التشبيه بالوجه العقلي اذ الامر المشترك فيه هو الاتصال

ابتداء مطمع بانتهاء مويس وهذا بخلاف التشبيهات المجتمعة كما في قولنا زيد كالاسد

فلا اطمعني بالوصال تبسما
وبعد انتظار اعرضت وتولت

والسيف والنجر فان القصد فيها الى التشبيه بكل واحد من الامور على حدة
حتى لو حذف ذكر البعض لم يتغير ذكر الباقي في افادة معناه بخلاف المركب فان
القصد منه يختل باسقاط بعض الامور والمتعدد الحسي كاللون والطعم والرائحة
في تشبيه فاكهة باخرى والمتعدد العقلي كحدة النظر وكمال الحذر واخفاء
السفاد اعني نزو الذكر على الانثى في تشبيه طاير بالغراب والمتعدد المختلف
الذي بعضه حسي وبعضه عقلي كحسن الطلعة الذي هو حسي ونباهة الشان اي
شرفه واشتهاره الذي هو عقلي في تشبيه انسان بالشمس ففي المتعدد يقصد
اشتراك الطرفين في كل من الامور المذكورة ولا يعمد الى انتزاع هيئة منها تشترك
هي فيها واعلم انه قد ينتزع الشبه اي التماثل بينهما شَبَهٌ بالتحريك اي
تشابه والمراد ههنا ما به التشابه اعني وجه التشبيه من نفس التضاد لاشتراك
الضدين فيه اي في التضاد لكون كل منهما متضادا للآخر ثم ينزل التضاد منزلة
التناسب بواسطة تمليح اي اتيان بما فيه ملاحة وظرافة يقال ملح الشاعر اذا اتى بشيء
مليح وقال الامام المرزوقي في قول الحماسي اتاني من ابي انس وعيد فسل
لغيظة الضحاك جسمي ان قائل هذه الابيات قد قصد بها الهزء والتمليح واما الاشارة
الى قصة او مثل او شعر فانما هو التلميح بتقديم اللام على الميم وسيجيء ذكره في الخاتمة

والتسوية بينهما انما وقعت من جهة العلامة الشيرازي وهو سهو او تهكم اي
سخرية واستهزاء فيقال للجبان ما اشبهه بالاسد وللبخيل انه حاتم كل من المثالين
صالح للتمليح والتهكم وانما يفرق بينهما بحسب المقام فان كان القصد الى ملاحة
وظرافة دون استهزاء وسخرية باحد فتمليح والا فتهكم وقد سبق الى بعض
الاوهام نظرا الى ظاهر اللفظ ان وجه الشبه في قولنا للجبان هو اسد و
للبخيل هو حاتم هو التضاد المشترك بين الطرفين باعتبار الوصفين المتضادين
وفيه نظر لانا اذا قلنا الجبان كالاسد في التضاد اي في كون كل واحد منهما
مضادا للآخر لا يكون هذا من التمليح والتهكم في شيء كما اذا قلنا السواد كالبياض
في اللونية من القبيل ومعلوم انا اذا اردنا التصريح بوجه الشبه في قولنا
للجبان هو اسد تمليحا او تهكما لم يتأت لنا الا ان نقول في الشجاعة لكن الحاصل
في الجبان انما هو ضد الشجاعة فنزلنا تضادهما منزلة التناسب وجعلنا الجبن
بمنزلة الشجاعة على سبيل التمليح والهزء وأداته اي اداة التشبيه الكاف وكأن
وقد يستعمل عند الظن بثبوت الخبر من غير قصد الى التشبيه سواء كان الخبر
جامدا او مشتقا نحو كأن زيدا اخوك وكأنه قدم ومثل وما في معناه مما يشتق
من المماثلة والمشابهة وما يؤدي هذا المعنى والاصل في نحو الكاف اي في الكاف

ونحوها

ونحوها كلفظ نحو ومثل وشبه بخلاف كان وتماثل وتشابه ان يليه المشبه به

لفظا نحو كالاسد او تقديرا نحو قوله تعالى او كصيب من السماء على تقدير او

كمثل ذوي صيب وقد يليه اي نحو الكاف غيره اي غير المشبه به نحو واضرب

لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه الاية اذ ليس المراد تشبيه حالها في نضرتها و

نضارتها وما يتعقبها من الهلاك والفناء بحال النبات الحاصل من الماء يكون

اخضر ناضرا ثم ييبس فتطيره الرياح كان لم يكن ولا حاجة الى تقدير كمثل ماء لان

المعتبر هو الكيفية الحاصلة من مضمون الكلام المذكور بعد الكاف واعتبارها

مستغنى عن هذا التقدير ومن زعم ان التقدير كمثل ماء وان هذا مما يلي الكاف غير

المشبه به بناء على انه محذوف فقد سها سهوا بينا لان المشبه به الذي يلي الكاف قد

يكون ملفوظا وقد يكون محذوفا على ما صرح به في الايضاح وقد يذكر فعل ينبئ

عنه اي عن التشبيه كما في علمت زيدا اسدا ان قرب التشبيه وادعى كمال المشابهة

لما في علمت من معنى التحقيق وحسبت زيدا اسدا ان بعد التشبيه لما في الحسبان

من الاشعار بعدم التحقق والتيقن وفي كون مثل هذه الافعال منبئا عن التشبيه

نوع خفاء والاظهر ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه في القرب والبعد والغرض

منه اي من التشبيه في الاغلب يعود الى المشبه وهو اي الغرض العائد الى المشبه

بيان امكانه اى المشبه وذلك اذا كان امرا غريبا يمكن ان يخالف فيه ويدعى

امتناعه كما فى قوله فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال

فانه لما ادعى ان الممدوح فاق الناس حتى صار اصلا براسه وجنسا

بنفسه كان هذا فى الظاهر كالممتنع احتج لهذا الدعوى وبين امكانها بان شبه

هذه الحال بحال المسك الذى هو من الدماء ثم انه لا يعد من الدماء لما فيه من الاوصاف

الشريفة التى لا توجد فى الدم وهذا التشبيه ضمنى ومكنى عنه لا صريح او حاله

عطف على امكانه اى بيان حال المشبه بانه على اى وصف من الاوصاف كما

فى تشبيه ثوب باخر فى السواد اذا علم السامع لون المشبه به دون المشبه

او مقدارها اى بيان مقدار حال المشبه فى القوة والضعف والزيادة والنقصان كما فى تشبيهه اى تشبيه الثوب الاسود بالغراب فى شدته اى شدة السواد

او تقريرها مرفوع عطف على بيان امكانه اى تقرير حال المشبه فى نفس السامع

وتقوية شانه كما فى تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء

فانك تجد فيه من تقرير عدم الفائدة وتقوية شانه ما لا تجده فى غيره لان

الفكر بالحسيات اتم منه بالعقليات لتقدم الحسيات وفرط الف النفس بها وهذه

الاغراض الاربعة تقتضى ان يكون وجه الشبه فى المشبه به اتم وهو به اشهر

اى وان

اى وان يكون المشبه به بوجه الشبه اشهر واعرف وظاهر العبارة ان كلا

من الاربعة يقتضى الاتمية والاشهرية لكن التحقيق ان بيان الامكان وبيان الحال

لا يقتضيان الا الاشهرية ليصح القياس ويتم الاحتجاج فى الاول ويعلم الحال فى الثانى

وكذا بيان المقدار لا يقتضى الاتمية بل يقتضى ان يكون المشبه به على حد مقدار المشبه

لا ازيد ولا انقص ليتعين مقدار المشبه على ما هو عليه واما تقرير الحال فيقتضى الامرين

جميعا لان النفس الى الاتم والاشهر اميل فالتشبيه به لزيادة التقرير والتقوية

اجدر او تزيينه مرفوع عطفا على بيان امكانه اى تزيين المشبه فى عين السامع كما

فى تشبيه وجه اسود بمقلة الظبى او تشويهه اى تقبيحه كما فى تشبيه وجه مجدور

بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة جمع ديك او استطرافه اى عد المشبه طريفا

حديثا بديعا كما فى تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب لابرازه اى كما

استطراف المشبه فى هذا التشبيه لابراز المشبه فى صورة الممتنع عادة وان كان ممكنا

عقلا ولا يخفى ان الممتنع عادة مستطرف غريب وللاستطراف وجه اخر غير الابراز فى

صورة الممتنع عادة وهو ان يكون المشبه به نادر الحضور فى الذهن اما مطلقا كما مر فى تشبيه فحم فيه جمر موقد واما عند حضور

فى قوله ولازوردية تزهو بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت

فى قوله ولازوردية تزهو يعنى البنفسج تزهو قال الجوهرى فى الصحاح زهى الرجل

فهو مزهو اذا تكبر وفيه لغة اخرى حكاها ابن دريد زها يزهو زهوا بزرقتها

بين رياض محمر اليواقيت يعني الازهار والشقايق الحمر كانها فوق قامات
ضعفن بها اوايل النار في اطراف كبريت فان صورة اتصال النار باطراف
الكبريت لا يندر حضورها في الذهن ندرة بحر من المسك موجه الذهب
لكن يندر حضورها عند حضور صورة البنفسج فيستطرف بمشاهدة عناق
بين صورتين متباعدتين وقد يعود الغرض من التشبيه الى المشبه به وهو
ضربان احدهما ايهام انه اتم من المشبه في وجه الشبه وذلك في التشبيه
المقلوب الذي يجعل فيه الناقص مشبها به قصدا الى ادعاء انه اكمل كقوله
وبدا الصباح كان غرته هي بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم استعيرت
لبياض الصبح وجه الخليفة حين يمتدح فانه قصد ايهام ان وجه الخليفة
اتم من الصباح في الوضوح والضيا وفي قوله حين يمتدح دلالة على
اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح وتعظيم شانه عند الحاضرين بالاصغا
اليه والارتياح له وعلى كماله في الكرم حيث يتصف بالبشر والطلاقة عند
استماع المديح والضرب الثاني من الغرض العايد الى المشبه به بيان الاهتمام
به اي بالمشبه به كتشبيه الجايع وجها كالبدر في الاشراق والاستدارة بالرغيف
ويسمى هذا اي التشبيه المشتمل على هذا النوع من الغرض اظهار المطلوب هذا اذا

قوله فمن مثل الخ تعليل لقوله تشابه وقوله ابالخمر اسبلت تقديره اسبلت بالخمر والباء زائدة وفي اساس البلاغة وقفت على الدار فاسبلت من عبرة صحفها
غرض الشاعر ان يبين ان دمعه في الحمرة كالخمر لقوله دمعي الجاري ومدامتي التي اشربها تشابها واشبه كل واحد منهما الاخر في الحمرة ولانه يبين
تسكب دمعا مثل الخمر الذي في الكاس واقسم بالله اني لا اعلم واسبلت جفوني في الخمر التي في الكاس ام اشرب من دمعي لانه
لا يمكن التميز بينهما شرح ابيات

١٢٥

ذكرنا من جعل احد الشيئين مشبها والاخر مشبها به انما يكون اذا اريد الحاق
الناقص في وجه الشبه حقيقة كما في الغرض العائد الى المشبه او ادعاء كما
في الغرض العائد الى المشبه به بالزائد في وجه الشبه فان اريد الجمع بين الشيئين
في امر من الامور من غير قصد الى كون احدهما ناقصا والاخر زائدا سواء وجدت
الزيادة والنقصان ام لم توجد فالاحسن ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه ليكون
كل من الشيئين مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح احد المتساويين في وجه التشبيه
كقوله تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب فوالله ما
ادري ابالخمر اسبلت جفوني يقال اسبل الدمع والمطر اذا هطل واسبلت السماء
فالباء في قوله ابالخمر للتعدية وليست بزائدة على ما توهمه بعضهم ام من عبرتي
كنت اشرب لما اعتقد التساوي بين الدمع والخمر ترك التشبيه الى التشابه
ويجوز عند ارادة الجمع بين الشيئين في امر التشبيه ايضا لانهما وان تساويا
في وجه الشبه بحسب قصد المتكلم الا انه يجوز له ان يجعل احدهما مشبها والاخر
مشبها به لغرض من الاغراض وسبب من الاسباب مثل زيادة الاهتمام وكون
الكلام فيه كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه اي تشبيه الصبح بغرة الفرس
متى اريد ظهور منير في مظلم اكثر منه اي من ذلك المنير من غير قصد الى المبالغة

في وصف غرة الفرس بالضياء والانبساط وفرط التلالؤ ونحو ذلك اذ لو

قصد ذلك لوجب جعل الغرة مشبها والصبح مشبها به وهو اى التشبيه باعتبار

الطرفين المشبه والمشبه به اربعة اقسام لانه اما تشبيه مفرد بمفرد وهما اى

المفردان غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد او مقيدان كقولهم لمن لا يحصل

من سعيه على طائل هو كالراقم على الماء فالمشبه هو الساعى المقيد بان لا يحصل من

سعيه على طائل والمشبه به هو الراقم المقيد بكون رقمه على الماء لان وجه الشبه

هو التسوية بين الفعل وعدمه وهو موقوف على اعتبار هذين القيدين

او مختلفان اى احدهما مقيدا والاخر غير مقيد كقوله والشمس كالمرآة فى كف الاشل

فالمشبه به اعنى المرآة مقيد بكونها فى كف الاشل بخلاف المشبه اعنى الشمس وعكسه

اى تشبيه المرآة فى كف الاشل بالشمس فالمشبه مقيد دون المشبه به واما

تشبيه مركب بمركب بان يكون كل من الطرفين كيفية حاصلة من مجموع اشياء

قد تضامت وتلاصقت حتى عادت شيئا واحدا كما فى بيت بشار كان مثار

النقع فوق رؤسنا على ما سبق تحقيقه واما تشبيه مفرد بمركب كما مر من تشبيه

الشقيق وهو مفرد باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد وهو مركب

من عدة امور والفرق بين المركب والمفرد المقيد احوج شىء الى التامل فكثيرا ما

يقع

يقع الالتباس واما مركب بمفرد كقوله يا صاحبي تقصيا نظريكما اى
تقصيا بلغت اقصاه اى اجتهدا فى النظر وابلغا اقصى نظريكما تريا وجوه
الارض كيف تصور اى تتصور فحذف التاء يقال صوره الله صورة حسنة
فتصور تريا نهارا مشمسا اى ذا شمس لم يستره غيم قد شابه اى خالطه زهر الربى
خصها لانها انضر واشد خضرة ولانها المقصود بالنظر فكانما هو اى ذلك
النهار المشمس الموصوف مقمر اى ليل ذو قمر لان الازهار باخضرارها قد نقصت
من ضوء الشمس حتى صارت تضرب الى السواد فالمشبه مركب والمشبه به مفرد
وهو المقمر وايضا تقسيم آخر للتشبيه باعتبار الطرفين وهو انه ان تعدد طرفاه
فاما ملفوف وهو ان يؤتى اولا بالمشبهات على طريق العطف او غيره ثم بالمشبه
بها كذلك كقوله فى صفات العقاب بكثرة اصطياد الطيور كان قلوب
الطير رطبا بعضها ويابسا بعضها لدى وكرها العناب والحشف
البالى شبه الرطب الطرى من قلوب الطير بالعناب واليابس
العتيق منها بالحشف اذ ليس لاجتماعهما هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد
تشبيهها الا انه ذكر اولا المشبهين ثم المشبه بهما على الترتيب واما مفروق و
هو ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر كقوله النشر اى الطيب والرائحة

وصف العقاب حين كثر قلوب الطير حول وكرها فان العقاب اذا اصطاد طيرا يأكل قلبه و

مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف وروى اطراف البنان عنم وهو شجر احمر

لين وان تعدد طرفه الاول يعني المشبه دون الثاني فتشبيه التسوية كقوله

صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي وان تعدد طرفها الثاني يعني المشبه به

دون الاول فتشبيه الجمع كقوله بات نديما لي حتى الصباح اغيد مجدول مكان

الوشاح كانما يبسم ذلك الاغيد اي الناعم البدن عن لؤلؤ منضد منظم

او برد هو حب الغمام او اقاح جمع اقحوان وهو ورد وله نور شبه ثغره بثلاثة

اشياء وباعتبار وجهه عطف على قوله باعتبار الطرفين اما تمثيل وهو ما اي

التشبيه الذي وجهه وصف منتزع من متعدد امرين او امور كما مر من تشبيه

الثريا وتشبيه مثار النقع مع الاسياف وتشبيه الشمس بالمراة في كف الاشل وغير ذلك

وقيده اي المنتزع من متعدد السكاكي بكونه غير حقيقي حيث قال التشبيه متى كان

وجهه وصفا غير حقيقي وكان منتزعا من عدة امور خص باسم التمثيل كما

في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار فان وجه الشبه هو حرمان الانتفاع بابلغ نافع

مع الكد والتعب في استصحابه فهو وصف مركب من متعدد وليس بحقيقي بل هو

عايد الى التوهم واما غير تمثيل وهو بخلافه اي بخلاف التمثيل يعني ما لا يكون

وجهه منتزعا من متعدد وعند السكاكي ما لا يكون منتزعا من متعدد ولا يكون

وهميا

وهميا ولا اعتباريا بل يكون حقيقيا فتشبيه الثريا بالعنقود المنور تمثيل

عند الجمهور دون السكاكي وايضا تقسيم اخر للتشبيه باعتبار وجهه وهو

انه اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فمنه اي من المجمل ما هو ظاهر وجهه اي

فن الوجه الغير المذكور ما هو ظاهر يفهمه كل احد ممن له مدخل في ذلك

نحو زيد كالاسد ومنه خفي لا يدركه الا الخاصة كقول بعضهم ذكر الشيخ عبد القاهر

انه قول من وصف بني المهلب للحجاج وذكر جار الله انه قول الانمارية فاطمة

بنت الخرشب وذلك انها سئلت عن بنيها ايهم افضل فقالت عمارة لا بل

فلان ثم قالت ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقة

المفرغة لا يدرى اين طرفاها اي هم متناسبون في الشرف يمتنع تعيين بعضهم

فاضلا وبعضهم افضل منه كما انها اي الحلقة المفرغة متناسبة الاجزاء

في الصورة يمتنع تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا لكونها مفرغة

مصمتة الجوانب كالدائرة وايضا منه اي من المجمل وقوله منه دون ان

يقول وايضا اما كذا واما كذا اشعار بان هذا من تقسيمات المجمل لا من

تقسيمات مطلق التشبيه اي ومن المجمل ما لم يذكر فيه وصف احد الطرفين

يعني الوصف الذي يكون فيه ايماء الى وجه الشبه نحو زيد اسد ومنه ما

ذكر فيه وصف المشبه به وحده اى الوصف المشعر بوجه التشبه كقولها

هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها اوسنه ما ذكر فيه وصفهما

اى وصف المشبه والمشبه به كليهما كقوله صدفت عنه اى اعرضت ولم

تصدف مواهبه عنى وعاوده ظنى فلم يخب كالغيث ان جئته وافاك

اى اتاك يقال فعل فى ذوق شبابه وريقه اى اوله واصابه

ريق المطر وريق كل شى افضله ذان ترحلت عنه لج فى الطلب وصف المشبه

اعنى الممدوح بان عطايا فايضة عليه اعرض اولم يعرض وكذا وصف المشبه به

اعنى الغيث بانه يصيبك جئته او ترحلت عنه والوصفان مشعران بوجه

التشبه اعنى الافاضة حالتى الطلب وعدمه وحالتى الاقبال عليه والاعراض

عنه واما مفصل عطف على اما مجمل وهو ما ذكر وجهه كقوله وثغره فى صفاء

وادمعى كاللآلى وقد يتسامح بذكرها يستتبعه مكانه اى بان يذكر مكان وجه

المشبه ما يستلزمه اى يكون وجه التشبه تابعا له ولازما فى الجملة كقولهم للكلام

الفصيح هو كالعسل فى الحلاوة فان الجامع فيها لازمها اى وجه الشبه فى

هذا التشبيه لازم الحلاوة وهو ميل الطبع لانه المشترك بين العسل والكلام

لا الحلاوة التى هى من خواص المطعومات وايضا تقسيم ثالث للتشبيه

باعتبار

باعتبار وجهه وهو انه اما قريب مبتذل وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى
المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه في بادي الراي اي في ظاهره اذا
جعلته من بدا الامر يبدو اي ظهر وان جعلته مهموزا من بدأ فمعناه في اول
الراي وظهور وجهه في بادي الراي يكون لامرين اما لكونه امرا جمليا لا تفصيل
فيه فان الجملة اسبق الى النفس من التفصيل الا ترى ان ادراك الانسان
من حيث انه شيء او جسم او حيوان اسهل واقدم من ادراكه من حيث انه
جسم نام حساس متحرك بالارادة ناطق او لكون وجه الشبه قليل التفصيل
مع غلبة حضور المشبه به في الذهن عند حضور المشبه لقرب المناسبة بين
المشبه والمشبه به اذ لا يخفى ان الشيء مع ما يناسبه اسهل حضورا منه مع
ما لا يناسبه كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز في المقدار والشكل فانه قد اعتبر
في وجه الشبه تفصيل ما اعني المقدار والشكل الا ان الكوز غالب الحضور
عند حضور الجرة او مطلقا عطف على قوله عند حضور المشبه ثم غلبة حضور
المشبه به في الذهن مطلقا يكون لتكرره اي المشبه به على الحس فان المتكرر على
الحس كصورة القمر غير منخسف اسهل حضورا مما لا يتكرر على الحس كصورة
القمر منخسفا كالشمس كتشبيه الشمس بالمراة المجلوة في الاستدارة والاستنا

فان فی وجه الشبه تفصیلا ما لکن المشبه به اعنی المراة غالب الحضور فی الذهن
مطلقا لمعارضة کل من القرب والتکرر التفصیل ای وانما کان قلة التفصیل
فی وجه الشبه مع غلبة حضور المشبه به بسبب قرب المناسبة او التکرار علی الحس
سببا للظهور المؤدی الی الابتذال مع ان التفصیل من اسباب الغرابة لان
قرب المناسبة فی الصورة الاولی وتکرره علی الحس فی الثانیة یعارض کل
منهما التفصیل بواسطة تقتضائهما سرعة الانتقال من المشبه الی المشبه به
فیصیر وجه الشبه کانه امر جملی لا تفصیل فیه فیصیر سبب الابتذال واما بعید غریب
عطف علی اما قریب مبتذل وهو بخلافه ای ما لا ینتقل فیه من المشبه الی
المشبه به الا بعد فکر وتدقیق نظر لعدم الظهور ای لخفاء وجهه فی بادی
الرای وذلک ای عدم الظهور فیه اما لکثرة التفصیل کقوله والشمس
کالمراة فی کف الاشل فان وجه التشبیه فیه من التفصیل علی ما قد سبق
ولذا لا یقع فی النفس الرائی للمراة الدائمة الاضطراب الا بعد ان یستانف
تاملا ویکون فی نظره متمهلا او ندور ای لندور حضور المشبه به اما عند
حضور المشبه لبعد المناسبة کما مر فی تشبیه البنفسج بنار الکبریت واما مطلقا
ای ندور حضور المشبه به مطلقا یکون لکونه وهمیا کانیاب الاغوال او

مرکب

مركبا خاليا كاعلام ياقوت منشورة على رماح من زبرجد او مركبا عقليا
كمثل الحمار يحمل اسفارا وقوله كما مر اشارة الى الامثلة التى ذكرناها انفا ولقلة تكرره
اى المشبه به على الحس كقوله والشمس كالمراة فى كف الاشل فان الرجل ربما ينقضى عمره
ولا يتفق له ان يرى مرآة فى يد الاشل فالغرابة فيه اى فى تشبيه الشمس
بالمراة فى كف الاشل من وجهين احدهما كثرة التفصيل فى وجه الشبه والثانى
قلة التكرر على الحس فان قلت كيف يكون ندرة حضور المشبه به سببا لعدم
ظهور وجه الشبه قلت لانه فرع الطرفين والجامع المشترك الذى بينهما انما
يطلب بعد حضور الطرفين فاذا ندر حضورهما ندر التفات الذهن الى
ما يجمعهما ويصلح سببا للتشبيه بينهما والمراد بالتفصيل ان ينظر فى اكثر من وصف
واحد لشىء واحد او اكثر بمعنى ان يعتبر فى الاوصاف وجودها او عدمها او وجود
البعض وعدم البعض كل من ذلك فى امر واحد او امرين او ثلثة او اكثر فلذا
قال ويقع اى التفصيل على وجوه كثيرة اعرفها ان تاخذ بعضا من الاوصاف
وتدع بعضا اى تعتبر وجود بعضها وعدم بعضها كما فى قوله حملت ردينيا
يعنى رمحا منسوبا الى ردينة كان سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان فاعتبر فى
اللهب الشكل واللون واللمعان وترك الانصال بالدخان ونفاه وان تعتبر

الجميع كما من تشبيه الثريا بالعنقود الملاحية المنورة باعتبار اللون و

الشكل وغير ذلك وكلما كان التركيب خياليا كان او عقليا من امور اكثر

كان التشبيه ابعد لكون تفاصيله اكثر والتشبيه البليغ ما كان من هذا الضرب

اي من البعيد الغريب دون القريب المبتذل للغرابة اي لكون هذا الضرب

غريبا غير مبتذل ولان نيل الشيء بعد طلبه الذ وموقعه من النفس الطف

وانما يكون البعيد الغريب بليغا حسنا اذا كان سببه لطف المعنى ودقته او

ترتيب بعض المعاني على البعض وبناء ثان على اول ورد تال الى سابق فيحتاج

الى نظر وتامل وقد يتصرف في التشبيه القريب المبتذل بما يجعله غريبا ويخرجه

ويخرج عن الابتذال كقوله لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه

حياء فتشبيه الوجه بالشمس مبتذل الا ان حديث الحياء وما فيه من الدقة والخفاء

اخرجه عن الابتذال الى الغرابة وقوله لم تلق ان كان من لقيته بمعنى ابصرته

فالتشبيه مكني غير مصرح وان كان من لقيته بمعنى قابلته وعارضته فهو فعل

ينبي عن التشبيه اي لم تقابله في الحسن والبهاء الا بوجه ليس فيه حياء وقوله

عزماته مثل النجوم ثواقبا اي لوامعا لو لم يكن للثاقبات افول فتشبيه العزم

بالنجم مبتذل الا ان اشتراط عدم الافول اخرجه الى الغرابة ويسمى مثل هذا التشبيه

التشبيه

التشبيه المشروط لتقييد المشبه او المشبه به او كليهما بشرط وجودي او عدمي
يدل عليه صريح اللفظ او سياق الكلام و باعتبار اي والتشبيه باعتبار اداته
اما مؤكد وهو ما حذفت اداته مثل قوله وهي تمر مر السحاب اي مثل مر السحاب
ومنه اي ومن المؤكد ما اضيف المشبه به الى المشبه بعد حذف الاداة نحو والريح
تعبث بالغصون اي تميلها الى الاطراف والجوانب وقد جرى ذهب الاصيل وهو
هو الوقت بعد العصر الى المغرب بعد من الاوقات الطيبة كالسحر ويوصف
بالصفرة كقوله ورب نهار بالفراق اصيله ووجهي كلا لونيهما متناسب
فذهب الاصيل صفرته وشعاع الشمس فيه على لجين الماء اي ماء كاللجين اي
الفضة في الصفاء والبياض فهذا تشبيه مؤكد ومن الناس من لم يميز بين
لجين الكلام ولجينه ولم يعرف هجانه من هجينه حتى ذهب بعضهم الى
ان اللجين انما هو بفتح اللام وكسر الجيم يعني الورق الذي يسقط من الشجر
وقد شبه به وجه الماء وبعضهم الى ان الاصيل هو الشجر الذي له اصل و
عرق وذهبه ورقه الذي اصفر ببرد الخريف وسقط منه على وجه الماء
وفساد هذين الوجهين غني عن البيان او مرسل عطف على
اما مؤكد وهو بخلافه اي ما ذكر اداته فصار مرسلا من التاكيد المستفاد من

اركان التشبيه اربعة ثمانية احدها ذكر الاربعة كقولك زيد كالاسد في الشجاعة ولا قوة لهذه المرتبة وثانيها ترك المشبه كقولك كالاسد في الشجاعة وهي كالاول في عدم القوة وثالثها ترك كلمة التشبيه كقولك زيد اسد في الشجاعة وفيها نوع قوة ورابعها ترك المشبه وكلمة التشبيه كقولك اسد في الشجاعة اي زيد وهي كالثالثة في القوة وخامسها ترك وجه الشبه كقولك زيد كالاسد وفيها نوع قوة لعموم وجه الشبه من حيث الظاهر وسادسها ترك المشبه ووجه الشبه كقولك كالاسد اي زيد وهي كالخامسة وسابعها ترك كلمة التشبيه ووجهه كقولك زيد اسد وهي اقوى الجميع وثامنها افراد المشبه به بالذكر كقولك اسد اي زيد وهي كالسابعة في الضعف

حذف الاداة المشعر بحسب الظاهر بان المشبه عين المشبه به كما مر من الامثلة

المذكورة فيها اداة التشبيه والتشبيه باعتبار الغرض اما مقبول وهو

الوافي بافادته اي بافادة الغرض كان يكون المشبه به اعرف شيء بوجه

التشبيه في بيان الحال او كان يكون المشبه به اتم شيء فيه اي في وجه التشبيه

في الحاق الناقص بالكامل او كان يكون المشبه به مسلم الحكم فيه اي في وجه

الشبه معروفه عند المخاطب في بيان الامكان او مردود عطف على مقبول

وهو بخلافه اي بان يكون قاصرا عن افادة الغرض بان لا يكون على شرط

المقبول كما سبق في تقسيم التشبيه بحسب القوة والضعف في المبالغة باعتبار

ذكر الاركان وتركها قد سبق ان الاركان اربعة والمشبه به مذكور قطعا

فالمشبه اما مذكور او محذوف وعلى التقديرين فوجه الشبه اما مذكور او

محذوف وعلى التقادير فالاداة اما مذكورة او محذوفة يصير ثمانية واعلى

مراتب التشبيه في قوة المبالغة اذا كان اختلاف المراتب وتعددها باعتبار

ذكر اركانه اي اركان التشبيه كلها او بعضها اي بعض الاركان فقوله

باعتبار متعلق باختلاف واشار اليه بسوق الكلام لان اعلى المراتب انما يكون

بالنظر الى عدة مراتب مختلفة وانما قيد بذلك لان اختلاف المراتب قد يكون

او باعتبار ذكر اركانه او بعضها

باختلاف

باختلاف المشبه به نحو زيد كالاسد وزيد كالذئب في الشجاعة وقد يكون
باختلاف الاداة نحو زيد كالاسد وكان زيدا الاسد وقد يكون باعتبار ذكر
الاركان كلها او بعضها بانه ان ذكر الجميع فهو ادنى المراتب وان حذف
الوجه والاداة فاعلاها والا فمتوسط وقد توهم بعضهم ان قوله باعتبار متعلق
بقوله باختلاف فاعترض بانه لا قوة للمبالغة عند ذكر الاركان فالا بحذف
وجهه واداته فقط اي بدون حذف المشبه نحو زيد اسد او مع حذف المشبه
نحو اسد في مقام الاخبار عن زيد ثم الاعلى بعد هذه المرتبة حذف احدهما
اي وجهه واداته كذلك اي فقط او مع حذف المشبه نحو زيد كالاسد
ونحو كالاسد عند الاخبار عن زيد ونحو زيد اسد في الشجاعة عند الاخبار
زيد ولا قوة لغيره اي لغير المذكور وهما الاثنان الباقيان اعني ذكر الاداة والوجه
جميعا اما مع ذكر المشبه او بدونه نحو زيد كالاسد في الشجاعة ونحو كالاسد
في الشجاعة اخبارا عن زيد وبيان ذلك ان القوة اما بعموم وجه الشبه
ظاهرا او بحمل المشبه به على المشبه بانه هو هو فما اشتمل على الوجهين جميعا
فهو في غاية القوة وما خلا عنهما فلا قوة له وما اشتمل على احدهما فقط فهو متوسط
والله اعلم بالصواب [illegible] هذا هو المقصد الثاني من مقاصد

علم البيان اى هذا بحث الحقيقة والمجاز والمقصود الاصلى بالنظر الى علم البيان
هو المجاز اذ به يتاتى اختلاف الطرق دون الحقيقة الا انها لما كانت كالاصل
للمجاز اذ الاستعمال فى غير ما وضع له فرع الاستعمال فيما وضع له جرت العادة
بالبحث عن الحقيقة اولا وقد قيدناهما باللغويين ليتميزا عن الحقيقة والمجاز
العقليين اللذين هما فى الاسناد والاكثر ترك هذا التقييد لئلا يتوهم انه مقابل
للشرعى والعرفى الحقيقة فى الاصل فعيل بمعنى فاعل من حق الشئ اذا ثبت او بمعنى
مفعول من حققته اذا اثبته ثم نقل الى الكلمة الثابتة او المثبتة فى مكانها
الاصلى والتاء فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية وهى فى الاصطلاح
الكلمة المستعملة فيما اى فى معنى وضعت تلك الكلمة له فى اصطلاح به التخاطب
اى وضعت له فى اصطلاح به يقع التخاطب بالكلام المشتمل على تلك الكلمة
فالظرف اعنى فى اصطلاح متعلق بقوله وضعت وتعلقه بالمستعملة على
ما توهمه البعض مما لا معنى له فاحترز بالمستعملة عن الكلمة قبل الاستعمال
فانها لا تسمى حقيقة ولا مجازا وبقوله فيما وضعت له عن الغلط نحو خذ
هذا الفرس مشيرا الى الكتاب وعن المجاز المستعمل فيما لم يوضع له فى الاصطلاح
به التخاطب ولا فى غيره كالاسد فى الرجل الشجاع لان الاستعارة وان كانت

موضوعة بالتاويل الا ان المفهوم من اطلاق الوضع انما هو الوضع بالتحقيق
واحترز بقوله في اصطلاح به التخاطب عن المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح
اخر غير الاصطلاح الذي به التخاطب كالصلوة اذا استعملها المخاطب بعرف
الشرع في الدعاء فانها تكون مجازا لاستعماله في غير ما وضع له في الشرع اعني الاركان
المخصوصة وان كانت مستعملة فيما وضع له في اللغة والوضع اي وضع اللفظ تعيين
اللفظ للدلالة على معنى بنفسه اي ليدل بنفسه لا بقرينة تنضم اليه ومعنى الدلالة
بنفسه ان يكون العلم بالتعيين كافيا في فهم المعنى عند اطلاق اللفظ وهذا
شامل للحرف ايضا لانا نفهم معاني الحروف عند اطلاقها بعد علمنا باوضاعها
الا ان معانيها ليست تامة في انفسها بل تحتاج الى الغير بخلاف الاسم والفعل
نعم لا يكون هذا شاملا لوضع الحرف عند من يجعل معنى قولهم الحرف ما دل على معنى
في غيره انه مشروط في دلالته على معناه الافرادي بذكر متعلقه فخرج المجاز
عن ان يكون موضوعا بالنسبة الى معناه المجازي لان دلالته على ذلك المعنى
انما يكون بقرينة لا بنفسه دون المشترك فانه لم يخرج لانه قد عين للدلالة
على كل من المعنيين بنفسه وعدم فهم احد المعنيين بالتعيين لعارض الاشتراك
لا ينافي ذلك فالقرء مثلا عين مرة للدلالة على الطهر بنفسه ومرة

اخرى للدلالة على الحيض بنفسه فيكون موضوعا بالتعيين وفي كثير من

النسخ يرد قوله دون المشترك دون الكناية وهو سهو لانه ان اريد

ان الكناية بالنسبة الى معناها الاصلي موضوعة فكذا المجاز ضرورة ان

الاسد في قولنا رايت اسدا يرمي موضوع للحيوان المفترس وان لم يستعمل

فيه وان اريد انها موضوعة بالنسبة الى معنى الكناية اعني لازم المعنى الاصلي

ففساده ظاهر لانه لا يدل عليه بنفسه بل بواسطة انصمام القرينة لا يقال

معنى قوله بنفسه اي من غير قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له او من غير

قرينة لفظية فحينئذ يخرج من الوضع المجاز دون الكناية لانا نقول

اخذ الموضوع له في تعريف الوضع فاسد وكذا حصر القرينة في اللفظي لان

المجاز قد يكون بقرينة معنوية ايضا لا يقال معنى الكلام انه خرج من تعريف

الحقيقة المجاز دون الكناية فانها ايضا حقيقة على ما صرح به صاحب

المفتاح لانا نقول هذا فاسد على راي المصنف لان الكناية لم يستعمل فيما وضع

له بل انما استعمل في لازم الموضوع له مع جواز ارادة الملزوم وسيجي لهذا زيادة

تحقيق والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهره فاسد يعني ذهب بعضهم الى ان

دلالة الالفاظ على معانيها لا يحتاج الى الوضع بل بين اللفظ والمعنى مناسبة

لاستلزام الدور

طبيعية

الطبيعية يقتضي دلالة كل لفظ على معناه لذاته فذهب المص وجميع المحققين

الى ان هذا القول فاسد ما دام محمولا على ما يفهم منه ظاهرا لان دلالة اللفظ

على المعنى لو كانت لذاته كدلالته على اللافظ لوجب ان لا تختلف اللغات

باختلاف الامم وان يفهم كل احد معنى كل لفظ لعدم انفكاك المدلول عن

الدليل ولامتنع ان يجعل اللفظ بواسطة القرينة بحيث يدل على المعنى المجازى

دون الحقيقى لان ما بالذات لا يزول بالغير ولامتنع نقله من معنى الى معنى بحيث

لا يفهم منه عند الاطلاق الا المعنى الثانى وقد تاوله اى القول بدلالة اللفظ

لذاته السكاكى اى صرفه عن ظاهره وقال انه تنبيه على ما عليه ائمة علمى الاشتقاق

والتصريف من ان للحروف فى انفسها خواص بها تختلف كالجهر والهمس والشدة

والرخاوة والتوسط بينهما وغير ذلك وتلك الخواص تقتضي ان يكون العالم

بها اذا اخذ فى تعيين شيء مركب منها لمعنى لا يهمل التناسب بينهما قضاء

لحق الحكمة كالفصم بالفاء الذى هو حرف رخو لكسر الشيء من غير ان يبين و

القصم بالقاف الذى هو شديد لكسر الشيء حتى يبين وان للهيئات تركيب

الحروف ايضا خواص كالفعلان والفعلى بالتحريك لما فيه حركة كالنزوان والحيدى

وكذا باب فعُل بالضم مثل شرُف وكرُم للافعال الطبيعية اللازمة والمجازى

لا اصل مفعل من جاز المكان يجوزه اذا تعداه نقل الى الكلمة الجائزة اى المتعدية
مكانها الاصلى او الكلمة المجوز بها على معنى انهم جازوا بها وعدّوها مكانها الاصلى
كذا فى اسرار البلاغة وذكر المصنف ان قولهم جعلت كذا مجازا الى حاجتى اى طريقا لها
على ان معنى جاز المكان سلكه فان المجاز طريق الى تصور معناه فالمجاز مفرد و
مركب وهما مختلفان فعرفوا كلا على حدة اما المفرد فهو الكلمة المستعملة احترز
بها عن الكلمة قبل الاستعمال فانها ليست بمجاز ولا حقيقة فى غير ما وضعت له
احترز به عن الحقيقة مرتجلا او منقولا او غيرهما وقوله فى اصطلاح به
التخاطب متعلق بقوله وضعت قيد بذلك ليدخل فيه المجاز المستعمل فيما وضع له
فى اصطلاح اخر كلفظ الصلوة اذا استعمله المخاطب بعرف الشرع فى الدعاء
مجازا فانه وان كان مستعملا فيما وضع له فى الجملة فليس بمستعمل فيما وضع له
فى الاصطلاح الذى به وقع التخاطب وليخرج من الحقيقة ما يكون له معنى اخر
باصطلاح اخر كلفظ الصلوة المستعمل بحسب الشرع فى الاركان المخصوصة فانه
يصدق عليه انه كلمة مستعملة فى غير ما وضعت له لكن بحسب اصطلاح اخر
وهو اللغة لا بحسب اصطلاح التخاطب وهو الشرع على وجه يصح متعلق بالمستعملة
مع قرينة عدم ارادته اى ارادة الموضوع له فلا بد للمجاز من العلاقة ليتحقق

الاستعمال

الاستعمال على وجه يصح وانما قيد بكونه على وجه يصح واشترط العلاقة ليخرج الغلط

من تعريف المجاز كقولنا خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب لان هذا الاستعمال ليس

على وجه يصح وانما قيده بقوله مع قرينة عدم ارادته ليخرج الكناية لانها مستعملة

في غير ما وضعت له مع جواز ارادة ما وضعت له وكل منهما اى من الحقيقة والمجاز

لغوى وشرعى وعرفى خاص وهو ما يتعين ناقله كالنحوى والصرفى وغير

ذلك او عرفى عام لا يتعين ناقله وهذه القسمة في الحقيقة بالقياس

الى الواضع فان كان واضعها واضع اللغة فلغوية وان كان الشارع فشرعية

وعلى هذا القياس وفي المجاز باعتبار الاصطلاح الذى وقع الاستعمال في غير

ما وضعت له في ذلك الاصطلاح فاذا كان اللغة فالمجاز لغوى وان كانت

الشرع فشرعى والا فعرفى عام او خاص كاسد للسبع المخصوص والرجل الشجاع

فانه حقيقة لغوية في السبع مجاز لغوى في الرجل الشجاع وصلوة للعبادة المخصوصة

والدعاء فانها حقيقة شرعية في العبادة مجاز شرعى في الدعاء وفعل للفظ المخصوص

اعنى ما دل على معنى في نفسه مقترن باحد الازمنة الثلثة والحدث فانها حقيقة

عرفية خاصة اى نحوية في اللفظ مجاز نحوى في الحدث ودابة لذى الاربع

والانسان فانها حقيقة عرفية عامة في الاول مجاز عرفى عام في الثاني والمجاز

ان ينبغي ان حصروا العلاقة المصححة للتجوز في خمسة وعشرين بالاستقراء وان كانت بعض الاقسام متداخلة الاول استعمال اسم السبب في المسبب الثاني عكسه الثالث الكل في الجزء كالاصابع للانامل والرابع عكسه كالوجه للذات الخامس الملزوم للازم السادس عكسه السابع احد المتشابهين في صفة او غيرها للآخر كالاسد للشجاع الثامن المطلق للمقيد كاليوم ليوم القيمة التاسع عكسه كالمقيد للمطلق العاشر الخاص للعام الحادي عشر عكسه

مرسل ان كانت العلاقة المصححة غير المشابهة بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي

انما سمي مرسلا لان الارسال في اللغة الاطلاق والاستعارة مقيدة بادعاء ان المشبه من جنس المشبه به

والا فاستعارة فعلى هذا الاستعارة هي اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي لعلاقة المشابهة كاسد في قولنا رايت اسدا يرمي وكثيرا ما يطلق الاستعارة على فعل المتكلم اعني على استعمال اسم المشبه به في المشبه فعلى هذا يكون بمعنى المصدر ويصح منه الاشتقاق فهما اي المشبه به والمشبه مستعار منه ومستعار له واللفظ اي لفظ المشبه به مستعار لانه بمنزلة اللباس الذي استعير من احد فالبس غيره و المرسل وهو ما كانت العلاقة فيه غير المشابهة كاليد الموضوعة للجارحة المخصوصة اذا استعملت في النعمة لكونها بمنزلة العلة الفاعلية للنعمة لان النعمة منها يصدر وتصل الى المقصود بها وكاليد في القدرة لان اكثر ما يظهر سلطان القدرة يكون في اليد وبها يكون الافعال الدالة على القدرة من البطش والضرب والقطع والاخذ وغير ذلك والراوية التي هي في الاصل اسم للبعير الذي يحمل المزادة اذا استعملت في المزادة اي المزود الذي يجعل فيه الزاد اي الطعام المتخذ للسفر والعلاقة كون البعير حاملا لها وبمنزلة العلة المادية ولما اشار بالمثال الى بعض انواع العلاقة اخذ في التصريح بالبعض الاخر من انواع العلاقة فقال ومنه اي ومن المرسل تسمية الشيء باسم جزئه وفي هذه العبارة

نوع

نوع من التسامح والمعنى ان في هذه التسمية مجازا مرسلا وهو اللفظ الموضوع
لجزء الشيء عند اطلاقه على نفس ذلك الشيء كالعين وهي الجارحة المخصوصة
في الربيئة وهي الشخص الرقيب والعين جزء منه ويجب ان يكون الجزء الذي
يطلق على الكل مما يكون له من بين الاجزاء مزيد اختصاص بالمعنى الذي قصد
بالكل مثلا لا يجوز اطلاق اليد والاصابع على الربيئة وعكسه اي ومنه
عكس المذكور يعني تسمية الشيء باسم كله كالاصابع المستعملة في الانامل
التي هي اجزاء من الاصابع في قوله تعالى يجعلون اصابعهم في اذانهم وتسميته
اي ومنه تسمية الشيء باسم سببه نحو رعينا الغيث اي النبات الذي سببه
الغيث او تسمية الشيء باسم مسببه نحو امطرت السماء نباتا اي غيثا لكون النبات
مسببا عنه واورد في الايضاح في امثلة تسمية السبب باسم المسبب قولهم فلان
اكل الدم اي الدية المسببة عن الدم وهو سهو بل هو من تسمية المسبب
باسم السبب او ما كان عليه اي تسمية الشيء باسم الشيء الذي كان هو عليه
في الزمان الماضي لكنه ليس عليه الان نحو واتوا اليتامى اموالهم اي الذين
كانوا يتامى قبل ذلك اذ لا يتم بعد البلوغ او تسميه الشيء باسم ما يؤول ذلك
الشيء اليه في الزمان المستقبل نحو اني اراني اعصر خمرا اي عصيرا يؤول الى الخمر

اوتسمية الشئ باسم محله نحو فليدع ناديه اى اهل ناديه الحال فيه النادى

المجلس او تسمية الشئ باسم حاله اى باسم ما يحل فى ذلك الشئ نحو واما الذين

ابيضت وجوههم ففى رحمة الله اى فى الجنة التى تحل فيها الرحمة او تسمية الشئ

باسم آلته نحو واجعل لى لسان صدق فى الاخرين اى ذكرا حسنا واللسان

اسم آلة الذكر ولما كان فى الاخيرين نوع خفاء صرح به فى الكتاب فان قيل

قد ذكر فى مقدمة هذا الفن ان مبنى المجاز على الانتقال من الملزوم الى اللازم

وبعض انواع العلاقة بل اكثرها لا يفيد اللزوم قلنا ليس معنى اللزوم ههنا

امتناع الانفكاك فى الذهن او فى الخارج بل تلاصق واتصال ينتقل بسببه

من احدهما الى الاخر فى الجملة وفى بعض الاحيان وهذا متحقق فى كل امرين

بينهما علاقة وارتباط والاستعارة وهى مجاز يكون علاقته المشابهة

اى قصد ان الاطلاق بسبب المشابهة فاذا اطلق المشفر على شفة

الانسان فان قصد به تشبيهها بمشفر الابل فى الغلظ فهو استعارة

وان اريد انه من اطلاق المقيد على المطلق كالاطلاق المرسن على الانف

من غير قصد الى التشبيه فمجاز مرسل فاللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى

الواحد قد يكون استعارة وقد يكون مجازا مرسلا والاستعارة قد تقيد بالتحقيقية

بالتحقيقية لتتميز عن التخييلية والمكنى عنها التحقق معناها اى ماعنى بها و

استعملت هى فيه حسا او عقلا بان يكون اللفظ قد نقل الى امر معلوم يمكن

ان ينص عليه ويشار اليه اشارة حسية او عقلية فالحسى كقوله لدى اسد

شاكى السلاح اى تام السلاح مقذف اى رجل شجاع قذف به كثيرا الى الوقايع

وقيل قذف باللحم ورمى به فصار له جسامة ونبالة فالاسد هنا مستعار

للرجل الشجاع وهو امر متحقق حسا وقوله اى والعقلى كقوله تعالى اهدنا الصرط

المستقيم اى الدين الحق وهو ملة الاسلام وهذا امر متحقق عقلا قال المص

فى الايضاح فالاستعارة ما تضمن تشبيه معناه بما وضع له والمراد بمعناه

ما عنى باللفظ واستعمل اللفظ فيه فعلى هذا يخرج من تفسير الاستعارة نحو زيد

اسد ورايت زيدا اسدا ومررت به اسدا مما يكون اللفظ مستعملا فيما وضع

له وان تضمن تشبيه شى به وذلك لانه اذا كان معناه عين المعنى الموضوع له

لم يصح تشبيه معناه بالمعنى الموضوع له لاستحالة تشبيه الشى بنفسه على ان ما

فى قوله ما تضمن عبارة عن المجاز بقرينة تقسيم المجاز الى الاستعارة وغيرها

فاسد فى الامثلة المذكورة ليس بمجاز لكونه مستعملا فيما وضع له وفيه

بحث لانا لا نسلم انه مستعمل فيما وضع له بل فى معنى الشجاع فيكون مجازا و

داستعارة كما فى رايت اسدا يرمى بقرينة حمله على زيد ولا دليل لهم على ان

هذا على حذف اداة التشبيه وان التقدير زيد كالاسد واستدلالهم على ذلك

بانه قد اوقع الاسد على زيد ومعلوم ان الانسان لا يكون اسدا فوجب المصير

الى التشبيه بحذف اداته قصدا الى المبالغة فاسد لان المصير الى ذلك انما يجب

اذا كان اسد مستعملا فى معناه الحقيقى واما اذا كان مجازا عن الرجل الشجاع فحمله

على زيد صحيح ويدل على ما ذكرنا ان المشبه به فى مثل هذا المقام كثيرا ما يتعلق به الجار

والمجرور كقوله اسد على وفى الحروب نعامة اى مجترئ صائل على وكقوله والطير

اغربة عليه اى باكية وقد استقصينا ذلك فى الشرح واعلم انهم قد اختلفوا فى

ان الاستعارة مجاز لغوى او عقلى فالجمهور على انه مجاز لغوى بمعنى انها

لفظ استعمل فى غير ما وضع له لعلاقة المشابهة ودليل انها اى الاستعارة مجاز

لغوى كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا للاعم منهما اى من المشبه والمشبه به فاسد

فى قولنا رايت اسدا يرمى موضوع للسبع المخصوص لا للرجل الشجاع ولا لمعنى

اعم من السبع والرجل الشجاع كالحيوان المجترئ مثلا ليكون اطلاقه عليهما

حقيقة كاطلاق الحيوان على الاسد والرجل وهذا معلوم بالنقل عن ائمة اللغة

قطعا فاطلاقه على الرجل الشجاع اطلاق على غير ما وضع له مع قرينة مانعة عن

ارادة

١٢٣

ارادة ما وضع له فيكون مجازا لغويا وفي هذا الكلام دلالة على ان لفظ العام اذا اطلق

على الخاص لا باعتبار خصوصه بل باعتبار عمومه فهو ليس من المجاز في شيء كما اذا

لقيت زيدا فقلت لقيت رجلا او انسانا او حيوانا بل هو حقيقة اذ لم يستعمل

اللفظ الا في معناه الموضوع له وقيل انها اى الاستعارة مجاز عقلي بمعنى ان التصرف

في امر عقلي لا لغوي لانها لما لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله اى دخول

المشبه في جنس المشبه به بان جعل الرجل الشجاع فردا من افراد الاسد كان استعمالها

اى الاستعارة في المشبه استعمالا فيما وضع له وانما قلنا انها لم تطلق على المشبه الا

بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به لانها لو لم يكن كذلك لما كانت استعارة لان مجرد نقل الاسم لو كانت استعارة

لكانت الاعلام المنقولة استعارة ولما كانت الاستعارة ابلغ من الحقيقة اذ لا

مبالغة في اطلاق الاسم المجرد عاريا عن معناه ولما صح ان يقال لمن قال رأيت اسدا

واراد زيدا انه جعله اسدا كما لا يقال لمن سمى ولده اسدا انه جعله اسدا اذ لا يقال

جعلته اميرا الا وقد اثبت فيه صفة الامارة واذا كان نقل اسم المشبه به الى

المشبه تبعا لنقل معناه اليه بمعنى انه اثبت له معنى الاسد الحقيقي ادعاء ثم اطلق

عليه اسم الاسد كان الاسد مستعملا في ما وضع له فلا يكون مجازا لغويا بل عقليا

بمعنى ان العقل جعل الرجل الشجاع من جنس الاسد وجعل ما ليس في الواقع واقعا

فلفظ ان تراه او حيوانا مستعمل في معناه الاصلي ومع ذلك قد وقع في الخارج على زيد ايضا

اشار بهذا البيان الى ان المراد بالمجاز العقلي ههنا غير ما هو المراد فيما سبق من الحكم وهو ظاهر فان المراد بالمجاز ههنا هو الكلمة وفيما سبق هو الاسناد او الكلام

بل يقال سماه اسدا

مجاز عقلي وهذا اي ولان اطلاق اسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء
جنس م
دخوله في المشبه به صح التعجب في قوله قامت تظللني اي توقع الظل علي من الشمس
نفس اعز علي من نفسي قامت تظللني ومن عجب شمس اي غلام كالشمس في الحسن
والبهاء تظللني من الشمس فلولا انه ادعى لذلك الغلام معنى الشمس الحقيقي وجعله
شمسا على الحقيقة لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب ان يظلل انسان حسن الوجه
انسانا اخر والنهي عنه اي عطف على التعجب اي صح النهي عن التعجب في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته
هي شعار يلبس تحت الثوب وتحت الدرع ايضا قد زر ازراره على القمر يقول
زررت القميص عليه ازره اذا شددت ازراره عليه فلولا انه جعله قمرا حقيقيا
لما كان للنهي عن التعجب معنى لان الكتان انما يسرع اليه البلى بسبب ملابسة القمر
الحقيقي لا بسبب ملابسة انسان كالقمر في الحسن لا يقال ان القمر في البيت ليس
باستعارة لان المشبه مذكور وهو الضمير في غلالته وازراره لانا نقول لا نسلم ان
الذكر على هذا الوجه ينافي الاستعارة كما في قولنا سيف زيد في يد اسد فان تعريف
الاستعارة صادق على ذلك ورد هذا الدليل بان الادعاء اي ادعاء
دخول المشبه في جنس المشبه به لا يقتضي كونها اي كون الاستعارة مستعملة فيما وضعت له
للعلم الضروري بان اسدا في قولنا رايت اسدا يرمي مستعمل في الرجل الشجاع

والموضوع

والموضوع له هو السبع المخصوص وتحقيق ذلك ان ادعاء دخول المشبه في جنس
المشبه به مبني على انه جعل افراد الاسد بطريق التاويل قسمين احدهما المتعارف
وهو الذي له غاية الجرأة في مثل تلك الجثة والهيكل المخصوصة والثاني غير المتعارف
وهو الذي له تلك الجرأة لكن لا في تلك الجثة والهيكل المخصوص ولفظ الاسد
انما هو موضوع للمتعارف فاستعماله في غير المتعارف استعمال في غير ما وضع له والقرينة
مانعة عن ارادة المعنى المتعارف لتعيين المعنى الغير المتعارف وبهذا يندفع ما يقال
ان الاصرار على دعوى الاسدية للرجل الشجاع ينافي نصب القرينة المانعة عن ارادة
السبع المخصوص واما التعجب والنهي عنه كما في البيتين المذكورين فللبناء على تناسي
التشبيه قضاء لحق المبالغة ودلالة على ان المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به اصلا
حتى ان ما يترتب على المشبه به من التعجب والنهي عن التعجب يترتب على المشبه ايضا والاستعارة
تفارق الكذب بوجهين بالبناء على التاويل في دعوى دخول المشبه في جنس
المشبه به بان يجعل افراد المشبه به قسمين متعارفا وغير متعارف كما مر ولا تاويل
في الكذب وبنصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر في الاستعارة لما عرفت
انه لا بد للمجاز من قرينة مانعة عن ارادة المعنى الموضوع له دالة على ان المراد خلاف
الظاهر بخلاف الكذب فان قائله لا ينصب فيه قرينة على ارادة خلاف الظاهر بل يبذل

المجهود في ترويج ظاهر ولا تكون الاستعارة علماً لما سبق من انها تقتضي ادخال المشبه

في جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف ولا يمكن ذلك في العلم

لمنافاته الجنسية لانه يقتضي التشخص ومنع الاشتراك والجنسية تقتضي العموم وتناول

الافراد الا اذا تضمن العلم نوع وصفية بواسطة اشتهاره بوصف من الاوصاف

كحاتم المتضمن الاتصاف بالجود ومادر بالبخل وسحبان بالفصاحة وباقل بالفهاهة

فحينئذ يجوز ان يشبه شخص بحاتم في الجود ويتأول في حاتم فيجعل كانه موضوع للجواد

سواء كان ذلك الرجل المعهود او غيره كما مر في الاسد فبهذا التاويل يتناول حاتم

الفرد المتعارف المعهود والفرد الغير المتعارف ويكون اطلاقه على المعهود اعني

حاتم الطائي حقيقة وعلى غيره ممن يتصف بالجود استعارة نحو رايت اليوم حاتما

وقرينتها اعني الاستعارة لكونها مجازا لا بد لها من قرينة مانعة عن ارادة

الموضوع له وقرينتها اما امر واحد كما في قولك رايت اسدا يرمي او اكثر اي امران

او امور يكون كل واحد منها قرينة كقوله وان تعافوا اي تكرهوا العدل والايمانا

فان في ايماننا نيرانا اي سيوفا تلمع كشعل النيران فتعلق قوله تعافوا بكل من

العدل والايمان قرينة على ان المراد بالنيران السيوف لدلالته على ان جواب

هذا الشرط تحاربون وتلجاؤن الى الطاعة بالسيوف او معان ملتئمة مربوطة

بعضها

قوله

بعضها ببعض يكون للجميع قرينة لا كل واحد بهذا ظهر فساد من زعم ان

قوله او اكثر شامل لقوله معان فلا يصح جعله مقابلا له وفيما كقوله وصاعقة

من نصله اى نصل سيف الممدوح تنكفى بها من انكفاء اى انقلب والباء للتعدية

والمعنى رب نار من حد سيفه يقلبها على الرؤس لاقران خمس سحائب اى

انامل الخمس التى هى فى الجود وعموم العطايا سحايب اى يصبها على الكفائر فى

الحرب فيهلكهم لما استعار السحائب لانامل الممدوح ذكر ان هناك صاعقة

وبين انها من نصل سيفه ثم قال على الرؤس الاقران ثم قال خمس فذكر

العدد الذى هو عدد الانامل فظهر من جميع ذلك انه اراد بالسحايب الانامل

وهى اى الاستعارة باعتبار الطرفين اى المستعار منه والمستعار له قسمان

لان اجتماعهما اى اجتماع الطرفين فى شئ اما ممكن نحو احييناه فى قوله تعالى

او من كان ميتا فاحييناه اى ضالا فهديناه استعار الاحياء من معنى الحقيقى

وهو جعل الشئ حيا للهداية التى هى الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب

والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما فى شئ واحد وهذا اولى من قول المصنف

ان الحيوة والهداية مما يمكن اجتماعهما فى شئ واحد لان المستعار منه هو

الاحياء لا الحيوة وانما قال نحو احييناه لان الطرفين فى استعارة الميت للضال

مما لا يمكن اجتماعهما اذ الميت لا يوصف بالضلال ولتسم الاستعارة التي يمكن

اجتماع طرفيها في شيء وفاقية لما بين الطرفين من الاتفاق واما ممتنع عطف

على اما ممكن كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه هو بالفتح النفع اي لانتفاء

النفع في ذلك الموجود كما في المعدوم ولا شك ان اجتماع الوجود والعدم في شيء ممتنع

وكذلك استعارة الموجود لمن عدم وفقد لكن بقيت آثاره الجميلة التي تحيي ذكره

وتديم في الناس اسمه ولتسم الاستعارة التي لا يمكن اجتماع طرفيها في شيء عنادية لتعاند

الطرفين وامتناع اجتماعهما ومنها اي من العنادية الاستعارة التهكمية و

التمليحية وهي ما استعمل في ضده او الاستعارة التي استعملت في ضد معناها الحقيقي

او نقيضه لما مر اي لتنزيل التضاد او التناقض منزلة التناسب بواسطة تمليح

او تهكم على ما سبق تحقيقه في باب التشبيه نحو فبشرهم بعذاب اليم اي انذرهم

استعيرت البشارة التي هي الاخبار بما يظهر سرورا في المخبر به للانذار الذي هو

ضده بادخال الانذار في جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء وكقولك

رأيت اسدا وانت تريد جبانا على سبيل التمليح والظرافة ولا يخفى امتناع اجتماع

التبشير والانذار من جهة واحدة وكذا الشجاعة والجبن وللاستعارة باعتبار

الجامع اي ما قصد اشتراك الطرفين فيه قسمان لانه اي الجامع اما داخل في مفهوم

الطرفين المستعار له والمستعار منه نحو قوله عليه السلم خير الناس رجل يمسك بعنان
فرسه كلما سمع هيعة طار اليها او رجل في شعفة في غنيمة يعبد الله حتى ياتيه
الموت قال جار الله الهيعة الصيحة التي يفزع منها واصلها من هاع يهيع
اذا جبن والشعفة راس الجبل والمعنى خير الناس رجل اخذ بعنان فرسه واستعد
للجهاد في سبيل الله او رجل اعتزل الناس وسكن في رؤوس بعض الجبال في غنم
له قليل يرعاها ويكتفي بها في امر معاشه ويعبد الله حتى ياتيه الموت استعار الطيران
للعدو والجامع داخل في مفهومهما فان الجامع بين العدو والطيران هو قطع المسافة
بسرعة وهو داخل فيهما اي مفهوم العدو والطيران الا انه في الطيران اقوى منه
في العدو والاظهر ان الطيران هو قطع المسافة بالجناح والسرعة لازمة له
في الاكثر لا داخلة في مفهومه فالاولى ان يمثل باستعارة التقطيع الموضوع
لازالة الاتصال بين الاجسام الملتزقة بعضها ببعض لتفريق الجماعة و
ابعاد بعضها عن بعض في قوله تعالى وقطعناهم في الارض امما والجامع ازالة
الاجتماع الداخلة في مفهومهما وهي في القطع اشد والفرق بين هذا وبين
اطلاق المرسن على الانف مع ان في كل من المرسن والتقطيع خصوص الوصف
ليس في الانف وتفريق الجماعة هو ان خصوص الوصف الكائن في التقطيع مرعى

الصياح الصوت وقد صاح يصيح صيحا وصيحة

الشعفة بالتحريك راس الجبل

الغنم اسم مؤنث موضوع للجنس يقع على الذكور والاناث وعليهما جميعا

فى استعارة لتوزيق الحمامة بخلاف خصوص الوصف فى المرسن والحاصل ان

التشبيه ههنا منظور بخلافه ثمة فان قلت تقرر فى غير هذا الفن ان جزء

الماهية لا يختلف بالشدة والضعف فكيف يكون جامعا والجامع يجب ان يكون

فى المستعار منه اقوى قلت امتناع الاختلاف انما هو فى الماهية الحقيقية والمفهوم

لا يجب ان يكون ماهية حقيقية بل قد يكون امرا مركبا من امور بعضها قابل

للشدة والضعف فيصح كون الجامع داخلا فى مفهوم الطرفين مع كونه فى احد

المفهومين اشد واقوى الا ترى ان السواد جزء من مفهوم الاسود اعنى المركب

من السواد والمحل مع اختلافه بالشدة والضعف واما غير داخل عطف على اما

داخل كما مر من استعارة الاسد للرجل الشجاع والشمس للوجه المتهلل ونحو ذلك

لظهور ان الشجاعة عارض للاسد لا داخل فى مفهومه وكذا التهلل للشمس

وايضا للاستعارة تقسيم اخر باعتبار الجامع وهو انها اما عامية وهى

المبتذلة لظهور الجامع فيها نحو رايت اسدا يرمى او خاصية وهى الغريبة
اى مستول للعامة
التى لا يطلع عليها الا الخاصة الذين اوتوا ذهنا به ارتفعوا عن طبقة العامة

والغرابة قد يكون فى نفس الشبه بان يكون تشبيها فيه نوع غرابة كما فى قوله

فى وصف الفرس بانه مؤدب فانه اذا نزل عنه والقى عنانه فى قربوس

مرجع

سرجه وقف مكانه الى ان يعود اليه واذا احتبى قربوسه اى مقدم سرجه بعنانه

علك الشكيم الى اطراف الزاير الشكيم والشكيمة هى الحديدة المعترضة فى فم الفرس بجيده

واراد بالزايد نفسه شبه هيئة وقوع العنان فى موقعه من قربوس السرج

ممتدا الى جانبى فم الفرس بهيئة وقوع الثوب فى موقعه من ركبتى المحتبى ممتدا

الى جانبى ظهره ثم استعار الاحتباء وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب

او غيره لوقوع العنان فى قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة التشبيه

وقد تحصل الغرابة بتصرف فى الاستعارة العامية كما فى قوله اخذنا باطراف الاحاديث

بيننا وسالت باعناق المطى الاباطح جمع ابطح وهو مسيل الماء فيه دقاق

الحصى استعار سيلان السيول الواقعة فى الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا فى

غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة والتشبيه فيها ظاهر عامى لكن قد

تصرف فيه بما افاده اللطف والغرابة اذ اسند الفعل اعنى سالت الى الاباطح دون

المطى او اعناقها حتى افاد انه امتلأت الاباطح من الابل كما فى قوله تعالى واشتعل

الرأس شيبا وادخل الاعناق فى السير لان السرعة والبطء فى سير الابل يظهران

غالبا فى الاعناق ويتبين امرهما فى الهوادى وساير الاجزاء تستند اليها

فى الحركة وتتبعها فى الثقل والخفة والاستعارة باعتبار الثلثة المستعار منه

والمستعار له والجامع ستة اقسام لان المستعار منه والمستعار له اما حسيان او عقليان

او المستعار منه حسي والمستعار له عقلي او بالعكس فيصير اربعة والجامع في الثلثة

الاخيرة عقلي لا غير لما سبق في التشبيه لكنه في القسم الاول اما حسي او عقلي او

مختلف فيصير ستة والى هذا اشار بقوله لان الطرفين ان كانا حسيين فالجامع اما

حسي نحو فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له

الحيوان الذي خلقه الله تعالى من حلي القبط التي سبكتها نار السامري عند القائه

في تلك الحلي التربة التي اخذها من موطئ فرس جبرئيل عليه السلام والجامع الشكل فان ذلك

الحيوان كان على شكل ولد البقرة والجميع من المستعار منه والمستعار له والجامع

حسي مدرك بالبصر واما عقلي نحو واية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه

معنى السلخ وهو كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل

وهو موضع القاء ظله وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على اخر اي حصوله

عقيب حصوله دائما او غالبا كترتب ظهور اللحم على الكشط وترتب ظهور

الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب امر عقلي وبيان ذلك ان الظلمة

هي الاصل والنور طار عليها يسترها بضوئه فاذا غربت الشمس فقد سلخ النهار

من الليل اي كشط وازيل كما يكشف عن الشيء الشيء الطاري عليه الساتر له فجعل

ظهور الظلمة بعد ذهاب ضوء النهار بمنزلة ظهور المسلوخ بعد سلخ الاهاب عنه
وبه صح قوله فاذا هم مظلمون لان الواقع عقيب اذهاب الضوء عن مكان الليل هو
الاظلام واما على ما ذكره في المفتاح من ان المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل
ففيه اشكال لان الواقع بعده انما هو الابصار دون الاظلام وحاول بعضهم التوفيق
بين الكلامين بحمل كلام صاحب المفتاح على القلب اى ظهور الظلمة الليل من النهار او بان
المراد من الظهور التميز او بان الظهور بمعنى الزوال كما في قول الحماسي وذلك عار
يا ابن ريطة ظاهر وفي قول ابي ذويب وتلك شكاة ظاهر عنك عارها اى زايل و
ذكر العلامة في شرح المفتاح ان السلخ قد يكون بمعنى النزع مثل سلخت الاهاب
عن الشاة وقد يكون بمعنى الاخراج نحو سلخت الشاة عن الاهاب فذهب صاحب المفتاح
الى الثاني وصح قوله فاذا هم مظلمون بالفاء لان التراخي وعدمه مما يختلف باختلاف
الامور والعادات وزمان النهار وان توسط بين اخراج النهار من الليل وبين
دخول الظلام لكن لعظم شان دخول الظلام بعد اضائة النهار وكونه مما
لا ينبغي ان يحصل الا في اضعاف ذلك الزمان عد الزمان قريبا وجعل الليل كانه
يفاجيهم عقيب اخراج النهار من الليل ففاجاه بلا مهلة
وعلى هذا حسن اذا المفاجاة كانه اخرج النهار من الليل ففاجاه دخول

الليل ولو جعلنا السلخ بمعنى النزع وقلنا نترع ضوء الشمس من الهواء فقاجاه

الظلام لم يستقم ولم يحسن كما اذا قلنا كسرت الكوز ففاجاه الانكسار واما مختلف

بعضه حسي وبعضه عقلي كقولك رايت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس في حسن

الطلعة وهو حسي ونباهة الشان وهي عقلية ولا عطف على قوله وان كانا حسيين

اي وان لم يكن الطرفان حسيين فهما اي الطرفان اما عقليان

نحو من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد اي النوم على ان يكون

المرقد مصدرا وتكون الاستعارة اصلية او على انه بمعنى المكان

الا انه اعتبر التشبيه في المصدر لان المقصود بالنظر في اسم المكان

وساير المشتقات انما هو المعنى القايم بالذات لا نفس الذات واعتبار

التشبيه في المقصود الاهم اولى وستسمع لهذا زيادة تحقيق في

الاستعارة التبعية والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور

الفعل والجميع عقلي وقيل عدم ظهور الافعال في المستعار له اعني

الموت اقوى ومن شرط الجامع ان يكون في المستعار منه اقوى

فالحق ان الجامع هو البعث الذي هو في النوم اظهر واشهر واقوى لكونه

مما لا شبهة فيه لاحد وقرينة الاستعارة هو كون هذا الكلام كلام

الموتى

قوله انا لما طغى الماء اى لما ارتفع الماء وقال لما ارتفع الماء ذلك اليوم الذى اهلك قوم نوح حملناكم فى الجارية معناه حملناكم واياهم فى الجارية واياهم راجع الى قوم نوح حملناكم الكاف والميم الى امة محمد صلى الله عليه وسلم انه معناه حملناكم يا امة وآباءكم وامهاتكم واجدادكم لانهم كانوا فى اصلاب آبائهم تفسير

الموت مع قوله هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واما مختلفان اى احد الطرفين
حسى والآخر عقلى والحسى هو المستعار منه نحو فاصدع بما تؤمر
فان المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسى والمستعار له التبليغ والجامع
التأثير وهما عقليان والمعنى ابن الامر ابانة لا تنمحى كما لا يلتئم صدع الزجاجة
واما عكس ذلك اى مختلفان والحسى هو المستعار له نحو انا لما طغى الماء حملناكم
فى الجارية فان المستعار له كثرة الماء وهو حسى والمستعار منه التكبر والجامع
الاستعلاء المفرط وهما عقليان والاستعارة باعتبار اللفظ
المستعار قسمان لانه اى اللفظ المستعار ان كان اسم جنس حقيقة
او تأويلا كما فى الاعلام المشتهرة بنوع وصفية فاصلية اى فالاستعارة
اصلية كاسد اذا استعير للرجل الشجاع وقتل اذا استعير للضرب الشديد الاول
اسم عين والثانى اسم معنى والا فتبعية اى وان لم يكن اللفظ المستعار اسم جنس
كالفعل وما يشتق منه مثل اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة
وغير ذلك والحرف وانما كانت تبعية لان الاستعارة تعتمد التشبيه
والتشبيه يقتضى كون المشبه موصوفا بوجه الشبه او بكونه مشاركا
للمشبه به فى وجه الشبه وانما يصلح للموصوفية الحقائق اى الامور

المتقررة الثابتة كقولك جسم ابيض وبياض صاف دون معاني الافعال
والصفات المشتقة منها لكونها متجددة غير متقررة بواسطة دخول
الزمان في مفهوم الافعال وعروضه للصفات ودون الحروف و
هو ظاهر كذا ذكروه وفيه بحث لان هذا الدليل بعد استقامته لا يتناول
اسم الزمان والمكان والآلة لانها تصلح للموصوفية وهم ايضا صرحوا
بان المراد بالمشتقات هو الصفات دون اسم الزمان والمكان
والآلة فيجب ان يكون الاستعارة في اسم الزمان ونحوه اصلية بان
يقدر التشبيه فيه نفسه لا في مصدره وليس كذلك للقطع بانا اذا
قلنا هذا مقتل فلان للموضع الذي ضرب فيه ضربا شديدا و
مرقد فلان لقبره فان المعنى على تشبيه الضرب بالقتل والموت با
لرقاد وان الاستعارة في الافعال وجميع المشتقات التي يكون القصد
بها الى المعاني القائمة بالذوات تبعية لان المصدر الدال على
المعنى القائم بالذات هو المقصود الاهم الجدير بان يعتبر فيه التشبيه
والا لذكرت الالفاظ الدالة على نفس الذوات دون ما يقوم بها
من الصفات فالتشبيه في الاولين اي الفعل وما يشتق منه

لمعنى

لمعنى المصدر وفي الثالث اي الحرف لمتعلق معناه قال صاحب المفتاح المراد
بمتعلقات معاني الحروف ما يعبر بها عنها عند تفسير معانيها مثل قولنا من
معناها ابتداء الغاية وفي معناها الظرفية وكي معناها الغرض فهذه
ليست معاني الحروف والا لما كانت حروفا بل اسماء لان الاسمية والحرفية
انما هي باعتبار المعنى وانما هي باعتبار المعنى وانما هي متعلقات لمعانيها
اي اذا افادت هذه الحروف معاني يرجع تلك المعاني الى هذه بنوع استلزام فقول
المص في تمثيل متعلق معنى الحروف كالمجرور في زيد في نعمة ليس بصحيح ولذا كان
التشبيه لمعنى المصدر ولمتعلق معنى الحروف تبعه التشبيه في نطقت الحال و
الحال ناطقة بكذا للدلالة بالنطق اي جعل دلالة الحال مشبها ونطق الناطق
مشبها به ووجه الشبه ايضاح المعنى وايصاله الى الذهن ثم يستعار للدلالة
لفظ النطق ثم يشتق من النطق المستعار الفعل والصفة فيكون الاستعارة في
المصدر اصلية وفي الفعل والصفة تبعية وان اطلق النطق على الدلالة
لا باعتبار التشبيه بل باعتبار ان الدلالة لازمة له يكون مجازا مرسلا وقد
عرفت انه لا امتناع في ان يكون اللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد
استعارة ومجازا مرسلا باعتبار العلاقتين وبقدر التشبيه في لام التعليل

نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة اي يقدر

التشبيه للعداوة والحزن الحاصلين بعد الالتقاط بعلته اي علة الالتقاط

الغائية كالمحبة والتبني في الترتب على الالتقاط والحصول بعد

ثم استعمل في العداوة والحزن ما كان حقه ان يستعمل في العلة الغائية

فيكون الاستعارة فيها تبعا للاستعارة في المجرور وهذا الطريق ملخوذ

من كلام صاحب الكشاف ومبني على ان متعلق معنى اللام هو المجرور على ما سبق

لكنه غير مستقيم على مذهب المص في الاستعارة المصرحة لان المتروك يجب

ان يكون هو المشبه سواء كانت الاستعارة اصلية او تبعية وعلى هذا

الطريق المشبه اعني العداوة والحزن مذكور لا متروك بل تحقيق الاستعارة

التبعية ههنا انه شبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب علته الغائية

عليه ثم استعمل في المشبه اللام الموضوعة للمشبه به اعني ترتب علة الالتقاط الغائية

عليه فجرت الاستعارة اولا في العلية والغرضية وبتبعيتها في اللام كما مر في

نطقت الحال فصار حكم اللام حكم الاسد حيث استعيرت لما يشبه العلية وصار

متعلق معنى اللام هو العلية والغرضية لا المجرور على ما ذكره المص سهوا

وفي هذا المقام زيادة تحقيق اوردناها في الشرح ومدار قرينتها اي قرينة

الاستعارة

الاستعارة التبعية في الاولين اي الفعل وما يشتق منه على الفاعل نحو نطقت
الحال بكذا فان النطق الحقيقي لا يسند الى الحال او المفعول نحو جمع الحق لنا في
امام قتل البخل واحيى السماح فان القتل والاحيا الحقيقيين لا يتعلقان بالبخل
والجود ونحو نقريهم لهذميات نقد بها ما كان خاط عليهم كل زراد اللهذم
من الاسنة القاطعة او اراد نفس الاسنة والنسبة للمبالغة كاحمري
والقد القطع والزرد الدرع وسردها نسجها فان المفعول الثاني اعني لهذميات
قرينة على ان نقريهم استعارة او المجرور نحو فبشرهم بعذاب اليم فان ذكر
العذاب قرينة على ان بشر استعارة تبعية تهكمية وانما قال ومدار قرينتها على
كذا لان القرينة لا تنحصر فيما ذكر بل قد تكون حالية كقولك قتلت زيدا اذا ضربته
ضربا شديدا والاستعارة باعتبار آخر غير اعتبار الطرفين والجامع واللفظ ثلثة
اقسام لانها اما ان لم تقرن بشيء يلايم المستعار له او المستعار منه او قرنت
بما يلايم المستعار له او قرنت بما يلايم المستعار منه الاول مطلقة وهي ما لم تقرن
بصفة ولا تفريع مما يلايم المستعار له والمستعار منه نحو عندي اسد والمراد
بالصفة المعنوية التي هي معنى قايم بالغير لا النعت النحوي الذي هو احد التوابع
والثاني مجردة وهي ما قرن بما يلايم المستعار له كقوله غمر الرداء اي كثير العطا

القاطعة او اراد بلهذميات طعنات منسوبة الى الاسنة

استعار الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه بالغمر الذي يناسب العطاء تجريدا للاستعارة والقرينة سياق الكلام اعني قوله اذا تبسم ضاحكا اي شارعا في الضحك اخذا فيه وتمامه غلقت بضحكته رقاب المال اي اذا تبسم غلقت رقاب امواله في ايدي السائلين يقال غلق الرهن في يد المرتهن اذا لم يقدر على انفكاكه والثالث مرشحة وهي ما قرن بما يلايم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم فرع عليها ما يلايم الاشتراء من الربح والتجارة وقد يجتمعان اي التجريد والترشيح كقوله لدى اسد شاكي السلاح هذا تجريد لانه وصف بما يلايم المستعار له اعني الرجل الشجاع مقذف له لبد اظفاره لم تقلم هذا ترشيح لان هذا الوصف مما يلايم المستعار منه اعني الاسد الحقيقي واللبد جمع اللبدة وهي ما تلبد من شعر الاسد على منكبه والتقليم مبالغة القلم وهو القطع والترشيح ابلغ من الاطلاق والتجريد ومن جمع التجريد والترشيح لاشتماله على تحقيق المبالغة في التشبيه لان في الاستعارة مبالغة في التشبيه فترشيحها بما يلايم المستعار منه تحقيق لذلك وتقوية له ومبناها اي مبنى الاستعارة على تناسي التشبيه و

ادعاء

ادعاء ان المستعار له نفس المستعار منه لا شيء يشبه به حتى انه يبنى على علو
القدر الذي يستعار له علو المكان ما يبنى على علو المكان كقوله ويصعد حتى
لظن الجهول بان له حاجة في السماء استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء
في مدارج الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان والارتقاء الى السماء من ظن
الجهول ان له حاجة في السماء وفي لفظ الجهول زيادة مبالغة في المدح لما فيه
من الاشارة الى ان هذا انما يظنه الجهول واما العاقل فيعرف ان لا حاجة
له في السماء لاتصافه بسائر الكمالات وهذا المعنى مما خفي على بعضهم فتوهم ان
في البيت تقصيرا في وصفه بعلو حيث اثبت هذا الظن لكامل الجهل بمعرفة
الاشياء ونحوه اي مثل البناء على علو القدر ما يبنى على علو المكان لتناسي التشبيه
ما مر من التعجب في قوله قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس والنهي عنه
اي عن التعجب في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره على القمر اذ لو لم
يقصد تناسي التشبيه وانكاره لما كان للتعجب والنهي عنه جهة على ما سبق
ثم اشار الى زيادة تقرير لهذا الكلام فقال واذا جاز البناء على الفرع اي المشبه به
مع الاعتراف بالاصل اي المشبه وذلك لان الاصل في التشبيه وان كان هو المشبه به
من جهة انه اقوى واعرف الا ان المشبه هو الاصل من جهة ان الغرض يعود

اليه والله المقصود في الكلام بالنفي والاثبات كما في قوله هي الشمس مسكنها

في السما فعز امر من عزاه حمله على العزاء وهو الصبر الفواد عزاء جميلا فلن تستطيع

ان اليها اي الى الشمس الصعود ولن تستطيع الشمس اليك النزولا والعامل في اليه

وفي الى الشمس هو المصدر بعدها ان جوزنا تقديم الظرف على المصدر والا فمحذوف

يفسره الظاهر فقوله هي الشمس تشبيه لا استعارة وفي التشبيه اعتراف بالمشبه

ومع ذلك فقد بني الكلام على المشبه به اعني الشمس وهو واضح فقوله اذا جاز البناء

شرط جوابه قوله فمع جحده اي جحد الاصل كما في الاستعارة البناء على الفرع اولى بالجواز

لانه قد طوي فيه ذكر المشبه اصلا وجعل الكلام خلوا عنه ونقل الحديث الى

المشبه به وقد وقع في بعض اشعار العجم النهي عن التعجب مع التصريح باداة التشبيه

وحاصله لا تعجبوا من قصر ذوائبه فانها كالليل ووجهه كالربيع والليل

في الربيع مايل الى القصر وهذا المعنى من اللطافة والملاحة بحيث لا يخفى واما المجاز

المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي اي بالمعنى الذي يدل عليه

ذلك اللفظ بالمطابقة تشبيه التمثيل وهو ما يكون وجهه منتزعا من متعدد

واحترز بهذا عن الاستعارة في المفرد للمبالغة في التشبيه كما يقال للمتردد في امر

اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى شبه صورة تردده في ذلك الامر بصورة

تردد

تردد من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر
اخرى فاستعمل في الصورة الاولى الكلام الدال بالمطابقة على الصورة الثانية
ووجه التشبيه هو الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع من عدة امور كما ترى
وهذا المجاز المركب يسمى التمثيل لكون وجهه منتزعا من متعدد على سبيل الاستعارة
لانه قد ذكر فيه المشبه به واريد المشبه كما هو شان الاستعارة وقد يسمى التمثيل مطلقا
من غير تقييد بقولنا على سبيل الاستعارة ويمتاز عن التشبيه بانه يقال له تشبيه
تمثيل او تشبيه تمثيلي وفي تخصيص المجاز المركب بالاستعارة نظر لانه كما ان
المفردات موضوعة بحسب الشخص فالمركبات موضوعة بحسب النوع فاذا استعمل
المركب في غير ما وضع له فلا بد من ان يكون ذلك لعلاقة فان كانت هي المشابهة
فاستعارة والا فغير استعارة وهو كثير في الكلام كالجمل الخبرية التي لم تستعمل في
الاخبار ومتى فشا استعماله اى المجاز المركب كذلك اى على سبيل الاستعارة يسمى مثلا
ولهذا اى ولكون المثل تمثيلا فشا استعماله على سبيل الاستعارة لا تغير الامثال
لان الاستعارة يجب ان يكون لفظ المشبه به المستعمل في المشبه فلو غير المثل
لما كان لفظ المشبه به فلا يكون استعارة فلا يكون مثلا ولهذا لا يلتفت في الامثال
الى مضاربها تذكيرا وتانيثا وافرادا وتثنية وجمعا بل انما ينظر الى مواردها

كما يقال للرجل بالصيف ضيعت اللبن بكسر التاء الخطاب لانه في الاصل
لامرأة فصل في بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة
التخييلية ولما كانتا عند المصنف امرين معنويين غير داخلين في تعريف المجاز
اورد لهما فصلا على حدة ليستوفي المعاني التي يطلق عليها لفظ الاستعارة
فقال قد يضمر التشبيه في النفس اي في نفس المتكلم فلا يصرح
بشيء من اركانه سوى المشبه واما وجوب ذكر المشبه به فانما هو في التشبيه
المصطلح وقد عرفت انه غير الاستعارة بالكناية ويدل عليه اي على ذلك
التشبيه المضمر في النفس بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به من غير ان
يكون هناك امر متحقق حسا او عقلا يطلق عليه اسم ذلك الامر فيسمى التشبيه
المضمر في النفس استعارة بالكناية او مكنيا عنها اما الكناية فلانه لم
يصرح به بل انما دل عليه بذكر خواصه ولوازمه واما الاستعارة فمجرد
تسمية خالية عن المناسبة ويسمى اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به
للمشبه استعارة تخييلية لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر الذي يختص بالمشبه به
وبه يكون كمال المشبه به وقوامه في وجه الشبه ليخيل ان المشبه من
جنس المشبه به كما في قول الهذلي واذا المنية انشبت اي علقت اظفارها

الفيت

الفيت كل تميمة لا تنفع التميمة الخرزة التي تجعل معاذة اي اذا علق الموت

مخلبه في شي ليذهب به بطلت عنه الحيل شبه الهذلي في نفسه المنية بالسبع

في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضار ولا رقة

لرحيم ولا ابقاء على ذي فضيلة فاثبت لها اي للمنية الاظفار التي لا يكمل ذلك

الاغتيال فيه اي في السبع بدونها تحقيقا للمبالغة في التشبيه فتشبيه المنية

بالسبع استعارة بالكناية واثبات الاظفار لها استعارة تخييلية وكما

في قول الاخر ولئن نطقت بشكر برك مفصحا فلسان حالي بالشكاية انطق

شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة على المقصود وهو استعارة بالكناية

فاثبت لها اي للحال اللسان الذي به قوامها اي قوام الدلالة فيه اي في

الانسان المتكلم وهذا الاثبات استعارة تخييلية فعلى هذا كل من لفظي الا

والمنية حقيقة مستعملة في معناها الموضوع له وليس في الكلام مجاز لغوي

والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية فعلان من افعال المتكلم متلا

اذ التخييلية يجب ان يكون قرينة للمكنية البتة والمكنية يجب ان يكون

قرينتها تخييلية البتة فمثل قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع اهلكت

فلانا يكون ترشيحا للتشبيه كما ان اطولكن في قوله عليه السلام اسرعكن لحوقا بي

الموت لكن بداى بنمه ترشيح للمجاز هذا ولكن تفسير الاستعارة بالكناية

بما ذكره المص شى لا مستند له فى كلام السلف ولا هو مبنى على مناسبة لغوية

ومعناها الماخوذ من كلام السلف هو ان لا يصرح بذكر المستعار بل بذكر

اى عن الاستعارة بالكناية

رديفه ولازمه الدال عليه فالمقصود بقولنا اظفار المنية استعارة السبع

الاسد

للمنية كاستعارة للرجل الشجاع الا انا لم نصرح بذكر المستعار اعنى السبع بل

اقتصرنا على ذكر لازمه لينتقل منه الى المقصود كما هو شان الكناية فالمستعار

وهو الاظفار وهو المقصود من المستعار

هو لفظ السبع الغير المصرح به والمستعار منه هو الحيوان المفترس و

المستعار له هو المنية قال صاحب الكشاف ان من اسرار البلاغة ولطائفها

ان يسكتوا عن ذكر الشئ المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر شئ من روادفه فينبهوا

اى اشاروا

بتلك الرمز على مكانه نحو شجاع يفترس اقرانه ففيه تنبيه على ان الشجاع

اى بوجوده

اسد هذا كلامه وهو صريح فى ان المستعار هو اسم المشبه به المتروك صريحا

صاحب الكشاف

المرموز اليه بذكر لوازمه وسيجئ الكلام على ما ذكره السكاكى وكذا قول زهير

صحا اى سلا مجازا من الصحو خلاف السكر القلب عن سلمى واقصر باطله يقال

من اللهو والعشق والحزن

اقصر عن الشئ اذا اقلع عنه اى ترك وامتنع عنه اى امتنع باطله عنه وتركه بحاله

وعرى افراس الصبى ورواحله اراد به زهير ان يبين انه ترك ما كان يرتكبه

زمن المحبة من الجهل والغي واعرض عن معاودته فبطلت الاته الفرس وغيره

ولانه لما كان بن تكبر فشبه زهير في نفسه الصبي بجهة من جهات المسير كالحج و

التجارة قضى منها اي من تلك الجهة الوطر فاهملت الاتها ووجه الشبه الاشتغال

التام وركوب المسالك الصعبة فيه غير مبال بمهلكة ولا محترز عن معركة

فهذا التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية فاثبت له اي للصبي بعض

ما يختص بتلك الجهة اعني الافراس والرواحل التي بها قوام جهة المسير

السفر فاثبات الافراس والرواحل استعارة تخييلية فالصبي على هذا التقدير

من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل والفتوة يقال صبا يصبو صبوة وصبوا

اي مال الى الجهل والفتوة كذا في الصحاح لا من الصبا بالفتح يقال صبي

صباء مثل سمع سماعا اي لعب مع الصبيان ويحتمل انه اي زهيرا اراد بالافراس

والرواحل دواعي النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها في

استيفاء اللذات او اراد بها الاسباب التي قلما يتاخذ في اتباع الغي الا

اوان الصبي وعنفوان الشباب مثل المال والمنال والاعوان فتكون

الاستعارة اي استعارة الافراس والرواحل تحقيقية لتحقق معناها عقلا

اذا اريد بها الدواعي وحسا اذا اريد بها اسباب اتباع الغي من المال والمنال

مثل المص بثلثة امثلة الاول ما يكون التخييلية اثبات ما به كمال المشبه به والثاني ما يكون اثبات ما به قوام المشبه به والثالث ما يحتمل التخييلية والتحقيقية فصـــل في مباحث من الحقيقة والمجاز والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية وقعت في المفتاح مخالفة لما ذكره المص والكلام عليها عرف السكاكي الحقيقة اللغوية اى غير العقلية بالكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير تاويل في الوضع واحترز بالقيد الاخير وهو قوله من غير تاويل في الوضع عن الاستعارة على اصح القولين وهو القول بان الاستعارة مجاز لغوي لكونها مستعملة في غير الموضوع له الحقيقي فيجب الاحتراز عنها واما على القول بانها مجاز عقلي واللفظ مستعمل في معناه اللغوي فلا يصح الاحتراز عنها فانها اى انما وقع الاحتراز بهذا القيد عن الاستعارة لانها مستعملة فيما وضعت له بتاويل وهو ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف وعرف السكاكي المجاز اللغوي بالكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة معناها في ذلك النوع وقوله بالنسبة متعلق بالغير واللام في الغير للعهد اى المستعملة

فيوت

في معنا غير المعنى الذي الكلمة موضوعة له في اللغة او الشرع او العرف غير ابالنسبة
الى نوع حقيقة تلك الكلمة حتى لو كان نوع حقيقتها لغويا بكون الكلمة
قد استعملت في غير معناها اللغوي فيكون مجازا لغويا وعلى هذا القياس
ولما كان قوله استعملا في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها بمنزلة قولنا
في اصطلاح به التخاطب مع كون هذا اوضح وادل على المقصود اقامه
المص مقامه اخذا بالحاصل من كلام السكاكي فقال في غير ما وضعت له
بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة عن ارادته اي ارادة
معناها في ذلك الاصطلاح واتى السكاكي بقيد التحقيق حيث قال موضوعة
له بالتحقيق ليدخل في تعريف المجاز الاستعارة التي هي مجاز لغوي على ما مر من
انها مستعملة فيما وضعت له بالتاويل لا بالتحقيق فلو لم يقيد الوضع بالتحقيق
لم تدخل هي في التعريف لانها ليست مستعملة في غير ما وضعت له بالتاويل وظاهر
عبارة المفتاح ههنا فاسد لانه قال وقولي بالتحقيق احتراز عن ان
لا يخرج الاستعارة وظاهر ان الاحتراز انما هو عن خروج الاستعارة لا عن
عدم خروجها فيجب ان يكون لا زائدة او يكون المعنى احترازا لئلا يخرج
الاستعارة ورد ما ذكره السكاكي بان الوضع وما يشتق منه كالموضوعة

مثلا اذا اطلق لا يتناول الوضع بتاويل لان السكاكي بنفسه قد فسر الوضع

بتعيين اللفظ بازاء المعنى بنفسه وقال قولي بنفسه احتراز عن المجاز المعين

بازاء معناه بقرينة ولا شك ان دلالة الاسد على الرجل الشجاع انما هو بالقرينة

فلا حاجة الى تقييد الوضع في تعريف الحقيقة بعدم التاويل وفي تعريف

المجاز بالتحقيق اللهم الا ان يقصد زيادة الايضاح لا تتميم الحد ويمكن

الجواب بان السكاكي لم يقصد ان مطلق الوضع بالمعنى الذي ذكره يتناول

الوضع بالتاويل بل مراده انه عرض لفظ الوضع اشتراك بين المعنى المذكور و

بين الوضع بالتاويل كما في الاستعارة فقيده بالتحقيق ليكون قرينة على

ان المراد بالوضع معناه المذكور لا المعنى الذي يستعمل فيه احيانا وهو

الوضع بالتاويل وبهذا يخرج الجواب عن سوال اخر وهو ان يقال لو سلم

تناول الوضع للوضع بالتاويل فلا يخرج الاستعارة ايضا لانه يصدق

عليها انها مستعملة في غير ما وضعت له في الجملة اعني الوضع بالتحقيق اذ

غايتها في الباب ان الوضع يتناول الوضع بالتحقيق والتاويل لكن

لا جهة لتخصيصه بالوضع بالتاويل فقط حتى يخرج الاستعارة البتة و

رد ايضا ما ذكره بان التقييد باصطلاح به التخاطب او ما يؤدي معناه

كما لا بد منه في تعريف المجاز ليدخل فيه نحو لفظ الصلوة اذا استعمله الشارع
في الدعاء مجازا كذلك لا بد منه في تعريف الحقيقة ايضا ليخرج عنه نحو
هذا اللفظ لانه المستعمل في ما وضع له في الجملة وان لم يكن ما وضع له في
هذا الاصطلاح ويمكن الجواب بان قيد الحيثية مراد في تعريف الامور التي
تختلف باختلاف الاعتبارات والاضافات ولا يخفى ان الحقيقة والمجاز
كذلك لان الكلمة الواحدة بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون حقيقة و
قد يكون مجازا بحسب وضعين مختلفين فالمراد ان الحقيقة هي الكلمة المستعملة
فيما هي موضوعة له من حيث انها موضوعة له لا سيما ان تعليق الحكم بالوصف
مفيد لهذا المعنى كما يقال الجواد لا يخيب سائله اي من حيث انه جواد فيخرج
عن التعريف مثل لفظ الصلوة المستعمل في عرف الشرع في الدعاء لان استعماله
في الدعاء ليس من حيث انه موضوع للدعاء بل من حيث ان الدعاء جزء
من الموضوع له وقد يجاب بان قيد اصطلاح التخاطب مراد في تعريف
الحقيقة لكنه اكتفى بذكره في تعريف المجاز لكون البحث عن الحقيقة غير
مقصودة في هذا الفن وبان اللام في الوضع للعهد اي الوضع الذي
وقع به التخاطب فلا حاجة الى هذا القيد وفي كليهما نظر واعترض ايضا

على تعريف المجاز بانه يتناول الغلط لان الفرس في قولك خذ هذا الفرس مشيرا

الى كتاب بين يديه مستعمل في غير ما وضع له والاشارة الى الكتاب قرينة على

انه لم يرد بالفرس معناه الحقيقي وقسم السكاكي المجاز اللغوي الراجع الى معنى

الكلمة المتضمن للفائدة الى الاستعارة وغيرها بانه ان تضمن المبالغة في التشبيه

فاستعارة والا فغير استعارة وعرف السكاكي الاستعارة بان تذكر احد طرفي

التشبيه وتريد به الطرف الاخر المذكور لا اخرى الطرف المتروك مدعيا دخول

المشبه في جنس المشبه به كما تقول في الحمام اسد وانت تريد به الرجل الشجاع

مدعيا انه من جنس الاسود فيثبت له ما يخص المشبه به وهو اسم جنسه و

كما تقول انشبت المنية اظفارها وانت تريد بالمنية السبع بادعاء السبعية

لها فيثبت لها ما يخص السبع المشبه به وهو الاظفار ويسمى المشبه به سواء

كان هو المذكور او المتروك مستعارا منه ويسمى اسم المشبه به مستعارا ويسمى المشبه

مستعارا له وقسمها اى الاستعارة الى المصرح بها والمكنى عنها وعنى بالمصرح

بها ان يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به وجعل منها اى

من الاستعارة المصرح بها تحقيقية وتخييلية وانما لم يقل قسمها اليهما

لان المتبادر الى الفهم من التحقيقية والتخييلية ما يكون على القطع وهو قد

ذكر قسما

ذكر قسما اخر وسماها المحتملة للتحقيق والتخييل كما ذكر في بيت زهير وفسر التحقيقية
بما رأى بما يكون المشبه المتروك متحققا حسا او عقلا وعد التمثيل على سبيل
الاستعارة كما في قولك اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى منها اى من التحقيقية
حيث قال في قسم الاستعارة المصرح بها التحقيقية مع القطع ومن الامثلة
استعارة وصف احدى صورتين منتزعتين من امور لصفة صورة اخرى
ورد ذلك بانه اى التمثيل مستلزم للتركيب المنافى للافراد فلا يصح عده
من الاستعارة التى هى من اقسام المجاز المفرد لان تنافى اللوازم يدل على تنافى
الملزومات والا لزم اجتماع المتنافيين ضرورة وجود اللازم عند وجود
الملزوم والجواب انه عد التمثيل قسما من مطلق الاستعارة التصريحية
التحقيقية لا من الاستعارة التى هى مجاز مفرد وقسمة المجاز المفرد الى
الاستعارة وغيرها لا توجب كون كل استعارة مجازا مفردا كقولك الابيض
اما حيوان او غيره والحيوان قد يكون ابيض وقد لا يكون على ان
المفتاح صريح في ان المجاز الذى جعله منقسما الى الاقسام ليس هو المجاز
في المفرد المفسر بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لانه قال بعد تعريف
المجاز ان المجاز عند السلف قسمان لغوى وعقلى واللغوى قسمان قال

عن الفايدة ومتضمن لها والمتضمن للفايدة قسمان استعارة وغير استعارة

وظاهر ان المجاز العقلي والراجع الى حكم الكلام خارجان عن المجاز بالمعنى المذكور

فيجب ان يريد بالراجع الى معنى الكلام اعم من المفرد والمركب ليصح الحصر في القسمين

واجيب بوجوه اخر الاول ان المراد بالكلمة اللفظ الشامل للمفرد والمركب نحو

العليا

كلمة الله والثاني انا لا نسلم ان التمثيل يستلزم التركيب بل هو استعارة مبنية

على التشبيه التمثيلي وهو قد يكون طرفاه مفردين كما في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي

استوقد نارا فلما اضاءت الاية والثالث ان اضافة الكلمة الى شيء او

تقييدها واقترانها بالف شيء لا يخرجها عن ان يكون كلمة فالاستعارة في

مثل اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى هو التقديم المضاف الى الرجل المقترن

بتاخير اخرى والمستعار له هو التردد فهو كلمة مستعملة في غير ما وضعت له و

في الكل نظر اوردناه في الشرح وفسر السكاكي الاستعارة التخييلية بما لا تحقق

لمعناه حسا ولا عقلا بل هو اي معناه صورة وهمية محضة لا يشوبها

شيء من التحقق العقلي والحسي كلفظ الاظفار في قول الهذلي واذا المنية

انشبت اظفارها فانه لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال اخذ الوهم في

تصويرها اي المنية بصورته اي بصورة السبع واختراع لوازمه لها اي لوازم

السبع

السبع للمنية وعلى الخصوص ما يكون قوام اغتيال السبع للنفوس به فاخترع

لها اى للمنية صورة مثل صورة الاظفار المحققة ثم اطلق عليه اى على ذلك

المثل اعنى الصورة التى هى مثل صورة الاظفار لفظ الاظفار فيكون استعارة

تصريحية لانه قد اطلق اسم المشبه به وهو الاظفار المحققة على المشبه وهو

صورة وهمية مشبهة بصورة الاظفار المحققة والقرينة اضافتها

الى المنية والتخييلية عنده قد يكون بدون الاستعارة بالكناية ولهذا

مثل بنحو اظفار المنية الشبيهة بالسبع فصرح بالتشبيه ليكون الاستعارة

فى الاظفار فقط من غير استعارة بالكناية فى المنية [والتفتازانى] وقال المصنف انه بعيد جدا

اذ لا يوجد له مثال فى الكلام وفيه اى فى تفسير التخييلية بما ذكره تعسف اى
[ارتكاب]

اخذ على غير الطريق لما فيه من كثرة الاعتبارات التى لا يدل عليها دليل

ولا تمس اليها حاجة وقد يقال ان التعسف فيه هو انه لو كان الامر

كما زعم لوجب ان يسمى هذه الاستعارة توهمية لا تخييلية وهذا فى غاية

السقوط لانه يكفى فى التسمية ادنى مناسبة على انهم يسمون حكم الوهم تخييلا

ذكر صاحب الشفاء ان القوة المسماة بالوهم هى الرئيسة الحاكمة فى الحيوان

حكما غير عقلى ولكن حكما تخييليا ويخالف تفسيره للتخييلية بما ذكر تفسير غيره

لها اى غير السكاكى للتخييلية بجعل الشئ للشئ كجعل اليد للشمال وجعل الاظفار
متعلق بتفسير غيره اى بجعل اثبات الشئ للشئ

للمنية قال الشيخ عبد القاهر انه لا خلاف في ان اليد استعارة ثم انك لا تستطيع

ان تزعم ان لفظ اليد قد نقل عن شئ الى شئ اذ ليس المعنى على انه شبه شيئا

باليد بل المعنى على انه اراد ان يثبت للشمال يدا ولبعضهم في هذا المقام كلمات

واهية بينا فسادها في الشرح نعم يتجه ان يقال ان صاحب المفتاح

في هذا الفن خصوصا في مثل هذه الاعتبارات ليس بصدد التقليد لغيره

حتى يعترض عليه بان ما ذكره هو مخالف لما ذكره غيره وبمقتضى ما ذكره السكاكى

في التخييلية ان يكون الترشيح استعارة تخييلية للزوم مثل ما ذكره السكاكى

في التخييلية من اثبات صورة وهمية فيه اى في الترشيح لان في كل من التخييلية

والترشيح اثبات بعض ما يخص المشبه به للمشبه فكما اثبت للمنية التي هي المشبه

ما يخص السبع الذي هو المشبه به من الاظفار كذلك اثبت لاختيار الضلالة

على الهدى الذي هو المشبه ما يخص المشبه به الذي هو الاشتراء الحقيقي من

الربح والتجارة فكما اعتبر هناك صورة وهمية شبيهة بالاظفار

فليعتبر ههنا ايضا معنى وهمي شبيه بالتجارة وآخر شبيه بالربح فيكون

استعمال الربح والتجارة بالنسبة اليهما استعارتين تخييليتين اذ لا فرق

بينهما

بين الايهام وبين شعور النمري

بينهما الابان التعبير عن المشبه الذى اثبت له ما يخص المشبه به كالمنية
مثلا فى التخييلية بلفظ الموضوع له كلفظ المنية وفى الترشيح بغير لفظه كلفظ
الاشتراء المعبر به عن الاختيار والاستبدال الذى هو المشبه مع ان لفظ
الاشتراء ليس بموضوع له وهذا الفرق لا يوجب اعتبار المعنى المتوهم فى
التخييلية وعدم اعتباره فى الترشيح فاعتباره فى احدهما دون الاخر تحكم و
الجواب ان الامر الذى من خواص المشبه به لما قرن فى التخييلية بالمشبه كالمنية
مثلا جعلناه مجازا عن امر متوهم يمكن اثباته للمشبه وفى الترشيح لما قرن
بلفظ المشبه به لم يحتج الى ذلك لان المشبه به جعل كانه هو هذا المعنى
مقارنا للوازمه وخواصه حتى ان المشبه به فى قولنا رايت اسدا يفترس
اقرانه هو الاسد الموصوف بالافتراس الحقيقى من غير احتياج الى توهم
صورة واعتبار مجاز فى الافتراس بخلاف ما اذا قلنا رايت شجاعا يفترس
اقرانه فانا نحتاج الى ذلك ليصح اثباته للشجاع فليتامل ففى الكلام دقة ما
وعنى بالمكنى عنها اى اراد السكاكى بالاستعارة المكنى عنها ان يكون الطرف
المذكور من طرفى التشبيه هو المشبه ويراد به المشبه به على ان المراد بالمنية
فى قولنا انشبت المنية اظفارها هو السبع بادعاء السبعية لها وانكار

الترشيح فى الاصل تربية الولد باللبن قليلا فقليلا حتى يقوى على المص وفى الاصطلاح ما قرن بما يلائم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم فرع عليها ما يلائم الاشتراء من الربح والتجارة

ان يكون شيئا غير السبع بقرينة اضافة الاظفار التي هي من خواص السبع
اليها فقد ذكر المشبه وهو المنية واراد المشبه به اعني السبع فالاستعارة بالكناية
لا ينفك عن التخييلية بمعنى انه لا يوجد الاستعارة بالكناية بدون الاستعارة
التخييلية لان اضافة خواص المشبه به الى المشبه استعارة تخييلية ورد ما ذكره
من تفسير الاستعارة المكني عنها بان لفظ المشبه فيها اي في الاستعارة بالكناية
كلفظ المنية مثلا مستعمل فيما وضع له تحقيقا للقطع بان المراد بالمنية
هو الموت لا غير والاستعارة ليست كذلك لان فسرها بان يذكر احد طرفي
التشبيه ويريد به الطرف الاخر ولان ههنا مظنة سوال وهو انه
لو اريد بالمنية معناها الحقيقي فما معنى اضافة الاظفار اليها اشار الى جوابه
بقوله واضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه المضمر في النفس يعني تشبيه
المنية بالسبع فكان هذا الاعتراض من اقوى اعتراضات المص على السكاكي
وقد يجاب عنه بانه وان صرح بلفظ المنية الا ان المراد به السبع ادعاء كما اشار
اليه في المفتاح من انا نجعل ههنا اسم المنية اسما للسبع مرادفا له بان ندخل
المنية في جنس السبع للمبالغة في التشبيه بجعل افراد السبع قسمين متعارفا
وغير متعارف ثم نخيل ان الواضع كيف يصح منه ان يضع اسمين كلفظي المنية

والسبع حقيقة

والسبع لحقيقة واحدة ولا يكونا مترادفين فيتاتى لنا بهذه الطريق

دعوى السبعية للمنية مع التصريح بلفظ المنية وفيه نظر لان ما ذكره وان اقتضى

لا يقتضي كون المراد بالمنية غير ما وضعت له بالتحقيق حتى تدخل في تعريف

الاستعارة للقطع بان المراد بها الموت وهذا اللفظ موضوع له بالتحقيق

وجعله مرادفا للفظ السبع بالتاويل المذكور لا يقتضي ان يكون استعماله

في الموت استعارة ويمكن الجواب بانه قد سبق ان قيد الحيثية مراد في تعريف

الحقيقة فالحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له بالتحقيق من حيث

انها موضوعة له بالتحقيق ولا نسلم ان استعمال لفظ المنية في الموت مثل

لفظ المنية استعمال فيما وضع له بالتحقيق من حيث انه موضوع له بالتحقيق

مثلا في قولنا دنت منية فلان بل من حيث ان الموت جعل من افراد السبع الذي

لفظ المنية موضوع له بالتاويل وهذا الجواب وان كان مخرجا له من كونه

حقيقة الا ان تحقيق كونه مجازا ومرادا به الطرف الاخر غير ظاهر بعد

واختار السكاكي رد الاستعارة التبعية وهو ما يكون في الحروف والافعال

وما يشتق منها الى الاستعارة المكنى عنها بجعل قرينتها اى قرينة التبعية

استعارة مكنيا عنها وجعل الاستعارة التبعية قرينتها اى قرينة الاستعارة

وبيانه ان استعماله في الموت قد يكون باعتبار انه موضوع له كما في قولنا دنت منية فلان وقد يكون باعتبار انه موضوع للسبع مرادف له والموت من افراد السبع ... كما في اطلاق المنية على سبيل الحقيقة بخلاف الاعتبار الاول ... ليس من حيث انه موضوع له بالتحقيق بل من حيث انه مرادف للسبع والموت فرد منه فليفهم منه

فان قيل يجوز السكاكي ايضا ... اصلهما ... الا ... باعتبار التبعية ...

لا يجري فيما اذا كان القرينة حالية نعم يمكن ان يعتبر الاستعارة بالكناية في اجزاء الكلام ...

المكنى عنها على نحو قوله اى قول السكاكى فى المنية واظفارها حيث جعل
المنية استعارة بالكناية واضافة الاظفار اليها قرينتها ففى قولنا نطقت
الحال بكذا جعل القوم نطقت استعارة عن دلت بقرينة الحال والحال حقيقة
وهو يجعل الحال استعارة بالكناية عن المتكلم ونسبة النطق اليها قرينة
الاستعارة بالكناية عن المتكلم ونسبة النطق اليها قرينة الاستعارة بالكناية
وهكذا فى قولنا نقريهم لهذميات يجعل الهذميات استعارة بالكناية عن المطعومات
المشهية على سبيل التهكم ونسبة القرى اليها قرينة وعلى هذا القياس وانما
اختار ذلك ايثارا للضبط وتقليلا للاقسام ورد ما اختاره السكاكى بانه
ان قدر التبعية كنطقت فى نطقت الحال بكذا حقيقة بان يراد بها المعنى
الحقيقى لم يكن التبعية استعارة تخييلية لانها اى التخييلية مجاز عنده اى عند
السكاكى لانه جعلها من اقسام الاستعارة المصرح بها المفسرة بذكر المشبه به
وارادة المشبه الا ان المشبه فيها يجب ان يكون مما لا تحقق لمعناه حسا
ولا عقلا بل وهما فيكون مستعملة فى غير ما وضعت له بالتحقيق فيكون مجازا
واذا لم يكن التبعية تخييلية فلم يكن الاستعارة المكنى عنها مستلزمة للتخييلية
بمعنى انها لا توجد بدون التخييلية وذلك لان المكنى عنها قد وجدت بدون

التخييلية في مثل نطقت الحال والحال ناطقة على هذا التقدير وذلك اى

عدم استلزام المكنى عنها للتخييلية باطل بالاتفاق وانما الخلاف في ان

التخييلية هل يستلزم المكنى عنها فعند السكاكى لا يستلزم كما في قولنا اظفار

المنية الشبيهة بالسبع وبهذا ظهر فساد ما قيل ان مراد السكاكى بقوله لا ينفك

المكنى عنها عن التخييلية ان التخييلية مستلزمة للمكنى عنها لا على العكس

كما فهمه المص ثم يمكن ان يتنازع في الاتفاق على استلزام المكنى عنها التخييلية

لان كلام الكشاف مشعر بخلاف ذلك وقد صرح في المفتاح ايضا في بحث المجاز

العقلي بان قرينة المكنى عنها قد يكون امرا وهميا كالاظفار المنية وقد يكون

امرا محققا كالانبات في انبت الربيع البقل والهزم في هزم الامير الجند

الا ان هذا لا يدفع الاعتراض عن السكاكى لانه صرح في المجاز العقلي

بان نطقت في نطقت الحال امر وهمى جعل قرينة للمكنى عنها وايضا فلا يجوز

وجود المكنى عنها بدون التخييلية كما في انبت الربيع البقل ووجود التخييلية

بدونها كما في اظفار المنية الشبيهة بالسبع فلا جهة لقوله ان المكنى عنها

لا ينفك عن التخييلية والا اى وان لم يقدر التبعية التى جعلها السكاكى قرينة

المكنى عنها حقيقة بل يقدرها مجازا فيكون التبعية كنطقت مثلا استعارة

قد كتب بخطه هنا وفيه نظر لان السكاكي قد صرح بان نطقت ههنا امر وهمي كاظفار المنية المستعارة للصورة الوهمية الشبيهة بالاظفار الحقيقية ولو كان مجازا مرسلا عن الدلالة لكان امر المحقق متعقبا على ان هذا لا يجري في جميع الامثلة ولو سلم فحينئذ يعود الاعتراض الاول وهو وجود المكني عنها بدون التخييلية ويمكن الجواب بان المراد بعدم انفكاك الاستعارة بالكناية عن التخييلية ان التخييلية لا توجد بدونها فيما شاع من كلام الفصحاء

ضرورة انه مجاز علاقته المشابهة والاستعارة في الفعل لا يكون الا تبعية

فلم يكن ما ذهب اليه السكاكي من رد التبعية الى المكني عنها مغنيا عما ذكره

غيره من تقسيم الاستعارة الى التبعية وغيرها لانه اضطر آخر الامر الى القول

بالاستعارة التبعية وقد يجاب بان كل مجاز يكون علاقته المشابهة لا يجب

ان يكون استعارة لجواز ان يكون له علاقة اخرى باعتبارها وقع الاستعمال

كما بين النطق والدلالة فانها لازم للنطق بل انما يكون استعارة اذا كان

الاستعمال باعتبار علاقة المشابهة وقصد المبالغة في التشبيه وفيه نظر

لان هذا لا يجري في جميع الامثلة ولو سلم فحينئذ يعود الاعتراض الاول وهو

وجود المكني عنها بدون التخييلية فصل في شرايط حسن

الاستعارات حسن كل من الاستعارة التحقيقية والتمثيل على سبيل الاستعارة

برعاية جهات حسن التشبيه كان يكون وجه الشبه شاملا للطرفين و

التشبيه وافيا بافادة ما علق به من الغرض ونحو ذلك وان لا يشم رائحة

نكون وجه الشبه غير مبتذل

لفظا اي وبان لا يشم كل من التحقيقية والتمثيل رائحة التشبيه من جهة

اللفظ لان ذلك يبطل الغرض من الاستعارة اعني ادعاء دخول المشبه في جنس

المشبه به لما في التشبيه من الدلالة على ان المشبه به اقوى في وجه الشبه

وذلك

ولذلك اى ولان شرط حسنه ان لا يشم رائحة التشبيه لفظا يوصى ان يكون

الشبه اى مابه المشابهة بين الطرفين جليا بنفسه او بواسطة عرف عام او

اصطلاح خاص لئلا تصير الاستعارة الغازا اى تعمية ان روعى شرايط الحسن

ولم يشم رائحة التشبيه وان لم تراع فات الحسن يقال الغز فى كلامه اذا عمى

مراده ومنه اللغز والجمع الغاز مثل رطب وارطاب كما لو قيل فى التحقيقية رايت

اسدا واريد انسان ابخر فوجه الشبه بين الطرفين خفى وكما فى التمثيل رايت

ابلا مائة لا تجد فيها راحلة واريد الناس من قوله عليه السلام الناس

كابل مائة لا تجد فيها راحلة وفى الفائق الراحلة البعير الذى يرتحله

الرجل جملا كان او ناقة يعنى ان المرضى المنتجب من الناس فى عزة وجوده كالنجيبة التى

لا توجد فى كثير من الابل وبهذا ظهر ان التشبيه اعم محلا اذ كلما يتاتى فيه

الاستعارة يتاتى فيه التشبيه من غير عكس لجواز ان يكون وجه الشبه

غير جلى فيصير الاستعارة الغازا كما فى المثالين المذكورين فان قيل قد سبق

ان حسن الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه ومن جملتها ان يكون

وجه الشبه بعيدا غير مبتذل فاشتراط جلائه فى الاستعارة ينافى ذلك قلنا

الجلاء والخفاء مما يقبل الشدة والضعف فيجب ان يكون من الجلاء بحيث

ان يكون لا يصير الغازا ومن الغرابة بحيث لا يصير مبتذلا ويتصل بهذا ما ذكرنا
من انه اذا خفي التشبيه لم يحسن الاستعارة ويتعين التشبيه انه اذا قوى
التشبيه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه
وتعينت الاستعارة لئلا يصير كتشبيه الشيء بنفسه فاذا فهمت مسئلة تقول
حصل في قلبي نور ولا تقول علم كالنور واذا وقعت في شبهة تقول وقعت
في ظلمة ولا تقول في شبهة كالظلمة والاستعارة المكنى عنها كالحقيقية في
ان حسنها برعاية جهات حسن التشبيه لانها تشبيه مضمر والاستعارة التخييلية
حسنها بحسب حسن المكنى عنها لانها لا تكون الا تابعة للمكنى عنها وليس لها
في نفسها تشبيه بل هي حقيقة فحسنها تابع لحسن متبوعها فصل
في بيان معنى اخر يطلق عليه لفظ المجاز على سبيل الاشتراك او التشابه
قد يطلق المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها اي حكمها الذي هو الاعراب على ان الاضافة
للبيان اي تغير اعرابها من نوع الى نوع اخر بحذف لفظ او زيادة لفظ فالاول
كقوله تعالى وجاء ربك وقوله تعالى واسأل القرية والثاني مثل قوله تعالى ليس
كمثله شيء اي جاء امر ربك لاستحالة مجيء الرب واسأل اهل القرية للقطع
بان المقصود ههنا سؤال اهل القرية وان جعلت القرية مجازا عن اهلها لم يكن

من هذا

من هذا القبيل وليس مثله شي لان المقصود نفي ان يكون مثل الله تعالى لا نفي ان يكون شي مثل مثله فالحكم الاصلي لربك والقرية هو الجر وقد تغير في الاول الى الرفع وفي الثاني الى النصب بسبب حذف المضاف والحكم الاصلي في مثله هو النصب لانه خبر ليس وقد تغير الى الجر بسبب زيادة الكاف فكما وصفت الكلمة بالمجاز باعتبار نقلها من معناها الاصلي كذلك وصفت به باعتبار نقلها عن اعرابها الاصلي وظاهر عبارة المفتاح ان الموصوف بهذا النوع من المجاز هو نفس الاعراب وما ذكره المصنف اقرب والقول بزيادة الكاف في قوله تعالى ليس كمثله شي اخذ بالظاهر ويحتمل ان لا تكون زائدة بل يكون نفيا للمثل بطريق الكناية التي هي ابلغ لان الله تعالى موجود فاذا نفي مثل مثله لزم نفي مثله ضرورة انه لو كان له مثل لكان هو اعني الله تعالى مثل مثله فلم يصح نفي مثل مثله كما تقول ليس لاخي زيد اخ اي ليس لزيد اخ نفيا للملزوم بنفي لازمه [illegible] في اللغة مصدر كنيت بكذا عن كذا او كنوت اذا تركت التصريح به وفي الاصطلاح لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه اي ارادة ذلك المعنى مع لازمه كلفظ طويل النجاد المراد به طول القامة مع جواز ان يراد حقيقة طول النجاد ايضا فظهر انها تخالف المجاز من جهة ارادة المعنى الحقيقي مع ارادة

لازمه كارادة طول النجاد مع ارادة طول القامة بخلاف المجاز فانه لا يجوز
فيه ارادة المعنى الحقيقي للزوم القرينة المانعة عن ارادة المعنى الحقيقي
وقوله من جهة ارادة المعنى معا ومن جهة جواز ارادة المعنى ليوافق ما ذكره
في تعريف الكناية ولان الكناية كثيرا ما تخلو عن ارادة المعنى الحقيقي للقطع
بصحة قولنا فلان طويل النجاد وجبان الكلب ومهزول الفصيل وان
لم يكن له نجاد ولا كلب ولا فصيل ومثل هذا في الكلام اكثر من ان يحصى
وههنا بحث لا بد من التنبيه له وهو ان المراد بجواز ارادة المعنى الحقيقي
في الكناية هو ان الكناية من حيث انها كناية لا تنافي ذلك كما ان المجاز
ينافيه لكن قد يمتنع ذلك في الكناية بواسطة خصوص المادة كما ذكر
صاحب الكشاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء انه من باب الكناية كما في قولهم
مثلك لا يبخل لانهم اذا نفوه عمن يماثله وعمن يكون على اخص اوصافه فقد
نفوه عنه كما يقولون بلغت اترابه يريدون بلوغه فقولنا ليس كالله شيء
وقولنا ليس كمثله شيء عبارتان متعاقبتان على معنى واحد وهو نفي المماثلة
عن ذاته لا فرق بينهما الا ما يعطيه الكناية من المبالغة ولا يخفى ههنا
امتناع ارادة الحقيقة وهو نفي المماثلة عمن هو مماثل له وعلى اخص اوصافه

وتحقيق

وفرق السكاكي بين الكناية والمجاز بان الانتقال فيها اي في الكناية من اللازم
الى الملزوم كالانتقال من طول النجاد الى طول القامة وفيه اي في المجاز الانتقال
من الملزوم الى اللازم كالانتقال من الغيث الى النبت ومن الاسد الى الشجاع
ورد هذا الفرق بان اللازم ما لم يكن ملزوما بنفسه او بانضمام قرينة اليه
لم ينتقل منه الى الملزوم لان اللازم من حيث انه لازم يجوز ان يكون اعم و
لا دلالة للعام على الخاص وحينئذ اي اذا كان اللازم ملزوما يكون الانتقال
من الملزوم الى اللازم كما في المجاز فلا يتحقق الفرق والسكاكي ايض معترف
بان اللازم ما لم يكن ملزوما امتنع الانتقال منه وما يقال ان مراده ان
اللزوم من خواص الكناية دون المجاز او شرط لها دونه فمما لا دليل عليه وقد
يجاب بان مراده باللازم ما يكون وجوده على سبيل التبعية كطول النجاد التابع
لطول القامة ولهذا جوز كون اللازم اخص كالضاحك بالفعل للانسان
فالكناية ان يذكر من المتلازمين ما هو تابع ورديف ويراد به ما هو متبوع
ومردوف والمجاز بالعكس وفيه نظر ولا يخفى عليك ان ليس المراد باللزوم
ههنا امتناع الانفكاك وهي اي الكناية ثلثة اقسام الاولى منها باعتبار
كونها عبارة عن الكناية المطلوب بها غير صفة ولا نسبة فمنها اي من الاولى

يعني الاولى من الكناية ما

لو قال المطلوب بها الموصوف لكان احسن

ما هي معنى واحد مثل ان يتفق في صفة من الصفات اختصاص بموصوف
معين فتذكر تلك الصفة ليتوصل بها الى ذلك الموصوف كقوله الضاربين
بكل ابيض مخذم والطاعنين مجامع الاضغان المخذم القاطع والضغن
الحقد ومجامع الاضغان معنى واحد كناية عن القلوب ومنها ما هي مجموع
معان بان تأخذ صفة فتضم الى لازم اخر واخر لتصير جملتها مختصة بموصوف
فتتوصل بذكرها اليه كقولك كناية عن الانسان حي مستوي القامة عريض
الاظفار ويسمى هذا خاصة مركبة وشرطهما اي شرطها اي الكنايتين الاختصاص
بالمكنى عنه ليحصل الانتقال وجعل السكاكي الاولى منهما اعني ما هي معنى واحد قريبة
بمعنى سهولة المأخذ والانتقال فيها لبساطتها واستغنائها عن ضم لازم الى اخر
وتلفيق بينهما والثانية بعيدة بخلاف ذلك وهذا غير البعيد بالمعنى الذي
سيجي الثالثة من اقسام الكناية المطلوب بها صفة من الصفات كالجود
والكرم ونحو ذلك وهي ضربان قريبة وبعيدة فان لم يكن الانتقال من الكناية
الى المطلوب بواسطة فقريبة والقريبة قسمان واضحة يحصل الانتقال عنها
بسهولة كقولهم كناية عن طول القامة طويل نجاده وطويل النجاد والاولى
اي طويل نجاده كناية ساذجة لا يشوبها شيء من التصريح وفي الثانية اي

طويل

اى طويل النجاد تصريح ما لتضمن الصفة اى الطويل الضمير الراجع الى الموصوف
ضرورة احتياجها الى مرفوع مسند اليه فاشتمل على نوع تصريح بثبوت الطول
له والدليل على تضمنه الضمير انك تقول هند طويلة النجاد والزيدان طويلا
النجاد والزيدون طويلو النجاد فتؤنث وتثنى وتجمع الصفة البتة لاسنادها طوائل
الى ضمير الموصوف بخلاف هند طويل نجادها والزيدان طويل نجادهما والزيدون
طويل نجادهم وانما جعلنا الصفة المضافة كناية مشتملة على نوع تصريح
ولم نجعلها تصريحا للقطع بان الصفة فى المعنى صفة للمضاف اليه واعتبار
الضمير رعاية لامر لفظى وهو امتناع خلو الصفة عن معمول مرفوع بها
او خفية عطف على واضحة وخفاؤها بان يتوقف الانتقال منها على
تامل واعمال روية كقولهم كناية عن الابله عريض القفا فان عرض
القفا وعظم الراس بالافراط مما يستدل به على البلاهة فهو ملزوم
لها بحسب الاعتقاد لكن فى الانتقال منه الى البلاهة نوع خفاء لا يطلع عليه
كل احد وليس الخفاء بسبب كثرة الوسايط والانتقالات حتى يكون بعيدة
وان كان الانتقال من الكناية الى المطلوب بها بواسطة فبعيدة كقولهم
كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب

کتابخانه آستان قدس
ویژه خطی

تحت القدر ومنها اى ومن كثرة الاحراق الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلة
جمع آكل ومنها الى كثرة الضيفان بكسر الضاد جمع ضيف ومنها الى المقصود
وهو المضياف وبحسب قلة الوسايط وكثرتها يختلف الدلالة على المقصود
وضوحا وخفاء والثالثة من اقسام الكناية المطلوب بها نسبة اى اثبات
امر لامر او نفيه عنه وهو المراد بالاختصاص فى هذا المقام كقوله ان السماحة
والمروة والندى فى قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اراد ان
يثبت اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات اى ثبوتها له فترك التصريح
باختصاصه بها بان يقول انه مختص بها او نحوه مجرور عطف على ان يقول
او منصوب عطفا على انه مختص بها مثل ان يقول سماحة ابن الحشرج
او السماحة لابن الحشرج او سمح ابن الحشرج او حصلت السماحة له او ابن الحشرج
سمح كذا فى المفتاح وبه يعرف ان ليس المراد بالاختصاص ههنا الحصر
الى الكناية اى ترك التصريح الى الكناية بان جعلها اى تلك الصفات فى
قبة تنبيها على ان محلها ذو قبة وهى تكون فوق الخيمة يتخذها الرؤساء
مضروبة عليه اى على ابن الحشرج فافاد اثبات الصفات المذكورة له لانه
اذا اثبت الامر فى مكان الرجل وحيزه فقد اثبت له ونحوه اى مثل البيت

المذكور

المذكور في كون الكناية لنسبة الصفة الى الموصوف بان يجعل فيما يحيط

به ويشتمل عليه قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه حيث لم يصرح

بثبوت المجد والكرم له بل كنى عنه ذلك بكونهما بين برديه وثوبيه فان

قلت هنا قسم رابع وهو ان يكون المطلوب بها صفة ونسبة معا كقولنا

كثر الرماد في ساحة زيد قلت ليس هذا كناية واحدة بل كنايتان احديهما

المطلوب بها نفس الصفة وهي كثرة الرماد كناية عن المضيافية والثانية

المطلوب بها نسبة المضيافية الى زيد وهو جعلها في ساحته ليفيد

اثباتها له والموصوف في هذين القسمين يعني الثاني والثالث قد يكون

غير مذكور كما يقال في عرض من يؤذي المسلمين المسلم من سلم المسلمون من لسانه

ويده فانه كناية عن نفي صفة الاسلام عن المؤذي وهو غير مذكور في الكلام

واما القسم الاول وهو ما يكون المطلوب بالكناية نفس الصفة وتكون النسبة

مصرحا بها فلا يخفى ان الموصوف فيها يكون مذكورا لا محالة لفظا او تقديرا

وقوله في عرض من يؤذي معناه في التعريض به يقال نظرت اليه من عرض

بالضم اي من جانب وناحية قال السكاكي الكناية تتفاوت الى تعريض

وتلويح ورمز وايماء واشارة وانما قال تتفاوت ولم يقل تنقسم لان التعريض

واشاله مما ذكر ليس من اقسام الكناية فقط بل هو اعم كذا في شرح المفتاح

وفيه نظر والاقرب انه انما قال ذلك لان هذه الاقسام قد تتداخل وتختلف

باختلاف الاعتبار من الوضوح والخفاء وقلة الوسايط وكثرتها و

المناسب للعرضية التعريض اى الكناية اذا كانت عرضية مسوقة

لاجل موصوف غير مذكور كان المناسب ان يطلق عليها اسم التعريض لانه

امالة الكلام الى عرض يدل على المقصود يقال عرضت لفلان وبفلان اذا قلت

قولا وانت تعنيه وكانك اشرت به الى جانب وتريد جانبا اخر والمناسب

لغيرها اى لغير العرضية اذا كثرت الوسايط بين اللازم والملزوم كما في

كثير الرماد وجبان الكلب ومهزول الفصيل التلويح لان التلويح هو ان يشير

الى غيرك من بعد والمناسب لغيرها اذا قلت الوسايط مع خفاء في اللزوم

كعريض القفاء وعريض الوسادة الرمز لان الرمز ان يشير الى قريب منك

على سبيل الخفية لان حقيقة الاشارة بالشفة والحاجب والمناسب

لغيرها ان قلت الوسايط بلا اخفاء كما في قوله اوما رايت المجد القى رحله

في ال طلحة ثم لم يتحول الايماء والاشارة ثم قال السكاكي والتعريض قد يكون

مجازا كقولك اذيتني فستوف وانت تريد بتاء الخطاب انسانا مع المخاطب

دونه اى لا تريد المخاطب ليكون اللفظ مستعملا فى غير ما وضع له
فقط فيكون مجازا وان اردتهما اى المخاطب والانسان الاخر معه جميعا
كان كناية لانك اردت باللفظ المعنى الاصلى وغيره معا والمجاز ينافى
ارادة المعنى الاصلى ولا بد فيهما اى فى الصورتين من قرينة دالة على
ان المراد فى الصورة الاولى هو الانسان الذى مع المخاطب وحده ليكون
مجازا وفى الثانية كلاهما جميعا ليكون كناية وتحقيق ذلك ان قولك
آذيتنى فستعرف كلام دال على تهديد المخاطب بسبب الايذاء ويلزم تهديد
كل من صدر عنه الايذاء فان استعملته واردت به تهديد المخاطب وغيره
من المؤذين كان كناية وان اردت به تهديد غير المخاطب بسبب الايذاء
لعلاقة اشتراكه للمخاطب فى الايذاء اما تحقيقا واما فرضا وتقديرا مع قرينة
دالة على عدم ارادة المخاطب كان مجازا **فصل** اطبق البلغاء على
ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم
الى اللازم فهو كدعوى الشئ ببينة فان وجود الملزوم يقتضى وجود اللازم
لامتناع انفكاك الملزوم عن لازمه واطبقوا ايضا على ان الاستعارة ابلغ
من التشبيه لانها نوع من المجاز وقد علم ان المجاز ابلغ من الحقيقة وليس

اللازم بمنزلة دعوى الشئ [illegible] وذكر اللازم من غير [illegible] الشئ ولا [illegible] بمنزلة دعواه بلا بينة [illegible]

[illegible] ابلغ ان الكناية [illegible] البلاغة [illegible] ما نقل عن المبرد [illegible] التفضيل [illegible] كالنفى [illegible] فتساوا [illegible] القامات [illegible] وتارة [illegible] محل

معنى كون المجاز والكناية ابلغ ان شيئا منهما يوجب ان يحصل في الواقع زيادة تاكيد في المعنى لا يوجد في الحقيقة والتصريح بل المراد انه يفيد زيادة تاكيد للاثبات ويفهم من الاستعارة ان الوصف في المشبه بالغ حد الكمال كما في المشبه به وليس بقاصر فيه كما يفهم من التشبيه والمعنى لا يتغير حاله في نفسه بان يعبر عنه بعبارة ابلغ وهذا مراد الشيخ عبد القاهر بقوله ليست مزية قولنا رايت اسدا على قولنا رايت رجلا هو والاسد سواء في الشجاعة ان الاول افاد زيادة في مساواته للاسد في الشجاعة لم يفدها الثاني بل الفضيلة هي ان الاول افاد تاكيدا لاثبات تلك المساواة له لم يفده الثاني والله اعلم كمل القسم الثاني والحمد لله على جزيل نواله والصلوة على نبيه محمد واله

الفن الثالث علم البديع

وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام اي يتصور معانيها ويعلم اعدادها وتفاصيلها بقدر الطاقة والمراد بالوجوه ما مر في قوله وبتبعها وجوه اخر تورث الكلام حسنا وقوله بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ورعاية وضوح الدلالة اي الخلو عن التعقيد المعنوي اشارة الى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة للكلام بعد رعاية الامرين والظرف اعني قوله بعد رعاية متعلق بقوله

تحسين

تحسين الكلام وهي اي وجوه تحسين الكلام ضربان معنوي اي راجع الى تحسين
المعنى اولا وبالذات وان كان قد يفيد بعضها تحسين اللفظ ايضا ولفظي
اي راجع الى تحسين اللفظ كذلك اما المعنوي قدمه لان المقصود الاصلي والغرض
الاولي هو المعاني والالفاظ توابع وقوالب لها فمنه المطابقة وتسمى الطباق
والتضاد ايضا وهي الجمع بين المتضادين اي معنيين متقابلين في الجملة اي
يكون بينهما تقابل وتناف ولو في بعض الصور سواء كان التقابل حقيقيا
او اعتباريا وسواء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب او تقابل العدم
والملكة او تقابل التضايف او ما يشبه شيئا من ذلك ويكون ذلك الجمع
بلفظين من نوع واحد من انواع الكلمة اسمين نحو وتحسبهم ايقاظا وهم
رقود او فعلين نحو يحيي ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما
اكتسبت فان في اللام معنى الانتفاع وفي على معنى التضرر اي لا ينتفع بطا
ولا يتضرر بمعصيتها غيرها او من نوعين نحو او من كان ميتا فاحييناه فانه
قد اعتبر في الاحياء معنى الحياة والموت والحيوة مما يتقابلان وقد دل على
الاول بالاسم وعلى الثاني بالفعل وهو اي الطباق ضربان طباق الايجاب
كما مر وطباق السلب وهو ان يجمع بين فعلي مصدر واحد احدهما مثبت

والاخر منفى اولحدهما امر والاخر نهى فالاول نحو ولكن اكثر الناس لا يعلمون

يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا والثانى نحو فلا تخشوا الناس واخشون

ومن الطباق ما سماه بعضهم تدبيجا من دبج المطر الارض زينها وفسره

بان يذكر فى معنى من المدح وغيره الوان لقصد الكناية والتورية واراد

بالالوان ما فوق الواحد بقرينة الامثلة فتدبيج الكناية نحو قوله تردى

من ترديت الثوب اخذته رداء ثياب الموت حمرا فما اتى لها اى لتلك الثياب

الليل الا وهى من سندس خضر يعنى ارتدى الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض يوم

قتله ولم يدخل فى ليلته حتى صارت الثياب من سندس خضر من ثياب

الجنة فقد جمع بين الحمرة والخضرة وقصد بالاول الكناية عن القتل وبالثانى

الكناية عن دخول الجنة وتدبيج التورية كقول الحريرى فمذ اغبر العيش

الاخضر وازور المحبوب الاصفر اسود يومى الابيض وابيض فودى الاسود

حتى رثى لى العدو الازرق فيا حبذا الموت الاحمر فالمعنى القريب للمحبوب

الاصفر انسان له صفرة والبعيد الذهب وهو المراد ههنا فيكون

تورية وجمع الالوان لقصد التورية لا يقتضى ان يكون فى كل لون تورية

كما توهم البعض ويلحق به اى بالطباق شيئان احدهما الجمع بين معنيين

يتعلق

يتعلق احدهما بما يقابل الاخر نوع تعلق مثل السببية واللزوم نحو اشداء

على الكفار رحماء بينهم فان الرحمة وان لم يكن مقابلة للشدة ولكنها مسببة

عن اللين الذى هو ضد الشدة والثانى الجمع بين معنيين غير متقابلين عبر

عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان نحو قوله لا تعجبى يا سلم من رجل

ضحك المشيب برأسه فبكى

يريد بنفسه ضحك المنيب براسه اى ظهور ظهورا تاما فبكى ذلك الرجل فظهور

المشيب لا يقابل البكاء الا انه قد عبر عنه بالضحك الذى معناه الحقيقى مقابل

للبكاء ويسمى الثانى ايهام التضاد لان المعنيين قد ذكرا بلفظين يوهمان

بالتضاد نظرا الى الظاهر ودخل فيه اى فى الطباق بالتفسير الذى سبق ما يختص

باسم المقابلة وان جعله السكاكى وغيره قسما برأسه من المحسنات المعنوية

وهى ان يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك المذكور

من المعنيين المتوافقين او المعانى المتوافقة على الترتيب فيدخل فى

الطباق لانه جمع بين معنيين متقابلين فى الجملة والمراد بالتوافق خلاف

التقابل حتى لا يشترط ان يكونا متناسبين او متماثلين فمقابلة الاثنين با

لاثنين نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اتى بالضحك والقلة المتوافقين

ثم بالبكاء والكثرة المتقابلين لهما ومقابلة الثلاثة بالثلاثة نحو قوله

ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا

واقبح الكفر والافلاس بالرجل

ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل اتى بالحسن

والدين والغنى ثم بقابلهما من القبح والكفر والافلاس على الترتيب ومقابلة الاربعة

بالاربعة نحو فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل

واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى والتقابل بين الجميع ظاهر الا بين

الاتقاء والاستغناء فبينه بقوله المراد باستغنى انه زهد فيما عند الله تعالى كانه

مستغن عنه اى عما عند الله تعالى فلم يتق او المراد باستغنى استغنى بشهوات الدنيا

عن نعيم الجنة فلم يتق فيكون الاستغناء مستلزما لعدم الاتقاء وهو مقابل

للاتقاء فيكون هذا من قبيل قوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم وزاد السكاكي

في تعريف المقابلة قيدا آخر حيث قال هي ان تجمع بين شيئين متوافقين او

اكثر وضديهما او اضدادها واذا شرطهنا اى فيما بين المتوافقين او

المتوافقات امر شرطت اى في ضديهما او اضدادها ضده اى ضد ذلك

الامر كهاتين الايتين فانه لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء والاتقاء و

التصديق جعل ضده اى التيسير وهو التعسير المعبر عنه بقوله فسنيسره للعسرى

مشتركا بين اضدادها وهي البخل والاستغناء والتكذيب فعلى هذا لا يكون

قوله ما احسن الدين والدنيا من المقابلة لانه اشترط في الدين والدنيا الاجتماع

ولم يشترط

ولم يشترط في الكل والافلاس ضده ومنه اى من المعنوى مراعاة النظير

ويسمى التناسب والتوفيق والتوافق والائتلاف والتلفيق ايضا و

هي جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد والمناسبة بالتضاد ان يكون كل منهما

مقابلا للاخر وبهذا القيد يخرج الطباق وذلك قد يكون بالجمع بين امرين

نحو الشمس والقمر بحسبان جمع بين امرين ونحو قوله في صفة الابل كالقسي جمع

قوس المعطفات المنحنيات بل الاسهم جمع سهم مبرية منحوتة بل الاوتار جمع

وتر جمع بين ثلثة امور ومنها اى من مراعاة النظير ما يسميه بعضهم تشابه

الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى نحو لا تدركه الابصار

وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب كونه غير

مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا للابصار لان المدرك للشئ

يكون خبيرا عالما به ويلحق بها اى بمراعاة النظير ان يجمع بين معنيين غير

متناسبين بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان وان لم يكونا مقصودين

ههنا نحو الشمس والقمر بحسبان والنجم اى النبات الذي ينجم اى يظهر

من الارض لا ساق له كالبقول والشجر الذي له ساق يسجدان ينقادان لله تعالى

فيما خلقا له فالنجم بهذا المعنى وان لم يكن مناسبا للشمس والقمر لكنه قد يكون

بمعنى الكوكب وهو مناسب لهما ويسمى ايهام التناسب لمثل ما مر في ايهام التضاد

ومنه اى من المعنوى الارصاد وهو في اللغة نصب الرقيب في الطريق

ويسميه بعضهم التسهيم وهو برد سهم فيه خطوط مستوية وهو ان

يجعل قبل العجز من الفقرة هي في النثر بمنزلة البيت من النظم فقوله هو يطبع

الاسجاع بجواهر لفظه فقرة ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فقرة اخرى والفقرة

في الاصل حلى يصاغ على شكل فقرة الظهر او من البيت ما يدل عليه اى على

العجز وهو اخر كلمة من الفقرة او البيت اذا عرف الروى فقوله ما يدل فاعل

يجعل وقوله اذا عرف متعلق بقوله يدل والروى الحرف الذى تبنى عليه اواخر

الابيات او الفقر ويجب تكرره في كل منهما وقيد بقوله اذا عرف الروى

لان من الارصاد ما لا يعرف فيه العجز لعدم معرفة حرف الروى كما في قوله تعالى وما

كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم

فيما هم فيه يختلفون فلو لم يعرف ان حرف الروى هو النون لربما توهم ان

العجز ههنا فيما هم فيه اختلفوا او اختلفوا فيه فالارصاد في الفقرة نحو

وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وفي البيت نحو قوله

اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع ومنه اى من المعنوى

المشاكلة

المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه اى ذلك الشيء فى صحبته اى ذلك

الغير تحقيقا او تقديرا اى وقوعا محققا او مقدرا فالاول كقوله قالوا اقترح

شيئا من اقترحت عليه شيئا اذا سألته اياه من غير روية وطلبته على سبيل

التكليف والتحكم وجعله من اقترح الشيء ابتدعه غير مناسب على ما لا يخفى نجد

مجزوم على انه جواب الامر من الاجادة وهو تحسين الشيء لك طبخه قلت اطبخوا

لي جبة وقميصا اى خيطوا فذكر خياطة الجبة بلفظ الطبخ لوقوعها

فى صحبة طبخ الطعام ونحو تعلم ما فى نفسي ولا اعلم ما فى نفسك حيث اطلق النفس

على ذات الله تعالى لوقوعه فى صحبة نفسي والثاني وهو ما يكون وقوعه فى صحبة

غيره تقديرا نحو قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا الى قوله صبغة الله

(الى سورة البقرة قريب باول الجزء الثاني)

ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون وهو اى قوله صبغة الله مصدر

لانه فعلة من صبغ كالجلسة من جلس وهى الحالة التى يقع عليها الصبغ مؤكد

لآمنا بالله اى تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس فيكون آمنا مشتملا على

تطهير الله لنفوس المؤمنين ودالا عليه فيكون صبغة الله بمعنى تطهير الله

مؤكدا لمضمون قوله آمنا بالله ثم اشار الى وقوع تطهير الله فى صحبة ما يعبر

عنه بالصبغ تقديرا بقوله والاصل فيه اى فى هذا المعنى وهو ذكر التطهير

بلفظ الصبغ ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه
المعمودية ويقولون انه اى الغمس في ذلك الماء تطهير لهم فاذا فعل الواحد
منهم بولده ذلك قال الان صار نصرانيا حقا فامر المسلمون بان تقولوا
للنصارى قولوا امنا بالله وصبغنا الله بالايمان صبغة لا مثل صبغتنا
وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا هذا اذا كان الخطاب في قوله امنا
بالله للكافرين وان كان الخطاب للمسلمين فالمعنى ان المسلمين امروا بان تقولوا
صبغنا الله بالايمان صبغة ولم يصبغ صبغتكم ايها النصارى فعبر
عن الايمان بالله لصبغة الله للمشاكلة لوقوعه في صحبة صبغة النصارى
تقديرا بهذه القرينة الحالية التي هي سبب النزول من غمس النصارى اولادهم
في الماء الاصفر وان لم يذكر ذلك لفظا ومنها اى من المعنوى المزاوجة
وهي ان تزاوج اى توقع المزاوجة بين معنيين ان الفعل مسندا الى ضمير المصدر
او الى الظرف اعني قوله بين معنيين في الشرط والجزاء والمعنى ان تجعل معنيان
واقعان في الشرط والجزاء مزدوجين في ان يرتب على كل منهما معنى رتب على
الاخر كقوله اذا ما نهى الناهي ومنعني عن حبها فلج بي الهوى ولزمني
اصاخت الى الواشي اى استمعت الى النمام الذي يشي حديثه ويزينه فصدقته
فيما افترى

فيما افترى على فلج بها الهجر زاوج بين نفي الناهي واصاختها الى الواشي
الواقعين في الشرط والجزاء في ان رتب عليهما لجاج شيء وقد يتوهم من ظاهر
العبارة ان المزاوجة هي ان يجمع بين معنيين في الشرط ومعنيين في الجزاء
كما جمع في الشرط بين نهي الناهي ولجاج الهوى وفي الجزاء بين اصاختها الى
الواشي ولجاج الهجر وهو فاسد اذ لا قائل بالمزاوجة في مثل قولك اذا جاءني
زيد فسلم علي اجلسته وانعمت عليه وما ذكرنا هو المأخوذ من كلام السلف ومنه
اي من المعنوي العكس والتبديل وهو ان يقدم جزء في الكلام على جزء اخر ثم تؤخر
ذلك المقدم عن الجزء المؤخر اولا والعبارة الصريحة ما ذكره بعضهم و
هو ان تقدم اولا في الكلام جزءا ثم تعكس فتقدم ما اخرت وتؤخر ما قدمت
وظاهر عبارة المصنف صادق على نحو عادات السادات اشرف العادات وليس
من العكس ويقع العكس على وجوه منها ان يقع بين احد طرفي الجملة وما اضيف
اليه ذلك الطرف نحو عادات السادات سادات العادات فالعادات احد
طرفي الكلام والسادات مضاف اليه لذلك الطرف وقد وقع
العكس بينهما بان قدم اولا العادات على السادات ثم السادات على العادات
ومنها اي من الوجوه ان يقع بين متعلقي فعلين في جملتين نحو يخرج الحي من

والسلام ووالتنا لي بين الاحلاس والانعام

العادة بيان لما فهم من شرح الكشاف بان العادة قد يطلق على الملكة التي تحصل من تتابع الطبع

الميت ويخرج الميت من الحي فالحي والميت متعلقا يخرج وقد قدم اولا الحي على
الميت وثانيا الميت على الحي ومنها اي من الوجوه ان يقع بين لفظين في
طرفي جملتين نحو لاهن حل لهم ولاهم يحلون لهن قدم اولا هن على هم
وثانيا هم على هن وهما لفظان وقع احدهما في جانب المسند اليه والاخر
في جانب المسند ومنه اي ومن المعنوي الرجوع وهو العود الى الكلام السابق
بالنقض اي بنقضه وابطاله لنكتة كقوله قف بالديار التي لم يعفها
القدم اي لم يبلها تطاول الزمان وتقادم العهد ثم عاد الى ذلك الكلام ونقضه
بقوله بلى وغيرها الارواح والديم اي الرياح والامطار والنكتة في ذلك اظهار
التحير والتوله كانه اخبر اولا بما لا تحقق له ثم افاق بعض الافاقة فنقض الكلام
السابق قائلا بلى عفاها القدم وغيرها الارواح والديم ومنه اي و
من المعنوي التورية ويسمى الايهام ايضا وهو ان يطلق لفظ له معنيان
قريب وبعيد ويراد به البعيد اعتمادا على قرينة خفية وهي ضربان الاولى
مجردة وهي التورية التي لا تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو الرحمن
على العرش استوى اراد باستوى معناه البعيد وهو استولى ولم يقرن به شيء
مما يلائم المعنى القريب الذي هو الاستقرار والثانية مرشحة وهي التي تجامع

سواء كانا حقيقيين او مجازيين او مختلفين م

شيئا مما

شيئا مما يلايم المعنى القريب نحو والسما بنيناها بايد اراد بالايد معناها البعيد
وهو القدرة وقد قرنت بها ما يلايم المعنى القريب الذى هو الجارحة المخصوصة
وهو قوله بنيناها اذ البناء يلايم اليد وهذا مبنى على ما اشتهر بين اهل
الظاهر من المفسرين والا فالتحقيق ان هذا تمثيل وتصوير لعظمته وتوقيف
على كنه جلاله من غير ان يتمحل للمفردات حقيقة ومجازا ومنها اى من المعنوى
الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم يراد بضميره اى بالضمير العائد
الى ذلك اللفظ معناه الاخر او يراد باحد ضميريه احدهما اى احد المعنيين ثم
يراد بالاخر اى بضميره الاخر معناه الاخر وفى كليهما يجوز ان يكون المعنيان
حقيقيين وان يكونا مجازيين وان يكونا مختلفين فالاول وهو ان
يراد باللفظ احد المعنيين وبضميره معناه الاخر كقوله اذا نزل السما بارض
قوم رعيناه وان كانوا غضابا جمع غضبان اراد بالسما الغيث وبضميره فى
رعيناه النبت وكلا المعنيين مجازى والثانى وهو ان يراد باحد ضميريه احد
المعنيين وبضميره الاخر معناه الاخر كقوله فسقى الغضا والساكنيه و
انهم شبوه بين جوانحى وضلوعى اراد باحد ضميرى الغضا اعنى المجرور فى
الساكنيه المكان الذى فيه شجر الغضا وبالاخر اعنى المنصوب فى شبوه

اللف والنشر المرتب كقوله

شبا شد چون جبین و زلف و رخ و لبت هرگز ... روشن شب تیره گل سوری می احمر

النار الحاصلة من شجرة الغضا وكلاهما مجازى ومنه اى ومن المعنوى اللف

والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من احاد

هذا المتعدد من غير تعيين ثقة اى الذكر بدون التعيين لاجل الوثوق بان

السامع يرده اليه اى يرد ما لكل الى ما هو له لعلمه بذلك بالقراين اللفظية

او المعنوية فالاول وهو ان يكون المتعدد على التفصيل ضربان لان النشر اما

على ترتيب اللف بان يكون الاول من المتعدد فى النشر للاول من المتعدد فى

اللف والثانى للثانى وهكذا الى الآخر نحو ومن رحمته جعل لكم الليل

والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ذكر الليل والنهار على التفصيل

ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله على

الترتيب فان قيل عدم التعيين فى الآية ممنوع فان الجرور من فيه عايد الى الليل

لا محالة قلنا نعم ولكن باعتبار احتمال ان يعود الى كل من الليل والنهار يتحقق

عدم التعيين واما على غير ترتيبه اى ترتيب اللف سواء كان معكوس الترتيب

كقوله كيف اسلو وانت حقف وهو النقا من الرمل وغصن وغزال

لحظا وقدا وردفا او مختلطا كقولك هو شمس واسد وبحر جودا وبهاء

وشجاعة والثانى وهو ان يكون ذكر المتعدد على الاجمال نحو قوله تعالى

وقالوا

باد صبا و چشم من و چشم یار من   هر یک بنوعی دگر بیمار و ناتوان   چشم تو جون و چشم خوش یار من زحسن   باد صبا ز هجران زبیران بیمار و ریان

وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فان الضمير في قالوا لليهود
والنصارى فذكر الفريقان على الاجمال بالضمير العايد اليهما ثم ذكر ما لكل اى
قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة
الا من كان نصارى فلف بين الفريقين او القولين اجمالا لعدم الالتباس والتقة
بان السامع يرد الى كل فريق او قول مقوله للعلم بتضليل كل فريق صاحبه واعتقاده
ان داخل الجنة هو لا صاحبه ولا يتصور في هذا الضرب الترتيب وعديه و
من غريب اللف والنشر ان يذكر متعددين او اكثر ثم يذكر في نشر واحد ما يكون
لكل من احاد كل من المتعددين كما تقول الراحة والتعب والعدل والظلم قد
سد من ابوابها ما كان مفتوحا وفتح من طرقها ما كان مسدودا ومنه اى ومن
المعنوى الجمع وهو ان يجمع بين متعدد اثنين او اكثر في حكم كقوله تعالى المال
اى كقوله
والبنون زينة الحيوة الدنيا وكقول ابى العتاهية علمت يا مجاشع بن مسعدة
ان الشباب والفراغ والجدة اى الاستغناء مفسدة اى داعية الى الفساد
للمرء اى مفسدة ومنه اى ومن المعنوى التفريق وهو ايقاع تباين بين امرين
من نوع واحد في المدح او غيره كقوله ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الامير
الاعطاء
يوم سخاء فنوال الامير بدرة عين هى عشرة الاف درهم ونوال الغمام قطرة ماء

اوقع التباين بين النوالين ومنه اى من المعنوى التقسيم وهو ذكر متعدد
ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين وبهذا القيد خرج اللف والنشر وقد
اهمله السكاكى فتوهم بعضهم ان التقسيم عنده اعم من اللف والنشر واقول
ذكر الاضافة مغن عن هذا القيد اذ ليس فى اللف والنشر اضافة ما لكل اليه
بل يذكر فيه ما لكل حتى يضيفه السامع اليه ويرده عليه كقوله ولا يقيم على ضيم اى
ظلم يراد به الضمير العايد الى المستثنى منه العام المقدر الا الاذلان فى الظاهر
فاعل لا يقيم وفى التحقيق بدل اى لا يقيم احد على ظلم يقصد به الا هذان عير الحى وهو
الحمار والوتد هذا اى عير الحى على الخسف اى الذل مربوط برمته هى قطعة
حبل بالية وذا اى الوتد يشج اى يدق ويشق راسه فلا يرثى اى لا يرق
ولا يرحم له احد ذكر العير والوتد ثم اضاف الى الاول الربط على الخسف والى
الثانى الشج على التعيين وقيل لا تعيين لان هذا وذا متساويان فى الاشارة
الى القريب وكل منهما يحتمل ان يكون اشارة الى العير والى الوتد والبيت من
اللف والنشر دون التقسيم وفيه نظر لانا لا نسلم التساوى بل فى حرف التنبيه
ايماء الى ان القريب فيه اقل بحيث يحتاج الى تنبيه ما بخلاف المجرد عنها فهذا
للقريب اعنى العير وذا للاقرب اعنى الوتد وامثال هذه الاعتبارات لا ينبغى

ان تهمل

ان تعمل فى عبارات البلغاء بل ليست البلاغة الا رعاية امثال ذلك ومنه اى
من المعنوى الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئان فى معنى ويفرق بين جهتى
الادخال كقوله فوجهك كالنار فى ضوءها وقلبى كالنار فى حرها ادخل قلبه و
وجه الحبيب فى كونهما كالنار ثم فرق بان وجه الشبه فى الوجه هو الضوء واللمعان
وفى القلب الحرارة والاحتراق ومنه اى من المعنوى الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد
تحت حكم ثم تقسيمه او العكس اى تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم فالاول اى الجمع ثم
التقسيم كقوله حتى اقام اى الممدوح وتضمن الاقامة معنى التسليط عداها بعلى فقال
على ارباض جمع ربض وهو ما حول المدينة خرشنة وهى بلاد الروم تشقى به الروم
والصلبان جمع صليب النصارى والبيع جمع بيعة فهى معبدهم وحتى متعلق بالفعل
فى البيت السابق اعنى قاد المقانب اى العساكر جمع فى البيت شقاء الروم بالممدوح
ثم قسم فقال للسبى ما نكحوا والقتل ما ولدوا ذكر ما دون من اهانة لقلة المبالاة
بهم حتى كانهم من غير ذوى العقول وملائمة بقوله والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
والثانى اى التقسيم ثم الجمع كقوله قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا اى طلبوا
النفع فى اشياعهم اى اتباعهم وانصارهم نفعوا سجية اى غريزة وخلق تلك
الخصلة منهم غير محدثة ان الخلائق جمع خليقة وهى الطبيعة والخلق فاعلم

حين
شرها البدع جمع بدعة اى المبتدع على المستحدثات قسم فى الاول صفة المدو

الحاضر الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعها فى الثانى تحت كونها بحجيز وسنه اى من

المعنوى الجمع مع التفريق والتقسيم وتفسيره ظاهر مما سبق فلم يتعرض له كقوله تعالى

يوم يأتى يعنى يأتى الله اى امره او يأتى اليوم اى هوله والظرف منصوب باضمار

اذكر او بقوله لا تكلم نفس بما ينفع من جواب او شفاعة الا باذنه فمنهم اى من

اهل الموقف شقى مقتضى له بالنار وسعيد مقتضى له بالجنة فاما الذين شقوا

ففى النار لهم فيها زفير اخراج النفس وشهيق رده خالدين فيها مادامت

السموات والارض اى سموات الاخرة وارضها او هذه العبارة كناية عن التابيد

ونفى الانقطاع الا ما شاء ربك اى الا وقت مشية الله سبحانه ان ربك فعال لما يريد

من تخليد البعض كالكفار واخراج البعض كالفساق واما الذين سعدوا ففى

الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ

اى غير مقطوع بل ممتد الى غير نهاية ومعنى الاستثناء فى الاول ان بعض الاشقياء

لا يخلدون كالعصاة من المؤمنين الذين شقوا بالعصيان وفى الثانى ان بعض

فى النار
السعداء يفارقون الجنة لا يخلدون فى الجنة بل يفارقونها ابتداء يعنى ايام

عذابهم كالفساق من المؤمنين الذين سعدوا بالايمان والتابيد من مبدا معين

كما ينتقض

كما ينتقض باعتبار الانتهاء فكذلك باعتبار الابتداء فقد جمع الانفس في قوله
لا تكلم نفس ثم فرق بينهم بان بعضهم شقي وبعضهم سعيد بقوله فمنهم شقي
وسعيد ثم قسم بان اضاف الى الاشقياء ما لهم من عذاب النار والى السعداء
ما لهم من نعيم الجنة فاما الذين شقوا الاية وقد يطلق التقسيم على امرين اخرين
احدهما ان يذكر احوال الشيء مضافا الى كل من تلك الاحوال ما يليق به كقوله سا طلب
حقي بالقنا ومشايخ كانهم من طول ما التثموا مرد ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا قليل اذا عدوا كثير اذا شدوا
اذا لاقوا اي حاربوا خفاف اي مسرعين الى الاجابة اذا دعوا اي الى الكفاية ثم
ودفاع ملم كثير اذا شدوا القيام واحد مقام الجماعة قليل اذا عدوا ذكر احوال
المشايخ واضاف الى كل حال ما يناسبها بان اضاف الى الثقل حال الملاقات
والى الخفة حال الدعاء وهكذا الى الاخر والثاني استيفاء اقسام الشيء كقوله
تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا
ويجعل من يشاء عقيما فان الانسان اما ان لا يكون له ولد او يكون له ولد ذكر
او انثى او ذكر وانثى وقد استوفي في الاية جميع الاقسام ومنه اي من المعنوي
التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امر اخر مثله فيها اي مماثل لذلك
الامر ذي الصفة في تلك الصفة مبالغة اي لاجل المبالغة وذلك لكمالها

اى تلك الصفة فيراى فى ذلك الامر كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة الى

حيث يصح ان ينتزع منه موصوف اخر بتلك الصفة وهو اى التجريد اقسام

منها ما يكون بمن التجريدية نحو قولهم لى من فلان صديق حميم اى قريب يهتم

لامره اى قد بلغ فلان من الصداقة حدا صح معه اى مع ذلك الحدان يستخلص منه

اى من فلان صديق اخر مثله فيها اى فى الصداقة ومنها ما يكون بالباء

التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم لئن سالت فلانا لتسالن به

البحر بالغ فى اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه بحرا فى السماحة ومنها

ما يكون بدخول باء المعية فى المنتزع نحو قوله وشوهاء اى فرس قبيح المنظر

لسعة اشداقها او لما اصابها من شدايد الحرب تعدو اى تسرع بى الى

صارخ الوغى اى مستغيث فى الحرب بمستلئم اى لابس لامة وهى الدرع

والباء للملابسة والمصاحبة مثل الفنيق هو الفحل المكرم المرحل من رحل

البعير اشخصه عن مكانه وارسله اى تعدو بى ومعى من نفسى مستعد للحرب

بالغ فى استعداده للحرب حتى انتزع منه اخر ومنها ما يكون بدخول فى فى المنتزع

منه نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد اى فى جهنم وهى دار الخلد لكنه انتزع

منها دارا اخرى وجعلها معدة فى جهنم لاجل الكفار تهويلا لامرها ومبالغة

فى اتصافها

في اتصافها بالشدة ومنها ما يكون بدون توسط حرف نحو قوله فلئن بقيت
لارحلن بغزوة تحوي اي تجمع الغنائم او يموت مضوب باضمار ان اي الا ان
يموت كريم يعني بالكريم نفسه انتزع من نفسه كريما مبالغة في كرمه فان قيل
هذا من قبيل الالتفات من التكلم الى الغيبة قلنا لا ينافي التجريد على ما ذكرنا
وقيل تقديره او يموت مني كريم فيكون من قبيل لي من فلان صديق حميم ولا يكون
قسما اخر وفيه نظر لحصول التجريد وتمام المعنى بدون هذا التقدير ومنها
ما يكون بطريق الكناية نحو قوله يا خير من يركب المطي ولا يشرب كاسا بكف
من بخلا اي يشرب الكاس بكف الجواد انتزع منه جوادا يشرب هو بكفه على طريق
الكناية لانه اذا نفى عنه الشرب بكف البخيل فقد اثبت له الشرب بكف كريم
ومعلوم انه يشرب بكفه فهو ذلك الكريم وقد خفي هذا على بعضهم فزعم ان الخطاب
ان كان لنفسه فهو تجريد والا فليس من التجريد في شيء بل كناية من كون
الممدوح غير بخيل واقول الكناية لا ينافي التجريد على ما قررنا ولو كان الخطاب
لنفسه لم يكن قسما بنفسه بل داخلا في قوله ومنها مخاطبة الانسان نفسه
وبيان التجريد في ذلك انه ينتزع من نفسه شخصا اخر مثله في الصفة التي
سيق لها الكلام ثم يخاطبه كقوله لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد

النطق ان لم تسعد الحال اى الغنى انتزع من نفسه شخصا اخر مثله فى فقد
الخيل والمال ليطلق وخاطبه ومنه اى من المعنوى المبالغة المقبولة لان المردودة
لا يكون من المحسنات وفى هذا اشارة الى الرد على من زعم ان المبالغة مقبولة
مطلقا وعلى من زعم انها مردودة مطلقا ثم انه فسر مطلق المبالغة وبين اقسامها
والمقبولة منها والمردودة فقال والمبالغة مطلقا ان يدعى لوصف بلوغه
فى الشدة او الضعف حدا مستحيلا او مستبعدا وانما يدعى ذلك لئلا يظن انه
اى ذلك الوصف غير متناه فيه اى فى الشدة او الضعف وتذكير الضمير و
افراده باعتبار عوده الى احد الامرين وتنحصر المبالغة فى التبليغ والاغراق
والغلو لا بمجرد الاستقراء بل بالدليل القطعى وذلك لان المدعى ان كان ممكنا عقلا
وعادة فتبليغ كقوله فعادى يعنى الفرس عداء هو الموالاة بين الصيدين
يريد احدهما على اثر الاخر فى طلق واحد بين ثور يعنى الذكر من بقر الوحش
ونعجة يعنى الانثى منها دراكا اى متتابعا فلم ينضح بماء فيغسل مجزوم معطوف
على ينضح اى لم يعرق فلم يغسل ادعى ان فرسه ادرك ثورا ونعجة فى مضمار
واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق
كقوله ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه من الاتباع اى نرسل الكرامة والعطاء

على انه حيث ملا وساد وهذا ممكن عقلا لا عادة بل في زماننا يكاد يلحق بالممتنع
عقلا وهما اى التبليغ والاغراق مقبولان والا اى وان لم يكن ممكنا لا عقلا
ولا عادة لامتناع ان يكون ممكنا عادة ممتنعا عقلا اذ كل ممكن عادة ممكن عقلا
ولا ينعكس فغلو كقوله واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق فان خوف النطفة الغير المخلوقة ممتنع عقلا وعادة والمقبول
منه اى من الغلو اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو لفظة يكاد
في يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل
كقوله عقدت سنابكها اى حوافر الجياد عليها الضمير للجياد يعني فوق رؤسها
عِثيَرا بكسر العين اى غبارا ومن لطائف العلامة في شرح المفتاح العِثيَر
الغبار ولا يفتح فيه العين والطف من ذلك ما سمعت ان بعض البغالين
كان يسوق بغلته في سوق بغداد وكان بعض عدول دار القضا حاضرا
فضرطت البغلة فقال على ما هو دابهم بلحية العِدل بكسر العين يعنون احد
شقي الوقر فقال بعض الظرفاء على الفور افتح العين فان المولى حاضر ومن هذا
القبيل ما وقع لي في قصيدة علا فاصبح يدعوه الورى مَلِكا وريثما فتحوا
عينا غدا مَلَكا ومما يناسب هذا المقام ان بعض اصحابي ممن الغالب على طبعه

امالة الحركات نحو الفتحة اتاني بكتاب فقلت لمن هو فقال لمولانا

عمر بفتح العين فضحك الحاضرون فنظر الى كالمتوقف بسبب ضحكهم المسترشد بطريق

الصواب فرمزت اليه بغض الجفن وضم العين فتفطن للمقصود واستطرف ذلك

الحاضرون لو تبتغي تلك الجياد عنقا هو نوع من السير عليه اى على ذلك العثير لامكنا

اى العنق اذ ادى تراكم الغبار المرتفع من سنابك الخيل فوق رؤسها بحيث صار ارضا

يمكن سيرها عليها وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن وقد اجتمعا اى ادخال

ما يقربه الى الصحة وتضمن التخييل الحسن في قوله يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى

وشدت باهدابي اليهن اجفاني اى يوقع في خيالي ان الشهب محكمة بالمسامير لا تزول

من مكانها وان اجفان عيني قد شدت باهدابها الى الشهب لطول ذلك الليل و

غاية سهري فيه وهذا تخييل حسن ولفظ يخيل يزيده حسنا ومنها ما اخرج مخرج

الهزل والخلاعة كقوله اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب

ومنه اى من المعنوي المذهب الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة اهل

الكلام وهو ان يكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمطلوب نحو لو كان

فيهما الهة الا الله لفسدتا واللازم وهو فساد السموات والارض باطل

لان المراد به خروجهما عن النظام الذي هما عليه فكذا الملزوم وهو تعدد الالهة

وهذه

وهذه الملازمة من المشهورات الصادقة التي يكتفى بها في الخطابيات دون

القطعيات المعتبرة في البرهانيات وقوله حلفت فلم اترك لنفسك ريبة

اى شكا وليس وراء الله للمرء مطلب فكيف يحلف بركاذبا لئن كنت اللام

لتوطية القسم قد بلغت عنى جناية المبلغك اللام جواب القسم الواشي اغش

من غش اى اخان واكذب ولكنني كنت امرأ الى جانب من الارض فيه

اى في ذلك الجانب مستراد اى موضع طلب للرزق من راد الكلاء ومذهب

موضع ذهاب للحاجات ملوك اى في ذلك الجانب ملوك واخوان اذا

ما مدحتهم احكم في اموالهم اتصرف فيها كيف شئت واقرب عندهم

والحير رفيع المرتبة كفعلك اى كما تفعل انت في قوم اراك اصطنعتهم

واحسنت اليهم فلم ترهم في مدحهم لك اذنبوا اى لا تعاتبني على مدح آل جفنة

المحسنين الى المنعمين على كما لا تعاتب قوما احسنت اليهم فمدحوك

وهذه الحجة على طريقة التمثيل الذي يسميه الفقهاء قياسا ويمكن رده

الى صورة قياس استثنائي اى لو كان مدحى لآل جفنة ذنبا لكان

مدح ذلك القوم لك ايضا ذنبا واللازم باطل فكذا الملزوم ومنه اى

من المعنوى حسن التعليل وهو ان يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار

لطيف اى بان ينظر نظرا يشتمل على لطف ودقة غير حقيقى اى لا يكون ما اعتبر
علة لهذا الوصف علة له فى الواقع كما اذا قلت قتل فلان اعاديه لدفع
ضررهم فانه ليس فى شئ من حسن التعليل وما قيل من ان هذا الوصف اعنى
غير حقيقى ليس بمفيد ههنا لان الاعتبار لا يكون الا غير حقيقى فغلط منشاه
ما سمع ان ارباب المعقول يطلقون الاعتبارى على مقابل الحقيقى ولو كان
الامر كما توهم لوجب ان يكون جميع اعتبارات العقل غير مطابق للواقع
وهو اربعة اضرب لان الصفة التى ادعى لها علة مناسبة اما ثابتة قصد
بيان علتها او غير ثابتة اريد اثباتها والاولى اما ان لا يظهر لها فى العادة
علة وان كانت لا تخلو فى الواقع عن علة كقوله لم يحك اى لم يشابه نائلك
اى عطائك السحاب وانما حمت به اى صارت محمومة بسبب نائلك و
تفوقه عليها فصبيبها الرحضاء اى المصبوب من السحاب هو عرق
الحمى فنزول المطر من السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها فى العادة علة و
قد علله بانه عرق حميتها الحادثة بسبب عطاء الممدوح او يظهر لها
اى لتلك الصفة علة غير العلة المذكورة ليكون المذكورة غير حقيقية
فيكون من حسن التعليل كقوله ما به قتل اعاديه ولكن يتقى اخلاف ما ترجوا
الذئاب

جمع ذئب

الذئاب فان قتل الاعداء في العادة لدفع مضرتهم وصفو المملكة عن منازعتهم

لا لما ذكره من ان طبيعة الكرم قد غلبت عليه ومحبته صدق رجاء الراجين

بعثته على قتل اعاديه لما علم من انه اذا توجه الى الحرب صارت الذئاب

ترجو اتساع الرزق عليها بلحوم من يقتل من الاعادي وهذا مع انه وصف

بكمال الجود وصف بكمال الشجاعة حتى ظهرت للحيوانات العجم والثانية اى

الصفة الغير الثابتة التي اريد اثباتها اما ممكنة كقوله يا واشيا

حسنت فينا اساءته نجى حذارك اى حذارى اياك انساني اى انسان

عيني من الغرق فان استحسان اساءة الواشي ممكن لكن لما خالف الناس

فيه اذ لا يستحسنه الناس عقبه اى عقب الشاعر استحسان اساءة الواشي

بان حذاره منه اى من الواشي نجا انسانه من الغرق في الدموع حيث

ترك البكاء خوفا منه او غير ممكنة كقوله لو لم يكن نية الجوزاء خدمته

لما رايت عليها عقد منتطق من انتطق اى شد النطاق وحول الجوزاء

كواكب يقال لها نطاق الجوزاء فنية خدمة الممدوح صفة غير ممكنة

قصد اثباتها كذا في الايضاح وفيه بحث لان مفهوم هذا الكلام هو

ان نية الجوزاء خدمة الممدوح علة لرؤية عقد النطاق عليه اعني لرؤيتي

لا لما هو اصل لو من امتناع الجزاء لامتناع الشرط

الحالة الشبيهة بانتطاق المنتطق كما يقول لو لم تجئني لم اكرمك بمعنى ان
علة الاكرام هي المجيء وهذه صفة ثابتة قصد تعليلها بنية خدمة الممدوح
فيكون من الضرب الاول وما قيل انه اراد ان الانتطاق صفة ممتنعة الثبوت
للجوزاء وقد اثبتها الشاعر وعللها بنية خدمة الممدوح فهو مع انه مخالف
لصريح كلام المصنف في الايضاح ليس بشيء لان حديث انتطاق الجوزاء اعني
الحالة الشبيهة بذلك ثابت بل محسوس والاقرب ان يجعل لو ههنا مثلها
في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا اعني الاستدلال بانتفاء الثاني
على انتفاء الاول فيكون الانتطاق علة كون نية الجوزاء خدمة الممدوح اي
دليلا عليه وعلة للعلم به مع انه وصف غير ممكن والحق به اي بحسن التعليل
ما بني على الشك ولم يجعل منه لان فيه ادعاء واصرارا والشك ينافيه كقوله اي قول ابي تمام
كان السحاب الغر جمع الاغر والمراد المطر الغزير الماء غيبن تحتها اي تحت الربى
حبيبا فما ترقا والاصل ترقأ بالهمزة فخففت اي ما تسكن لهن مدامع علل
على سبيل الشك نزول المطر من السحاب بانها غيبت حبيبا تحت تلك الربى
فهي تبكي عليها ومنه اي من المعنوي التفريع وهو ان يثبت لمتعلق امر
حكم بعد اثباته اي اثبات ذلك الحكم لمتعلق له آخر على وجه يشعر بالتفريع

اوله
ربى شفعت ريح الصبا بنسيمها
الى المزن حتى جادها وهو هامع

والتعقيب

والتعقيب احترازعن نحو غلام زيد راكب وابوه راجل كقوله احلامكم لسقام
الجهل شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب هو بفتح اللام شبه جنون يحدث
للانسان من عض الكلب الكلب ولا دواء له انفع من شرب دم ملك كانه
قال الحماسي بناة مكارم واساة كلم دماؤكم من الكلب الشفاء فوصفهم
بشفاء احلامهم من داء الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب يعني
انهم ملوك واشراف وارباب العقول الراجحة ومنه اى من المعنوي تاكيد
المدح بما يشبه الذم وهو ضربان افضلهما ان يستثنى من صفة ذم منفية
عن الشيء صفة مدح لذلك الشيء بتقدير دخولها فيها اى دخول صفة
المدح في صفة الذم كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول
جمع فل وهو كسر في حد السيف من قراع الكتائب اى من مضاربة الجيوش اى
ان كان فلول السيف عيبا فاثبت شيئا منه اى من العيب على تقدير كونه
منه اى كون فلول السيف من العيب وهو اى هذا التقدير وهو كون
الفلول من العيب محال لانه كناية عن كمال الشجاعة فهو اى اثبات شيء
من العيب على هذا التقدير في المعنى تعليق بالمحال كما يقال حتى يبيض القار
وحتى يلج الجمل في سم الخياط فالتاكيد فيه اى في هذا الضرب من جهة انه

كدعوى الشيء ببينة لانه علق نقيض المدعى وهو اثبات شيء من العيب

بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب محقق ومن جهة ان الاصل في مطلق

الاستثناء هو الاتصال اى كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير

السكوت عنه وذلك لما تقرر في موضعه من ان الاستثناء المنقطع مجاز

اذا كان الاصل في الاستثناء الاتصال فذكر اداته قبل ذكر ما بعدها يعنى

المستثنى يوهم اخراج شيء وهو المستثنى مما قبلها اى ما قبل الاداة وهو

المستثنى منه فاذا وليها اى الاداة صفة مدح وتحول الاستثناء من الاتصال

الى الانقطاع جاء التاكيد لما فيه من المدح على المدح والاشعار بانه لم يجد

صفة ذم حتى يثبتها فاضطر الى استثناء صفة مدح وتحويل الاستثناء

الى الانقطاع والضرب الثاني من تاكيد المدح بما يشبه الذم ان يثبت لشيء

صفة مدح ويعقب باداة الاستثناء اى يذكر عقيب اثبات صفة المدح

لذلك الشيء اداة الاستثناء يليها صفة مدح اخرى له اى لذلك الشيء

نحو انا افصح العرب بيد انى من قريش بيد بمعنى غير وهو اداة الاستثناء

واصل الاستثناء فيه اى في هذا الضرب ايضا ان يكون منقطعا كالاستثناء

في الضرب الاول منقطع لعدم دخول المستثنى في المستثنى منه وهذا لا ينافي

كون

كون الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال لكنه اي الاستثناء المنقطع
في هذا الضرب لم يقدر متصلا كما قدر في الضرب الاول اذ ليس ههنا صفة
ذم منفية عامة يمكن تقدير دخول صفة المدح فيها واذا لم يمكن تقدير
الاستثناء متصلا في هذا الضرب فلا يفيد التاكيد الا من الوجه الثاني وهو
ان ذكر اداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج شيء مما قبلها من حيث
ان الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال فاذا ذكر بعد الاداة صفة مدح
اخرى جاء التاكيد ولا يفيد التاكيد من جهة انه كدعوى الشيء ببينة لانه
مبنية على التعليق بالمحال المبني على تقدير الاستثناء متصلا ولهذا اي ولكون
التاكيد في هذا الضرب من الوجه الثاني فقط كان الضرب الاول المفيد للتاكيد
من وجهين افضل ومنه اي من تاكيد المدح بما يشبه الذم ضرب اخر وهو
ان يؤتى بمستثنى فيه معنى المدح معمولا لفعل فيه معنى الذم نحو وما تنقم منا الا
ان امنا بايات ربنا اي ما تعيب منا الا اصل المناقب والمفاخر كلها وهو
الايمان بايات الله يقال نقم منه وانتقم اذا عابه وكرهه وهو كالضرب الاول
في افادة التاكيد من وجهين والاستدراك المفهوم من لفظ لكن في هذا الباب
اي باب تاكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء كما في قوله هو البدر الا انه

البحر زاخر اسوى انه الضرغام لكنه الوبل قوله الا وسوى استثناء مثل بيد

انى من قريش وقوله لكنه استدراك يفيد فائدة الاستثناء في هذا الضرب

لان الا في الاستثناء المنقطع بمعنى لكن ومنه اى من المعنوى تاكيد الذم بما يشبه

المدح وهو ضربان احدهما ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشئ صفة

ذم بتقدير دخولها اى صفة الذم فيها اى في صفة المدح كقولك فلان

لا خير فيه الا انه يسئ الى من احسن اليه وثانيهما ان يثبت لشئ صفة ذم

ويعقب باداة الاستثناء ويليها صفة ذم اخرى له كقولك فلان فاسق الا

انه جاهل فالضرب الاول يفيد تاكيد من وجهين والثاني من وجه واحد

وتحقيقهما على قياس ما مر في تاكيد المدح بما يشبه الذم ومنها اى من

المعنوى الاستتباع وهو المدح بشئ على وجه يستتبع المدح بشئ اخر

كقوله نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بانك خالد مدحه بالنهاية

في الشجاعة حيث جعل قتلاه بحيث يخلد وارث اعمارهم على وجه استتبع

مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها اذ لا تهنية لاحد بشئ لا فائدة

له فيه قال على بن عيسى الربعي وفيه اى في البيت وجهان اخران من المدح

احدهما انه نهب الاعمار دون الاموال كما هو مقتضى علو الهمة وذلك مفهوم

من

من تخصيص الاعمار بالذكر والاعراض عن الاموال مع ان النهب بها اليق
وهم يجوزون ذلك في المحاورات والخطابيات وان لم يعتبره ائمة الاصول
والثاني انه لم يكن ظالما في قتلهم والا لما كان للدنيا سرور بخلوده ومنه
اي من المعنوي الادماج يقال ادمج الشيء في ثوبه اذا لفه فيه وهو ان يضمن
كلام سيق لمعنى مدحا كان او غيره معنى اخر وهو منصوب على انه مفعول ثان
ليضمن وقد اسند الى المفعول الاول فهو لشمول المدح وغيره اعم من الاستتباع
لاختصاصه بالمدح كقوله اقلب فيه اي في الليل اجفاني كاني اعد بها على
الدهر الذنوبا فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر ومنه
اي ومن المعنوي التوجيه ويسمى محتمل الضدين وهو ايراد الكلام محتملا
لوجهين مختلفين اي متباينين متضادين كالمدح والذم مثلا ولا يكفي
مجرد احتمال معنيين متغايرين كقول من قال لاعور ليت عينيه سواء
يحتمل صحة العين العوراء فيكون دعاء له والعكس فيكون دعاء عليه قال
السكاكي ومنه اي من التوجيه متشابهات القرآن باعتبار وهو
احتمالها لوجهين مختلفين وتفارقه باعتبار اخر وهو عدم استواء
الاحتمالين لان احد المعنيين في المتشابهات قريب والاخر بعيد كما ذكر السكاكي

نفسه من ان اكثر متشابهات القران من قبيل التورية والايهام ويجوز
ان يكون وجه المفارقة هو ان المعنيين في المتشابهات لا يجب تضادهما
ومنه اي من المعنوي الهزل الذي يراد به الجد كقوله اذا ما تميمي اتاك مفاخرا
فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب ومنه اي من المعنوي تجاهل العارف
وهو كما سماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة وقال لا احب تسميته
بالتجاهل لوروده في كلام الله تعالى كالتوبيخ في قول الخارجية ايا شجر الخابور
هو من ديار بكر مالك مورقا اي ناضرا ذا ورق كانك لم تجزع على ابن طريف و
المبالغة في المدح كقوله ألمع برق سرى ام ضوء مصباح ام ابتسامتها
بالمنظر الضاحي اي الظاهر او المبالغة في الذم في قوله وما ادري وسوف اخال
اي اظن وكسر همزة المتكلم فيه هو الافصح وبنو اسد يقولون اخال بالفتح وهو القياس
ادري اقوم آل حصن ام نساء وفيه دلالة على ان القوم هم الرجال خاصة
والتدله اي كالتحير والتدهش في الحب في قوله بالله يا ظبيات القاع هو المستوى
من الارض قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر وفي اضافة ليلى الى نفسه
اولا والتصريح باسمها ثانيا استلذاذ وهذه انموذج من نكت التجاهل
وهي اكثر من ان يضبطها القلم ومنه اي ومن المعنوي القول بالموجب

وهو

وهو ضربان احدهما ان يقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له
اي لذلك الشيء حكم فتثبتها اي العزة اي فتثبت انت في كلامك تلك الصفة
لغير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوته له اي ثبوت ذلك الحكم لذلك الغير او نفيه
عنه نحو يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله
العزة ولرسوله وللمؤمنين فالاعز صفة وقعت في كلام المنافقين كناية
عن فريقهم والاذل كناية عن المؤمنين وقد اثبت المنافقون لفريقهم
اخراج المؤمنين من المدينة فاثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة لغير
فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذي
هو الاخراج للموصوفين بالعزة اعني الله ورسوله والمؤمنين والثاني
حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده حال كون خلاف مراده مما يحتمله
ذلك اللفظ بذكر متعلقه اي انما حمل على خلاف مراده بان يذكر متعلق ذلك
اللفظ كقوله قلت ثقلت اذ اتيت مرارا قال ثقلت كاهلي بالايادي فلفظ
ثقلت وقع في كلام الغير بمعنى حملتك المؤنة فحمله على تثقيل عاتقه بالايادي
والمنن بان ذكر متعلقه اعني قوله كاهلي بالايادي ومنه اي ومن المعنوي
الاطراد وهو ان ياتي باسماء الممدوح او غيره وباسماء آبائه على ترتيب الولادة

من غير تكلف فى السبك كقوله ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة

بن الحارث بن شهاب يقال للقوم اذا ذهب عزهم وتضعضع حالهم

قد ثل عرشهم يعنى ان تبجحوا بقتلك وفرحوا به فقد اثرت فى عزهم وهدمت

اساس مجدهم بقتل رئيسهم فان قيل هذا من تتابع الاضافات فكيف يعد

فى المحسنات قلنا قد تقرر ان تتابع الاضافات اذا سلم من الاستكراه ملح

ولطف والبيت من هذا القبيل كقوله عليه الصلوات والسلام الكريم بن

الكريم بن الكريم الحديث هذا تمام ماذكره من الضرب المعنوى واما

الضرب اللفظى من الوجوه المحسنة للكلام فمنه الجناس بين اللفظين و

هو تشابههما فى اللفظ اى فى التلفظ فيخرج التشابه فى المعنى نحو اسد

وسبع او فى مجرد العدد نحو ضرب وعلم او فى مجرد الوزن نحو ضرب وقتل

والتام منه اى من الجناس ان يتفقا اى اللفظان فى انواع الحروف فكل

من الحروف التسعة والعشرين نوع وبهذا يخرج نحو يفرح ويمرح وفى

اعدادها وبه يخرج نحو الساق والمساق وفى هيأتها وبه يخرج نحو البرد

والبرد فان هيئة الكلمة كيفية حاصلة لها باعتبار الحركات والسكنات

نحو ضرب وقتل على هيئة ولذلك مع اختلاف الحروف بخلاف ضَرَب وضُرِب

مبنيا

مبنيا للفاعل والمفعول فانهما على هيئتين مع اتحاد الحروف وفي ترتيبها
اي تقديم بعض الحروف على بعض وتاخيره عنه وبه يخرج نحو الفتح والحتف
فان كانا اي اللفظان المتفقان في جميع ما ذكر من نوع واحد من انواع الكلمة
كاسمين او فعلين او حرفين يسمى مماثلا جريا على اصطلاح المتكلمين من
ان المماثلة هي اتحاد في النوع نحو يوم تقوم الساعة اي القيمة يقسم المجرمون
ما لبثوا غير ساعة من ساعات الايام وان كانا من نوعين اسم وفعل او
اسم وحرف او فعل وحرف سمي مستوفى كقوله ما مات من كرم الزمان فانه
يحيى لدى يحيى بن عبد الله لانه كريم يحيى اسم الكرم وايضا للجناس التام
تقسيم اخر وهو انه ان كان احد لفظيه مركبا والاخر مفردا سمي جناس
التركيب ثم فان اتفقا اي اللفظان المفرد والمركب في الخط خص هذا
النوع من جناس التركيب باسم المتشابه لاتفاق اللفظين في الكتابة
كقوله اذا ملك لم يكن ذا هبة اي صاحب هبة وعطاء فدعه اي
اتركه فدولته ذاهبة غير باقية والا اي وان لم يتفق اللفظان المفرد
والمركب في الخط خص هذا النوع من جناس التركيب باسم المفروق
لافتراق اللفظين في صورة الكتابة كقوله كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا

ما الذي ضر مدير الجام اي الكاس لو جاملنا اي عاملنا بالجميل هذا اذا
لم يكن اللفظ المركب مركبا من كلمة وبعض كلمة والاخص باسم المرفو كقولك
اهذا مصاب او طم صاب وان اختلفا عطف على قوله والتام منه ان
ای وان اختلف لفظ المتجانسين في هيئة الحروف
يتفقا وعلى محذوف اى هذا ان اتفقا في النوع والعدد والترتيب سمى
فقط اى اتفقا
الجناس محرف لانحراف احد الهيئتين عن هيئة الاخرى والاختلاف قد
يكون بالحركة كقولهم جبة البرد جنة البرد يعنى لفظى البرد والبرد بالضم
والفتح ونحو في ان الاختلاف في هيئة فقط قولهم الجاهل اما مفرط او
مفرط لان الحرف المشدد لما كان يرتفع اللسان عنهما دفعة واحدة كحرف
الاول من المكان المفرط والثاني على المقصود والتفريط
واحد عد حرفا واحدا وجعل التجنيس مما لا اختلاف فيه الا في الهيئة فقط
ولذا قال الحرف المشدد في هذا الباب في حكم المخفف واختلاف الهيئة
في مفرط ومفرط باعتبار ان الفاء من احدهما ساكن ومن الاخر مفتوح وقد
يكون الاختلاف بالحركة والسكون جميعا كقولهم البدعة شرك الشرك
الشين
فان الشين من الاول من الاول مفتوح ومن الثاني مكسور والراء من
الاول مفتوح ومن الثاني ساكن وان اختلفا اى لفظا المتجانسين في
اعدادها اى اعداد الحروف بان يكون في احد اللفظين حرف زايد

او اكثر

او اكثر اذا اسقط حصل الجناس التام سمى الجناس ناقصا لنقصان احد اللفظين
عن الاخر وذلك الاختلاف اما بحرف واحد فى الاول نحو والتفت الساق بالساق
الى ربك يومئذ المساق بزيادة الميم او فى الوسط نحو جدى جهدى بزيادة
الهاء وقد سبق ان المشدد فى حكم المخفف او فى الاخر كقوله يمدون من ايد
عواص عواصم بزيادة الميم ولا اعتبار بالتنوين قوله من ايدى فى موضع مفعول
يمدون على زيادة من كما هو مذهب الاخفش او على كونها للتبعيض كما فى قولهم
هز من عطفه وحرك من نشاطه او على انه صفة محذوف اى يمدون
سواعد من ايدى عواص جمع عاصية من عصاه ضربه بالعصا وعواصم
من عصمه حفظه وحماه تمامه تصول باسياف قواض قواضب اى يمدون
ايديا ضاربات للاعداء حاميات للاولياء صائلات على الاقران بسيوف حاكمة
بالقتل قاطعة وربما سمى هذا القسم الذى يكون الزيادة فى الاخر مطرفا او
اما باكثر من حرف واحد وهو عطف على قوله اما بحرف ولم يذكر من هذا الضرب
الا ما يكون الزيادة فى الاخر كقولها اى الخنساء ان البكاء هو الشفا من
الجوى اى حرقة القلب بين الجوانح بزيادة النون والحاء وربما سمى
هذا النوع مذيلا وان اختلفا اى لفظا المتجانسين فى انواعها

اى انواع الحروف فيشترط ان لا يقع الاختلاف باكثر من حرف واحد والا
لبعد بينهما التشابه ولم يبق التجانس كلفظى نفر وتكل ثم الحرفان اللذان وقع
فيهما الاختلاف ان كانا متقاربين فى المخرج سمى الجناس مضارعا وهو ثلثة
اضرب لان الحرف الاجنبى اما فى الاول نحو بينى وبين كنى ليل داس وطريق
طامس وفى الوسط نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه او فى الاخر نحو الخيل
معقود بنواصيها الخير ولا يخفى تقارب الدال والطاء وكذا الهاء والهمزة
وكذا اللام والراء والا اى وان لم يكن الحرفان متقاربين سمى لاحقا وهو ايضا
اما فى الاول نحو ويل لكل همزة لمزة الهمز الكسر واللمز الطعن وشاع استعمالهما
فى الكسر من اعراض الناس والطعن فيها وبناء فعلة يدل على الاعتياد او
فى الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون فى الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون وفى
عدم تقارب الفاء والميم نظر فانهما شفويتان وان اريد بالتقارب
ان يكونا بحيث يدغم احدهما فى الاخرى فالهاء والهمزة ليستا كذلك او
فى الاخر نحو فاذا جاءهم امر من الامن وان اختلفا اى لفظا المتجانسين
فى ترتيبها اى ترتيب الحروف بان يتحد النوع والعدد والهيئة لكن قدم
فى احد اللفظين بعض الحروف واخر فى اللفظ الاخر سمى هذا النوع تجنيس

القلب

القلب نحو حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه ويسمى قلب كل لانعكاس ترتيب

الحروف كلها ونحو اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا ويسمى قلب بعض اذ

لم يقع الانعكاس الا بين بعض حروف الكلمة واذا وقع احدهما اى احد

اللفظين المتجانسين من تجانس القلب فى اول البيت واللفظ الاخر فى اخره

يسمى تجنيس القلب مقلوبا مجنحا لان اللفظين بمنزلة جناحين للبيت

كقوله لاح انوار الهدى من كفه فى كل حال واذا ولى احد المتجانسين اى

تجانس كان ولذا ذكره باسم الظاهر المتجانس الاخر يسمى الجناس مزدوجا

ومكررا ومرددا نحو وجئتك من سبا بنبا يقين هذا من التجنيس اللاحق

واشلة الاقسام الاخر ظاهرة مما سبق ويلحق بالجناس شيئان احدهما ان

يجمع بين اللفظين الاشتقاق وهو توافق الكلمتين فى الحروف الاصول

مع الاتفاق فى اصل المعنى نحو فاقم وجهك للدين القيم فانهما مشتقان

من قام يقوم والثانى ان يجمعهما اى اللفظين المشابهة وهى ما يشبه

اى اتفاق يشبه الاشتقاق وليس باشتقاق فلفظة ما موصولة او موصوفة

وزعم بعضهم انها مصدرية اى اشباه اللفظين الاشتقاق وهو غلط

لفظا ومعنى اما لفظا فلانه جعل الضمير المفرد فى يشبه للفظين وهو

لا يصح الا بتاويل بعيد فلا يصح عند الاستغناء عنه واما معنى فلان اللفظين لا يشبهان

الاشتقاق بل توافقهما قد يشبه الاشتقاق بان يكون في كل منهما جميع

ما يكون في الاخر من الحروف او اكثرها لكن لا يرجعان الى اصل واحد كما في

الاشتقاق نحو قال اني لعملكم من القالين فالاول من القول والثاني من

القلي وقد توهم ان المراد بشبه الاشتقاق هو الاشتقاق الكبير وهذا

ايضا غلط لان الاشتقاق الكبير هو الاتفاق في الحروف الاصول دون الترتيب

مثل القمر والرقم والمرق وقد مثلوا في هذا المقام بقوله تعالى اثاقلتم الى الارض

ارضيتم بالحيوة الدنيا ولا يخفى ان الارض مع ارضيتم ليس كذلك ومنه اى

من اللفظي رد العجز على الصدر وهو في النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين

اى المتفقين في اللفظ والمعنى او المتجانسين اى المتشابهين في اللفظ دون

المعنى او الملحقين بهما اى بالمتجانسين بمعنى اللذين يجمعهما الاشتقاق او

شبه الاشتقاق في اول الفقرة وقد عرفت معناها واللفظ الاخر في اخرها اى

اخر الفقرة فيكون الاقسام اربعة نحو وتخشى الناس والله احق ان تخشاه

في المكررين ونحو سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل في المتجانسين ونحو استغفروا

ربكم انه كان غفارا في الملحقين اشتقاقا ونحو قال اني لعملكم من القالين

في الملحقين

في الملحقين بشبهة اشتقاق وهو في النظم ان يكون احدهما اي احد اللفظين

المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما اشتقاقا او شبه اشتقاق في

اخر البيت واللفظ الاخر في صدر المصراع الاول او حشوه او اخره او صدر

المصراع الثاني فيصير الاقسام ستة عشر حاصلة من ضرب اربعة في اربعة

والمصنف اورد ثلثة عشر مثالا واهمل ثلثة كقوله سريع الى ابن العم يلطم

وجهه وليس الى داعي الندى بسريع فيما يكون المكرر الاخر في صدر المصراع

الاول وقوله تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار فيما يكون المكرر

الاخر في حشو المصراع الاول ومعنى البيت استمتع بشم عرار نجد وهي وردة ناعمة

صفراء طيبة الرائحة فانا نعدمه اذا امسينا لخروجنا من ارض نجد ومنابته

وقوله ومن كان بالبيض الكواعب جمع كاعبة وهي الجارية حين يبدو ثديها

للنهود مغرما مولعا فانني بالبيض القواضب اي السيوف القواطع مغرما

فيما يكون المكرر الاخر في اخر المصراع الاول وقوله وان لم يكن الا معرج ساعة

هو خبر كان واسمه ضمير يعود الى الالمام المدلول عليه في البيت السابق وهو

الما على الدار التي لو وجدتها بها اهلها ما كان وحشا مقيلها قليلا صفة

مؤكدة لان القلة يفهم من اضافة التعريج الى الساعة او صفة مقيدة

اى الا تو يجا قليلا فى ساعة فانى نافع قليلها من فوح فاعل نافع والضمير للساعة
والمعنى قليل التويج فى الساعة ينفعنى ويشفى غليل وجدى وهذا فيما يكون المكرر
الاخر فى صدر المصراع الثانى وقوله دعانى اى اتركانى من ملامكما سفاها اى
خفة وقلة عقل فداعى الشوق قبلكما دعانى من الدعاء هذا فيما يكون التجانس
الاخر فى صدر المصراع الاول وقوله واذا البلابل جمع بلبل وهو طاير معروف
افصحت بلغاتها فانف البلابل جمع بلبال وهو الحزن باحتساء وبلابل جمع
بلبلة بالضم وهو ابريق فيه الخمر وهذا فيما يكون المتجانس الاخر اعنى البلابل الاول
فى حشو المصراع الاول لا فى صدره وهو قوله واذا وقوله فمشغوف بآيات المثانى
اى القران ومفتون برنات المثانى اى بنغمات اوتار المزامير التى ضم طاق
منها الى طاق هذا فيما يكون المتجانس الاخر فى اخر المصراع الاول وقوله املتهم
ثم تاملتهم فلاح اى ظهر لى ان ليس فيهم فلاح اى فوز ونجاة هذا فيما يكون
المتجانس الاخر فى صدر المصراع الثانى وكقوله ضرائب جمع ضريبة وهى
الطبيعة التى ضربت للرجل وطبع عليها ابدعتها فى السماح فلسنا نرى
لك فيها ضريبا اى مثلا واصله المثل فى ضرب القداح هذا فيما يكون الملحق
الاخر بالمتجانسين اشتقاقا فى صدر المصراع الاول وقوله اذا المرء لم يخزن

عليه لسانه فليس على شئ سواه خزان اى اذا لم يحفظ المرء لسانه على نفسه
ومما يعود ضرره اليه فلا يحفظ على غيره ومما لا ضرر له فيه هذا مما يكون الملحق
الاخر اشتقاقا فى حشو المصراع الاول وقوله لو اختصرتم من الاحسان زرتكم و
العذب من الماء يهجر للافراط فى الخصر اى فى البرودة يعنى ان بعدى عنكم لكثرة
انعامكم على وقد توهم بعضهم ان هذا المثال مكرر حيث كان اللفظ الاخر
فى حشو المصراع الاول كما فى البيت الذى قبله ولم يعرف ان اللفظين فى البيت
السابق مما يجمعهما الاشتقاق وفى هذا البيت مما يجمعهما شبه الاشتقاق
والمصنف لم يذكر من هذا القسم الا هذا المثال واهمل الثلثة الباقية وقد
اوردتها فى الشرح وقوله فدع الوعيد فما وعيدك ضائرى اطنين اجنحة
الذباب يضير هذا فيما يكون الملحق الاخر اشتقاقا وهو ضائرى فى الاخر
المصراع الاول وقوله وقد كانت البيض القواضب فى الوغى اى السيوف
القواطع فى الحرب بواتر اى قواطع بحسن استعماله اياها فهى الآن من بعده
بتر جمع ابتر اذ لم يبق بعده من يستعملها استعماله وهذا مما يكون الملحق
الاخر اشتقاقا فى صدر المصراع الثانى ومنه اى ومن اللفظى السجع قيل
وهو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد فى الاخر وهو معنى

فاحسن في ... مع فصل ...

طنين ...

... الطنين الذباب ...

قوله السكاكي هو اى السجع في النثر كالقافية في الشعر يعني ان هذا مقصود
كلام السكاكي ومحصوله والا فالسجع على التفسير المذكور يعني المصدر اعني توافق
الفاصلتين في الحرف الاخير وعلى كلام السكاكي هي نفس اللفظ المتواطئ للآخر
في اواخر الفقرة ولذا ذكره السكاكي بلفظ الجمع وقال انها في النثر كالقوافي
في الشعر وذلك لان القافية لفظ في اخر البيت اما الكلمة نفسها او الحرف
الاخير منها او غير ذلك على تفصيل المذاهب وليست عبارة عن تواطؤ الكلمتين
من اواخر الابيات فالحاصل ان السجع قد يطلق على الكلمة الاخيرة من الفقرة باعتبار
توافقها الكلمة الاخيرة من الفقرة الاخرى وقد يطلق على نفس توافقهما و
مرجع المعنيين واحد وهو اى السجع ثلاثة اضرب مطرف ان اختلفا اى
الفاصلتان في الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا
فان الوقار والاطوار مختلفان وزنا والا اى وان لم يختلفا في الوزن فان
كان ما في احدى القرينتين من الالفاظ او كان اكثره اى اكثر ما في احدى
القرينتين مثل ما يقابله من القرينة الاخرى في الوزن والتقفية اى
التوافق على الحرف الاخير فترصيع نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه
ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فجميع ما في القرينة الثانية موافق لما

يقابل

يقابله من القرينة الاولى واما لفظة فهو فلا يقابله شئ من الثانية

ولو قيل بدل الاسماع الاذان كان مثالا لما يكون اكثر ما في الثانية موافقا لما

يقابله والا متوازي اى وان لم يكن جميع ما في القرينة ولا اكثره مثل ما

يقابله من الاخرى فهو السجع المتوازي نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة

لاختلاف سرر واكواب في الوزن والتقفية وقد يختلف الوزن فقط

نحو والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا وقد يختلف التقفية فقط كقولنا

حصل الناطق والصامت وهلك الحاسد والشامت قيل واحسن السجع

ما تساوت قرائنه نحو في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ثم اى

بعد ان لا يتساوى قرائنه فالاحسن ما طالت قرينته الثانية نحو

والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او قرينته الثالثة نحو

خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه من التصلية ولا يحسن ان يؤتى قرينة

اى ان يؤتى بعد قرينة قرينة اخرى اقصر منها قصرا كثيرا لان السجع

قد استوفى امده في الاول بطوله فاذا جاء الثاني اقصر منه كثيرا يبقى

الانسان عند سماعه كمن يريد الانتهاء الى غاية فيعثر دونها وانما قال

كثيرا احترازا عن نحو قوله تعالى الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل

الم يجعل كيدهم في تضليل والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز اى اواخر

فواصل القراين اذ لا يتم التواطو والتزاوج في جميع الصور الا بالوقف

والسكون كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت اذ لو لم يعتبر السكون

لفات السجع لان التاء من فات مفتوح ومن ات منون مكسور قيل ولا يقال

في القران اسجاع رعاية للادب وتعظيما اذ السجع في الاصل هدير الحمام

ونحوه وقيل لعدم الاذن الشرعي وفيه نظر اذ لم يقل احد بتوقف امثال

هذا على اذن الشرع وانما الكلام في اسماء الله تعالى بل يقال للاسجاع في القران

اعني الكلمة الاخيرة من الفقرة فواصل وقيل السجع غير مختص بالنثر ومثاله

من النظم قوله تجلى به رشدى واثرت اى صارت ذات ثروة به يدى وفاض

به ثمدى بالكسر الماء القليل والمراد هنا المال واورى اى صار ذا ورى به

زندى واما اورى بضم الهمزة على انه متكلم المضارع من اوريت الزند

اخرجت ناره فتصحيف ومع ذلك ياباه الطبع ومن السجع على هذا القول اى

القول بعدم اختصاصه بالنثر ما يسمى التشطير وهو جعل كل من شطرى البيت

سجعة مخالفة لاختها اى السجعة التي في الشطر الاخر قوله سجعة في موضع

المصدر اى مسجوعا سجعة لان الشطر نفسه ليس بسجعة او هو مجاز

تتمة

تسمية الكل باسم جزءه كقوله تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله
اي راغب فيما يقربه من رضوانه مرتقب اي منتظر ثوابه او خايف عقابه فالشطر
الاول سجعة مبنية على الميم والثاني سجعة مبنية على البا ومنها اي من اللفظي
الموازنة وهي تساوي الفاصلتين اي الكلمتين الاخيرتين من الفقرتين او
من المصراعين في الوزن دون التقفيه نحو ونمارق مصفوفة وزرابي
مبثوثة فان مصفوفة ومبثوثة متساويان في الوزن لا في التقفيه اذ الاولى
على الفا والثانية على الثاء ولا عبرة بتاء التانيث في القافيه على ما بين
في موضعه وظاهر قوله دون التقفيه انه يجب في الموازنة عدم التساوي
في التقفيه حتى لا يكون نحو فيها سرر مرفوعه واكواب موضوعه من الموازنة
ويكون بين الموازنة والسجع مباينة الا على راي ابن الاثير فانه يشترط في
السجع التساوي في الوزن والحرف الاخير وفي الموازنة التساوي في الوزن
دون الحرف الاخير فنحو شديد وقريب من الموازنة دون السجع فهو اخص
من الموازنة فاذا تساوى الفاصلتان في الوزن دون التقفيه فان
كان ما في احدى القرينتين من الالفاظ او اكثره مثل ما يقابله من القرينة
الاخرى في الوزن سواء يماثله في التقفيه او لا خص هذا النوع من

الموازنة باسم المماثلة وهي لا يختص بالنثر كما توهمه البعض من ظاهر قولهم
تساوي الفاصلتين ولا بالنظم على ما ذهب اليه البعض بل يجري في القبيلين
فلذلك اورد المثالين نحو واتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما
الصراط المستقيم وقوله مها الوحش جمع مهاة وهي البقرة الوحشية الا ان
ها تا اي هذه النسا اوانس قنا الخط الا ان تلك القناة ذوابل هذه النسا
نواظر والمثال الا ان ما يكون اكثر ما في احد القرينتين مثل ما يقابل من الاخرى لعدم
تماثل اتيناهما وهديناهما وزنا وكذا ها تا وتلك ومثال الجميع قول ابي تمام
واجم لما لم يجد فيه مطعما واقدم لما لم يجد عنك مهربا واكثر مدائح ابي الفرج
الروزني من شعراء العجم على المماثلة وقد قفى الانوري اثره في ذلك ومنه
اي من اللفظي القلب وهو ان يكون الكلام بحيث لو عكسته وبدات من حرفه الاخير
الى الاول كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام ويجري في النظم والنثر كقوله مودته
تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم في مجموع البيت وقد يكون ذلك
في كل من المصراعين ارانا الاله هلالا انارا وفي التنزيل كل في فلك وربك فكبر
والحرف المشدد في حكم المخفف وقد يكون ذلك في مفرد نحو سلس وتغاير
القلب بهذا المعنى لتجنيس القلب ظاهر فان المقلوب ههنا يجب ان يكون عين اللفظ

الذي

الذی ذکر بخلافه ثمة ویجب ثمة ذکر اللفظین جمیعا بخلافه ههنا ومنه ای

من اللفظی التشریع ویسمی التوشیح وذا القافیتین ایضا وهو بناء البیت

علی قافیتین یصح المعنی عند الوقوف علی کل منهما ای من القافیتین فان قیل کان

علیه ان یقول یصح الوزن والمعنی عند الوقوف علی کل منهما لان التشریع

هو ان یبنی الشاعر ابیات القصیدة ذات قافیتین علی بحرین او ضربین

من بحر واحد فعلی ای القافیتین وقفت کان شعرا مستقیما قلنا القافیة انما

هی اخر البیت فالبناء علی قافیتین لا یتصور الا اذا کان البیت بحیث یصح الوزن

ویحصل الشعر عند الوقوف علی کل منهما والا لم یکن الاولی قافیة کقوله یا خاطب

الدنیا من خطبة المرأة الدنیة الخسیسة انها شرک الردی ای حبالة الهلاك

وقرارة الاکدار ای مقر الکدورات فان وقفت علی الردی فالبیت من الضرب

الثانی من الطویل فان وقفت علی الاکدار فهو من الضرب الثانی من الکامل والقافیة

عند الخلیل من اخر حرف فی البیت الی اول ساکن یلیه مع الحرکة التی قبل ذلك

الساکن فالقافیة الاولی من هذا البیت هو لفظ الردی مع حرکة الکاف

من شرك والقافیة الثانیة هی من حرکة الدال من الاکدار الی الاخر وقد یکون

البناء علی اکثر من قافیتین وهو قلیل متکلف ومن لطیف ذی القافیتین نوع یوجد

فی الشعر الفارسی وهو ان یکون الالفاظ الباقیه بعد القوافی الاول بحیث اذا

اجتمعت کان شعرا مستقیم المعنی ومنه ای من اللفظی لزوم ما لا یلزم و یقال له

الالتزام والتضمین والتشدید والاعنات وهو ان یجی قبل حرف الروی و

هو الحرف الذی یبنی علیه القصیده وتنسب الیه فیقال قصیدة لامیة او میمیة مثلا

مثلا من رویت الحبل اذا فتلته لانه یجمع بین الابیات کما ان الفتل یجمع بین قوی

الحبل او من رویت علی البعیر ای شددت علیه الرواء وهو الحبل الذی یجمع به الاحمال

او ما فی معناه ای قبل الحرف الذی هو فی معنی حرف الروی من الفاصله یعنی الحرف

الذی وقع فی فواصل الفقر موقع حرف الروی فی قوافی الابیات وفاعل یجی هو

قوله ما لیس بلازم فی السجع یعنی یؤتی قبله بشیء لو جعل القوافی او الفواصل اسجاعا

لم یحتج الی الاتیان بذلک الشیء ویتم السجع بدونه فمن زعم انه کان ینبغی ان یقول ما لیس

بلازم فی السجع او القافیه لیوافق قوله قبل حرف الروی او ما فی معناه فهو لم یعرف

معنی هذا الکلام ثم لا یخفی ان المراد بقوله یجی قبل کذا ما لیس بلازم فی السجع ان

یکون ذلک فی بیتین او اکثر او فاصلتین او اکثر والا ففی کل بیت و

فاصلة یجی قبل حرف الروی وما فی معناه ما لیس بلازم فی السجع کقوله قفا نبک

من ذکری حبیب ومنزل بسقط اللوی بین الدخول فحومل فقد جاء قبل اللام

٣٧٠

هيم مفتوحة وهو ليس بلازم في السجع وقوله قبل حرف الروي او ما في معناه اشارة الى انه يجري في النثر والنظم نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر فالراء بمنزلة الحرف الروي ومجي الهاء قبلها في الفاصلتين لزوم ما لا يلزم لصحة السجع بدونها نحو فلا تنهر ولا تسخر وقوله ساشكر عمروا ان تراخت منيتي ايادي يدل من عمرو لم تمنن وان هي جلت اي لم تقطع ولم تخلط بمن وان عظمت وكثرت فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت زلة القدم والنعل كناية عن نزول الشر والمحنة رأى خلتي اي فقري من حيث يخفى مكانها لاني كنت استرها بالتجمل فكانت اي خلتي قذى عينيه حتى تجلت اي انكشفت وزالت باصلاحه اياها باياديه يعني من حسن اهتمامه جعله كالداء الملازم بالاصلاح لاشرف اعضائه حتى تلافاه فحرف الروي هو التاء وقد جيء قبله بلام مشددة مفتوحة وهو ما ليس بلازم في السجع لصحة السجع بدونها نحو جلت ومدت ومنت وانشقت ونحو ذلك واصل الحسن في ذلك كله اي في جميع ما ذكر من المحسنات اللفظية ان تكون الالفاظ تابعة للمعاني دون العكس اي لا تكون المعاني توابع للالفاظ بان يؤتى بالفاظ متكلفة مصنوعة فيتبعها المعنى كيف ما كانت كما يفعله بعض المتاخرين الذين لهم شعف بايراد المحسنات اللفظية فيجعلون الكلام كانه

غير مسوق لافادة المعنى ولا يبالون بخفاء الدلالات وركاكة المعانى فيصير كغمد
من ذهب على سيف من خشب بل الوجه ان يترك المعانى على سجيتها فتطلب لانفسها
الفاظا يليق بها وعند هذا تظهر البلاغة والبراعة ويتميز الكامل عن القاصر
وحين رتب الحريرى مع كمال فضله فى ديوان الانشاء عجز فقال ابن الخشاب هو رجل
مقامات وذلك لان كتابه حكاية تجرى على حسب ارادته ومعانيه تتبع ما اختاره
من الالفاظ المصنوعة فاين هذا عن كتاب امر به فى قضية وما احسن ما قيل
فى الترجيح بين الصاحب والصابى ان الصاحب كان يكتب كما يريد والصابى
يكتب كما يؤمر وبين الحالين بون بعيد ولهذا قال القاضى قم حين كتب اليه
الصاحب ايها القاضى بقم قد عزلناك فقم والله ما عزلنى الا هذه السجعة

الفن الثالث فى السرقات الشعرية وما يتصل بها مثل
الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح وغير ذلك مثل القول فى الابتداء
والتخلص والانتهاء وانما قلنا ان الخاتمة من الفن الثالث دون ان نجعلها
خاتمة الكتاب خارجة عن الفنون الثلثة كما توهمه غيرنا لان المصنف
قال فى اخر بحث المحسنات اللفظية هذا ما تيسر لى باذن الله جمعه وتحريره
من اصول الفن الثالث وبقيت اشياء يذكرها فى علم البديع بعض المصنفين

فهو

وهو قسمان احدهما ما يجب ترك النوع له لعدم كونه راجعا الى تحسين الكلام

او لعدم الفايدة فى ذكره لكونه داخلا فيما سبق من الابواب والثانى ما لا باس

بذكره لاشتماله على فايدة مع عدم دخوله فيما سبق مثل القول فى السرقات الشعرية

وما يتصل بها اتفاق القائلين على لفظ التشبيه ان كان فى الغرض على العموم

كالوصف بالشجاعة والسخاء وحسن الوجه والبهاء ونحو ذلك فلا يعد

هذا الاتفاق سرقة ولا استعانة ولا اخذا ونحو ذلك مما يؤدى هذا المعنى

لتقرره اى الغرض هذا الغرض العام فى العقول والعادات يشترك فيه الفصيح

والاعجم والشاعر والمفحم وان كان اتفاق القائلين فى وجه الدلالة اى طريق

الدلالة على الغرض كالتشبيه والمجاز والكناية وكذكر هيئات تدل على الصفة لا

من هى له اى لاختصاص تلك الهيئة بمن ثبت تلك الصفة له كوصف الجواد

بالتهلل عند ورود العفاة اى السائلين جمع عاف وكوصف البخيل بالعبوس عند

ذلك مع سعة ذات اليد اى المال واما بالعبوس عند ذلك مع قلة ذات اليد

فمن اوصاف الاسخياء فان اشترك الناس فى معرفته اى معرفة وجه الدلالة

لاستقراره فيها اى فى العقول والعادات كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد

بالبحر فهو كالاول اى فالاتفاق فى هذا النوع من وجه الدلالة كالاتفاق

في الغرض العام في انه لا يعد سرقة ولا اخذا ولا اي وان لم يشترك الناس

في معرفته جاز ان يدعى فيه اي في هذا النوع من وجه الدلالة السبق والزيادة

بان يحكم بين القائلين فيه بالتفاضل وان احدهما اكمل من الاخر وان الثاني

زاد على الاول او نقص عنه وهو اي ما لا يشترك الناس في معرفته من وجه

الدلالة على الغرض ضربان احدهما خاصي في اصله اي في نفسه غريب لا ينال

الا بفكر والاخر عامي تصرف فيه بما اخرجه من الابتذال الى الغرابة كما مر في باب

التشبيه والاستعارة من تقسيمها الى الغريب الخاصي والمبتذل العامي

الباقي على ابتذاله او المتصرف فيه بما يخرجه الى الغرابة فالاخذ والسرقة

اي ما يسمى بهذين الاسمين نوعان ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان

يوخذ المعنى كله اما حال كونه مع اللفظ كله او بعضه او حال كونه وحده

من غير اخذ شيء من اللفظ والتاليف فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه

اي لكيفية الترتيب والتاليف الواقع بين المفردات فهو مذموم لانه

سرقة محضة ويسمى نسخا وانتحالا كما حكي عن عبد الله بن الزبير انه فعل

ذلك بقول معن بن اوس اذا انت لم تنصف اخاك اي لم تعطه النصفة

ولم توفه حقوقه وجدته على طرف الهجران اي هاجرا لك مستبدلا بك وباخائك

اذا كان

ان كان يعقل ويركب حد السيف اى يتحمل شدايد تؤثر فيه تاثير السيف و تقطعه
تقطيعها من ان تضيمه اى بدلا من ان تظلمه اذا لم يكن من شفرة السيف
اى عن ركوب حد السيف وتحمل المشاق من حل اى مبعد فقد حكى ان عبد
الله بن الزبير دخل على معوية فانشده هذين البيتين فقال له معوية
لقد شعرت بعدى يا ابا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن بن
اوس المزنى فانشد قصيدة التى اولها لعمرك ما ادرى وانى لاوجل على
اينا تعدو المنية اول حتى اتمها وفيه هذان البيتان فاقبل معوية على عبد
الله بن الزبير وقال له الم تخبرنى انهما لك فقال اللفظ له والمعنى لى وبعد فهو
اخى من الرضاعة وانا احق بشعره وفى معناه اى فى معنى ما لم يغير فيه النظم
ان يبدل بالكلمات كلها او بعضها ما يرادفها يعنى انه ايضا مذموم و
سرقة محضة كما يقال فى قول الحطيئة دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد
فانك انت الطاعم الكاسى ذر المآثر لا تذهب لمطلبها واجلس فانك
انت الآكل اللابس وكما قال امرؤ القيس وقوفا بها صحبى على مطيهم
يقولون لا تهلك اسى وتجمل فاورده طرفة فى داليته الا انه اقام
تجلد مقام تجمل وان كان اخذ اللفظ كله مع تغيير لنظمه اى نظم اللفظ

او اخذ بعض اللفظ لا كله سمي هذا الاخذ اغارة ومسخا ولا يخلو اما ان يكون

الثاني ابلغ من الاول او دونه او مثله فان كان الثاني ابلغ من الاول

لاختصاصه بفضيلة لا توجد في الاول كحسن السبك او الاختصار او

الايضاح او زيادة معنى فممدوح اي فالثاني مقبول كقول بشار من راقب

الناس اي حاذرهم لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك الباسل

اللهج اي الشجاع القتال الحريص على القتل وقول سلم بعده من راقب الناس

مات غما اي حزنا نصب هو مفعول له او تمييز وفاز باللذة الجسور اي

الشديد الجرأة فبيت سلم اجود سبكا واخصر لفظا وان كان الثاني دونه

اي دون الاول في البلاغة لفوات فضيلة توجد في الاول فهو اي الثاني

مذموم كقول ابي تمام في مرثية محمد بن حميد هيهات لا ياتي الزمان بمثله

ان الزمان بمثله

ان الزمان بمثله لبخيل وقول ابي الطيب اعدى الزمان سخاوه يعني تعلم الزمان منه السخا وسرى

سخاوته الى الزمان فسخا به واخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخاؤه

الذي استفاد منه لبخل به على الدنيا واستبقاه لنفسه كذا ذكره ابن جني

وقال ابن فورجه هذا تاويل فاسد لان سخا غير موجود لا يوصف بالعدوى

وانما المراد سخا به على وكان بخيلا به فلما اعداه سخاوه

لعز

ولقد يكون به الزمان بخيلا فالمصراع الثاني ماخوذ من المصراع الثاني
لابي تمام على كل من تفسيري ابن جني وابن فورجه اذ لا يشترط في هذا النوع
من الاخذ عدم تغاير المعنيين اصلا كما توهم البعض والا لم يكن ماخوذا منه على
تاويل ابن جني ايضا لان ابا تمام علق البخل بمثل المرثي وابو الطيب بنفس المجود
هذا ولكن مصراع ابي تمام اجود سبكا لان قول ابي الطيب لقد يكون بلفظ المضارع
لم يقع موقعه اذ المعنى على المضي فان قيل المراد لقد يكون الزمان بخيلا بهلاكه
اي لا يسمح بهلاكه فقط لعلمه بانه سبب لصلاح العالم والزمان وان سخا بوجوده
وبذله للغير لكن اعدامه وافنائه باق بعد في تصرفه قلت هذا تقدير لا قرينة عليه
وبعد صحته فمصراع ابي تمام اجود لاستغنائه عن مثل هذا التكلف وان كان الثاني
مثله اي مثل الاول فابعد اي فالثاني ابعد من الذم والفضل للاول كقول ابي تمام
لو حار اي تحير في التوصل الى اهلاك النفوس مرتاد المنية اي الطالب الذي
هي المنية على انها اضافة بيان لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا وقول
ابي الطيب لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا
الضمير في لها للمنية وهو حال من سبلا والمنايا فاعل وجدت وروى يد المنايا
فقد اخذ المعنى كله مع لفظ المنية والفراق والوجدان وبدل بالنفوس

الادواء وان اخذ المعنى وحده سمى هذا الاخذ الماما من الم اذا قصد واصله
من الم بالمنزل اذا نزل به وسلخا وهو كشط الجلد عن الشاة ونحوها فكأنه
كشط عن المعنى جلدا والبسه جلدا اخر فان اللفظ للمعنى بمنزلة اللباس و
هو ثلثة اقسام كذلك اى مثل ما سمى اغارة ومسخا لان الثانى اما ابلغ من
الاول او دونه او مثله اولها اى اول الاقسام وهو ان يكون الثانى ابلغ من
الاول كقول ابى تمام هو ضمير الشان الصنع اى الاحسان والصنع مبتدا خبره
الجملة الشرطية اعنى قوله ان يخل فخير وان يرث اى يبطؤ فللريث فى بعض
المواضع انفع والاحسن ان يكون هو عائدا الى حاضر فى الذهن وهو مبتدا خبره
الصنع والشرطية ابتداء الكلام وهذا كقول ابى العلاء هو الهجر حتى ما يلم
خيال وبعض صدود الزائرين وصال وهذا نوع من الاعراب لطيف لا يكاد
يتنبه له الا الاذهان الراضة من ائمة الاعراب وقول ابى الطيب ومن
الخير بطؤ سيبك اى تاخير عطائك عنى اسرع السحب فى السير الجهام اى
السحاب الذى لا ماء فيه واما ما فيه ماء فيكون بطيئا ثقيل المشى فكذا حال
العطاء فى بيت ابى الطيب زيادة بيان لاشتماله على ضرب المثل بالسحاب و
ثانيها اى ثانى الاقسام وهو ان يكون الثانى دون الاول كقول البحترى

واذا

واذا نالق اى لمع فى الندى اى المجلس العام باشراف الناس كلامه المصقول

المنقح خلت اى حسبت لسانه من عضبه اى سيفه القاطع وقول ابى الطيب

كان السنتهم فى النطق قد جعلت على رماحهم فى الطعن خرصانا جمع خرص

بالضم والكسر وهو السنان يعنى السنتهم عند النطق فى المضاء والنفاذ تشابه

اسنتهم عند الطعن فكان السنتهم جعلت اسنة رماحهم فبيت البحترى

ابلغ لما فى لفظى تالق والمصقول من الاستعارة التخييلية فانه التالق والصقالة

للكلام بمنزلة الاظفار للمنية ولزم من ذلك تشبيه كلامه بالسيف وهو

استعارة بالكناية وثالثها اى ثالث الاقسام وهو ان يكون الثانى مثل

الاول كقول الاعرابى ابى زياد ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم

ذراعا اى اسخاهم يقال فلان رحب الباع والذراع اى سخى وقول اشجع

وليس اى الممدوح يعنى جعفر بن يحيى باوسعهم اى الملوك فى الغنى

ولكن معروفه اى احسانه اوسع فالبيتان متماثلان هذا ولكن لا يعجبنى

معروفه اوسع وهو النوع الظاهر من الاخذ والسرقة واما غير الظاهر منه

ان يتشابه المعنيان اى معنى البيت الاول ومعنى البيت الثانى كقول

جرير فلا يمنعك من ارب اى حاجة لحاهم جمع لحية يعنى كونهم فى صورة

الرجال سواء ذو العمامة والخمار يعني ان الرجال منهم والنساء سواء في الضعف

وقول ابي الطيب ومن في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب واعلم

انه يجوز في تشابه المعنيين اختلاف البيتين نسيبا ومديحا وهجاء وافتخارا

ونحو ذلك فان الشاعر الحاذق اذا قصد الى المعنى المختلس لينظمه احتال

في اخفائه فغيره عن لفظه ونوعه ووزنه وقافيته والى هذا اشار

بقوله ومنه اي من غير الظاهر ان ينقل المعنى الى محل آخر كقول البحتري

سلبوا اي ثيابهم واشرقت الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا لان الدماء

المشرقة كانت بمنزلة ثياب لهم وقول ابي الطيب يبس النجيع عليه اي

على السيف وهو مجرد من غمده فكانما هو مغمد لان الدم اليابس بمنزلة

غمد فنقل المعنى من القتلى والجرحى الى السيف ومنه اي من غير الظاهر ان يكون

معنى الثاني اشمل من معنى الاول كقول جرير اذا غضبت عليك بنو تميم وجدت

الناس كلهم غضابا لانهم يقومون مقام كلهم وقول ابي نواس ليس

من الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد فانه يشمل الناس وغيرهم فهو اشمل

من معنى بيت جرير ومنه اي من غير الظاهر القلب وهو ان يكون معنى الثاني

نقيض معنى الاول كقول ابي الشيص اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك

فليلمني اللوم وقول ابي الطيب ٢ احبه الاستفهام للانكار والانكار باعتبار

القيد الذي هو الحال اعني قوله واحب فيه ملامة كما يقال اتصلي وانت

محدث على تجويز واو الحال في المضارع المثبت كما هو راي البعض او على حذف

المبتدا اي وانا احب ويجوز ان الواو للعطف والانكار راجع الى الجمع بين الامرين

اعني محبته ومحبة الملامة فيه ان الملامة فيه من اعدائه وما يصدر عن

عدو المحبوب يكون مبغوضا وهذا نقيض معنى بيت ابي الشيص لكن [illegible] ما

باعتبار آخر ولهذا قالوا الاحسن في هذا النوع ان يبين السبب ومنه اي

من غير الظاهر ان يوخذ بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه قول الافوه وترى

الطير على اثارنا راي عين اي عيانا ثقة ان [illegible] او [illegible] ستجيئ

قوله على اثارنا اي كاينة على اثارنا لوثوقها بانا ستطعمها من لحوم

من نقتلهم وقول ابي تمام وقد ظللت اي القي عليها الظل عقبان اعلام ضحى

ظل عقبان اعلامه ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل من نهل اذا روى نقيض

عطش اقامت اي عقبان الطير مع الرايات اي الاعلام وثوقا بانها ستطعم

لحوم القتلى حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل فان ابا تمام لم يلم بشيء من معنى

قول الافوه راي عين الدال على قرب الطير من الجيش بحيث ترى عيانا لا تخيلا

وهذا مما يؤكد شجاعتهم وقتلهم الاعادى ولا يبتني من معنى قوله ثقة ان ستمار الكل
على وثوق الطير بالميرة لاعتيادها بذلك وهذا ايضا مما يؤكد المقصود قيل ان قول
ابي تمام ظللتها الغمام بمعنى قوله راى عين لان وقوع الظل على الرايات شنوتوبها
من الجيش وفيه نظر اذ قد يقع ظل الطير على الراية وهو حق في السما بحيث لا يرى
اصلا ثم لو قيل اذ تولد حتى كانها من الجيش الغمام بمعنى قوله راى عين فانها
انما يكون من الجيش اذا كان [illegible] قريبا منهم مختلطا بهم لم يبعد عن الصواب
لكن زاد ابو تمام عليه اى على الافوه زيادات محسنة للمعنى الماخوذ من الافوه
يعني تسايرت في اثارهم بقوله الا انهم لم تقاتل وبقوله بالدما نواهل
وباقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش وبها اى وباقامتها مع الرايات
حتى كانها من الجيش يتم حسن الاول يعني قوله الا انها لم يقاتل لانه لا يحسن
الاستدراك الذي هو قوله الا انها لم تقاتل ذلك الحسن الا بعد ان يجعل الطير
مقيمة مع الرايات معدودة في اعداد الجيش حتى يتوهم انها ايضا من المقاتلة
هذا هو المفهوم من الايضاح وقيل معنى قولهم وبها اى بهذه الزيادات
الثلث يتم حسن معنى البيت الاول واكثر هذه الانواع اى الانواع المذكورة لغير الظاهر
ونحوها مقبولة لما فيها من نوع تصرف بل منها اى من هذه الانواع ما يخرجه

ز [illegible]
[illegible] تا [illegible] بالميرة و [illegible] الطعام [illegible]
الـام فرود آمدن و نزديك بطلوع
شدن [illegible]

حسن

حسن التصرف من قبيل الاتباع الى حيز الابتداع وكل ما كان اشد خفاء بحيث لا يعرف
كونه ماخوذا من الاول الا بعد مزيد تامل كان اقرب الى القبول لكونه ابعد عن
الاتباع وادخل في الابتداع هذا الذي ذكر في الظاهر وغيره من ادعاء سبق احدهما
واخذ الثاني منه وكونه مقبولا او مردودا وتسمية كل بالاسامي المذكورة
انما يكون اذا علم ان الثاني اخذ من الاول بان يعلم انه كان يحفظ قول الاول حين
نظم او بان يخبر هو عن نفسه انه اخذه منه والا فلا يحكم بشيء من ذلك لجواز ان
يكون الاتفاق في اللفظ والمعنى او في المعنى وحده من قبيل توارد الخاطر اى مجيئه
على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ كما يحكى عن ابن ميادة انه انشد لنفسه
مفيد ومتلاف اذا ما اتيته تهلل واهتز اهتزاز المهند فقيل له اين يذهب
بك هذا للحطيئة فقال الان علمت اني شاعر اذ وافقته على قوله ولم اسمعه فاذا
لم يعلم ان الثاني اخذ من الاول قيل قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان فقال كذا
ليغتنم بذلك فضيلة الصدق ويسلم من دعوى علم الغيب و نسبة النقص الى
الغير ومما يتصل بهذا اى بالقول في السرقات القول في الاقتباس والتضمين
والعقد والحل والتلميح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره وذلك لان في كل منها
اخذ شيء من الاخر اما الاقتباس فهو ان يضمن الكلام نظما كان او نثرا شيئا

اى عن الاخذ والسرقة

اى السرقة والاخذ والاغارة والاستعانة

ووجه اتصال القول فيها بالقول في السرقات ان في كل منها اخذ شيء من اخر او نحوه

من القران او الحديث لا على انه منه اى لا على طريقة ان ذلك الشئ من القران او الحديث
يعنى على وجه لا يكون فيه اشعار بانه منه كما يقال فى اثناء الكلام قال الله تعالى
كذا وقال عليه الصلوات والسلم كذا ونحو ذلك فانه لا يكون اقتباسا ومثل
للاقتباس باربعة امثلة لانه اما من القران او الحديث وكل منهما اما
فى النثر او فى النظم فالاول كقول الحريرى فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب حتى
انشد واغرب وانشد قوله الاخوان كنت ازمعت اى عزمت على هجر يا
من غير ما جرم فصبر جميل وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل والثالث
مثل قول الحريرى قلنا شاهت الوجوه اى قبحت وهو لفظ الحديث على ما
روى انه لما اشتد الحرب يوم حنين اخذ النبى عليه الصلوات والسلم كفا من
الحصباء فرمى به وجوه المشركين وقال شاهت الوجوه وقبح على المبنى للمفعول
اى لعن من قبحه الله بالفتح اى ابعده من الخير اللكع اى اللئيم ومن يرجع
والرابع مثل قول ابن عباد قال اى الحبيب لى ان رقيبى سيئ الخلق فداره
من المداراة وهى الملاطفة والمخاتلة وضمير المفعول للرقيب قلت دعنى وجهك
الجنة حفت بالمكاره اقتباسا من قوله عليه الصلوة والسلم حفت الجنة بالمكاره
وحفت النار بالشهوات اى احيطت يعنى لابد لطالب جنة وجهك من تحمل مكاره

الرقيب

الرقيب كالابد لطالب الجنة من مشاق التكاليف وهو اى الاقتباس ضربان

احدهما مالم ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلى كقوله اى كقول ابن الرومى لئن

اخطات فى مدحك ما اخطات فى منعى لقد انزلت حاجاتى بواد

غير ذى زرع هذا مقتبس من قوله تعالى ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى

زرع عند بيتك لكن معناه فى القران [illegible] فيه [illegible] الانبات [illegible] ابن

الرومى الجناب لا خير فيه ولا نفع ولا باس بتغيير يسير فى اللفظ المقتبس

للوزن او غيره كالتقفيه نحو قد كان [illegible] ان يكون انا الى

الله راجعونا وفى القران انا لله وانا اليه راجعون [illegible]

الشعر شيئا من شعر الغير [illegible] لتنبيه

عليه اى على انه من شعر الغير [illegible]

لا الاخذ والسرقه كقوله اى قول الحريرى يحكى ما قاله الغلام الذى عرضه ابو زيد

للبيع على انى سانشد عند بيعى اضاعونى واى فتى اضاعوا المصراع الثانى

للعرجى وتمامه ليوم كريهة وسداد ثغر اللام فى ليوم لام التوقيت والكريهة

من اسماء الحرب وسداد الثغر بكسر السين سده بالخيل والرجال والثغر موضع المخافة

من فروج البلدان اى اضاعونى فى وقت الحرب وزمان سد الثغر ولم يراعوا حقى

كما تقدم من [illegible] والثانى خلافه اى ما نقل فيه المقتبس عن معناه الاصلى

احوج ما كانوا الى ذوى فتى اى كاملا من الفتيان اضاعوا وفيه تنديم وتخطئة لهم

المصراع بدون التنبيه لشهرته كقول الشاعر قد قلت لما اطلعت وجناته حول الشقيق

الغض روضة آس اعذاره الساري العجول توقفا ما في وقوفك ساعة من باس

المصراع الاخير لابي تمام واحسنه اى احسن التضمين ما زاد على الاصل اى شعر الشاعر

الاول بنكتة لا توجد فيه كالتورية اى الايهام والتشبيه في قوله اذا الوهم

ابدى لي اظعانها اى سمرة شفتيها وثغرها تذكرت ما بين العذيب

وبارق ويذكرني من قدها ومدامعي مجر عوالينا ومجرى السوابق انتصب مجر على انه

مفعول ثان ليذكرني وفاعله ضمير يعود الى الوهم وقوله تذكرت ما بين العذيب وبارق

مجر عوالينا ومجرى السوابق مطلع قصيدة لابي الطيب والعذيب وبارق موضعان

وما بين ظرف للتذكر او للمجر والمجرى وقد عرفت جواز تقديم الظرف على عامله المصدر او

يكون ما بين مفعول تذكرت ومجر بدل منه والمعنى انهم كانوا نزولا بين هذين الموضعين

فكانوا يجرون الرماح عند مطاردة الفرسان ويسابقون على الخيل فالشاعر الثاني اراد

بالعذيب تصغير العذب وعنى به شفة الحبيبة وببارق ثغرها الشبيه بالبرق بما بينهما

ريقها وهذا تورية وشبه تبختر قدها بتمايل الرمح وتتابع دموعه بجريان الخيل السوابق

ولا يضر في التضمين التغيير اليسير لما قصد تضمينه ليدخل في معنى الكلام كقول الشاعر في يهودي

به داء الثعلب قول المعتز غلطوا او غضوا من الشيخ الرشيد وانكروه هو ابن جلا وطلاع الثنايا

متى يضع العمامة يعرفوه البيت لسحيم بن وثيل وهو انا ابن جلا على طريقة التكلم فنقله الى طريق

الغيبة ليدخل في المقصود وربما يسمى تضمين البيت فما زاد على البيت استعانة وتضمين

المصراع فما دونه ايداعا كانه اودع شعره شيئا قليلا من شعر الغير ورفوا كانه رفا خرق

شعره بشيء من شعر الغير واما العقد فهو ان ينظم نثر [illegible] لا على طريق

الاقتباس يعني ان كان النثر قرانا او حديثا [illegible] يكون ذا غير تغيير كثير او اشير الى انه

من القران والحديث وان كان غير القران والحديث فنظمه [illegible] ما كان اذا لا [illegible]

للاقتباس كقوله ما بال من اوله نطفة [illegible] يفخر [illegible]

عقد قول علي وما لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة [illegible]

نظم وانما يكون مقبولا اذا كان سبكه مختارا لا يتقاصر عن سبك [illegible] وان يكون حسن

الموقع مستقرا في محله غير قلق كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت

نخلاته اي صارت ثمار نخلاته كالحنظل في المرارة لم يزل سوء الظن يقتاده اي يقوده

الى تخيلات فاسدة وتوهمات باطلة ويصدق هو توهمه الذي يعتاده من الاعتياد

حل قول ابي الطيب اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم

يشكو سيف الدولة واستماعه لقول اعدائه واما التلميح صح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا

ابصره ونظر اليه وكثيرا ما تسمعهم يقولون لمح فلان هذا البيت فقال كذا وفي هذا
البيت تلميح الى قول فلان واما التمليح بتقديم الميم بمعنى الاتيان بالشيء المليح كما في التشبيه
والاستعارة فهو ههنا غلط محض وان اخذ مذهبا وهو ان يشار في فحوى الكلام
الى قصة او شعر او مثل سائر من غير ذكره اي ذكر واحد من القصة او الشعر او المثل
فالتلميح اما في النظم او في النثر والمشار اليه في كل منهما اما ان يكون قصة او شعرا
او مثلا تصير ستة اقسام والمذكور في الكتاب مثال التلميح في النظم الى القصة والشعر
كقوله فوالله ما ادري أأحلام نائم ألمت بنا ام كان في الركب يوشع وصف
لحوقه بالاحبة المرتحلين وطلوع شمس وجه الحبيب من جانب الخدر في ظلمة الليل
ثم استعظم ذلك واستغرب وتجاهل تحيرا وتدلها وقال اهذا حلم اراه في النوم ام كان
فيما بين الركب يوشع النبي صاحب رد الشمس اشارة الى قصة يوشع عليه السلام
واستيقافه الشمس على ما روي من انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت
الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه
فدعا الله فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم وكقوله لعمرو واللام للابتداء وهو مبتدا
مع الرمضاء اي الارض الحارة التي ترمض فيها القدم اي تحترق حال من
الضمير في ارق والنار مرفوع معطوف على عمرو وتلتظي حال منها وما قيل انها

صفة

صفة على حذف الموصولة اى النار التى تلتظى نعسف لاحاجة اليه اد وخبر المبتدأ

من رقل لم اذا احر واحنى من حنى عليه تلطف وتشفق منك فى ساعة الكرب اشار

الى البيت المشهور وهو قوله المستجير المستغيث بعمرو عند كربته الضمير للموصول اى

الذى يستغيث عند كربته بعمرو كالمستجير من الرمضاء بالنار دعمرو وهو جساس بن

مرة وذلك انه لما رمى كليبا ووقف فوق راسه قال له كليب يا عمرو اغثنى بشربة ماء

فاجهز عليه فقيل المستجير بعمرو البيت [illegible] فى حسن

الابتداء والتخلص والانتهاء ينبغى للمتكلم شاعرا كان او كاتبا ان يتانق اى يتتبع

الانق الاحسن يقال تانق فى الروضة اذا وقع فيها متتبعا لما يونقه

اى يعجبه فى ثلثة مواضع من كلامه حتى تكون تلك المواضع الثلثة اعذب لفظا

بان يكون فى غاية البعد عن التنافر والثقل واحسن سبكا بان يكون فى غاية

البعد من التعقيد والتقديم والتاخير الملبس وان يكون الالفاظ متقاربة فى

الجزالة والمتانة والرقة والسلاسة وان يكون المعانى مناسبة لالفاظها من

غير ان يكسى اللفظ الشريف المعنى السخيف وعلى العكس بل يصاغا صياغة

تناسب وتلاوم واصح معنى بان يسلم من التناقض والامتناع والابتذال ومخالفة العرف

ونحو ذلك احدها الابتداء لانه اول ما يقرع السمع فان كان عذبا حسن السبك صحيح المعنى

وجاس بن مرة الشيباني قاتل كليب

اقبل السامع على الكلام فوعى جميعه والا اعرض عنه وان كان الباقي في غاية الحسن

فالابتداء الحسن في تذكار الاحبة والمنازل كقوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

بسقط اللوى بين الدخول فحومل السقط منقطع الرمل حيث يدق واللوى رمل معوج

ملتوى والدخول وحومل موضعان والمعنى بين اجزاء الدخول وفي وصف الدار كقوله

قصر عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها الايام خلع عليه اي نزع ثوبه وطرحه عليه

وينبغي ان يجتنب في المديح مما يتطير به اي يتشاءم كقوله موعد احبابك بالفرقة غد

مطلع قصيدة لابن مقاتل الضرير انشدها للداعي العلوي فقال له الداعي موعد احبابك

يا اعمى ولك المثل السوء واحسنه اي احسن الابتداء ما ناسب المقصود بان يشتمل على

اشارة الى ما سيق الكلام لاجله ويسمى كون الابتداء مناسبا للمقصود براعة الاستهلال

من برع الرجل اذا فاق اصحابه في العلم وغيره كقوله في التهنئة بشرى فقد انجز الاقبال

ما وعدا وكوكب المجد في افق العلى صعدا مطلع قصيدة لابي محمد الخازن يهنئ

الصاحب بولد لابنته وقوله في المرثية هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار اي

احذر من بطشي اي الاخذ الشديد وفتكي اي قتل فجاءة فانه مطلع قصيدة لابي الفرج

الساوي يرثي فخر الدولة وثالثها اي ثالث المواضع التي ينبغي للمتكلم ان يتانق فيها

التخلص اي الخروج مما شبب الكلام به اي ابتدئ وافتتح قال الامام الواحدي رحمه الله

معنى

معنى التشبيب ذكر ايام الشباب واللهو والغزل وذلك يكون في ابتداء قصائد الشعر

فسمي ابتداء كل امر تشبيبا وان لم يكن في ذكر الشباب من نسيب اي وصف الجمال او

غيره كالادب والافتخار والشكاية وغير ذلك الى المقصود مع رعاية الملائمة بينهما

اي بين ما شبب به الكلام وبين المقصود واحترز بهذا القيد عن الاقتضاب واراد

بقوله التخلص معناه اللغوي والا فالتخلص في العرف هو الانتقال مما افتتح به الكلام

الى المقصود مع رعاية المناسبة وانما ينبغي ان يتأنق فيه لان السامع يكون

مترقبا للانتقال من الافتتاح الى المقصود كيف يكون فاذا كان حسنا متلائم الطرفين

حرك من نشاطه واعان على اصغاء ما بعده والا فبالعكس فالتخلص الحسن كقوله اي قول

ابي تمام يقول في قومس اسم موضع قومي وقد اخذت منا السرى اي اثرت فينا السير

بالليل ونقص من قوانا وخطى المهرية عطف على السرى لا على المجرور في منا كما سبق

الى بعض الاوهام وهي جمع خطوة واراد بالمهرية الابل المنسوب الى مهرة بن

حيدان ابي قبيلة القود اي الطويلة الظهور والاعناق جمع اقود اي اثرت فينا

مزاولة السرى ومسايرة المطايا بالخطى ومفعول يقول هو قوله امطلع الشمس تبغي

ان تؤم اي تقصد بنا فقلت كلا ردع للقوم وتنبيه ولكن مطلع الجود

وقد ينتقل منه اي مما شبب به الكلام الى ما لا يلائمه ويسمى ذلك الانتقال الاقتضاب

وهو في اللغة الاقتطاع والارتجال وهو اى الاقتضاب مذهب العرب الجاهلية
ومن يليهم من المخضرمين بالخاء والضاد المعجمتين اى الذين ادركوا
الجاهلية والاسلام مثل لبيد قال في الاساس ناقة مخضرمة جدع نصف
اذنها ومنه المخضرم الذى ادرك الجاهلية والاسلام كانما قطع نصفه حيث
كان في الجاهلية كقوله لو رأى الله ان في الشيب خيرا جاورته الابرار في الخلد
شيبا جمع اشيب وهو حال من الابرار ثم انتقل من هذا الكلام الى ما لا يلائمه فقال
كل يوم تبدى اى تظهر صروف الليالى خلقا من ابى سعيد غريبا ثم كون الاقتضاب
مذهب العرب والمخضرمين اى دابهم وطريقتهم لا ينافى ان يسلكه الاسلاميون
ويتبعوهم في ذلك فان البيتين المذكورين لابى تمام وهو من الشعراء الاسلامية
في الدولة العباسية وهذا المعنى مع وضوحه قد خفى على بعضهم حتى اعترض
على المص بان ابا تمام لم يكن في الجاهلية فكيف يكون من المخضرمين ومنه اى من
الاقتضاب ما يقرب من التخلص في انه يشوبه شئ من المناسبة كقولك بعد
حمد الله اما بعد فانه كان كذا وكذا فهو اقتضاب من جهة الانتقال من الحمد
والثناء الى كلام اخر من غير ملائمة لكنه يشبه التخلص من حيث لم يؤت بالكلام
فجاءة من غير قصد الى ارتباط وتعليق بما قبله بل قصد نوع من الربط

على معنى مهما يكن من شئ بعد الحمد والثناء فانه كان كذا وقيل هو اى قولهم
بعد حمد الله اما بعد فصل الخطاب قال ابن الاثير والذى اجمع عليه المحققون
من علماء البيان ان فصل الخطاب هو اما بعد لان المتكلم يفتتح كلامه
فى كل امر ذى شان بذكر الله وتحميده فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض
المسوق له فصل بينه وبين ذكر الله بقوله اما بعد وقيل فصل الخطاب
معناه الفاصل من الخطاب اى الذى يفصل بين الحق والباطل بين الناس
بمعنى اسم الفاعل وقيل المفصول من الخطاب اى الذى يتبينه من يخاطب به
اى يعلمه بينًا لا يلتبس عليه فهو بمعنى المفعول ... على ... الكلام
بعد حمد الله يعنى ان من الاقتضاب القريب من التخلص ما يكون ... هذا
كما فى قوله تعالى بعد ذكر اهل الجنة هذا وان للطاغين لشر ماب فهو اقتضاب
فيه نوع ارتباط لان الواو للحال ولفظ هذا اما خبر مبتدا محذوف اى الامر
هذا او مبتدا محذوف الخبر اى هذا كما ذكر وقوله تعالى بعدما ذكر جميعا
من الانبياء عليهم السلام واراد ان يذكر بعد ذلك الجنة واهلها هذا ذكر وان
للمتقين لحسن ماب باثبات الخبر اعنى قوله ذكر وهو مشعر بانه فى مثل قوله
هذا وان للطاغين مبتدا محذوف الخبر قال ابن الاثير لفظة هذا فى هذا المقام

من الفصل الذي هو احسن من الوصل فهي علاقة وكيدة بين الخروج من الكلام
الى كلام اخر ومنه اي من الاقتضاب القريب من التخلص قول الكاتب هو يقابل
الثاني عند الانتقال من حديث الى اخر هذا باب فانه فيه نوع ارتباط حيث لم
يبتدئ الحديث الاخر بغتة وثالثها اي ثالث المواضع التي ينبغي للمتكلم ان يتانق
فيها الانتهاء لانه اخر ما يقرع السمع ويرتسم في النفس فان كان حسنا مختارا
تلقاه السمع واستلذه حتى يجبر ما وقع فيما سبقه من التقصير والا كان على العكس حتى
ربما انساه المحاسن المورده فيما سبق والانتهاء الحسن كقوله فاني جدير اي
خليق اذ بلغتك بالمنى اي جدير بالفوز بالاماني وانت بما املت منك
جدير فان تولني منك الجميل فاهله اي فانت اهل الاعطاء ذلك الجميل والا
فاني عاذر اياك وشكور بما صدر عنك من الاصغاء الى المديح او من العطايا
السابقة واحسنه اي احسن الانتهاء ما اذن بانتهاء الكلام حتى لا يبقى للنفس
تشوق الى ما وراءه كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل
لان بقاءك سبب لنظام امرهم وصلاح حالهم وهذه المواضع الثلثة مما
يبالغ المتاخرون في التانق فيها واما المتقدمون فقد قلت عنايتهم بذلك
وجميع فواتح السور وخواتمها واردة على احسن الوجوه واكملها من

البلاغة

بازيين شف
٥٣ ١٣ ع

البلاغة لما فيها من التفنن وانواع الاشارة وكونها بين ادعية ووصايا

ومواعظة فتحميد استو[illegible] ذلك مما وقع موقعه واصاب محزه بحيث يقصر

عن كنه وصفه العبارة وكيف لا و كلامه سبحانه وتعالى في الرتبة العليا

من البلاغة والغاية القصوى من الفصاحة ولما كان هذا المعنى مما قد

يخفى على بعض الاذهان لما في بعض الفواتح والخواتم من ذكر الاهوال والافزاع

واحوال الكفار وامثال ذلك اشار الى ان [illegible]

بالتامل مع التذكر لما تقدم من الاصول والقواعد المذكورة في الفنون التي

التي لم يكن الاطلاع على تفاريعها وتفاصيلها [illegible]

بتذكرها ان كلا من ذلك وقع موقعه [illegible]

من السور بالنسبة الى المعنى الذي تتضمنه [illegible]

تمت الكتاب بعون الملك الوهاب على يد العبد

الضعيف الخاطي المفتقر الى الله الغني [illegible]

محمد [illegible] القاسمي في يوم [illegible]

من شهر ربيع الاول في سنة [illegible]

الالف من هجرة النبوية عليه

[illegible] ووالديه

اغفر لي ولوالدي

بحق محمد

[illegible]

جنبتا تكبر

كأن عاذرالك شكوىٰ

السابق تواحدنا احسن الانشى

تشوق الى ما وراءه كقوله بقاء الدهر يا

لان بقاءك سبب نظام امرهم وصلاح حالهم

يبالغ المتاخرون في التانق فيها واما المتقدمو

وجميع فواتح السور وخواتمها واردة على احد

بازبين شده
1353 ع

فانی عاذر ایاها

السابقة واحتذای

تشوق الی ما وراءه کقوله بقاء

لان بقاءك سبب لنظام امرهم وما

یبالغ المتاخرون فی التانق فیها واه

وجمیع فواتح السور وخواتمها وارد

بازبینی شده
۱۳۵۳